اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

واجرى على ايديهم صنوف الخيرات، واكرمهم بانواع الكرامات، ليجبر بهم
الضعيف، ويغيث بهم اللهيف، ويعلم بهم الجاهل، وينبه بهم الخامل،
ويغني بهم الفقير، ويجبر بهم الصغير، ويعضد بهم الذليل، ويعز بهم القليل،
وينصر بهم المظلوم، ويقهر بهم الظلوم، ويتمم بهم النعم، ويصرف
بهم النقم، ويظهر بهم الكرم، وينقذ بهم من العذاب الاليم، ويفوز
بهم الى جنة النعيم، ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم، وقد امر الله تعالى ايها الانسان بشكر من اجرى احسانه
على يديه اليه، بقوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك، وجميع الاحسا
ن في الدنيا والاخرة من الله تعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر
يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس وقال عليه السلام اهل المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة قيل في معنى هذا الخبر ان الله
عز وجل يشفع المحسنين في كل من احسن اليهم ليتم نعمته
عليهم، ويشهد لصحة هذا التاويل ان الله عز وجل انعم على العالم
العالم بمحمد نبيه سيد المرسلين بقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين، وجعل الشفاعة اليه يوم الدين، في المذنبين الموحدين
والحمد لله رب العالمين ومنذ اخذني بنو عبد الغني بالاقطاع شاهدت
من الايمة الكرام ما لا يعد ولا يحصى واولاني الله عز وجل على ايديهم
من النعم والاحسان ما لا يقدر على اطناب خطابه لسان انسان جازا انواع
هم الله عني افضل الجزا انه سميع الدعا وفعال لما يشا، ولما وصلت الى
الموصل سنة سبع وخمسين ونزلت بها في جانب الشيخ الامام

الزاهر الماجد معين المسلمين ومحيي سنن سيد المرسلين وخاتم
النبيئين بنائله وسيلة المتعبدين ابي حفص عمر ابن محمد متوجها
بنائلهما رضي الله عنه وشفاعة نبيه المصطفى

جمع الوسيلة مشفع الصفوف ، وسبيت قسما على العيوف
بامهى بها ملك البروج باطن ، كالشمس لا تخفى بكل طروف
حوز النبوءة والشريعة كلها ، واحول على الفقه بالتحقيق
الله ابرى على بالفقها ، وجاء بالارشاد والتوفيق
ختمت نوالبيد العلوم كتابها ، ختم النبوءة بانفع الحروف

فتشهد من كرمه واعزازه وتواضعه وانعامه وبره بجميع
المسلمين واطعامه للقاصرين منهم والقانطين ونعشته في ليالي
سنة على زي الصحابة والتابعين والائمة الطاهرين العالمين العا
ملين كانه ملك في زي مسكين يهوى في هذا العصر معدوم القرين
جزاه الله عني وعن جميع المسلمين افضل جزاء المحسنين ولم يزل ابره
الله وابقاه ومن المكاره وقاه يحققني كلما احببت الغاء. اذ اجمع معا وابنه
في الاسفار من عجائب البلدان والبحار وما وقع عندي من نقلة الاخبار
الثقات الاخبار فاجبته لذلك وان لم اكن اهلا لذلك لعزوف الفطن
وكثرة العطن وبعد الاهل والوطن. وتشتت
الاحوال وركوب الاهوال وطول الاغتراب والبعد عن الاحباب.
ومقاومة العذاب. اسأل الله الكريم المجيب ان يمن علينا بفرج القريب
الغريب ويرحم عبدا قال آمين. ورأيت

ان اسمي

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

ان اسمي هذا المجموع تحفة الالباب ونخبة الاعجاب على
مقدمة واربعة ابواب المقدمة للبيان والتمهيد والابواب
لتمة لتتمة المقصود الباب الاول في صفة الدنيا وسكانها
من انسها وجانها الباب الثاني في صفة البلدان وغرائب
البنيان الباب الثالث في صفة البحار وعجائب حيواناتها
وما يخرج منها من العنبر والقار وما في جزائرها من انواع النفط
والنار الباب الرابع في صفة الحفائر والقبور وما ضمنه
من عظام العظام التي يوم النشور ليكون ذلك سببا للسلامة
عقبا وداعيا الى الفرار من دار البوار الى دار القرار
جعلنا الله واياكم من الفائزين وادخلنا برحمته في عباده
الصالحين المقدمة اعلموا رحمكم الله ان الله تعالى فرق
بين العالمين في العقول ومنهم من كثير وقليل وكما فضل
الناس بعضهم على بعض في الرزق وسعة المال كذلك فضل
بعضهم على بعض في العقل فعقول الملائكة والانبياء
اكثر من عقول جميع العلماء وعقول العلماء اكثر من عقول
جميع العوام في الدنيا وعقول العوام اكثر من عقول النساء
وعقول النساء اكثر من عقول الصبيان وتفيد هذه التفاوت
بدفع الانكار ممن لا يكثر الحقائق من اكثر الناس لنقصان العقول
لان الذي يعي بالحاضر والمستقبل يعلم ان كل مقدور بالاضافة
الى قدرة الله تعالى فالعاقل اذا سمع عجبا جائزا [illegible]

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

ولم يكذب قائله ولا يجحده والجاهل اذا سمع ما لم يشاهده قطع بتكذيب وتزييف ناقله وذلك لغلبة بضاعة عقله وضيق باع فطنه وقد وصف الله الجهال بعدم العقول بقوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون وقد اودع الله تعالى من عجائب المصنوعات في الآفاق والسماوات كما قال تعالى وكأين من آية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقد ندب الى النظر في عجائب الدنيا بقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا وقد قيل شعر، وفي الارض آية فلا تك منكرا لعجائب الاشياء من آياته، وفي كل شيء له شاهد، دليل على انه واحد، ومن شهد حجر المغناطيس وجذبه للحديد وكذلك حجر الماس الذي يعجز عن كسره الحديد ويكسره الرصاص وينقب الياقوت والفولاذ ولا يقدر على نقب الرصاص يعلم ان الذي اودع هذه الاشياء قادر على كل شيء. وكذلك خرزة الباه وخرزة القنح قد اودع الله عز وجل فيهما خواصا تدل على حكمة الله عز وجل فلا تكن مكذبا بما لا تعلم وجه حكمته فان الله عز وجل قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله فهذا ما اوردناه تقدمة خشية ان يسارع الانسان الى تكذيب ما لم يشاهد فيلحقه الندم لعدم الفهم والله الموفق للصواب

الباب الاول في صفة الدنيا وسكانها من انسها وجانها

اعلم ان الدنيا عبارة عما في فلك القمر

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وال

الفمر من الهوا والبحار والارض وما عليها وما تحتها وما يحيط
بها والمعمور من الارض فيما يقال مسيرة ما يبقى على من ناحية
الشمال مع ما يقال به من المشرق والغرب وما سواه من الارض فيبس
بيبسا ادى لقرب الشمس وميلها الى ما سوا الشمال باردا يا
بسا ومع به بارد رطب ومشرق فيه حار يابس فقابلت حرارة الم
المشرق برودة الشمال وبرودة المغرب ورطوبته فكان اعدل
مواضع الارض للحيوان والنبات فاسكن الله فيه بني ادم رحمة
منه وفضلا ثم جعل ياجوج وماجوج وهما من اولاد ادم من
ولد يافث بن نوح عليه السلام وجعل موضعهم ومساكنهم في
اخر بلاد الشمال ارض متصلة ببحر الظلمات طولها ثمانون سنة
وبين ولد سام وبينهم سد ذي القرنين الذي ذكره الله في القران
بين الصدفين بناء من الحديد والنحاس وياجوج وماجوج
امم لا يعلمهم الا الله عز وجل كثيرة ما ثقال اليهم علم لهم
فوقة وباس يوصفون بالتشاب لهم عدد ولهم كعدوان السباع
الضارية وكذبنى لهم فيما يقال والله اعلم وقد بقي من الماية
سنة وعشرون سنة منها اربعة عشر سنة لانواع السودان
وبلادهم مقابلة المغرب الاقصى المتصل بطنجة فمنه الى على
بحر الظلمات وقد اسلم من ملوكهم فيما يقال والله اعلم خمس
قبايل اقربهم غانة تنبت في رمالهم الذهب والتبر الغاية وهو
كثير عندهم تحمل التجار اليهم تجارة الملح على الجمال من الملح
المعدني يخرجون من بلدة يقال لها سجلماسة . اخر بلاد المغرب

الا علمي فيمشون في رمال كالبحار ويكون معهم ادلا يهتدون
بالنجوم وبالجبال في القفار ويحملون الزاد لستة اشهر فاذا
وصلوا الى غانة باعوا الملح وزنا بوزن الذهب وربما باعوه
بوزنين او اكثر على قدر كثرة التجار وقلتهم واهل غانة احسن
السودان سيرة واجملهم صورة اسبط الشعور لهم عقول
وفيهم يحجون الى مكة واما اقناوة وقوقة وتكرور ووج
غزاميش فقوم لهم باس وليس في ارضهم بركة وكذا خيل في
ارضهم ولا دواب لهم وكذا عقول وشيمهم فوقية مرقية فطار
واما غناوة فصرامة نوب حمر العيون كان شعورهم حب الفلفل
ودوا لحيهم كريهة كالقرون المحروقة يرمون بنبل مسموم
بدم حيات صبو عندهم كلا يلبث ساعة حتى يتساقط لحم من اصابه
ذلك السهم عن عظمه ولو كان فيلا او غيره من الحيوانات
ولا دواء وجميع اصناف الحيات كالسمك ياكلونها وكذا يالون
بسموم لا دواء فيه وكذا الثعابين اما بالجبة الصفرا التي في بلادهم
فانهم يقعونها ويأخذون دمها وفيهم قصار صغار رايتهم
في بلاد المغرب ورايت قصبهم واوتارهم من لحا الشجر
الذي في بلادهم ونبلهم قصار كل سهم شبر ونبالهم تشور
تجري كالحديد في القوة قد شدوا في نبلهم تلك الشجر يسمون
الجمو وهو شجر نوع في السودان وسائر السودان ينتفع
في الخدمة ولا اعمال العوينة فكذا خير فيهم الا في الحرب ولهم الواح
صغار مثقبة بثقب غير نافذة يصفرون في تلك الثقوب

فيصبنون

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

فيصيحون باصوات عجيبة فيخرج الى ذلك الصوت جميع انواع ال
الحيات والافاعي والثعابين فيأخذونها ويأكلونها ومنهم من يشد
بها على وسطه كما يشد الحزام ومنهم من يتعمم بالثعبان الطو
يل ويدخل السوق على غفلة فيكشف ثوبه ويرى الناس عليه
انواع الثعابين والحيات فيعطونه شيئا حتى يخرج وان يعطوه
القى في دكاكينهم من تلك الحيات ويجيء من بلاد السودان انو
اع جلود اللمط مدبوغة دباغة عجيبة الجلد الواحد يكون
كبير البنا مخبيا في لون البنفسج الى السواد يكون الجلد الواحد
عشرين منا يتخذ منه الخفاف الملوكية لا يبتل بالماء ولا يبلى
ولا يفنى مع لينه ولطوله وكبير الجثة يباع الجلد الواحد بعشر
دنانير تبلى خفوفها الخف ولا يبلى هو ولا ينقطع فيغسلونه
في الحمام بالماء الحار فيعود كأنه جديد يتوارثه الحفيد عن ابيه
عن جده وهو من عجائب الدنيا وعندهم حيوان يقال له
اللمط مثل الثور الكبير له قرنان كالرماح يطول بدنه ممدو
دة على ظهره اذا طعن به الحيوان اهلك في الحال عرض العنق
يتخذ من جلده تراسا يقال لها الدرق اللمطية مضافة الى
ذلك الحيوان يكون ثلاثة اذرع وهي خفيفة لينة لا ينفذ
فيها النشاب ولا يؤثر فيها السيف تكون بيضاء كالقراطيس
وهي من احسن التراس مستديرة كالرغيف تستر الفارس
وفرسه ومن انواع السودان زيلع هم صنف من اهل السودان

مسلمون يصومون ويصلون ويحجون الى مكة كل سنة مفنافًا
وبلاد السودان الى الزنج والحبشة مسيرة اربعة عشر سنة
ياكلون الكلاب ويفضلونها على لحم الغنم وياكلون الفيران وقد بقي
من المائة سنة العمران ست سنين بين الحبشة والهند والصين
والفرس والترك والخزرج والصقالبة والروم والافرنج والناس الا
الذين والكالشان والمغرب واهل اليمن والعراق والشام ومصر
والى اندلس الى رومية العظمى وسائر قبائل الكفار وانما المسلمون
بينهم جزء من الف جزء وعشر صنعاء. امة من العرب فيها
ممسوخوا كل انسان منهم نصف انسان له نصف راس ونصف بدن ويد
واحدة ورجل واحدة يقال لهم وبار من ولد ارم ابن سام اخوة
عاد وثمود وليس لهم عقول يعيشون في الاجام في بلاد الشحر
وشاطئ بحر الهند والعرب تسميهم النسناس ويصطادونهم
وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتخصون ويتسمون
باسماء العرب ويقولون الاشعار ورايت
في تاريخ صنعاء ان تاجرا سافر في بلادهم فرآهم يثبتون على رجل
واحدة ويصعدون الشجر ويفرون خوفا من الكلاب ان تاخذهم
وسمع واحدا يقول شعر ، فررت من خوف الشراة شدا
اذ لم اجد من الفرار بدا ، قد كنت في زماني جلدا
فها انا اليوم ضعيف جدا ، وقد ذكرهم الاعشى في شعره حيث قال
الم تروا ارما وعادا ، افناهم الليل والنهار

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

وهلكت من بعدهم ثمود … بما جناه فيهم قدار
وحل بالخلق من حربهم … يوم من الشر مستطار
ومسخت بعدهم وبار … فلا ديار ولا وبار

وفي بلد السودان أمم كثيرة ذكرهم الشعيبي في كتاب
سير الملوك وذكر أن فيما يلي بلاد المغرب أمة من ولد آدم كلهم
نساء ولا يكون بينهم ذكر ولا يعيش في أرضهم وأولئك النساء يدخلون
في ماء عندهم فيحبلن من ذلك الماء وتلد كل امرأة بنتا ولا تلد ذكرا
البتة وأن تبع ذي المنار وصل إليهم لما أراد أن يصل إلى الظلمات التي
دخلها ذو القرنين والله أعلم وأن ولده أفريقيس بن تبع ذي المنار هو
الذي بنا مدينة أفريقية وسماها باسم نفسه وأن الذي تبع وصل
إلى وادي السبت وهو وادي بالمغرب يجري فيه الرمل كما يجري
السيل لا يمكن حيوان أن يدخل فيه إلا هلك فلما رآه استعجل الر
جوع وذو القرنين لما وصل إليه قام إلى يوم السبت فسكن جريانه
فجاز إلى أن وصل إلى الظلمات فيما يقال والله أعلم وأولئك الأمة
الذين لا روس لهم أعينهم في مناكبهم وأفواههم في صدورهم وهم
أمم كالبهائم يتناسلون ولا مضرة على أحد منهم ولا عقول لهم والله
والملك العظيم والعدل الكثير والنعم الجزيلة والسياسة الحسنة
والرخاء الدائم وزمان الذي لا خوف معه في بلاد الهند وبلاد الصين
وأهل الهند أعلم الناس بأنواع من الحكم علم الطب والنجوم وفي
الهندسات والصناعات العجيبة التي لا يقدر أحد سواهم على

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

امثالها وفي جزايرهم وجبالهم ينبت العود وشجر الكافور وجميع
انواع الطيب كالقرنفل وجوز السنبل والدارصيني والقرفة و
السليخة والفلة والكبابة والبسباسة وانواع العقاقير والادوية
وعندهم حيوان المسك العاتق وهو حيوان كالغزال يجتمع
المسك في سرته وعندهم الزباد وهو نوع من الطيب وذلك
الحيوان كالسنور يحمل الى بلاد المغرب وذلك معروف ويوخذ من ذلك
الحيوان كالقطران اسود ثخينا يسيل من جسده ويربى داخل
بالمغرب بحيث يكون ازكى من المسك ويخرج من بلادهم انواع اليوا
قيت واكثرها في جزيرة سرنديب وعلى جبالها نزل آدم عليه
السلام من الجنة فيما يقال والله اعلم واما بلاد الصين
فهي كثيرة وملوكها اهل عدل وانصاف وهم اكثر من اهل الهند
ضعافا مضاعفة وفي ارضهم نعم كثيرة ولهم انواع من الصنايع
ولا يهتدي اليها غيرهم كالفخار الصيني الصيني والديباج وغير
ذلك وهم يعبدون الاصنام كاهل الهند الا ان اهل الهند لا يا
كلون الحيوان ولا ما يخرج من الحيوان كاللبن والعسل ويحرمون
على المسلمين ذبح البقر ويبيحون لهم ما سوا ذلك واذا امرض منهم
احد اعطى للقصاب مالا بقدر ما يرضيه ايا ما يقول اعتق الحيوان
من الذبح اياما معدودة على قدر ما يرضيه واذا مات بينهم غريب
وله احمال من الاموال لا يتعرضون له ولا لشي من ماله واولاده و
نسايه ويحترمون التجار المسلمين غاية الاحترام ولا يبخسون

منهم

منهم عشور ولا بيع ولا مكس فيا ليت ملوك المسلمين اقتدوا بمثل
هذه السياسة فيهم كانوا احق ولكن ذلك لحكمة الالوهية وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المومن والسجن موضع
الضيق والخوف ولا يكون ذلك الا مع عدم العدل وكثرة الظلم
والجور وقلة المال والخصب حتى يتحقق في حق المومن السجن في
الدنيا وقال عليه السلام الدنيا جنة الكافر والجنة موضع الرخا
والنعمة والامن والعدل والسياسة والطيب وانواع الطيبا
ت **فصل الحمد لله** الذي جعل جور ولاة المسلمين من معجزات
سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحابته اجمعين
والحمد لله رب العالمين **وأما الجان** فاني قرات في بعض
الكتب المتقدمة المانورة عن العلما ان الله تبارك وتعالى لما
اراد ان يخلق الجان خلقه نار السموم وخلق من مارجها خلقا وسماه
جانا كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل النار السموم وقال في
موضع آخر وخلق الجان من مارج من نار ثم من الجن زوجة وسماها
جنة فتغشاها زوجها الجان فحملت فاقامت ما شا الله تعالى
فلما اثقلت وضعت احدى وثلاثين بيضة فانفلقت بيضة واحدة
فخرج منها حيوان على خلاف الجن في الخلق والشكل فقالت لها
جنة من انت قالت انا قطربة ام القطارب فقالت لها الجنة يا قطربة
لماذا خلقت قالت قطربة خلقت لاحضن هذا البيض واعرفه في
مضانه فقالت الجنة فدونك فجلست قطربة على ذلك شهرا

واحدا فبقست منها بيضة واحدة فخرج منها سنون الف بيضة ابليس
ابليسة ذكورا واناثا فيما يقال والله اعلم ان ابليس اللعين واحد منهم
وفقست بيضة اخرى فخرج منها سنون العامى السعال وسنون الفا
من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها سنون العامى الغيلان ومثلهم
من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها سنون العامى الهوائي و
مثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها سنون العامى الغمامة
ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج سنون العامى السياسة
السحابية ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرا فخرج منها سنون العامى
العفارية ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرا فخرج منها سنون العامى
الدخانية ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها سنون العامى
النارية ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منه سنون العامى
النجاسية ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منه سنون العا
من الذهبانية على لون الذهب ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى
فخرج منها سنون العامى الرجيبة ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى
فخرج منها سنون العامى الزوابعة وهم الذين يدورون بالريح والغبار
في البراري ثائرون والرحا ومثلهم من اناثهم فقست قطرية كل جنس
من هولاء الجن حيث اراد الله تعالى من القفار والجبال والرمال والغدران
والقيعان والبحار والجزاير والظلمات والهوا ومواضع النجاسة ومواضع
ضع الزنا ومواضع القبور وقال انثروا وعمروا فكل واحد منهم تغشا
زوجته فوضع احد وثلاثين بيضة في كل بيضة سنون الفا ذكور
وسنون

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

وسبعون الف آفة كل يحصيها إلا الله تعالى ولهذا قال تبارك وتعالى
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس ولولا أن الله تعالى وكل بكل آدمي
ملائكة يحفظونه من الجن لأهلكت الجن ولد آدم قال تبارك وتعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فلله
الحمد على فضله ونعمه وكم في الأرض من أنواع المخلوقات لم نسمع بذ
كرها قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون واعلم أن الأرض والجبال والبحار
التي فيها حاط بها جبل قاف وما فيها من عجائب المخلوقات في فلك
القمر الذي هو أصغر الأفلاك كالنقطة من الدائرة العظيمة التي
أنشئت فيها وهذه الأرض بما فيها في الهواء والفلك محيط بها من كل جا
نب بلا دعامة من تحتها ولا علاقة تمسكها من فوقها قال تبارك وتعالى
إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا وفلك القمر في الفلك
الثاني كالأرض في فلك الدنيا وكل فلك والذي فوقه كالأرض في فلك
القمر والسماوات السبع في الكرسي قال عليه السلام كحلقة في فلاة
من الأرض قال تعالى وسع كرسيه السماوات والأرض والكرسي عند
العرش كحلقة في فلاة من الأرض قال تعالى وهو رب العرش العظيم
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه فيما روي في صفة العرش
أن للعرش ثلاث مائة ألف قائمة وستون ألف قائمة دون كل قائمة
ثلاث مائة ألف وستون ألف سنة بين كل ما بينهن ثلاث مائة ألف
سنة وستون ألف سنة على كل قائمة ألف ألف عالم يحدقون مثل ما يحدق من
العرش أرائك العالم وهذا ما لا يحصيه إلا الله عز وجل حيث قال أحاطته

وحلو الله [illegible]

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

بالعرش والثرى رأسها وذنبها ولها من الأجنحة عدد لا يعلمه
إلا الله تعالى على كل جناح من أجنحتها من الملائكة المقربين ما لا
يعلم عددهم إلا الله تعالى في يد كل ملك حربة من نور لا يعلم عظمها
إلا الله لو كشف الحجاب عن نور حربة ملك لمحق نورها من دونهم
فسبحان ما أعظم شأنه وأتم سلطانه وأدوم والسلطان أعظم مما
سمعناه أو نتوهمه والله أعلم بكل شيء. وهو على كل شيء قدير وقد
قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله
عز وجل أرضا في ناحية المغرب تسير الشمس فيها مسيرة ثلاثين
يوما قيل يا رسول الله هل يسكنها أحد من ولد آدم قال يسكنها خلق
من خلق الله لا يعلمون أن الله خلق آدم قيل فهل يدخلهم إبليس
قال ما يعلمون أن الله خلق إبليس قلت فتفكر أيها العبد الضعيف في
هذه الأرض التي هي أعظم من السماوات السبع مرات وما فيها
من عجائب المخلوقات وكيف في ضوئها من الجهات وكيف في قوائم
العرش الذي دور كل واحدة ثلاثمائة ألف سنة وستون ألف
سنة ثم في داخل كل قائمة من العالم ولهذا قال عليه الصلاة و
السلام تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله لأن التفكر في المخلوقات
من أجل العبادة والتفكر في الله تعالى يجاذب على المتفكر أعظم الضر
لأنه تعالى ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير جعلنا الله وإيا
كم من الفائزين برحمته إنه أرحم الراحمين **الباب**
الثاني في صفة عجائب البلدان وغرائب البنيان أن
الله تعالى

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

ان الله تعالى قال في القرآن المبين الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد حكى الشيخ في كتابه سر الملوك
ان الملك شداد ابن ارم ابن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم
عاد الاولى زادهم الله بسطة في الاجسام وقوة حتى قالوا اشد
منا قوة قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان
الله بعث اليهم هود النبي عليه السلام يدعوهم الى الله عز وجل
وعبادته وطاعته فقال شداد فان امنت بالهك ماذا لي عندك
فقال هود عليه السلام يعطيك في الاخرة جنة مبنية من ذهب فيها
قصور من ذهب عليها غرف من فوقها غرف من ذهب ويواقيت
ولؤلؤ وانواع الجواهر فقال شداد فانا في الدنيا مثل هذه الجنة
ولا احتاج الى ما تعدني بعد الموت قال كعب الاحبار ان الله وصف
قصة ارم ذات العماد في التورية لموسى عليه السلام وصفة
بنيانها فقال امر شداد القايمين من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا
ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة المياه طيبة الهوا بعيدة من الجبال
ليبنى فيها مدينة من ذهب قال فخرج اولائك الامرا ومع كل امير
الف رجل من جنده وحشمه فطلبوا في ارض اليمن حتى وصلوا الى
جبل عدن فراوا هناك ارضا واسعة كثيرة العيون طيبة الهوى
كما امرهم به الملك شداد فاعجبتهم تلك الارض فامروا المهندسين
والبنايين فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا
كل وجه عشرة فراسخ فحفروا الاساس الى الماء وبنوا بحجارة الجزع

اليمن حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب
والفضة لبنا ولم يترك في يد احد من الناس في جميع الدنيا شيئا الا غصب
واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنا في داخل المدينة ثلاثمائة
الف قصر وستون الف قصر كل قصر على الف عمود من انواع الز
برجد واليواقيت معقودة بالذهب طول كل عمود مائة ذراع
ومد على الاعمدة الواح الذهب وبنا على الالواح قصورا من ذهب
من فوقها غرف مزينة بانواع اليواقيت والجواهر وجعل في طرق
انهارها من الذهب وجعل حصباؤها اليواقيت والزبرجد وانواع
الجواهر وجعل على شطوط تلك الانهار انواع النخيل والاشجار
وجذوعها من الذهب واوراقها وثمرها من انواع الزبرجد واليواقيت
واللآلي وجعل للمدينة اربعة ابواب كل باب علوه مائة ذراع
في عرضه عشرين ذراعا كل ذلك من الذهب مزينا بانواع الجواهر
وبنا حول المدينة مائة الف منارة طولها خمسمائة ذراع من ذهب
مزينة بانواع اليواقيت والجواهر في كل وجه من وجوه المدينة خمس
وعشرون الف منارة من ذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة
فتم بنيانها في خمسمائة عام فلما فرغوا من بنيانها امروا في مشا
رق الارض ومغاربها ان يتخذوا في البلاد ستورا وفرشا من انواع
الحرير لتلك القصور والغرف التي في ارم ذات العماد واتخذوا من
انواع الاواني والاطباق والقصاع والموائد والمنابر والسرج و
القدور والهوادج والجياد والخيزران وجميع ما يحتاج اليه في الدنيا

من انواع

من انواع الذهب ففرغ ذلك في عشر سنين وزينة المدينة
بالفرش والستور والزرابي والتحف واقام فيها انواع الاطعمة والاشربة
والانقال والحلاوات والطيب والشموع والبخور بانواع العود
والعنبر والكافور فلما فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد
في الف جارية حسناء عليهن انواع الحلي والحلل سوى الخدم و
الحشم وخلف على مملكته ابنه مرثد بن شداد وكان اكبر اولاده
واعقلهم واحسنهم سياسة واحبهم الى الرعية قال فلما
اشرف شداد على مدينة ارم ذات العماد وراها اعجبه ما راى
من حسنها وجمالها فقال قد وصلت الى ما كان هود يعدني به
بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما اراد دخول المدينة
امر الله تعالى ملكا من الملائكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض
ملك الموت ارواحهم في لحظة عين فخروا على وجوههم صرعى
قال الله تبارك وتعالى وانه اهلك عادا الاولى واخفى الله
المدينة عن اعين الناس فيرون في الليل في تلك البرية التي بنيت
فيها ارم لمعان الذهب واليواقيت التي للمدينة تضيء كالمصابيح
فاذا وطئوا البهائم يروا هناك شيئا ويرون ذلك الضوء في مكان
اخر وقد دخلها رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له عبد بن قلابة الانصاري خرج في طلب ابل له ضلت
فما زال يقتص اثرها حتى وصل الى جبل عدن فظهر له سور
مدينة ارم ذات العماد فلما نظر الى سورها يلمع ذهبا

احمر مخطط بانواع اليواقيت ورايت المنابر حولها معمولة
بالذهب مزينة بالجواهر وعظمة المدينة في عينه ولم يراها احد
او كاد دهش وبهت ولما قرب زاد تعجبه قال في نفسه هذه
تشبه الجنة التي وعدها الله عباده المتقين في الاخرة فقصد بابا
من ابوابها فلما وصل اليها اناخ ناقته ودخل الباب ورأى تلك
القصور وديارها ورأى اشجارا ولم ير احدا في تلك المدينة فتعجب
وقال ارجع الى معاوية واعلمه بهذه المدينة لياتي اليها بنفسه
ويبصرها واخذ معه من حصباء المدينة جواهر ويواقيت وزبرجد
وجعله في وعاء كان معه على راحلته وعلم على المدينة
علامة وقال قريبها من جبل كذا وكذا ثم انصرف
بعدما ضرب بابله حتى وصل الى دمشق فاستاذن على معاوية
فسلم عليه فقال له معاوية من اين قدمت فقال جئتك من مدينة فسلم
من ذهب كذا يبرى اولها وكذا اخرها لعظمها فيها قصور مبني
ذهب عليها غرف من ذهب على غرف من ذهب ايضا مزينة بانواع
اللآلئ تشبه الجنة التي وعدها الله عز وجل عباده في القران
فقال معاوية ارايت هذه المدينة في النوم قال رايتها في اليقظة
وقد اخذت من حصبائها واخرج انواعا من الجواهر واليواقيت
مالم يشاهد مثله ووجد بين تلك الجواهر واليواقيت
مثل بعر الابل من العنبر معجونا بالمسك والكافور والز
عفران وقد تلف رائحته من القدم فجعل منه على النار فسطع

له

يسقط له رائحة العنبر والمسك والكافور والزعفران فتعجب
معاوية وقال لقد رأيت عجبا ثم أرسل معاوية إلى كعب الأحبار فلما
قدم عليه سلم وجلس قال له معاوية يا أبا إسحاق هل بلغك في الدنيا
مدينة من ذهب فقال كعب نعم يا أمير المومنين ولقد ذكرها الله عز وجل
لموسى ابن عمران وبناءها ومن بناها وقص عليه خبرها وكيف
هلك بانيها وقد ذكرها الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
مختصرة فقال عز من قائل ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد أخفاها الله عز وجل وسيجد
خلق من هذه الأمة رجل يقال عبد الله بن قلابة الأنصاري فوجد
يصفه ثم إنه نظر إلى عبد الله جالسا عند معاوية قال هذا هو
القاعد فسله عما قلت لك فإن صفته واسمه في التوراة ولا يدخلها
أحد بعده إلى يوم القيامة فتعجب معاوية من ذلك وأمر لهما
بخلع ومال فانصرفا والله أعلم بكل شيء وهو على كل شيء قدير

خبر مدينة النحاس التي بنتها الجن لسليمان ابن داود
عليهما السلام في فيافي الأندلس بالمغرب الأقصى قريبا من بحر
الظلمات حدث الهرقلي ابن قياد أن عبد الملك ابن مروان بلغه خبر
مدينة النحاس التي بنتها الجن لسليمان ابن داود عليهما السلام
بالذهب وكتب إليه ائتني بما تجد به من العجائب وعجل إلي بالجواب سريعا
إن شاء الله تعالى فلما وصل كتاب عبد الملك ابن مروان إلى عامله بالمغرب
موسى ابن نصير خرج في عسكر كثير وعدة كثيرة وزاد للمدة

وخرج معه بالادلاء يدلونه على تلك المدينة فساروا على غير طريق
في ارض واسعة كثيرة المياه والعيون والاشجار والوحوش والطيور
والحشايش والازهار فبدا سور مدينة النحاس كان ايدي المخلوقين
لم تصنعه فهالهم منظرها ثم ان الامير موسى بن نصير قسم عسكره
نصفين وترك كل طايفة في ناحية من سور المدينة وارسل طايفة
من قواده في الف فارس وامرهم ان يدوروا حول المدينة وينظروا
لها بابا او يشاهدوا حولها احدا من الناس فسار ذلك القايد مع اصحابه
وذكر انه سار حول المدينة ستة ايام فلم يشاهد احدا حولها من
الادميين ولم يجد للمدينة بابا فقال موسى نصير كيف السبيل
الى معرفة ما في هذه المدينة فقال المهندسون نامر بحفر اساسها
فعسى يمكن ان ندخل الى داخل المدينة قال فحفروا عند اساس سور
المدينة حتى وصلوا الى الما. واساس الحجارة راسخ تحت الارض حتى
غلب عليهم الما. فعلموا انه لا سبيل الى دخولها من اساسها.
فقال المهندسون نبني الى زاوية من زوايا ابراج المدينة بنيانا
حتى نشرف على المدينة قال فقطعوا الصخور واحرقوا الجص و
النورة وبنوا الى جانب المدينة في زاوية برجا بنيانا مقدار ثلاث
مائة ذراع حتى عجزوا عن رفع الحجارة والجص والنورة وقد بقي
من السور مقدار مائتين ذراع فامر موسى بن نصير ان يتخذوا
من الاخشاب بنيانا فاتخذوا بنيانا من الاخشاب على ذلك البنيان
الذي من الحجارة حتى وصلوا الى مائة وسبعين ذراعا ثم اتخذوا سلما

عظيما

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

عظيما وربطوه بالحبال على ذلك البنيان حتى استوى على السور ثم ندب
موسى ابن نصير الى الصعود قال من يصعد الى المدينة فعطيته دية
فانتدب رجل من الشجعان فاخذ دية واودعها وقال ان اسلمت فهي
اجرتي وان اهلكت فهي ديتي ثم دفع الى اهلي وصعد حتى علا فوق
السلم على سور المدينة فلما اشرف ضحك وصفق بيديه والقى نفسه
الى داخل المدينة قال فسمعوا ضجة عظيمة واصواتا هائلة ففزعوا
واشتد خوفهم وتمادت تلك الاصوات ثلاثة ايام بلياليها ثم سكنت
تلك الاصوات فصاحوا باسم ذلك الرجل من كل جانب العسكر فلم
يجبهم احد فلما ايسوا ندب ايضا الامير موسى بن نصير وقال من
يذهب ويصعد اعطيه الف دينار فانتدب ايضا رجل اخر من الشجعان
فوصاه الامير وقال لا تفعل مثل ما فعل فلان اخبرنا بخبره ولا
تنزل اليهم وتتركنا فعاهدهم على ذلك فلما اشرف على المدينة
ضحك وصفق بيديه والقى نفسه والعسكر يصيحون ويصيحون
فلم يلتفت اليهم وذهب فسمعوا ايضا اصواتا عظيمة هائلة
اشد من الاصوات الاولى حتى خافوا على انفسهم الهلاك وتمادت
تلك الاصوات ثلاثة ايام بلياليها ثم سكنت فقال موسى بن نصير
نذهب من هاهنا ولم نعلم بشيء من علم المدينة ويعاتبنا ذا الكتب
واجاود امير المومنين وقال من يصعد اعطيته ديتين فانتدب
رجل من الشجعان وقال انا اصعد فشدوا في وسطي حبلا قويا
وامسكوا معكم حتى اذا اردت ان القي نفسي في المدينة فامنعوني
قال ففعلوا ذلك وصعد الرجل فلما اشرف على المدينة ضحك

والفتى نفسه مجرورا بذلك الحبل والرجل يجر من داخل المدينة حتى
انقطع جسد الرجل نصفين ووقع نصفه من صرحه مع مجذبيه
وساقيه وذهب نصفه الاخر في داخل المدينة وكثر الصياح
والضجيج في المدينة فحينئذ ايس الامير ان يطلع شيئا من خبر المد
ينة وقال ربما يكون في المدينة جن ياخذون كل من اطلع على المدينة
فامر الامير بالرحيل وسار خلف المدينة فرسخا او نحوه فوجد الالواحا
من الرخام الابيض كل لوح مقدار عشرين ذراعا فيها نقش كتاب
باللسان المسند فيه اسماء الملوك والانبياء والتبابعة الفراعنة والاكا
سرة والجبابرة ووصايا ومواعظ وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
امته وما لهم عند الله عز وجل من الكرامة فكان عنده علماء من يقرأ كل
لغة فنسخوا ما على تلك الالواح ثم راوا على بعد صورة من نحاس فذهبوا
اليه فوجدوه على صورة رجل في يده لوح من نحاس وفي اللوح مكتوب
ليس وراءه مذهب فارجعوا ولا تدخلوا هذه الارض فتهلكوا
فقال موسى بن نصير هذه ارض بيض كثيرة الاشجار والنبات
وكلاء فيها فكيف يهلك الناس في هذه الارض فامر جماعة من عبيده
فدخلوا تلك الارض فوثبت عليهم من تحت تلك الاشجار نمل عظام
كالسباع الضارية فقطعوا اولئك الرجال وخيولهم واقبلوا
نحو العسكر مثل السحاب كثيرة حتى وصلوا الى تلك الصورة فو
قفوا عندها ولم يتعدوها فتعجبوا من ذلك ثم انصرفوا حتى اذا
بعدوا من المدينة الى ناحية المشرق راوا اشجارا كثيرة بحر
يتـ البحر والعز المسجونين فيها فقال فلما وصلوا

التى خرلا

الى ان دنا الليل اذا انتهوا الى بحيرة كبيرة كثيرة الطير والامواج صعبة
الماء حولها شجر كثير فامر الامير موسى ابن نصير ان ينزلوا حولها فنزلوا
وامروا الغواصين فغاصوا في البحيرة فاخرجوا جبابا من النحاس
عليها اختام من الرصاص مختومة قال ففتح منها جبا فخرج منها
فارس من نار على فرس من نار في يده رمح من نار فطار في الهوا وهو
ينادي يا نبي الله لا اعود وفتح جبا اخر فخرج منه فارس على الرخام
في يده رمح من الرخام وهو يقول يا نبي الله لا اعود وفتح جبا اخر
فخرج منه فارس من الصفر على فرس من الصفر في يده رمح من الصفر
فطار وهو ينادي يا نبي الله لا اعود فقال الامير موسى ومن
معه من العلماء ليس ... ان تفتح هذه الجباب لان فيها
جان قد حبسهم سليمان عليه السلام لتمردهم فاعادوا بقية
الجباب الى المواضع ولصقت الختم ولما ارتفعت الاصوات بالاذان
خرج من وسط البحيرة شخص كالادمي هائل المنظر وجعل
ينظر الى الناس يمينا وشمالا فصاح به الناس من كل جانب
من انت يا هذا القائم في الماء فقال انا من الجن الذي حبسهم سليمان
في هذه البحيرة وانا خرجت لما سمعت اصواتكم لاني ظننت
انه صاحب الخاتم قالوا ومن صاحب الخاتم قال رجل يمر بهذه
البحيرة في كل سنة فيقف عند الماء ويصلي ويسبح
ويسبح ويقدس ويبكي ويتضرع ويدعو لنفسه وللمؤمنين
والمؤمنات ثم ينصرف ونساله عن اسمه ومن هو فلا يجيبنا
فقيل له انه الخضر فقال لا ادري فقيل له كم مضى لسليمان من الزمان

في جزائر الجن، قال فوثبت عليهم حرس ثم خاطبنا معظمهم [illegible]
بطارف وقالت لهم ايها الا ان الطريق الذي جئتم منه لا يمكن
الرجوع منه لان الامم التي حول تلك الطريق قد علمت بمجيئنا
فحلوا بيننا وبين الرجوع عليهم وقد [illegible] لنا ما قلنا لهم ولا
نعلم [illegible] اقرا [illegible] فقال لهم منسك **حديث**
منسك بن اليعمر من ولد يافث بن نوح عليه السلام [illegible] فخرجوا
[illegible] الاشجار والمياه والوحوش [illegible]
وصلوا بعد ايام الى مدينة [illegible] واذا [illegible]
الطير [illegible] وانا احاطوا عليهم [illegible] السلاح وهم [illegible]
كثرة فايقنا بالهلاك حتى خرج ملكهم عليه لباس الملوك
وحوله الحشم فلما رآنا اقبل الينا [illegible]
[illegible] فهمنا كلامه واستفهمنا [illegible] من
انتم ومن اين [illegible] جئتم [illegible] هذه الارض فانا ما [illegible]
احد قبلكم قال فخرج اليه الامير موسى بن نصير [illegible]
وقال انا امير قوم [illegible] ونحن قوم من العرب من [illegible] امير
المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] لنا [illegible] في [illegible]
لنستعين [illegible] الشجر والمياه [illegible]
بعض [illegible] ان ينزلوا ويقوم بجميع ما يحتاج اليه من الطعام [illegible]
[illegible]

الينا

الينا جميع ما نحتاج اليه فاقمنا في خير موضع ثم ان الملك اقبل الينا في جماعة
من امرائه وحشمه فتلقيناه بالترحيب وشكرناه على ما اولانا من
الاحسان فاعتذر الينا ثم جلس وامراؤه قيام على راسه للخدمة في
احسن هيئة فقال له الامير موسى ابن نصير ايها الملك من انت
ومن قومك ومن اي الامم انتم فقال الملك اما نحن فامة من ولد منسك
بن اليفز من ولد يافث بن نوح عليه السلام وانا ملكهم ارث الملك من
اباي فيهم فوفيي انهم لا عدد لهم في ايام كثيرة ورساتيق وقلاع
وحصون لا عدد لها فاخبرني انت من اين انت وما ادخلك هذه الا
رض فقال ايها الملك نحن قوم من العرب من جند خليفة المسلمين عبد
الملك ابن مروان كتب الي يامرني ان اذهب الى مدينة النحاس وان
اكتب اليه بما ارى فيها فخرجت لامره ووصلت الى المدينة ولم اجد
لها بابا واحتلت بكل حيلة فلم اقدر على دخولها ورايت الواح الرخام
وكتبت ما عليها ورايت البحر فقال الملك اما المدينة فقد رايتها
واما ما على الالواح فلكل عاقل يفقه تلك الوصايا والمواعظ التي عليها
فقال له موسى ايها الملك كيف تعلمت لسان العرب ولا ارى في قومك
من يعلمنا به غيرك فقال الملك ما من اناس الا وفيه تعلمه وقد اتفقت
على تعلمه امراؤنا وتعبت في معرفته دهرا والملك اذا لم يجهد لنفسه
بان يزيد في نظره كيف يصلح لرعيته ومعرفة اللسان يأخذ انسان
وكل لسان انسان فاستاذناه في الرحيل فاذن لنا وودعنا واخرج
معنا الادلاء يخرجونا من بلده على اسهل الطرق فسلمنا عليه

وانصرفنا حتى وصلنا الى بلد الاندلس فعرفنا فيه اشهرا ثم كتب
موسى بن نصير الى عبد الملك بن مروان بجميع ما راه من امر المدينة
والبحيرة فلما وصل الكتاب الى عبد الملك بن مروان تعجب من المدينة
ومن تلك المواعظ والوصايا التي على الالواح واسماء الملوك وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم وبشر به وبشر بامته وقال الحمد لله الذي جعلنا من امته
صلى الله عليه وسلم وجاز الرسول واحسن اليه فيما يقال والله سبحانه وتعالى
اعلم **حديث** صنم قادس الذي بناه ذو القرنين والله
اعلم وذلك ان في الاندلس مجمع البحرين البحر الاسود وبحر الروم وفي مجمع
البحرين جزيرة قد بنا فيها منارة من الصخر الاسود الذي لا يعمل فيه
الحديد شيئا طولها مائة مقدار ذراع او اكثر مربعة الاسفل
مدورة الاعلى مصمتة ليس لها باب وعلى راسها صورة ادمي
اسود كانه زنجي قد التحف ثوبا من ذهب بالنعل في عجيب لا يقدر
احد ان يلتحف مثله وقد انطبع بالثوب واخرج منكبه الايمن وذراعه
ويده ممدودة يشير باصبعه المسبحة الى ناحية المغرب الشنوي
في البحر الاسود وكانه قابض على مفتاح وذلك البحر ابدا فيه
امواج كالجبال لا تقدر سفينة ان تدخل فيه والله سبحانه وتعالى
اعلم بالصواب **صفة** منارة الاسكندرية التي
بناها ذو القرنين عليه السلام كان علوها مقدار اكثر من ثلاث
مائة ذراع بالحجر المنحوت مربعة الاسفل وفوق المربعة المنارة
المربعة منارة مثمنة مبنية بالاجر وفوق المنارة المثمنة منارة

مدارة مدورة وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت كل صخرة اكثر من مائة
منارة وكان عليها مرآة من الحديد الصيني عرضها سبعة اذرع كانوا يرون
فيها جميع من يخرج من في البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا اعداء تركوهم
حتى يقربوا من الاسكندرية فاذا مالت الشمس للغروب اداروا المرآة مقابلة المرآة
الشمس واستقبلوا بها السفن حتى تقع شعاع المرآة بضوء الشمس في
السفن فتحترق وتهوي في البحر ويهلك كل من فيها وكانوا يؤدون الخراج
ليأمنوا بذلك من احراق تلك المرآة لسفنهم فلما افتتح الاسكندرية
عمرو بن العاص احتالت الروم بان يبعثوا جماعة من القسيسين المستعربة
واظهروا انهم مسلمون واخرجوا وزعموا ان ذخائر ذي القرنين في
جوف المنارة فصرفوهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم
بمنفعة تلك المرآة والمنارة كما كانت فهدموا مقدار ثلث
المنارة فلم يجدوا فيها شيئا وهربوا اولئك القسيسون فعلموا
حينئذ انها خديعة فبنوها بالآجر ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك
الحجارة فلما اتموها نصبوا عليها المرآة كما كانت فصدئت المرآة
ولم يروا فيها كما كانوا يرون وبطل احراقها فندموا على ما فعلوا
وفاتهم بجهلهم منفعة عظيمة وانتصب الاسفل الذي من عمل
ذي القرنين فيدخل الانسان من الباب الذي في المنارة وهو مرتفع
من الارض مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه على قناطر مبنية
بالصخر المنحوت على هذه الصورة التي صورتها فاذا دخل في
باب المنارة يجد على يمينه بابا فيدخل الى مجلس كبير مقداره

عشرين ذراعا مربعا يدخل من جانب المنارة تجاه الصور وان فتح الله وتجد فيه با
با اخر بعضه انه تمر وعن يمين الطريق وعن شماله بيوت كثيرة كل بيت
يدخل فيه من خارج المنارة ثم تجد بيتا كبيرا كالبيت الاول وتمر مثل الاول فيه
بيوتا كثيرة مضيئة الى مجلس اخر ثالث كبير مثل الذي قبله ثم تجد فيها
كالذي قبله بعضه الى مجلس رابع مثل الذي قبله له باب واحد فيحتاج ان يرجع
حتى يخرج من الباب وكثير من الجهال يدخلون ويهلكون لغفلة معرفتهم
بذلك الترتيب وقد دخلتها مرات كثيرة في سنة احدى عشر وخمسماية
واذا خرج الانسان يعود الى طريق الصعود الى المنارة فيمشي في درج المنا
رة صاعدا فاذا دار حول الجبل مرتين وجد ايضا بيتا مثل الاول وبيوتا
صغارا في كل ركن ووجد ايضا بيتا مثل الاول وبيوتا صغارا وفي كل ركن
بيتا كبيرا كما ذكرته قبل هذا وهي من عجايب الدنيا وهذه صورتها و
صورة المطلع التي بابها كما ذكرته وقد عملت الجن لسليمان في الا
سكندرية مجلسا من اعمدة الرخام الاحمر الملون بانواع الالوان الصافي
كالجزع اليمني المصقول كالمراة اذا نظر الانسان فيها يرا من يمشي
خلفه لصفايها وعدد الاعمدة ثلاثماية ونحوها كل عمود ثلاثون ذرا
عا على قاعدة من رخام وعلى قاعدة اخرى من رخام في غاية الاحكام وفي
وسط ذلك المجلس عمود من رخام طوله ماية واحدى عشر ذراعا ملونا
كساير الاعمدة وكان قد قطعت الجن سقف ذلك البيت الذي هو
مجلس سليمان من حجر واحد اخضر مربعا فلما بلغهم موت سليمان
عليه السلام القوه على جانب النيل في اخر ولاية مصر ومن جملة

قلع

تلك الاعمدة التي في مجلس سليمان عمود واحد يتحرك شي فلا
وعيا بطلوع الشمس وغروبها يشاهده لذلك الناس ولا يدرون ما
سبب حركته وكذلك في قسطنطينية ايضا منارة من النحاس على اربعة
اعمدة من الرخام يتحرك ايضا شيئا فاوعيا يشاهده كثير من الناس
لتزعزع اعمدتها من جانب اذا مالت الى جانب اخر فيدخل الناس
تحت القاعدة من الاجر والخزف والحجارة فاذا مالت عليه سحقته
يفعل ذلك الناس كل يوم ولا يدري ما السبب وهي حكمة
عجيبة وفي مصر موضع يقال له عين شمس مربعة علوها مقدار مائة
ذراع من الرخام المجزع الثابت قطعة واحدة محددة الراس على هذه الصورة
على قاعدة من رخام كالبيت وعلى راسها غشاء من صفر كالذهب حسنا
فيه صورة انسان على كرسي مستقبل مشرق الشمس ويخرج من تحت
ذلك الغشاء الصفر ماء يسيل على ذلك الحجر الى ان ينتهي مقدار عشرة
اذرع في رؤية العين وقد نبت من ذلك الماء على ذلك الحجر شيء اخضر
كالطحلب يراه الناس ولا يبرح لمعان الماء على تلك الخضرة ابدا صيفا
وشتاء وقد رايته مرات واهل مصر يقولون انه ما زلنا نرى هذا الماء
صيفا وشتاء ولا يصل منه الى الارض شيء. وهي من العجايب
وفي الجانب الغربي من مصر بنيان يعرف بالاهرام مربع الجملة مثلث
الوجوه على هذه الصورة وعددها ثمانية عشر هرما مقابلة مصر
الفسطاط ثلاثة اهرام اكبر هذه الثلاثة دوره الفي ذراع في كل
وجه خمسمائة ذراع وعلوه خمسمائة ذراع وقد ذهب المامون الى
مصر حتى شاهدها وفتح منها هرما واحدا البتها حجارة وكل حجر

من حجارة منها ثلاثون ذراعا وفي غلظها عشرة اذرع فما احكم السانه
ونحته وتسويته ما لا يقدر الصانع النجار الصانع ان ينحت خشبا صنوبرا
صغيرا على احكامه **ومنها** عند مدينة فرعون يوسف عليه
السلام اهرام اكبر واعظم كل واحد منها دورة ثلاثة الاف ذراع
وعلوه سبع مائة ذراع من حجارة كما يضع الحرير شبه الفوتة كل
حجر خمسون ذراعا **وعند** مدينة فرعون موسى عليه السلام
اهرام اكبر واعظم مما قبله واخرها اهرام يعرف بهرم ميدوم كأنه
جبل وهو خمس طبقات الكبعة العوفانية كأنها على جبل على هذه الصورة
والهرم الذي فتحه المامون على الباب الذي فتح فيه الباب احدى عشر
حجرا كل حجر عرضه عشرون ذراعا وقد خلفت في ذلك الهرم وفي داخله
قبة مربعة الاسفل مدورة الاعلى كبيرة في وسطها بير عمقه مقدار
عشرة اذرع وهي مربعة ينزل الانسان في تلك البير فيجد في كل وجه
من تربيع البير بابا يفضي الى دار كبيرة فيها موتى من بني ادم عليهم اكفان من
كثيرة اكثر من مائة ثوب على كل واحد منهم **قد** اخنت فتت بطول الزمان
واسودت واولئك الموتى ليسوا طوالا ويقال انهم وضعوا
هناك في زمن ادريس عليه السلام صيانة لاجسادهم عن الطوفان
فان الذي كان يعرفهم في زمن نوح ولم يسقط من اجسادهم ولا
من شعورهم شيء وليس فيهم شيخ ولا من شعره ابيض او في شعره
شيء البتة وهم اجساد كثيرة جدا واجسادهم قوية لا يقدر الا
نسان ان يزيل منهم عضوا من اعضائهم ولكنهم قد جفوا حتى صا

روا كالعشا

كا الغشا صبغ لطول الزمان وخاصية ارض مصر ان الموتى
تحت الارض من اي حيوان كان لا يبلى في تلك البيوت اربعة من
الدور معلوة باجساد الموتى في كل وجه من تربيعة البيوت
بان يدخل منه الى دار من تلك الدور فيها وفيها من الخفافيش
ما لا يحصى عدده وانما يدخل الانسان الى داخل تلك البيوت
بالمشاعل بالنفط والحشيش يشدونه حزما لا الشمع ويشعلون
فيه النار لاجل الخفافيش لانهم اذا دخلوا بالشمع والسراج
اطفتها الخفافيش باجنحتها لكثرتها ويلقون انفسهم على النا
ر ليطفئوها وكانوا يدخلون ايضا جميع الحيوان في الرمال ولقد
وجدت يوما ثيابا ملفوفة في خرقة مقدار اكثر من ذراع وفرافني
فق تلك الثياب من القبور وبازلت تلك الثياب المعتقة فقد البلى
ظهر بعدها خرقا عمامة قرية بيضاء من كتان امثال العصائب
فيها اعلام من الحرير الاحمر وفي داخلها هدهد ميت لم يتناثر من
ريشه ولا جسده شيء كانه فرخ مات الان وفي القبة التي في الهرم
ع براب بعض الى علو الهرم بسبب الرمل الذي يتصب فيه
الماء على الرحاء على اني لا ادري اعلاه وليس فيه درج من خمسة
اشبار او نحوها يقال انه صعد فيه في زمان المامون فافضوا الى
قبة صغيرة ووجدوا فيها صورة ادمي من حجر اخضر كالزمرد
فاخرجوا تلك الصورة الى المامون فوجدوها مطبقة كالروات
ففتحوها فوجدوا في ذلك جسد ادمي عليه درع من ذهب

مزين بانواع الجواهر وعلى صدره نصل سيف لا قيمة له وعند راسه
حجر ياقوت احمر كبيضة الدجاجة يضيء كلهب النار واخذه المامون
وقال هذا خير من خراج الدنيا العشر سنين وقد رايت الصنم الذي
اخرج منه ذلك البيت ملقى عند دار الملك بمصر وهو دار السلطان
في زماننا سنة احدى عشر وخمسماية وفي اعلى مصر مدينة
يقال لها اخميم واخميم اخو املك مصر بن القبط بن حام بنا
مدينة تعرف وتسمى باسم الملك اخميم ومن عجائب
الدنيا مبنية بالصخر المنحوت لها اربعة ابواب يدخل الانسا
ن من بابها فيجد بيتا مربعا مبنيا من الصخر المنحوت وله
اربعة ابواب من اي باب خرج وجد بيتا مثله له اربعة ابواب
فيخرج من بيت الى بيت الا من البيوت مظلمة لا يدخلها شمس
ولا قمر ولا يرى فيها موضع مقعد ضوء الا من الباب الذي دخل منه
حتى يخرج من المدينة وانما يدخلها الناس مع اقوام من اهل
تلك الناحية الذين يعرفون كيف يخرجون اكثر ما دخلوا فيها ويل
خلوت ومعهم المشاعل والسرج والنار ويصعدون من مواضع
في حيطانها درجات فيصعدون الى بيوت اخرى في العلو فوق
هذه البيوت على صورتها وقدرها وعرضها وطولها ولا يسكنها
احد ولا يدرى لاي شيء بنيت والله اعلم
وهو من عجائب الدنيا ورايت في قصر فرعون
موسى بيتا كبيرا من صخرة واحدة خضراء كالاس فيها صورة

الافلاك

الافلاك والنجوم لم اشاهد عجبا احسن منها **وفي مصر**
وغيرها من انواع البنيان وعجايب الاثار ما لا يمكن احصاوه
وانما اذكر يسيرا من كثير **وفي الشام** حصن باعلبك
على الحجر من السخر كل عمود كقطعة جبل وعليها قلعة مبنية
بحجارة مربعة الحجر منها ذراع واكثر واقل قد رفعت في الهوا مما
صنعتها الجن لسليمان عليه **السلام** وفي مدينة
تدمر من عجايب البنيان عجب كثير **وفي** مدينة حمص مدينة اخرى
تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجايب البنيان والبيوت
والغرف والمخازن والماء الجاري في كل بيت ما ظهرها **حدثني**
بذلك جماعة من اهلها ممن دخلوها وشاهدوها وعند
حوران مدينة عظيمة يقال لها اللجاه فيها من البنيان
ما تعجز عنه انفس العقلاء كل دار مبنية من السخر المنحوت
ليس في الدار خشبة واحدة ابوابها وسقفها وغرفها وبيوتها
من السخر المنحوت لا يستطاع ان يعمل من الخشب على احكامها
في كل دار بير ورحى وكل دار منفردة لا تلاصقها دار اخرى كل
دار كالقلعة الحصينة اذا خاف اهل تلك البلاد شيا من الامر
دخل هناك كل انسان في دار بجميع عياله وخيله وغنمه وبقره
ويغلق بابه بجعل خلف باب الدار حصاة لا يقدر احد ان يفتحه
لاحكامه **و**هي من السخر اقوى من الرخام فيها اكثر من
مائتي الف دار فيما يقال وقد سمعت ذلك من جماعة من اهل

حوران لا يبرح من دارها وسمتها العرب الملجأ لانهم يلتجئون اليها
عند الخوف وفي ارض بغداد تل مبني باللبن والقصب ويقال
على فوقه وعلى فوقه ملك كبير من ولد سام ابن نوح عليه السلام
من اولاد اولاده وقد اودع في ذلك التل من انواع العجائب والكنوز
ما لا يحصى وقد صح عندي بالنقل المستفيض عند ملوك فارس ولم
يقع ضرره بهم ولا يقدرون على هدمه وكل من قصد ليهدمه يصرفه
الله عن نيته عن هدمه ويهونه عليه بحيث لا يلتفت اليه وهذا
لا ينبغي ان يذكر فلكل مال صاحب لا ياخذه غيره وقد اطلعني قبل
هذا كان لنا بالمغرب قرية فيها دور وبساتين وكان فيها اقواح على
قارعة الطريق بغرب الدار التي كنا نسكنها زمان الربيع والصيف
والخريف وكانت في القواح قطعة بيضاء قدر خمسة اذرع في ذراعين
كانها حجر كنا نسميها الكنز وذلك اسم شايع لذلك القواح
منذ ملكه المسلمون كنا نقول هذا الكنز وهذا اقواح الكنز فلما
كان قبل الخمسماية جاءت الثلوج في تلك الشتوة كثيرة جدا
فيقال انه نزلت هناك قافلة بالليل فاحتفروا ذلك الموضع
فوجدوا صندوقا من رخام طوله خمسة اذرع في عرض ذراعين عليه
لوح رخام ففتحوه واخذوا ما كان فيه ولما كان ذلك الربيع
ظهرت تلك الحفيرة لما ذابت الثلوج فوقفنا في حفرة ولا شك انه كان
فيه مال والله اعلم ولكن لكل دفين صاحب لا ياخذه
سواه ومن عجائب الدنيا ايوان كسرى مبني بالاجر والجص عرضه

ست

ستة وثلاثون خطوة وطوله اربعة وستون خطوة وعلوه درجه
سبعون ذراعا والى اعلى الشرافات مائة وخمسون ذراعا **وقد**
انشوا عليه عرضا منه اربعة عشر شرافة ليلة ولد النبي صلى الله
عليه وسلم ودخلت ابهو سنة اربع وعشرون ونزلت القاضي
الامام ابي اليسار عند ابي نبهان وكان من اصحاب ابي اسحق
الشيرازي وكان رحمه الله عالما فاضلا فجرى لي يوما في عجا
يب الدنيا فقال بارضنا عجب لم يشاهد مثله عندنا قلعة تسمى
اوزشان فيها جبل يقال له جبل كورستم فيه غار يسمى مخلد
في اعلا الغار ثقب كم الكوز اذا دخل الانسان الى الغار يجد حذاء
ذلك الثقب حزمة من القضبان عددها خمسة عشر قضيبا لا يدرى
من اي خشب هي مشدودة بخيط لا يدرى من اي شيء هو واذا حلت
تلك العقدة لا يقدر احد ان يعقد مثلها واذا اخذ الانسان تلك
الحزمة وخرج بها انسان من الغار سقطت حزمة اخرى وان اعاد
اخذها الحزمة واخرجها من الغار سقط غيرها **فقلت**
ليس الخبر كالعيان فلما رايت ذلك العجب قلت له ناولني
هذه الحزمة واكتب لي خطك بالحكاية والمناولة ففعل رحمه الله
وعندي خطه ولا زال كل من سمع وداد القضبان يا خذوا
حرا بعد واحد حتى بقي عندي واحد فقسمته بيني وبين من كنت
اعتنيته واخذ الكل ايضا **وكان** القاضي ابو اليسار يقول
هذه من كرامات الصوفية لان هذه القضبان لا تصلح الا للعوالي

بيان كورستم

في السماع وفي كل جماعات وهي من عجايب الدنيا وكذلك الغار
في جبل عالي كله صخرة واحدة لا يقدر الانسان سبيلا الى ان يصل الى
اعلى ذلك الغار والمدرج من اي حجر ولا كيف حجر وظني انه من عمل الجن
بامر سليمان عليه السلام ورايت بظاهر اردبيل حجرا في البر
اسود له طنين كطنين الفولاذ وله دوي كدوي القلعي الرصاص
وهي على صورة كلية البقر فيها اكثر من مايتين منا وخاصيته
اذا عدم المطر جعلوه على عجلة وادخلوه في اردبيل فينزل المطر ويدوم
حتى يخرج ذلك الحجر الى الميدان فاذا اخرج سكن المطر وهو
من عجايب الدنيا وفي بلاد دربند باب الابواب امة يقال لهم
الطبرشران فيهم اربعة وعشرون الف رستاق في كل رستاق
الف سرهنك يكون كالامير وهم مسلمون اسلموا في زمن مسلمة
بن عبد الملك لما بعثه هشام ابن عبد الملك حين ولي الخلافة
ففتح باب الابواب واسلمت على يديه امم كثيرة منهم الاكثران
والغيدان والخيزان والزقلان والعميق والزهلانة وفيهم في تلك
الجبال سبعون امة لكل امة لسان فلما اراد مسلمة الرجوع بعد
ما اسكن في دربند اربعة وعشرين الف بيت من العرب من الموصل
ودمشق وتدمر وحلب وساير بلاد الشام والجزيرة فقال له
الطبرشران ايها الامير انا نخاف اذا انصرفت عنا ان ترتد هذه
الامم وتشغبنا في مجاورتها فاخرج مسلمة سيفه بنفسه وقال سيفي
بينكم اتركه هاهنا فاذا ينفعكم لا ترتد من هذه الامم احد فجعلوا

فعلو

ويعمل في السيف كالحراب من النحاس واما موضع داخله على ان حيث كان زايرا
وهو الآن باق في تلك الارض يزوره الناس من قصد اليه ان كان في الشتاء
لا يمنع من لبس الثياب الزرق وغيرها وان كان في وقت الحر لا يمنع
ان يزوره احد الا بثوب ابيض وان زاره بغير ثوب ابيض جاء المطر الكثير
فيهلك الزرع وتفسد الفواكه **وهذا** امر مستفيض عندهم
وبلاد الغرب من دربند جبل عكاكيم في اسفله فرسخان فيها امة
يقال لهم ذرية كاران ومعناه صناع الدروع يتخذون جميع
الآلات الحربية من الدروع والجواشن وانواع الآلات النحاسية جميع
نسائهم واولادهم وبناتهم وعبيدهم واماؤهم يتخذون هذه
الصنائع كلها وليس لهم حرث ولا بساتين وهم اكثر الناس خيرا
ومالا يقصدهم الناس بجميع النعم من جميع الآفاق وليس لهم دين
ولا يعطون جزية واذا مات لهم ميت ان كان رجلا يسلمونه للرجال
في بيوت تحت الارض يقطعون اعضاء الميت وينقون عظامه من اللحم
والمخ ويجعلون لحمه ناحية فيطعمونه للغربان السود ويقفون بذلك
لشفقتهم يمنعون غيرهم من الطيور ان ياكلوا من لحمه شيئا وان كانت
وان كانت امة يسلمونها الى رجال اخر تحت الارض يخرجون عظامها
منها ويطعمون لحمها الحداة ويقفون يمنعون غيرهم ان يد
نوا من لحمها **وقد قلت** للامير الاسفهسلار عبد الله ابن ابي
بكر في دربند كيف تتركون هذه الامة لا يسلمون ولا يؤدون جزية
ولا خراجا فقال هم حسبة الملوك فان ابي في الامير سيف بن محمد بن

خليفة الشلمي صاحب دربند رحمه الله **وكنت** رايته واثني فجزاه
الله عني خيرا **قال** فخرجت بجمع من الاتراك وغيرهم وخرج الل
مبرع اهل دربند وجاءنا الامم من الجبال والاكزان والغيلان وغير
هم وكنا في عسكر كالبحر وقصدنا تلك القرى التي ليس لهم حصن ولا
قلعة فاغلقوا ابوابهم فانا اول من دخل القرية الواحدة فخرج من تحت
الارض جماعة رجال عليهم سلاح فوقفوا لنا ورفعوا ايديهم الى الجبال تبيس
وتكلموا بكلام لا نفهمه ثم غابوا تحت الارض فجاءنا من الريح الباردة والثلج
العظيم بحيث لم ابصر شيئا وكانت السماء سقطت ثلجا وجاءنا من وقت
وكان يقال اي اذهب انا ولا غيري وقتل بعضنا بعضا يصرع العرض القوي
لعين الضعيف فيقع هو وصاحبه فيمشي عليه العسكر فيهلكه
هو ومن معه **قال** وضربني من كل الوجه خشبة بقدم منكبي الايمن فخرجت
من تحت ايديهم وكدت ان اهلك وتماسكت حتى خرجنا منهم فرسخ
وانكشف عنا ذلك الثلج والبرد وفقدنا من العسكر خلقا كثيرا ما
خرجت الخشبة من منكبي وبقيت منها من بجار بعة اشهر ولم نقدر
ان ناخذ منهم شيئا واحدا ولا قتلنا منهم ولا اسيرا احدا وما ذاك الا سحر
من اولئك الرجال الذين يخرجون عظام الموتى ويجعلون عظامهم في الكباس
الاغنياء والشادة ابيا منهم من الديباج المذهب والرومي والعبير والاملاء
في اقام وشبهها من الثياب ويعلقونها في البيوت ويكتبون على كل كيس اسم
صاحبه **وهذا عجب عظيم** وفي خوارزم جبل فيه قلاع كثيرة
وحوله بساتين وهو جبل عظيم طوله يتصل الى ديار الكفار الى ان يحمل
البراري

ابى ارض بلخشان وهو بالغرب من خوارزم في ذلك الجبل شعب
فيه تل على ذلك التل قبة كبيرة لها اربعة ابواب اذاح بجار فيها من
لبنات الذهب الاحمر بعضها فوق بعض والايعرف المجتمع من ارض ذلك
الموضع الذي كل القبة التي على ذلك الجبل يكون علو الزهب في روية العين
اكثر من خمسين اذرع وحول ذلك التل الذي عليه الزهب ماء راكد
كدر كالماء الذي من المطر او الثلج يظهر ارضه عليه غشا لا يقدر
احد ان يعبره اذ دخله احد اختطف في ذلك الماء واي شيء القي
في ذلك الماء لم يقدر على اخراجه وقد جاء اليه محمود صاحب غزنه واقام
عليه ثلاث سنين لم يترك احد من اهل الرملة تبو واهل خوارزم
وجميع عسكره الا حملوا اليه التراب والخشب والقصب والحجارة وا
لزوان سو فعاص الجميع في ذلك الماء فانصرف عنه ايسا وهذا
من عجايب الدنيا وقد عبرت من سمنان ارض الجرز وا
لترك الى خوارزم شاه ثلاث مرات وارايت ذلك الموضع وهو
من عجايب الدنيا وقد اقام علاء الدولة خوارزم شاه اربعين
يوما مر بسوق الجوهر فاخرج قطعة من زمرد فاخضار الحمر مثلها
فاخذ الجوهري وحملوه الى خوارزم شاه وقالوا يا مولانا هذا
الرستاقي جاءنا بهذه القطعة التي ما حسبنا ان في الدنيا مثلها
ايرا فسلمه خوارزم شاه ان استسره وامنه واحسن اليه وخلع خدله
عليه وكسى قلبه وقال اين وجدت هذه القطعة فقال وجدتها
كانت مكان ذلك الزهب قد رايت بالقرب منه قبة خضراء مبنية بحجارة

مثل هذه القطعة عالية كبيرة مرخلة فيها جرائف في اعلاها عليه
ضريح مبني بحجارة الواح مثل هذه القطعة وعلى الضريح قطاع كبار واوا
ني عظام من جنس هذه لم اقدر ان احمل منها واحدة لثقلها ولم اجد
فيها اخف من هذه فاخذتها وجيت بها ولولا ذلك ما جيت **وقد**
علمت على ابواب القبة بعلامات وجعلت عند كل باب كوما من حجارة
فلما خوارزم شاه واركب وخواص اصحابه وحمل ارحنا
في حـــتى وصلوا الى الموضع فوجدوا العلامات كما هي ولم
يروا القبة فقال خوارزم شاه هذه من اعمال الجن فبعض الناس اخفى
هذه الاموال حتى امر فقدها الشيء وجل له **وهذه** ايضا من ياني
عجايب الدنيا وكم في الدنيا من عجب العجب واعظم مما ذكرناه لم نطلع عليه
ولم نسمع وقد ذكرنا ما فيه كفاية لذوي الالباب والحمد لله على
نعمه واحسانه وفضله وامتنانه

الباب الثالث
في صفة البحار وعجايب حيوانتها

وما يخرج منها من العنبر والقار وما في جزايرها من انواع الشجر والثمار
اعلم ان البحر المحيط الذي احاط بالدنيا والارض في وسط البحر كالكرة
في غدير ماء وهو البحر الاسود الذي يقال بحر الظلمات لا يدخله
السفين وبحر الهند خليج منه وبحر الصين خليج منه وبحر القلزم
خليج منه وبحر الروم خليج منه وبحر الافرنجة خليج منه وبحر فارس
خليج منه ينتهي بعضها الى البصرة والى عبادان ومن ارض كرمان
والطلبان **وكل** هذه البحار التي ذكرتها وما لم اذكر هنا

المالرطلها

وامّا البحر المحيط يقال له البحر الاسود الذي انما اظلمها من
بحر الجزر وبحر خلاط وبحر ارمينية وبحر الزنج عند مدينة الشماس وغير ذلك
من البحار الصغار وهي منقطعة عن البحر الاسود ولذلك ليس فيهما
جزر ولا مد وانما هي مياه مادة من الانهار الكبار واكبرها بحر
الجزر فامّا البحر الاسود الذي يخرج منه بحر الروم وبينهما
مجمع البحرين الذي عرضه ثلاث فراسخ وطوله عشرون والله اعلم
بينه الجزر والمد من طلوع الشمس يعلو البحر الاسود وينصب بحر
الروم من مجمع البحرين حتى يفيض بحر الروم ويخرج على جوانب البحر حتى يصل
الى خلف قسطنطينية مسيرة شهور في ساعة واحدة حتى الى
وقت الظهر فاذا استوت الشمس في كبد السماء غاض البحر الاسود
وعاد الماء ينصب من البحر الاخضر الذي في الروم في البحر الاسود الى
وقت ان تغيب الشمس فيستوي البحران ثم يعلو البحر الاسود فيكون
الماء يجري من مجمع البحرين الى بحر الروم الى نصف الليل ثم ينصب ايضا
في البحر الاسود الى الصباح بمد وجزر كل يوم مرتين ذلك تقدير
العزيز العليم وقد قيل عليه السلام ان الجزر والمد
لقطع فقال ملك على قاموس البحر اذا وضع رجله فيه غاض واذا رفعها
غاض ويجري من البحر الاسود وانما سمي الاسود لان ماءه في رؤية
العين كانه سواد فاذا اغترف منه الانسان في بئر فهو ابيض بلا
لا انه امر من الصبر ما كان شديد الملوحة فاذا اختلط ذلك الماء في بحر
الروم تراه اخضر كالزنجار والله اعلم لا يشبه ذلك وكذلك

لعله
هو

ايضا في الهند خليج احمر كالدم وخليج اصفر كالذهب وخليج ابيض كاللبن
وخليج ازرق كالنيل والله اعلم لاي شي تتغير هذه
الالوان في هذه المواضع والله في نفسي ابيض على كسائر انبيائه ويخرج
من البحر الاسود انواع السمك الكبار يبعث الله عليهم سباعا من
سباع البحر فيخرجونهم الالوف لا عدد لهم فيجدونها في مجمع البحرين
يصطادها الناس وهي انواع كثيرة السمكة الواحدة
ما بين مئة او ما بين او اكثر او اقل ولولا ان الله عز وجل سلط
عليها سباع البحر لا خرجت فيها جهازا في العبادة ويخرج من البحر
سمك كبار كالجبال يتبعها سمك اكبر منها لتاكلها فتقع بين
يديه فتعبر في مجمع البحرين لكبرها وعظم جسدها فترجع الى البحر
الاسود وعن مجمع البحرين ثلاث من ... ولقد كنت في مجمع
البحرين في سفينة فخرجت سمكة من البحر مثل الجبل فصاحت صيحة
لم اسمع قط صيحة اوحش ولا اهول ولا اقوى منها فكاد ان يخلع
قلبي وسقطت على وجهي انا وغيري والقت نفسها في البحر فاضطرب
علينا البحر وعظمت امواجه وخفنا الغرق حتى نجانا الله تعالى وسمعت
الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالبغل ورايت
سمكة في البحر ايضا كالجبل يبدو راسها وظهرها وذنبها ومن
راسها الى ذنبها عظام سود كاسنان المنشار كل عظم في رؤية
العين اكثر من ذراعين وكان بيننا وبينها في البحر اكثر من فرسخ
فسمعت الملاحين هذه السمكة تعرف بالمنشار لان لها يقولون

بن اسمعيل

اسفل السفينة فسمتها نصفين ويخرج في ذلك البحر سمكة
يقال لها سمكة العنبر يقال تاكل العنبر وذلك ان العنبر يخرج
من جزائر الظلمة من عيون في جبال في البحر كما يخرج العنبر فتاكله الـ
السمكة ومن كان مثلها من السمك فاذا اراد الله اخراج ذلك
العنبر من بطنها رزقا لمن يشاء من عباده سلط الله عليها دابة
من البحر تقطع منها قطعا فتطردها من البحر الاسود حتى تخرجها الى جزائر الروم
او الى جانب من جوانب خليج البحر فتلقي نفسها في موقع قليل
الماء فلا يمكنها الحركة فيدخل الناس اليها بالسفن فيشقون جوفها
ويأخذون ذلك العنبر منه وربما خرجت قطعة من العنبر
الذي لم تاكله دواب البحر وقد اجتمع في جوانب البحر ثم يرميه
الامواج فيخرج الى البر فقطعة كبار في القطعة الواحدة قنطار
واكثر واقل فباعه زمان فوزنه الف وهو طيب رائحة من العنبر
الذي يوجد في بطن السمكة فيما يقال والله اعلم
وقد يخرج من البحر الاسود سمكا عظاما طولها اكثر من المنا
رة لطولها يقال انها تخرج في البحر الى جانب السفينة وتهلك من
فيها فاذا رآها اهل السفينة قبل ان تلقي نفسها عليها صاحوا
وكبروا وضجوا وضربوا الطبول ونفخوا الصور وتغروا الصوت
والاشكال والاخشاب والنحاس والالواح فاذا سمعت
تلك الاصوات صرفها الله عز وجل بفضله ورحمته وفي
البحر من العجائب المخلوقات ما ليس له شبه ولقد

واقف بوسط البحر وانا في حيرة والماء تحت ركبتي فلم ادر الا بذنب حية صفراء
منقطة بسواد طولها مقدار ذراع تطلب ان تقبض على رجلي ففررت
منها فاخرجت الحية راسها كانها اسد من تحت ذلك الحجر
فلما رايت ذلك ضربتها بخنجر اكبر كان معي وطعنت به راسها تحت الحجر ثم قبضت
على الخنجر فلم اقدر ان اخلصه منها وكلما جررته وجذبته لم اقدر
على تخليصه منها فامسكته فقبضت الخنجر بيدي جميعا وجعلت اجره
واضغط عليه فانقطع به شيئا فتركت الخنجر وخرجت من تحت الحجر واذا
بها خمس حيات في امر واحد فعجبت من ذلك وسالت من كان هناك
عن اسم هذه الحية فقالوا هذه تعرف بام الحيات وذكروا انها
تقبض على الادمي في الماء فتمسكه حتى يموت فتاكله وانها تقبض
السمكة في البحر وتاكله وتعظم حتى تكون كل حية اكثر من عشرين
ذراعا وانها تغلب الزوارق وتاكل من قدرت عليه من اصحابها
وان الحديد لا يقطعها ولا يؤثر فيها ثم بعد ذلك وقعت واحدة
من هذه الحيات في شبكة صياد وكان معي فاخرجها الله فرايت
منظرا عجيبا جسمها تحت راسها في الموضع الذي يمكن ان يكون فيه الرقبة
وحشاها في دماغها فاذا فيها شيئا فيها واخرجنا حشوتها فما
[illegible] وسلخوا جلدها فكان ازيد من قشر البصلة فبعثنا بها الينا وكنت
اجعله في بيت واجد عليه ما [illegible] هذا الذي جلد
فلا يوجد فيه شيء ولا خنشة وكان فيها البيت المطبوخة ليس
فيها عظم والبطن كله الا انهم يتحادون به اسلاكا في السنارة
والسمكة

والسمك يجيء ويتصاد به ولقد رأيت يوما وانا على جانب البحر
وقد زجر الماء بعد ما هو انكشف جبل قريب من الساحل فرأيت
على حجرة من ذلك الجبل عدد من النارنج الكائن الاحمر الذي يقع
الآن من شجره ولقد تعجبت من هذا وقع من بعض اشـ
الشجر فذهبت اليه فقبضت منها واحدة فاذا هي ملتصقة بالحجر
واذا بها حيوان يضطرب في يدي ويتحرك فتركته ونظرت اليه فاذا
فمه في موضع العرجون الذي يتعلق منه النارنج وهو فمه خرق
كما يكون النارنج ويتحرك ويفتح فمه وكأنه يأكل شيئا وهو
لين فلمسته بيدي بعض شيء وقبضت عليه مرة اخرى وعصرته وجر
رته فخرج من فمه مائية فمضى ولم اقدر ان اخلعه من مكانه فلما
خرجت سكينا معي ورمت قلعه على الحجر وقطعه فلم يوثر السكين
فيه شيء وعالجت كل واحدة منها فلم استطع لها على شيء
فتركتها على راحتها وهو من عجائب خلق الله تعالى ورأيت
جميعها احياء تتحرك وليس لها عين والحجارة من ابوابها
الالايم والله اعلم لكل شيء تعالى ولقد كنت
مرة في زورق انظر الى ماء البحر اذ مر قريب فقطعت شبكة مقدار
ذراع فجعلته معتوة الخيوط مربعة العيون محكمة العقود كأنها
نسيكة ... دون ... انتها من البحر فاضطربت في يدي فالقيتها في البحر
فسبحت وذهبت وغاصت في البحر وهي من حيوانات البحر معجبة
من ذلك ولقد جرت يوما وانا على جانب البحر عنقود عنب

اسود كبير الجرم اخلق العرجون كانه قطع الان من كرمه فاخذته
وذلك في زمان الشتاء. وليس في تلك الارض التي كنت فيها عنب لاني
كنت في بعض بلاد البربر في بلد يقال لها مسناسان كانت لبعض فرع
ابني فكنت نازلا عنده وهي على جانب البحر فاخذت ذلك العنقود وقد
فرحت به فرمت ان آكل منه فقبضت على حبة منه وجذبتها وهي
لينة ولكني لم اقدر ان اقتلعها من العنقود كانها من الحديد قوة فتعجبت
منه وجررت الحبة كثيرا بقوة فانسلخت قشرة الحبة كقشر الحب
كقشر العنب لينة سوداء وداخلها على هيئة حبة العنب اذا قشرت
قبل ان تنضج بيضاء تبين في داخلها عجمها وتبين العروق في تلك
الحبة لا تغادر من العنب شيئا فقيل لي هذا من عنب البحر وان حيتان
كرايت السمك ويخرج من البحر اذا كان في وقت الخريف وهاجت
الرياح واضطربت الامواج فهو الشيء الذي في سواحل احمال الامور حيوان
يشبه حمامات الزجاج التي تكون في الحمامات شديدة البياض
مدورة طافية ينفذ فيها البصر جافية فينتفخ ثم تنونا في
عنه فيكون على شاطئ البحر اجال الابرار فيها الصبيان فينقطع
ولا تصلح لشيء. والله يعلم اي منفعة فيها ويكون ايضا في البحر
نوع من الحيوان يشبه راسه راس العجل وله انياب كانياب الا
السباع وجلده له شعر كشعر جلد العجل وله عنق وصدر وبطن
وله رجلان كرجلي الضفدع ويسمونه بلد في في الاسماك اليهودي
وذلك انه اذا غابت الشمس ليلة السبت خرج من البحر والقى

نفسه

فيبقى في البر لا يتحرك ولا يأكل ولو قتل لم يدخل البحر حتى تغيب
الشمس ليلة الأحد فحينئذ يدخل البحر ولجلده شعر كثيف
وقوة وجلده يتخذ منه نعال لصاحب النقرس وعاجل الشفاء من الله
ما دام ذلك النعل عليه **ومن عجائب الدنيا** وفي البحر
أنواع من الحيوان تجري لها أجنحة عجيبة تطير بها **ولقد رأيت**
سمكة بطول ذراع سوداء الظهر بيضاء البطن خرجت من البحر وطارت
في الهواء ما شاء الله تعالى ثم ألقت نفسها في البحر فسألت عنها فقالوا
اسمها الخطاف ويكون في بحر الروم سمكة طولها يكون طولها أكثر
من مائة ذراع لها أنياب مثل أنياب الفيل الصغير تؤخذ أنيابه
وتباع في بلاد الروم وتحمل الى سائر الدنيا وهو أحسن وأقوى
من ناب الفيل ويخرج في بعضه إذا شق نقوش عجيبة ويسمو
نها الجوهر يتخذون أنواع المقابض من تلك الأنياب وهو مع قوته
وحسن لونه وجوهره ثقيل الوزن كالرصاص المسبوك ويدبغ
الروم جلده فيكون أبيض كالثلج لينا قويا ويقدونه في قدر إصبع
كقد العنان يكون طول السير الواحد عشرين باعا وأكثر
وأقل يبيعونه في بلاد بلغار وبلاد الصقالبة وهو من أقوى الجلود
كأنه أقل في القوة مع لينه ونعومته ويأكلون لحم ذلك
السمك ويزعمون أن لحمه من أطيب لحوم السمك **وفي بحر**
الروم سمك يسمى الرعاد وتوجد هذه السمكة بنيل مصر
في القطعة المذكورة **ومن خواصه** أنه يعمل من جلده

طافية وتلبس للصلاع فيسكر واذا كان في شبكة فيكل من يجر
تلك الشبكة او يضع يده عليها او على حبل من حبلها تاخذه الرعدة
فلا يبقى من نفسه شيء كما يعرض صاحب حمى الربع اذا كان معلوما
فاذا زال يده زالت الرعدة عنه واذا اعاد يده الى الحبال او الشبكة او
بشيء متصل بتلك الشبكة عادت اليه الرعدة وهذا ايضا امر عجيب
في الشيء وجل وفي بحر الروم سمك صغير يسمى بلب يكون
طوله كالذراع اذا اخذ وامسك ما شاء الله يبقى يتحرك ويضطرب
وان جعلت منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجه الانسان
وان جعلت في القدر في ماء حار على النار وهي مقطعة ربما قلبت
القدرة فيحتاج ان يثقل القدر بحجر ثقيل او نحوه ثقيلة حتى
ينضج ومهما لم ينضج لا يموت ولو قطع قطعة قطعة وهو من
عجايب المخلوقات وفي البحر ايضا حيوان يقال له قلنسوة الاتراك
ابيض اللون تحت بطن المحروطة الروم ومن البداية يقول
الرجل المركوب ذلك الحيوان مثل القلنسوة وليس لذلك الحيوان
راس ولا فم ولا عينان واذا وقع في شبكة اضطرب ويخرج من مصار
يتيه شيء اسود كالحبر يسود له الماء واخذ ذلك السواد كل جهة
واذا اصاب الثوب صبغه ولم يخرج بغسل ولا غيره وبوخذ ويحل
به كعكر ويجعل السمن ولا يوكل هضاوية وهو
من العجايب وفي مجمع البحرين على الجانب
الشرقي من الصخرة التي وصل اليها موسى وفتى عليهما السلام

نسيا حوتهما

ونسبيا عندها الحوت وكله مستويا قدر اشبر فيه الاول طولا مع
نصف راسه وعينه الواحدة اليمنى واخبره الثقة انه راى موضع اكلهم
عليه السلام في المكان الذي يصير الميت فيه حيا فلما وصل الى
الصخرة عادت السمكة المشوية الماكولة نصفها حيا واتصل
كذلك في صورتها نصف سمكة بعين واحدة الجنب الايمن كانه
قد اكل وبقيته حشوته عليها شوك اضلاعها وجلد رقيق يغطيها
والنصف الايسر صحيح وهو طيب السمك طولها اربعة اشبار في عرض
شبر وبين اصغر واكبر ونسلها في مجمع البحرين عند تلك الصخرة
في بيت تحمله اليهود والنصارى مقددا الى بلادهم ويتبركون به
وهو من الطيب السمك ويخرج من بحر الظلمات انواع سباع السمك
لها عدوان كعدوان الذئاب والاسود الضارية بل اشد وادهى
وامر منها نوع يسمى الكوسج يكون مثل السمك طويل يكون نحو
عشرة اذرع وافله في الحنك الاعلى سبع صفوف اسنان
احد من المناشير الفولاذ واقطع واقوى وفكه الاسفل اقصر من
الفك الاعلى وفيه صف واحد من الاسنان احد من السيف
المرهف يقطع الادمي نصفين واي حيوان ضرب فيه قطعه اسرع
من لمح البصر ويخرج في الانهار الكبار ايضا فيهلك من ضربه
من الناس واكثر ما يخرج الى الانهار في شرقي في جزاير [illegible] ونحو
ذلك حتى انه في نهر البصرة يقطع ارجل السابحين والخائضين اذا استقروا
في الماء. وهنالك في البحر ايضا سبع من السمك.

يعرف بالتنين اسود طويل كالثعبان العظيم احمر العينين له انياب كاسنة الرماح نشر من الكوشج واقوى واشد قوة وعدوانا يفر من الكوسج

فيما يقال وهو يثب من البحر على من كان في الشط فيفترسه وهو افة

عظيمة واذا اخذ وهو صغير في شبكة وقتلوه يطعمونه لحمه لمن به الفالج

ولمن غلبت عليه الرطوبة فيستشفي به لمرض فراة لحمه **وفي البحر ايضا**

انواع السباع كالاجرو لها اسماء وفي البحر ايضا ... كانها الفرس

من العظيم مدورة كبيرة بيضاء لا تشبه السمك ولها راس كجسم

وفم وانياب وذنب ايضا قصير عريض وجانبيها رفيع كانه لها اجنحة

بها تتحرك في الماء وهي مدورة كالترس ولها بكر ... ابنها وقد

شقوا بطنها باخرجوا حشوتها فيه كبير ... حتى ان حشوتها اضخم

السمين ولها شحم كثير ولحمها ابيض لا يشبه لحم السمك فسله

لتهم وقالوا تسمى البقرة **وفي بحر** الروم من الجزاير كثيرة جدا

منها جزيرة تسمى بجردانية وهي عظيمة جدا فيها امة من الفرنج

خلو شجعان والبحر الذي هم فيه يقال بحر للادقية خلف قسطنطينية

وفي بحر الروم جزيرة يقال لها صقلية فيها جبل قريب من البحر

تخرج منه نار تضي بالليل على عشرة فراسخ **وفراتب** جزيرة ٢١١

صقلية لما ذهبت الى الاسكندرية سنة احدى عشر وخمس

مائة واخبرني ببغداد الشيخ الاملم الزاهد ابو القاسم ابن

الحكم الصقلي قال ان تلك النار تضي الى عشرة فراسخ لا يحتاج

احد معه في تلك المواضع الى ضوء وكان سراج في كل قرية لكثرة

ذلك الضوء

الضوء ويخرج في تلك النار حصى كبار كأعزال الفحم يتقطع فيقع بعضها
في البر وتصير حجرا أبيض خفيفا يطفو على الماء والذي يقع في البحر
يصير حجرا أسود مثقبا يحك به الأرجل في الحمام يطفو على الماء أيضا
وإن وقع شيء من تلك النار على حجر أو رمل احترق الحجر واشتعل كما
يشتعل الفحم حتى يفنى ذلك الحجر ويصير غبارا كالكحل ولا يبقى فيه
الحشيش ولا النبات ولا الحجارة والحيوان فهذه النار تشبه
نار جهنم التي قال الله وقودها الناس والحجارة أعاذنا
الله منها ومن عذابها آمين وفي ذلك البحر جزائر يسكنها أهل
المسلمون وجزائر لا يسكنها أحد وفيها جزيرة كبيرة يقال لها جا
لكة مملوءة بأغنام سمان تقصدها السفن ويأخذون منها ما لا
نهاية له ويذبحونها ويملؤون السفن من لحومها ولا تفنى لكثرتها
وأما بحر الهند والصين ففيهما آلاف من الجزائر الكبار
بعضها مسكونة وبعضها غير مسكونة وفيها أنواع النعم
والنبات والحيوانات ما لا يعد ولا يحصى وكنت بمصر سنة اثني
عشر وخمسمائة واجتمعت بها مع الشيخ بالشيخ أبي العباس
الحجازي وكان بها مرافع بأرض الصين والهند أربعين سنة و
كان الناس يتحدثون عنه بالعجائب فقلت له يا أبا العباس
إني سمعت أشياء كثيرة من العجائب والآن أريد أن أسمع منك
شيئا من عجائب خلق الله تعالى وكان الشيخ الإمام أبو بكر محمد
ابن الوليد الفهري حاضرا فقال أبو العباس فروى أشياء كثيرة ولا

يمكننى ان احرث بها لان الناس يحسبون انها كذب فقال الشيخ
الامام ابو بكر ذلك لا يكون الا من العوام الجهلة اما العقلاء واهل
العربية فانهم يعرفون الجايز والمستحيل وذكر عجايبا لعله
يستحب التحرث بها اظهارا لقدرة الله تعالى في عجايب مخلوقاته
فقال ابو العباس دخلت جزيرة سرنديب وهي جزيرة
عظيمة في وسطها جبل الراهون الذي نزل عليه ادم عليه السلام
السلام وحول ذلك الجبل اشجار كبار وغياض كثيرة في
كل موضع من تلك الغياض وبين الاشجار حيات كبار كجذوع النخل
الحية تبتلع الادمي والاغنام والبقر وتلتف حول شجرة من تلك
الشجر العظام فتنكسر في جوفها عظام ذلك الحيوان الذي ابتلعته
حتى تهضمه فلا يمكن احد من الناس ان يصل الى ذلك الجبل وكنت
سمعت ان عند تلك الجزيرة دهرا اذا ادهن به الانسان لا يعمل الحر
في بدنه شيئا فاهديت الى اخت الملك هدية وتوسلت بها
الى الملك فاعطاني جرتين كل واحدة كالبيضة الصغيرة الواحدة
ابيض منقط بحمرة والاخرى احمر منقط بسواد وقال يوخذ السيرج
فيغلى حتى يذهب ثلثه ويجعل هذين الجرتين الدهن ومن
ادهن بذلك الدهن لم يوثر فيه الحريق حتى يغسل جسده ومن
شرب من ذلك الدهن عشرة دراهم ولم ياكل ابدا ولا امل بجزء من
اللبن لم يضره الحر البتة وكان لي خادم كان فلما شرب من هذا
الدهن فكان الحايك هؤلاء يجرون السكاكين على ذراعيه وحلقه

فلا يوثر

بالبوز الحرير بريه شيئا واعطاني ملكه. اخبرني ملوك الصين ذهنا مثل الرئيس
اذا ادهن به جرح زال المه والتحم في وقته قبل ان يخاط فتو مثله **فقلت**
يا ابا العباس ولم لا تاخذ منه بشيء فانه يكون انفع لك من كثير من المال
فقال جئته منه بكثير ولكن ذهب في جملة اموالي ذهبة في بحر الهند
والصين التي ان وصلت التي بحر القلزم عشر سنين وانما بقي معي سفينة
صغيرة كانت برسم الشبح كان فيها جماعة من خدمي فسلمها الله عز وجل
فيها ما ذهبت ذخايري واموالي **وذكرت** سمعت انه اهدى لصاحب
مصر الافضل من امير الجيوش من انواع ذخاير الصين ما لا يعد وله قيمة
فقال له صاحب مصر اريد منك ان تحمل الي بلدك وسمعت انه
كان في جملة ما اهدى للافضل قطعة عود هندي اسود يختم كالشمع
وزنها خمسون مثقالا قيمة لها واهدى له قطاع الصين واواني مما
ما يشبه الياقوت جنسا من الجنس المذكور واتخذ ابو العباس في مصر والقاهرة
حامة وخانات ودكاكين ما يدخل عليه كل يوم جملة من المال **وكان**
له سبعة اولاد من سبع انواع من جواري صينية وهندية وحبشية
وسرنديبية وجـ[illegible]و عوليتانية من جزيرة العوليان وهي من احسن
جواري الهند زمانها كان يقع ايسر فيها عيب ولا انشان ولا يسفكها او اف
شجي على فيها من النعم ما لا نهاية له وكان اولاده يتكلمون بالسنة جملة
علات وكان يعطهم بانفسه واعطاني من العود الهندي ومن ورق الصين انواعا زرقا
وحمرا كلها فيها تصاوير الصين ذهب اسمى من الزجاج رحمة الله عليه
ويكون في جزاير بحر الصين طير يعرف بالمرة يشبه ... الواحد عشرة الاف

باع ذكر ذلك الجاحظ في كتاب الحيوان وكان قد وصل الينا بالمغرب رجل من التجار ممن
سافر الى الصين واقام بها مدة ووصل الى بلدنا بالمغرب باموال عظيمة وكان
عنده اصل ريشة من جناح الرخ كانت تسع قربة ماء وكان الناس
يتعجبون من ذلك وكان يعرف الرجل بعبد الرحيم الصيني **وكان** يحدث
بالعجائب فذكر انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج
اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع
لها لمعان وبريق فتعجبوا منها **فلما** دنوا منها اذا هي الرخ فجعلوا يضربونها بالفؤوس
والخشب والحجارة حتى انشقت عن فرخ الرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه
فجروه فنتف جناحه فبقيت هذه الريشة عنده لانها خرج اصلها من
جناحه ولم يكمل بعد خلقه **قال فقتلوه** وحملوا ما قدروا عليه ورحلوا
وكان بعضهم طبخ في الجزيرة قدرا وحركوها بعود من عيدان الحطب الذي طبخوه
به وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا راوا المشايخ قد اسودت لحاهم ولم
يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود
الذي حركوه به من شجرة الشباب **والله اعلم** قال فلما طلعت الشمس
راوا الرخ قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة وفي رجليه فلقة جبل
كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر
وكانت السفينة مسرعة من الدلالة فاخطأ وعليها الاثم اعانه فوقع
في البحر وسبقت السفينة ونجانا الله عز وجل **وفي جزائر**
الصين والهند الكركدان حيوان طوله مائة ذراع واقل واكثر له ثلاث
قرون قرن بين عينيه وقرنان على اذنيه يطعن الفيل فيأخذه في قرنه ويبقى

قل

ولد الكركدان

ولد الكركدان في بطن امه اربع سنين اذا تم له سنة خرج راسه من بطن
امه يرعى في الشجر فاذا يصل اليه فاذا تم اربع سنين وقع من بطن امه
وجرى كالبرق حتى لا تدركه امه مخافة ان تلحسه بلسانها لان لسا
نها فيه شوك كبير غليظ اذا لحست به حيوانا ازالت لحمه عن عظمه
في لحظة واحدة **وملوك الصين** اذا غضبوا على احد المسلمين
القي الى الكركدان ليلحسوه فيفنى عظامه ليس عليها شيء من لحمه
وفي بلد الزنج حمر كل حمار كانه ثوب عتابي مخطط ابيض
واسود بخطوط مستوية احسن سواد وبياض من الابريسم
في العتابي البغدادي او الخراساني وكان جلدا بعريانه وجلده عند
هم محشو بالقطن يجرون به في يوم الزينة **وهو** من عجائب الد
نيا وقرن الكركدان اذا شق طولا يخرج فيه انواع من الصور كالطاو
س والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من
عجائب النقوش يتخذون منه صفائح على سروج الملوك ومناطقهم
وهذا ايضا من اعجب العجائب وقال لي رجل شريف
يعرف بالهربذي من ولد هارون الرشيد انه كان في بحر الهند ونزلة
طاووس فخرج من البحر احسن من طاووس البر واجمل الوانا
وكبير تاج حسنه وجعل يسبح في البحر وينظر الى نفسه وينشر اجنحته
وينظر الى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر **وفي نيل مصر** حيوان
يعرف بالتمساح كبير يكون طول جسمه ستة اذرع واكثر واقل
وذنبه مثل ذلك وظهره وبطنه كالسلحفة وراسه ورجله

فصار على صورة القبة في فمه ثلاثون نابا واربعون في الفك الاعلى واربعون
في الفك الاسفل يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظمه متصلة
بحركة وليس له دبر وله فرج ينسل ولا يغوط وهو شر من كل سبع
في الماء فاذا شبع وامتلات معدته خرج الى بعض الجزائر واستقبل الشمس
الشمس وفتح فاه فيدخل في معدته انواع من العصافير كالقنبر في رؤوسها
عقاع كالمناقير فياكلون ما في معدته فاذا شبعوا خرجوا ودخل غيرهم
حتى لا يبقى في معدته شيء وربما اطبق فمه على بعضها فيعضون
معدته برؤوسهم التي فيها تلك العقاع حتى يفتح فمه فيخرجون
فسبحان الله ما اكثر عجائبه وهذا كثير في نيل مصر
ورايت في نيل مصر طيرا ابيض الراس اسود الجسد يقال
له عقاب النيل كانه النسر في كبره يطير على النيل ثم يرمي نفسه
في الماء ثم يخرج وفي مخاليبه سمكة كبيرة يقولون انها اطيب من سمك
النيل فيصعد بها في الهوى فيجتمع اليه الطير ياكلون سمكته التي
في مخالبه فيصيح ذلك العقاب الله فوق العرش بكلام فصيح
يسمعه الناس من بعد وهذا نوع كثير على نيل مصر واما نهر الجرد
الذي ينزل على طبرستان وينزل الى ناحية جرجان والى بلاد الترك الى الجرد
وينزل الى بلاد الابواب فانه نهر صغير يقال انه دورة ثلاثمائة فرسخ او
نحوها وما دونه من الانهار العظام وفيه جزائر جماعات منها
جزيرة فيها الجن يسمع الناس فيها اصواتهم ولا يسكنها شيء
من الحيوان وجزيرة ايضا يسكنها الجان مملوءة من انواع الحيات والطير

يعرف خربي

يمرخ بين الحيات ولا يقرب مراخ الطير وكنا نعبر عنها بالسفن فيخرج
اهل السفن فياخذون بيض ذلك الطير وفراخه من بين الحيات والثعا
بين وكانوا في احراق وهناك جزيرة كالغيم يخرج منها ماء من مالح منتن
ويخرج مع ذلك حجارة مربعة كانه الصعود الاصفر الجيد ياخذها النا
س مثاقيل للموازين وفي مقابلة هذه الجزيرة على جانب البحر ارض سوداء
كالقير ينبت فيها الحشيش وفيها انواع من الوحوش ويخرج في تلك
الارض السوداء القير والنفط الاسود والابيض وقريبة من باكوه من
على شروان ويظهر بالليل في تلك الجزيرة نار مثل نار الكبريت زرقا فتشتعل
وكانت في الحشيش ولا حرارة لها واذا نزل عليها المطر زادت واشتعلت
وعلت يراها الناس من بعيد وليس لها بالنهار اثر ويصطاد الناس
الغزلان في تلك الارض فيقطعون لحم الصيد ويجعل في جلده ويشد
ون الجلد عليه على انبوبة قصب مثقوبة ويرهنون الجلد باللحم في ذلك
التراب الاسود فيغلي ويخرج الزبد من ذلك الانبوبة كما يخرج من
القدرة واذا انقطع الزبد خرج نضج اللحم فيخرجون ذلك الجلد صحيحا
والجلد نضيجا حار كما يكون في القدر ولا حرارة في تلك الارض وهذه من ايضا
عجايب الدنيا وتلك النار تشبه نار المرخ ويوجد على ذلك البحر
في جزايره حجارة فيها الذهب انواع وكان لي صديق من اهل استراباد
يقال له ابو الحسن علي ابن عمران رجل معروف دخل غلامه
الى جزيرة من تلك الجزاير التي في البحر هناك فاخرج حجارة كثيرة فيها
وكان فيهم حجر واحد فيه مكتوب **محمد وعلي** بخط ابيض من احسن

الخطوط وبزلت فيه وزنة ذهب فلم يفعل ولم يتغير في ذلك البحر يسمى
اتلنبيسي منه فوق بلغار من ناحية الظلمات نهر مثل الدجلة
مائة مرة او اكثر يخرج منه الى البحر سبعون فرعا كل فرع كالدجلة
ويبقى منه عند سجستان بحر عظيم يشتد عليه في زمن الشتاء
وقد جمد حتى صار كالارض تمشي الخيل والعجل وساير الدواب عليه من
فكان عرضه الف وثمان مائة خطوة ونيف واربعون خطوة وفيه
انواع من السمك كل نوع لا يشبه الآخر السمك فيها ما فيه منا
واكثر واقل وهو طويل له خرطوم فيه فم صغير يسع الاصبع
ليس فيه سن ولا فيه شوك ولا عظم يخرج من معدته الى الجمل
الى جميع الاعضاء ويشوى ويكون تحت اللوز كما يكون تحت الحملان فيكون
الطيب من كل لحم يؤكل في جميع الدنيا وذلك اللوز الذي يكون
تحته اعذب من اللوز الذي يكون تحت اللوز انسمش ودهنه وجهه
لا زفرة ولا رائحة البتة وهو من عجب الدنيا ولما دخلت
سجسين سنة خمسة وعشرين اجتمع الي الناس من اهل العلم
وغيرهم وفي جملتهم شيخ ضعيف له ثياب خلقة فالقى عندي
سوار ذهب وزنه اربعون مثقالا وقال ما اصنع بهذا السوار
فقلت لا ادري ما اصنع به لست بصانع حتى اعلم
ما تصنع به فقال اشتريت سمكة بطسوج فوجدت هذا السوار
في بطنها فقلت اعرفه فقال عرفته ثلاث سنين اشهره في
عكارن وادوره في المحافل والاسواق والبيوت والطرقات

وفي دور الكواي

وفي دور الامراء فلا اجد من يدعيه فقلت خذه انت فانه مال
حلال فلا تنفقه على نفسك فغضب من كلامي وقال الله لا ابرانى اكله الا
فقلت له لم اذا تقول هذا الكلام فقال لاني رجل صانع اعمل التجا
ب واجد ما يكفيني فقلت فجاريه الاسارى من ابل الترك فيعج
وقال بارك الله فيك فرجت عني كربة فقلت او ليس
ها هنا من اهل العلم من يارك بمثل هذا فقال ها هنا من اهل
العلم من قال اعطيه لنا ونحن نعرف ما نصنع به وانما يريدون الله
وسمعت ببلغار وهي مدينة اخر بلاد الاسلام في الشمال
في نحو سنتين باربعين يوما يكون النهار عندهم في الصيف عشر
ون ساعة والليل عندهم اربع ساعات ويكون الشتاء في الليل عشرون
ساعة والنهار اربع ساعات ويشتد البرد فيها حتى لا يقدر احد
ان يدفن ميتا ستة اشهر لان الارض تصير كالحديد لا يمكن ان يحفر
فيها قبر والقوم الذين ولد فيها في اخر الشتاء فلم اقدر على دفنه
فبقي في البيت ثلاثة اشهر حتى امكن دفنه ويبقى الميت
كالحجر وتخرج التجار من بلغار الى ولاية من الكفار يقال لهم ايسوا
منهم يجيء الغنم الجيد ويحملون اليهم السيوف التي تعمل في اذربيجان
نصال بغير حلية تشترى في اذربيجان اربعة بدينار ويسقونها سقيا
كثيرا حتى اذا علقوا النصل بخيط ونقرت كلست لذلك الذي يصلح
لهم فيشترون بها الغنم ويذهب اهل ايسوا تلك السيوف
الى ولاية قريبة من الظلمات مشرفة على البحر الاسود فيبيعون

تلك السفن منهم بجلود السمور ويأخذون في تلك الفصول
فيبلغون فيها في البحر الاسود فيخرج الله تعالى لهم سمكة تتبعها سمكة
اكبر منها اضعافا فتريد اكلها فلا تلفى تحبسها قريبا من البر بحيث
لا يمكنها الرجوع فيدخلون اليها في السفن ويقطعون من لحمها
شهورا حتى يملئون بيوتهم ويدخرون من لحمها ويقددون ما لا
نهاية له من لحمها ودهنها وربما يكثر ماء البحر فترجع السمكة
الى البحر وقد فاتت العشرين او اكثر من لحمها واذا كانت السمكة
صغيرة يخافون ان تصيح اذا وصلوا الى القطع من لحمها الى عظامها
فيخرجون اولادهم ونساءهم الى مواضع بعيدة من البحر حتى لا يسمعون
صوتا **ولقد حدثني** بعض انها خرجت سنة من السنين سمكة
عظيمة فثقبوا اذنها وجعلوا فيه الحبال وجروه فانفتحت اذنها فخرجت
من داخلها جارية حسناء جميلة بيضاء سوداء الشعر حمراء
الخدين عجزاء من احسن ما يكون من النساء ومن سرتها الى نصف
ساقيها جلد ابيض كالثوب خلقة متصل بجسدها يستر قبلها
ودبرها كالازار دائر عليها فاخذها الرجال الى البر **وهي**
تلطم وجهها وتنتف شعرها وتعض ذراعيها ويديها وتصيح كما
تفعل النساء في الزنا حتى ماتت في ايديهم فتبارك الله ما اكثر
عجائب خلقه وما لم نشاهده ولم نسمع به اكثر وعجب بلغار ذهب
ذو القرنين الى ياجوج وماجوج فيما يقال **والله اعلم**

الباب الرابع في صفات الحفائر والقبور وما فيها من عظام

الموتى

العظام التي يوم النشور **قال الله تعالى** ثم اماته فاقبره

وقال عليه السلام القبر اول منزل من منازل

الاخرة والقبور ان تساوت في الظاهر فهي مختلفة الاحوال في البا

طن **وقال عليه السلام** القبر روضة من رياض الجنة

او حفرة من حفر النار فهي للمومنين الذين سبقت لهم من الله الح

الحسنى نعيم وراحة ولمن ختمت له بالشقاوة عذاب ومحنة

ونار ماججة وقد يظهر الله تعالى للناس في الدنيا بعض ما اعد لا

عدايه من العذاب وما اعد لاوليايه من الكرامة **وسانبيك**

باقي بما شاهدته من تلك الحالتين للفريقين **اما** كرامة الله

تعالى فانه في بلد بالاندلس يلي غرناطة وهو بلد عظيم كبير وكان يقا

ل انه مدينة دقيانوس ملك اصحاب كهف الشمس وبالقرب من

المدينة بثلاثة ميل راس الغار مدينة صغيرة يقال لها حوشه الى

جانبها جبل في حضيضه مثل الغار كهف الشمس تزاور عن

بابه ذات اليمين واذا غربت تقرضه ذات الشمال وفي داخ

له فتية عددهم سبعة موتى ستة منهم نيام على ظهورهم

والاخر من بينهم نايم وعند ارجلهم كلب لم يسقط من اعضا

يهم ولا شعورهم شيء والناس يغطونهم بانواع الثياب ويزو

رونهم من جميع البلاد وعلى الكهف مسجد ولهم هيبة عظيمة

وعلى الكهف نور عظيم كثير والدعاء عندهم مستجاب **وهذه**

كرامة من الله تعالى تدل على اكرام الله تعالى لارواحهم في الاخرة فال

قال الله تعالى فأما إن كان من المقربين فروح
وريحان وجنة نعيم هذا التقرب من المومنين بعد الموت قبل يوم
القيامة وقال عليه السلام أرواح الشهداء في حواصل
طيور تعلق من ثمار الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش وهذه — ومعنى تعلق اي تاكل / هكذا وجد
كرامة للمومنين وأما ظهور الهوان والعذاب في حق الظالمين
معاينتهم في قبورهم من النار والدخان فقد رايت في بلد غزنة
حكاية في رجل من الامراء كان اميرا ظالما غاشما فاتكا ظلوما وانا
فلان اسمه قراح وانه لما مات بني على قبره قبة عالية
وعمل على قبره انواع الرخام الابيض كالعاج حسنا فتغير
ذلك الرخام واسود واحترق واسودت القبة من الدخان الذي
يخرج من قبره باستمرار ذلك الالوان فلم يقدر احد يقرب منه فقد
كنت اذهب مع الناس الى قبره للاعتبار وناخذ من سو
اد دخان قبره كما يوخذ من الالوان وهذا ظاهر وامثاله في
الدنيا كثيرة وقد روي في الخبر ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنه
اراد سفر الحج وهو على ناقته في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم فمر على بدر في المكان الذي قتل فيه كفار مكة
قال عبد الله ابن عمر فانشقت الارض فخرج منها ادمي اسود
يشتعل نارا من قرنه الى قدمه وفي عنقه سلسلة يجرها خلفه
وهو يصيح يا عبد الله يا عبد الله اسقني قال عبد الله فلا
ادري اوكان ينادي على غير معرفة فنفرت الناقة منه وخرج في — يعرفني

اثره رجل

في اثره رجل يده في طرف السلسلة وجعل يجرها ويقول يا عبد
الله لا تسقيه هذا عدو الله ابو جهل وجعل يضربه بسو
طه حتى ادخله القبر وانطبقت الارض عليه فرجع عبد الله
ابن عمر ورجع عن سفره **واخبر** النبي صلى الله عليه وسلم
بما رأى فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسافر احد وحده **فقال** عليه
السلام الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة
ركب وقد وصل الينا بسمنان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة
شاب من اهل جيلان ساحل طبرستان رجل اسمه عبد الواحد
بن علي وكان من اهل الصلاح والدين فقام بمسجد الغرباء من
محلتي التي بها داري فكان مشتغلا بقراءة القرآن والصيام والعبا
دة فقلت له يا عبد الواحد لم جئت الى سمنان وتركت
بلادك واهلك ومالك وانا اسمع من الغرباء ان اباك من ارباب
الاموال **فقال** يا سيدي في **حديث عجيب**
كان لي ابن عم شاب كان يجرح اميرا ولا ينتهي عما لا يرضي
ربه واخذت عليه واصبحنا ثاني يوم دفنه لزيارة قبره
انا واخوته وقرابته فسمعنا في قبره صوتا كأن صندوقه يضرب
بالخشب فبعد هذا قلنا كان اخذته السكتة فدفناه حيا
فاجتهدنا حتى اخرجنا صندوقه ففتحناه فاذا بالشاب ملقى
على ظهره وكفنه عند سرته وقد اسود كالليل وقد خرجت عيناه
على خديه وعلى صدره حية سوداء مقدار ذراعين في غلظ الساق

وفيها فيه وهي تحرك راسها فيه كانها تلقي فيه شيئا
وتخرج من فيها الضرو ويصيبنا وشمال الاوكان ذلك الصوت ف
نيها فضربها اخ الميت بحربة كانت في يده فنزلت الحية ولم نو
ترى فيها شيئا ودخلنا في ضرر وذلك الشاب الميت وجميع بني
عمه كل من كانت عنده حربة طعن تلك الجبة فلم نو ترى فيها شيئا
فقال رجل من اهل العلم كان معنا ويحكم هذا ملك
من الزبانية قد وكل بهذا الميت يعذبه فردوا عليه التراب
فبعد عشر وهربت من بلدي ودخلت سفينة ووصلت الى هذه البلدة
ولا ارجع الى بلدي ابدا لما رايت في ابن عمي من العذاب قال فاقام
عندنا مدة ثم ذهب الى الحج وكان من الصالحين وقد
ذكر الشعبي في كتاب سير الملوك ان امير المومنين علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه كان يوما جالسا بظاهر الكو
فة اذ اقبل رجل عربي من اليمن فسلم على الناس وقال
اين امير المومنين فاشار الناس الى علي ابن ابي طالب فسلم
عليه بالخلافة وقال يا امير المومنين جئت اليك من اليمن
لتعلمني مما علمك الله تعالى مما انتفع به في ديني فقال له
امير المومنين من اي اليمن انت يا اخا العرب من حضرموت فقال
فقال له علي تعرف الاحقاف قال لعلك تريد قبر النبي
هود عليه السلام فقال علي نعم فقال يا امير المومنين
دخلتها في حال شبابي انا وصاحب لي منزلنا ماية في جنة مجو

ركبنا الجبل

في الجبل حتى اوقفنا الى ازج مظلم فيه سرير من الرخام عليه
رجل كقطعة الجبل وجسده على هيئة الاحياء لم يتغير جميل
الوجه مع عظم جسده وعليه ثياب يمانية وعند راسه لوح
رخام فيه مكتوب **شعر**

هذا النبي الذي المهدي الهادي ... الى الجبابرة الغاوين من عاد
ان يعبدوا الله لا يبغوا بمثله بدلا ... ويجعلوا كل ذي صرو افراد
فما العولوردوا قوله سفها ... وخوفوه بارهاب وابعاد
فارسل الله ريحا في اجنتها ... لها صرير بابراق وارعاد
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ... فهل يرى فيه العبد والمولى من عاد

حفيرة شداد وحكى **الشعبي** انه في جبل حضرموت
حفاير قبور الملوك المتقدمة العاديين وغيرهم من الجبابرة وان
الله سبحانه وتعالى خص قوم عاد بعظم الاجسام وشدة الباس
والقوة وسعة الملك فوجدت حفيرة شداد في الجبل ينزل اليها
في ادراج محفورة علو كل درجة عشرة اذرع وهي ادراج كثيرة
فوصلوا الى ازج تحت الارض فيه سرير من رخام منقوش بالذهب
وعليه شداد بن عاد كانه قطعة جبل مكللا بالدر والجوهر
والمغرة لم يسقط من جسده وعند راسه فيه مكتوب **شعر**

انا شداد بن عاد ... صاحب القصر العميد
واخو الشدة والباس ... والعمر المديد
دان اهل الارض طرا ... لي من خوف وعيد

• وفدت الناس جمعا • كلهم في كل القبيل •
• انا ناهود بن شداد • مر دنا قول هود •
• وعصينا واطغانا • كل جبار عنيد •
• فاتتنا صيحة • تهوى من الافق البعيد •
• فتركتنا مثل زرع • وسط بيداء حصيد •

جبيرة مرشد فاخذوا الزهد وانصبوا ولا تعجبوا مما اوا
وحكى الشعبي انهم وجدوا فيه سريرا من رخام مزخرف
عليه رجل كانه قطعة جبل لم يتغير من جسده شيء • عليه هذه
هيئة الاحياء وعند راسه لوح فيه مكتوب **شعر**

• من كان يذكر في الطول زوائد • بعد البلا وتغير الحدثان •
• فانا ابن شداد الملك بعده • ما بني عاملا بعدها ما بنيان •
• ايام اجناد العمالق جاءهم • من بالعروض الى ذوي حجران •
• وجريسنا المستة سنون وخمسة • اهل الحجاز الى مصر عمان •
• فاذا ركبت حولي منهم • فوق الصوافن العراب عنان •
• دانت لي الامم الذين تعافوا • من بعد شداد على الطغيان •
• اهل المشارق والمغارب اذ بغوا • وتمسكوا بالكفر والعدوان •
• وجمعت مالا يفادي قدره • فكنزته لنوائب الحدثان •
• في البحر تحت شراسه وقراره • ارجوا الخلود ولات حين اوان •
• وسوف يبيروا بعدنا العاشر • متوا حلبي على التقي اخوان •
• فاتيهم ذو المكرمات محمد • بقوارع تعلى من القرآن •

بلتقي

• فليتني كنت المقدم قبلهم • في كل مفتخر وفي يوم طعان •
• يا من يراني ثاو بالجحيم • عش موقنا تجنب الكفر ان •
ووجد في جبال مكة في جانب الارض فيه صورة رجل وامرأة
من حجر من اجمل الصور وعندهما لوح رخام فيه مكتوب هذه الابيات

شعر

• انا مأوى الفخار سابق مجري • وربيع الانام في كل عصر •
• كنت في جرهم اعز بيت • واذا ما اردت فالامر امري •
• كان حكمي عليهم وعلى من • حج ذا البيت في البرية يجري •
• فهويت التي ترون امامي • فتبعتها على غير مهر •
• من ورائي قبائل بانتشى • ذات بعل وكلهم بفخري •

وذلك ملك جرهم عشق نايلة فزنى بها في الكعبة فمسخهما
الله حجرين فليعتبر بهما فاخرجتهما قريش فجعلوا اساف على
الصفا ونايلة على المروة وعبدوهما والله اعلم
وكان شداد ابن عاد قد ارسل الى العراق ابن اخيه
الضحاك بن علوان في عشرة الاف من الجبابرة وكان في
جملة عسكره رجل مؤمن يكتم ايمانه قد امن بهود عليه
عليه السلام يقال له كلع ابن عامر وكان الضحا
ك يعذب الناس انواع العذاب ويطبخهم في القدور فنهاه
كلع ابن عامر وقال له ان هؤلاء الناس ادميون مثلنا
وقد فضلنا عليهم بالملك والقوة والله لا يرضى بما

نيعلم بعباده فغضب الضحاك وقال له الذي انزل علي ذي بن هود

وقد جا بعت الملك بدينه فجاوب كلام على نفسه فخرج باولاده وخدمه

واموال الى ناحية الشمال وانه يطلب الصيد ويعمل عنه الفداء

مرة وقد ذهب كلاوابي عامر حتى جاوز ارض الصقالبة و باشغر دوو

صل الى ارض في مغرب بلاد الروم قريبة من البحر الاسود كثير الا

شجار والنبات والعيون والوحوش طيبة الهوى ووجد

فيها معادن الرصاص الاسود فاتخذ فيه من الرصاص الا

سود كالجبل وامراه يرفن فيها فدفن فيها وكتب على جبهة

عند راسه شعر بالعربية

• انا كلاوابن عام المغتام • من كلام الاشراك بالاحلام •

• كنت بالشام مومنا ادريس • وموقنا بالغمام •

• قابلا لا اله الا هو ربي • الذي اليه منام •

• واراد الضحاك والكفر • ان اطيعه في العصي والحرام •

• فتركت البلاد والخلق • له عن خلفي وعن امامي •

• وسكنت الفجار دهر اطويلا • خايفا هاربا من اهل الظلام •

• وبنيت التي ترونه بعون الله • مصفحا بالرصاص •

• وامرت البناء بان يدفنوني • جوفها مع ملاحي وخدامي •

• سوف ياتي بعد دهر رسول • من بني هاشم الزين والمقام •

• فانت عابر ونبي رحيم • باليتيمي والبائس المسكين الخاص •

• ليتني فيه عمرت زمانا • كي انال المنى وقضل الكرام •

ثم ان الضحاك

ثم ان الضحاك سال عن الامر بن واخبر انه قد ذهب الى ناحية
الشمال بحشمه واولاده فارسل خلفه اميرين مع كل امير
اربعة من الجبارين فاخرج احدهما فاصلا الى بلغار والثاني
خرج وذهب الى باشغرد فلما قتل الضحاك قتله افريدون
فيما يقال والله اعلم افاق الجبارون في ارض بلغار وفي
باشغرد وقد رايت في قبورهم في باشغرد سن احدهم
اربعة اشبار طول السن وعرضه شبران وقد كان عندي في
باشغرد نصف اصل الثنية اخرجته لي من فكه الاسفل والنصف
الثاني من الفك وكان عرض نصف الثنية شبرا وزنتها
الف وماتين مثقال انا وزنتها وهي الان في داري بباشغرد
وعظم عضد احدهم طوله ثمانية اذرع وعرض اضلاعهم كل ضلع
ثلاثة اشبار كلوح الرخام واخرجت لي نصف رسغه الاسفل
صحيح وكنت لا اقدر على ارفعه بيد واحدة حتى ارفعه بيدي جميعا
وفي بلغار ايضا من عظامهم مثل هذا وهو كما ذكره الشعبي
في كتاب سير الملوك والله قد قال وزادكم في
الخلق بسطة ولقد رايت في بلغار سنة ثلاثين وخمسماية
من نسل العاديين رجلا طويلا كان طوله اكثر من سبعة
اذرع يسمى دبقى كان ياخذ الفرس تحت ابطه كما ياخذ
الانسان الحمل الصغير وقد كان من قوته يكسر ساق الفرس
ويقطع جلده والمفاصل كما يقطع باقة البقل وكان صاحب

بكسر

بلغار فما تحمله دابة فكان يحمل على عجلة ويبلغ لراسه كانها
مرحل وكان يقاتل بخشبة من شجر البلوط يمسكها كالعصا
في يده ان ضرب بها الفيل قتله وكان خيرا متواضعا كان اذا
لقيني يسلم علي ويرحب بي ويكرمني وكان راسي لا يصل الى
حقوه **رحمه الله** ولم يكن في بلغار حمام يمكن ان يدخل فيه
الا حماما واحدا كان واسع الابواب فكان يدخل فيه وكان
من عجيب بني ادم لم اشاهد قط مثله **وكانت** له اخت
على طوله قد رايتها في بلغار وقال لي قاضي بلغار يعقوب ابن النعـ
مان ان هذه المراة الطويلة العادية قتلت زوجها
وكان اسمه ادم كان من اقوى الناس من اهل بلغار ضمته
الى صدرها وكسرت اضلاعه فمات في ساعته **ومن عجائب**
القبور في ارض مصر بيت تحت الارض فيها رهبان من النصارى
وفي البيت سرير صغير من خشب تحته صبي ميت في نطع
قديم مشدود بحبل وعلى السرير مثل الباطية الكبيرة
من خزف اخضر وفي الباطية انبوبة من نحاس فيه فتيل اذا
اشتعل الفتيل بالنار وصار سراجا اخرج من ذلك الانبوبة
الزيت الصافي الحسن الرائق حتى تمتلي الباطية وينطفي
السراج لكثرة الزيت فاذا انطفى يخرج من الدهن شي
واذا اخرج الصبي الميت من تحت السرير لم يخرج من الزيت
شي والباطية يرفعها الانسان فلا يرى تحتها شيئا

ولا موضعا

ولا موضع فيها تعب واولايك الرهبان يتبعون ذلك ان رايت
ويتبركون به الناس منهم يتبعون به فيما يقال **هذا**
من عجايب الدنيا **و**في طرف منها فوقها غار تحت الارض يسكنه
جماعة من النصارى وفيه بيت كبير فيه رجال موتى ملقى بعضهم
قيام وبعضهم ركوع وبعضهم سجود ولا يدرى منذ كم اقامة
هم وعليهم ثياب والنصارى والمسلمون يتبركون بهم وامرهم
شايع يراهم الناس **ولقد** اخبرني رجل من اهل بلاد الثغر
اسمه داوود ابن علي قال دخلت ذلك الغار ورايت هولاء
الرجال فجبذت الى رجل راكع منهم واخذت باسفل عنقه
ورفعته حتى استوى قايما ثم تركته فعاد راكعا كما
كان وعندهم بيت كبير في ذلك الغار فيه موتى كثير من
جملتهم امراة عندها مهد فيه طفل قد انحنت عليه كانها
ترضعه وهي ميتة لم يسقط من جسدها شي . **وفي**
زمان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حفر باليمن
في صنعاء حفيرة فوجدوا رجلا جالسا عليه ثياب لم تبلى
ويده على راسه كهيئة الاحياء فاذا ازالوا يده على راسه
يسيل الدم من جرح كان في راسه فتركوا يده فعادت
على الجرح وفي يده خاتم فيه مكتوب عبد الله ابن الثا
مر فسال عمر ابن الخطاب كعب الاحبار عنه فقال
يا امير المومنين هذا من جملة القوم الذين امنوا بالحوا

بالحواريين الذين كانوا على دين عيسى عليه السلام
وكان له اصحاب فاخذهم ملك اليمن في الاخدود الذين
ذكرهم الله عز وجل في القرءان فقتل اصحاب الاخدود النار
ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمو
منين شهود وقتل عبد الله ابن الثامر ودفن على
هيئته فلم ان يردهم كما كان وان يخفى مكانه حتى
لا تنبشه الاعداء ففعلوا ذلك وفي زمان عمر افتتح
ابو موسى الاشعري خزائن السلطان فدخل مدينة
السوس فوجد في قلعتها بيتا عليه اقفال محكمة و
ففتحه فوجد صندوقا من رخام فيه رجل ميت نحيف الى
الجسد فكتب ابو موسى الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يخبره بذلك فسال عمر ابن الخطاب كعب الاحبار رضي الله عنه
فقال ذلك يا امير المومنين دنيال النبي عليه السلام
كان في سبي بخت نصر لما خرب بيت المقدس وكان عنده
حتى رءا بخت نصر رؤيا فغيبت منه او نسيها فسال عنها
جميع العلماء فقالوا لا علم لنا بالغيب وانت قد نسيتها
فكيف نخبرها نحن فقال له دنيال ان ربي قد اخبرني
بها وبتاويلها فقال بخت نصر فاخبرني يا دنيال فقا
ل رايت صنما راسه في السماء ورجلاه في الارض
اعلاه من ذهب وصدره من فضة وبطنه من نحاس وساقاه

من حديد

من حرير ورجله من خزف ورايت حجرا صغيرا قد نزل من
السماء على راس الصنم فحطم جميع جسد الصنم وخلط بعضه
ببعض حتى صار ترابا وعظم ذلك الحجر حتى ملا ما بين السماء
والارض فقال له يا دنيال صدقت والله فما تاويل
هذه الرؤية قال اما الصنم فانه ملككم معاشر العجم
فالذهب الملوك والفضة اتباعهم والنحاس خدامهم والحد
يد جنودهم والخزف صغارهم والحجر نبي يخرج في اخر الزمان
يقال له محمد صلوات الله عليه يحطم ملككم حتى لا
يبقى له اثر على وجه الارض ويملا دينه وملك امته ما بين السماء
والارض فاطلقه بختنصر واطلق من كان معه من بني اسر
ائيل واحسن اليه وكان لا يقطع امرا دونه ثم ان بختنص
ر ايضا رؤيا فنسيها فسال عنها دنيال فقال له دنيا
ل رايت شجرة عظيمة لها سبعة اغصان على كل غصن من
اغصانها من انواع الحيوانات ما لا يعرف ولا يحصى ثم رايت ملكا
نزل من السماء فنزع اغصان الشجرة وتركها جذعا قايما
فقال بختنصر هذه رؤياي فما تاويلها قال دنيال اما
الشجرة فانها انت فان الله تعالى عز وجل يمسخك
على صورة كل حيوان كان على تلك الشجرة سبع سنين
واول ما تمسخ على صورة العقاب واخر ما تمسخ على صورة
الذبابة ثم ترجع الى قصرك ويرد الله عليك صورتك التي الان انت

عليها وتومن بي ثم تموت من ليلتك فآمن بخت نصر وقال يا دانيا
ل ما علامة المسخ قال اذا رايت خفورة زغب الريش على
ذراعيك فاستخلف ابنك على ملكك حتى تعود مثل ما كنت فانت
يوم نظر بخت نصر الى ذراعيه يرى اخفورة الريش تحت الجلد
في ذراعيه فخرج الى قومه واحضر امراته وابنه واستخلفه
على مملكته وعهد اليه الا يفارقه دنيال حتى يعود وانه
اعلم اهل الدنيا ثم انتفض وطار مع الطير وكان في الهوى والنا
س يرونه وغاب سبع سنين يمسخ في ساير الحيوانات
حتى مسخ ذبابة ورجع الى قصره فجلس على سريره ثم انتفض
وطار ادميا كما كان فسجد له اهل مملكته وفرحوا
برجوعه فحمد الله واثنى عليه وشهد شهادة الحق وامن
بدنيال وامن قومه ودخل داره ومات تلك الليلة وقام
بعده دنيال وكانوا يستشفعون به اذا قحطوا فتجي
بهم مطر ثم مات به وكتب الى ابي موسى ان يدفنه في الماء بحيث
لا يصل اليه بشر ولا انسان فامر ابو موسى بنهر ان يسد
ويحول عن مكانه وحفر في وسط ذلك النهر والصق
على ذلك القبر لوح رخام ملصقا بالرصاص وبنى عليه
ضريح محكما بالجص والنورة حتى لا يصل اليه الماء ثم اعاد الى
النهر على قبره وبنا بقربه على جانب الشط في موضع اذانا القبر
مسجد اكبير ايعرف بمشهد دنيال وعلى قبر دنيال وحوله

انواع الشجرة

السمك صغارا او كبارا ولهم حد معدود اذا تعدى سمكة ثم اخذ
ثم لم يعد اخذها شيء. واذا اخذ منها سمكة فوق حد
ذلك اصابت الاخذ آفة عظيمة **وفيها** سمك
كالدواب قد انسوا بالناس اذا دخل في ذلك الماء او ادخل
يده جاءت السمكة اليه يأخذون الخبز من يده ويقولون
انهم لا ياكلونه الا حلالا قال رحمه الله فالقيت اليهم بعض
الطعمة ويلقى اليهم الخبز فيغوصون في اسفل النهر ولا
يتعرضون منه بلقمة ويأتي الرجل الذي ماله حلال برغيف
واحد فيقبلون على ذلك الرغيف وقد تركوا ارغفة كثيرة
من مال ذلك الظالم **وفيها السمكة** كبيرة كالنعجة
الغنمة الكبيرة في اذنيها حلقة من الذهب فلما سألت عنها
لم جعل في اذنيها حلقة الذهب فقالوا جاء بعض الامراء
والقى طعامه الى السمك فتفرقوا ولم ياكلوا منه شيئا
فغضب وضرب هذه السمكة بحربة مجوفة بيده في الحال
فتاب الى الله تعالى وتضرع اليه وخرج من المظالم وقال
ان صحت برئت جعلت في اذن تلك السمكة قرطا من ذهب
وكانت تلك السمكة مجروحة معروفة من بين السمك
فخرج بعد ما صحت برأت وامسكوا تلك السمكة حتى
جعل تلك الحلقة في اذنها **وذلك** ايضا من عجائب الله
تعالى وذلك السمك لا يفر من الناس قد انس بهم والناس

يزورون مشهدا فيه من جميع المواضع على ذلك المشهد
المشهد اوقاف كثيرة وخدام يخدمون الزائرين والغرباء
المجاورين والحمد لله رب العالمين وفي المغرب الاعلى
قبر رجل صالح يقال له محرز المعلم وكان من الزهاد مجاب
الدعوة وكل من مر على قبره ياخذ من ترابه شيئا
فاذا ركبوا على البحر وهاج البحر وعصفت الرياح وكثر الموج
اخرجوا من تراب قبره شيئا والقوه في البحر وادعوا الله تعالى
سكن البحر وزالت الرياح وسهل عليهم السير وهذا
معلوم في ارض المغرب وكان رجل من اصحابنا قد اخذ من ترا
به وجعله مع ذهب معه كثير في هميان ودخل البحر واخرج
الهميان وهو على جانب السفينة والشراع يطير با
لسفينة كالطير فتفكر فيه ونسيه في حجره ووقع على غفلة فسقط
الهميان في البحر وذهب فصاح الرجل وبكى وانقطع به ولم
يبق له في السفينة الا ذلك الهميان لان اهل المغرب
لا يتجرون في طريق الحج انما يحجون بالذهب للنفقة فايس
بالغرق وايس من وجود ذلك لانه في وسط البحر والسفينة
مسرعة كالطير فلما كان بالعشاء رفعوا رحل السفينة
وجدوا ذلك الهميان بذهبه ملفوفا على رحل السفينة
وتعجب الناس وقالوا هذا ببركة تراب الزاهد محرز رحمة
الله عليه **وفي مصر** في وسط البلد مسجد فيه

قبر رجل

فبد رجل يقال له عجلان وهو يبكي كثيرا في ركن وله شبا
يبكي من حر بكاه ومن مر عليه من الناس يقول رحمك الله
يا عجلان فما عجبني ذلك وسألت علماء مصر فقالوا هذا
كان رجل خياطا فاشترى يوما غلاما زنجيا شابا فجعل
يخدمه فلما كان يوم الأيام أمر عجلان أن يسجر التنور
ليخبز فيه فسجر التنور وشعلت النار في التنور فغفل الأسو
د وهرب لشهيق النار ومضى إلى ثياب عجلان الذي كان يتجمل
بها فألقاها في التنور فعلم أنه يكل ما كان له فقال
عجلان ما صنع العبد فرزقه الله صبرا وحلما فأخرج
العبد وزوده وأعتقه وأشهد على عتقه ورجع إلى البيت
وقد سمع الناس بما فعل الزنجي بعجلان وبما فعل عجلان
في حقه فوقع لعجلان في قلوب الناس محبة فما يريد الله
تعالى به من الخير فجاء إليه رجل من كبار مصر فقال لي بضاعة
تصلح للهند وقد اخترتك أن تذهب بها فحمل بضاعته لك
كذا وكذا وأنفقا وجهز ذلك التاجر وخرج عجلان ومعه أمو
ال كثيرة لذلك الرجل ووصل إلى عدن وأقام بها ما شاء
الله تعالى ثم ركب البحر وذهب إلى بلاد الهند وباع ما
له الذي كان بيده وربح ثم ارتحل وعصف عليهم الرياح
فألقت السفينة إلى بلاد الزنج فخاف التجار على أنفسهم
واضطروا إلى الدخول خوفا من الغرق فلما وصلوا إلى البر

استقبلتهم الزنوج وجعلوا ياخذون رجلا رجلا يجلونه ويبر
دونه الى السفينة يعرضونه على ملكهم ولا يكلمهم الملك
بشيء. حتى اخذوا عقبان فادخل على الملك فلما راه الملك
قام اليه واقبل يقبل ركبتيه ورجليه ووقف بين يديه فعرف
عقبان فقال الملك للتجار الذين جاوا السفن عقبان انا
في بصر الزنج اشتريت غلاما زنجيا واخرى ثيابك واعتقته
وزودته ولم تضربه ولم تؤذيه وقد اسأت اليك فقال عقبان
نعم ايها الملك فقال الملك انا عبدك الذي اعتقتني واعطاني
الله هذه النعمة ببركة احسانك لي وجميع هذه المملكة
المملكة لك فاجلس عندي وانا ملك هؤلاء الملك على حكم وانت
الله عز وجل فقال عقبان وقال ايها الملك انت في كل الولد وبلا
دك لا تصلح لمثلي لكثرة الحر وقلة الجنس فامر الملك
بسفينته وحمل من الاموال ما لا نهاية له ووهبه له الجميع
وبعث معه من عبيده من وصله الى بلاد اليمن وخرج ما لا ابرة
له نهاية وكان عقبان رحمه الله لا يرد سائلا ويحمل من الدور
والخانات والركائب والحاملات كثيرا واوقفها الكل على
فقراء المسلمين وهذه داره جعل فيها هذا المسجد وجعل
فيه قبره وكان يصلي في قبره كل ليلة وجميع امواله [illegible]
وقف على قبره كل يوم اثنين وخميس وجمعة بحضور
الوكلاء ومعهم الثياب والدراهم للرجال والصبيان والبنات

يدخلون

ويدخلون في ذلك المسجد ويأتون الفقراء من خارج الشباك
بعد الحديد الذي جعلت في حيطان المسجد ويقسمون على الفقراء
اموالا كثيرة وكل من عثر عليه يقول رحمك الله يا عثمان كل
يوم وكل ليلة له من النساء والرجال والصبيان **وكنت**
اقف عند قبره وارى كثيرا من يدعو له بالرحمة كل ساعة
حتى الصبيان الصغار ابناء ستتين وخمس سنين **فكنت**
اتعجب مما سهل الله من الخير حيا وميتا وكم لعثمان هذا
من الخيرات **والله تعالى** يجزي المحسنين **والحمد لله**
رب العالمين **و**ختم هذا الكتاب بحكاية عجيبة في ا
من امير المومنين علي كرم الله وجهه وظهور قبره بعد الخمسماية
وقد رءا جماعة من الصالحين الى موضع قريب من الغرية وتواترت
هذه الرويا عندهم وكثر من راء هذه الرويا حتى بلغوا الكثرة
من اربعماية كل واحد منهم من الصالحين من قرية الحي ومن مواضع
اخرى فذهبوا الى قماج صاحب بلخ في زمان سنجر وحدثوه بما راوا
وما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فجمع العلماء واعرض عليهم
ما قالوا وما اشهدوا به فقال العلماء قال عليه السلام من راني
فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي فقال فقير منهم ايها الامير
هذا المحال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول المحال علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قتل في الكوفة واختلف الناس في قبره
فمنهم من قال دفن في جامع الكوفة تحت المنارة ومنهم من قال بجرح

داذود، ومنهم من قال دمر بالقبر وعليه نبي الشهيد ويجيب
بجيبه الى البحر مسيرة العمر سنة واكثر هذا المال فانصرف
الناس فلما كان نصف الليل خرج ذلك الشيخ من داره ومعه اولاده
واصحابه وهو يصيح الى ان جاء دار الامير فصاح وهو يصيح
ويستغيث فادخل خبره فصاح فامر بادخاله عليه وقال له
ما اصابك فقال ايها الامير انظر الى وجهي وجسدي فنظروا اليه
بالشمع فاذا بوجهه قد اسود وجميع جسده من كثرة ما ضرب
ويلطم ولحم وجعل يبكي فقال الامير فصاح ايها الشيخ الماسلع
من فعل بك هذا قال كنت نايما في بيتي فجاءتني جماعة من العلويين
لهم الظاهرين وشعور بيض شبان وكهول وشيوخ وصبيان وقالوا
انت الذي تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول ان امير المو
منين ليس ها هنا فاخذوني وسحبوني وهم يسيرون بي حتى اوقفوني
على قبر مفتوح فرايت امير المومنين علي ابن ابي طالب جالسا في القبر
ابيض الراس واللحية فقال القايلين هذا امير المومنين ثم جعلوا يضربوني
بارجلهم وايديهم حتى ايقنت بالموت فقلت يا امير
المومنين ارحمني فاشار اليهم علي رضي الله عنه بيده فتركوني جملة
ستيقظت وجميع اعضايي كانها مكسورة وانا استغفر الله
واتوب اليه مما قلت فلما راه ذلك خرج بجميع عسكره الى تلك البر
بية وحفروا الموضع الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا
القبر عليه لوحان من رخام وامير المومنين داخله لم يزل منه

فتشاه

شي. البنة وكفنه صحيح فراه الامير وجميع العلماء ووجدوا
تحت خده لبنة حمراء مكتوب فيها بالاصبع هذا الحب النبي علي كرم
الله وجهه فبني عليه مشهد عظيم احسن واشهر من مشهد
الغريين وتلك اللبنة في كيس من ديباج معلقة في مشهد المحراب واكثر
اوليك الذين راوا المنام بعد في الحياة والقائم يزورونه من جميع بلاد خراسان
وبلخ وسمرقند **وهذا من عجايب**
القبور ان يكون قبر امير المومنين في ناحية بلخ ولا يعرف الا بهذه
الخسماية وقال بعض العلماء فيه **شعر**

ما بالغريين سوى المغيب ٨٢٥ ... والله اعلم بالشيء يسير
ما قبر حيدر بالعراق فقط ... في الشام ولا النجف يسير
الله اودع قبره ... بالخير في ارض تطهير
في بلخ اذ غرسوا ... بجوار ملحد منير
رفيا راها صالح ... في امة منهم كثير
قال النبي لهم بها بها ... هذا ابن عمي في الحجير
هذا علي هاهنا ... حتى يراوجه الخطير
فيها امير المومنين ... كالشمس وقت الظهير
لم يحتكم فيه البلاء ... ما شاء الله ان يصير
فتوسن بربوة ... فيها خطوط مستنير
هذا الحب محمد ... ووصيه دون العشير
هذا وليي احبابه ... ما زال في الدنيا نصير

• هذا مبين عمرانه • هذا الذي يرعى وزيره •
• هذا ذخر علومه • مولى البرية هو البصير •
• هذا اخوه وصهره • ووليه هل من نظير •

تم الكتاب

المبارك بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه والحمد لله
على التمام والكمال ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان
ونسأل الله العفو والغفران انه حليم كريم جواد
منان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم ابد الآبدين ومدة ذكر الذاكرين و
سهو الغافلين وعلى آله وصحبه اجمعين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين

والحمد لله
رب
العالمين

اهـ

وكان الفراغ من نسخه ضحوة يوم الجمعة رابع عشر شهر الله المعظم
رمضان سيد الشهور احرى شهور عام ١٢٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

يقول عبيد ربه الغني به عن غيره المشغوف بسوى كسبه
الراجي عفو مولاه فيما اقترفه من حوبه أضعف ناصر او
أقل رتبة محمد بن محمد بن علي الزواوي النجار البجاوي الدار ثبته الله بالقول
الثابت وحسن أحواله وسدده بفعاله وأقواله آمين

الحمد لله الذي أنار بنور نور أنبيائه أنوار ذكره قلوب الذاكرين ووهم
وحبهم بحكمة داوي حجابة المحجوبين عن ثنيه المتمردين وحجبهم بمجلاء
عناية الاعتناء عن رؤية المحجوبين وكتبهم في كتب كتاب الكعبة من
حكيمة حكايات فرسه حتى أعمى عنهم بصائر الجاحدين وألبسهم خلعة
الباس ليذهب عنهم الباس ووساوس الخناس وجانبها شاكرين **والصلاة**
والتسليم على سلطان كل من له سلطان من سطوات الالوهية
في حضرة الربوبية من الملائكة والنبيين **محمد** الذي جعله الله سر كون
الكون في نقطة كن قبل ظهور كل كون ثم بعثه رحمة للعالمين وجعل مدده
يستمد بامداده كل مستمد استمداد الفضل وصوله من الأولين للا
خرين الذي بسط له بساط الانبساط فانبسط فيه أهل البسط من
المبسوطين من خاصة خلاصة خالص الاخلاص من المخصوصين أحمد حمد
حامد علم أن حمده بحمد المغني بالعجز عن عجزه عن حمده من الأولين والآخرين وأشكر
شكر شاكر مشكور على شهوده أشهاد شاهد الحواه فتمكره لا يعني
به شكر الشاكرين حمدا وشكرا أشهر فيهما لزوم الصمت لعجز العقول

وكتبتهم
عنهم
الذي
العجز
علم
حالي

ومكنة للقاء الى يوم اللقاء فلا ارجو مستحقا الا من يعفو ويغفر ارحم
الراحمين **واعلى صلاة** تصل الجامع جامع جميع فضل وفضايل فاصل
بينبوع الفضايل ومعدن الفواضل تصير الى سلسبيل صلاة دايمة ابدية بنعمه
متصلة تكون لنا وسيلة للوصول حتى تصل بها الى نعيم الدنيا والدين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من اشهده شهود فردانيته من دون شهود غيره
في تغييبه حتى لم يشهد في الوجود موجودا الا الاكرم الاكرمين واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه ومسكة الختام ولبنة التمام الجامع
لشتات الفضايل الموروثة من اشرف الامامات واكرم القبايل سر
الكون خاتم النبيين شهادة يستكمل بفضلها يوم لا فضل الا فضله
الرحمان العايض من فيض فضل بحار الامتنان ونجزها في صفاء الزلال نحو فيضا
واسع النوال وتنزه عن سلوك ايات الجبال وما عسى ان يكون من غياهب
الشكوك في سنبوك السلوك في الدين المتين **اما بعد** ايدنا الله واياك
جميع بعد اهل البعاد واذاقنا واياك من فردوس قرب اهل الوداد
فانك سالتني اولا ان اثبت في قرطاس ما اتاح الفتاح في بياض صفحة العز
اد ما اوجب لك الانزاح من الفوايد والزوايد والرد على اهل العناد واني
لحقت على ذا الباب الغفلة حيث انتهى على القباع وليقع به الانتفاع في
قرطاس السواد واشرت بسرعة تحبير الوعد بانشاء الخطبة واقسمت
علي في ذلك بالولي العباد سبحانه واقترحت مع ذلك في تسمية المرقوم
وتعشقت همتك بهمتي حتى ظهرت بياض الوداد من سواد الفواد

وذلك

شهود
الامامات
ابعد
لك

وذلك لما وقع فتذاكر الفتح في كلمة من جوامع الكلم الجامعة
لجميع انواع الحكم التي ينهتك بها ذا يقها لهم بالكمال التي ينهتك من جوامع
انواع العلم وحلاوة من المعجون نبوية رايقة شرعية عكلية الغرر
والمغرار في هذه الدار وتلك الدار وهو قوله عليه السلام
اذكروا الله حتى يقولوا مجنون فضيقت على نفسي
البقاء وعلمت ان ذلك امر قدره الله وانقضا وجعلت مظهرا في جلد
الرماكان مسكرا والمحلات لرى كل حجة اكون بها معتذرا وا سعفتك
لذلك لما رجوت في ولك سامعا ومطيعا الرشا فيما جرا مستعينا به
مستنهدا باسرار الفهم منه متوسلا مستشفعا بخير الورا و
سميته عنوان اهل السر المصون وكشف عورات
اهل الجنون فيما فتح الله به من فوائد قوله عليه السلام اذكروا الله
حتى يقولوا الجنون قايلا بالله اهتدي واستعين هو حسبي ونعم الوكيل
الهادي المستعين المعين مقدمة تشتمل على فصلين
احدهما في تمييز علم التصوف وفضله والتصوف يتصف هذا من منشأ
ذاته : والثاني في نسبتنا الى علم الظاهر والباطن اما الفصل
الاول فالتصوف قيل ماخوذ من الصفا وقيل من لباس الصوف
وقيل من الصفة سمعت شيخنا ابا عثمان يقول التصوف التوقع
التصوف الموافقة والصوفي العارف والمتصوف الذي يطلب الطريق
والمريد عند اهل العلم كالطالب عند اهل الفقه والعامة كالذي
لعقيه عندهم والاصطلاح يقرب ويبعد ولقيت بعض فقراء الاعاجم فقال

اي معاداته ومباغضته

اهل

والصوفي

لا يكون الصوفي صوفيا حتى يكون بمعاني حروفه الصاد الصفا
وانما يكون بملازمة الذكر قال الله تعالى اذكروني اذكركم والواو
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم اوفوا بالعقود والفاء الفناء
ونهي النفس عن الهوى ويختم بياء اليقين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين ثم اعلم اعاذنا الله واياك من الامراض ومن التعرض للاعراض
للتوصل لبعض الاغراض ان الكبر مرض قال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا ولهم عذاب اليم واصل الكبر التغطية فمن جحد حقا
او كتم ما له مستتر فله شيء من الكبر بجامع التغطية وقد
اتسم بوسم دسيسة خسائس النية وذكر مهانة سوء الطوية :.
فالنوى اذا لم يسلم من هذه المعايب : وصون بلباب الشريعة وزالت
عن بصيرته الغياهب :. ولباب الشريعة علم ارباب الحقيقة :. سادات
تننا اهل الطريقة فمن فتح له باب التصرف فيه فهو الرجل النبيه والكنز
المطلسم الوجيه :. والحصن الحصين :. ولذا قال الصقلي رضي الله عنه
في كتاب انوار القلوب :. من العلم الموهوب :. كل من صدق بهذا العلم
فهو من خاصة الخلق وكل من فهمه بعد التصديق فهو خاصة الخاصة
:. وكل من عبر عنه وتكلم فيه فذلك النجم الذي لا يدرك والبحر الذي لا ينزف
وقال فيه ايضا اذا رايت من فتح له باب التصديق بهذا العلم فبشره
واذا رايت من فتح له باب الفهم فيه فاغبطه واذا رايت من فتح له باب النطق
منه فعظمه وقال ابو حامد الغزالي رضي الله عنه الايمان
بطريقتنا هذه ولاية وقال الشاذلي رضي الله عنه

حب الاوليا ولاية
وفي صحيح مسلم

وفي صحيح مسلم قال **عليه السلام** المرء مع من احب. وسمعت
شيخنا ابا عثمان يقول لا ينبغي هذا العلم الا مع اهل العقول النقية
النقية الزكية الزكية. ومن رامه مع غيرهم كان كمن يلقي الياقوت
في اعناق الخنازير **و**رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة ونكتة الرؤيا فيما رأيت
يعنيني هذا المحل اني قلت له بعد كلام طويل اختصرته انا المتكفل
في هذا العلم يا رسول الله قال افي الكلام القوم فان المتكفل على
هذا العلم هو الولي **وأما** العالم به فهو النجم الزاهر كالبدر ك
سمعت شيخنا ابا عثمان يقول كن فقيها صوفيا ولا تكن صوفيا فقيها
قال لان الفقيه اذا رجع لهذا العلم لا يعترض على الفقهاء والعلماء
ولما سبق له من المعرفة بعلمهم والاعتراض شؤم **وكان يقول**
اذا رجع الفقيه لهذا العلم لا يشتغل عما يكون يعني من الخير
والزلفى واذا كان صوفيا فقيها فانه يعترض على الفقهاء من حيث انه لم كان
يتمكن الفقه فيه ومعنى ما قال رضي الله عنه ان الانسان اذا او
ردت على العلم صار العلم غيبا فيها فتخفى رسومها وتنقطع علومها
منها وترفع شواهدها وتمحى مشاهدها وتنزل نصوص عوالم الاثار
وتصير الزاوية الخالصة لعوالم الانوار وتصير للعلوم لها قوالب
وصوانات تنفي. من مثل كتبها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسد
وها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون. وللماسة غا
لية كان الملك لها **وسمعته** ايضا يقول اعلموا انه ما
بعث الله كل نبي وكل ولي الا بهذا العلم ويوضح افضلية الولي
اذا مات زاد الله في درجته في الكرامة بعد موته بالبناء على قبره

والوصلات واللاقراب لضياعة زوالها وكثرة زوارها والتقرعين عند ضريحه بينهم بذلك والناس اكبس من اهل بين جوار من يرواه اذا رأوا احسانه اذ لولم بالعبو اقضاء حوائجهم بالله عنده واجابة الدعاء لما علمه واليه وشاهرنا رمع درجتهم عند الناس بعد موتهم اكثر من حياتهم هل رايتم ذلك العقيب فلا ولو بلغ في العقه والعلم الظاهر ما تكل دونه العقول بل منتهى حقيقته موته لانه وانما تعلق علمه المعاملة الدنيوية وقد انقطعت الدار بواب العقهية بالموت لانه انما يكون النكاح والبياعات والاجارة والدية ضد الحيوة والموت يقطع ذلك كله وفي معناه

قال الشيخ العارف داود عالم العلم الظاهر كلما اتسع علمه وعلا عن الادراك الظاهر وعالم العلم الخفي كان ما تعلق علمه هو الامر الالهي وذلك انه متردد بين قلوب وغيوب يجلون اجل مدرك واعز مطلوب والعلم بالخفي خفي وعالم العلم الخفي خفي وعالم العلم الظاهر مقتضى علمه بانقضاء هذه الدار لانه منوط بالتكليف وبيان لاحكامه واذا انقضت دار التكليف انقضى بانقضائها وانما يبقى له صور واحكام ليس فيه الجزاء والثواب لانه محل من الاعمال وعالم العلم الباطن يتسع علمه ويقوى وينتشر ويتغوا ويكفي بقدر الخفاء لانه ما وجد فليس لمعرفته هو سائر اليه وما حكى بيصر بصيرته لا افق في او حاجبه هو فادح عليه وليس الشان الخفاء بل الشان الخفاء في الخفاء.

بل الشان

بالتعلق

اي ذكر

ب

وربما انتشر في الوجود وبشار له ما يحط ظهوره هي الحيوة الدنيا وعالم علم الباطن كلما اتسع علمه وعلا اصل

من

بل الشأن الخفاء في الظهور وقال ايضا اذا علم العبد زاده
افتقاره وطلبه وعلت همته ومطلبه وكلما ازداد علما ازداد طلبا
وافتقارا لانه في حالة جهله يطلب العلم وفي حالة علمه يطلب جلاء علمه
العلم والمعلومات درجات لا غاية لمنتهاها ولا حد لمعلوماتها
فهو ابدا يشتاق الى ابداء شيء من معناها وان كان ابدا يشاهدها
ويراها وانشدوا فيا عجبا من لوعة كلما رنت .. من
السلسبيل العذب زاد ضرامها .. فمن لا يجد له يشتاق
والى من اذا يعد اشتاق الى جمال المعرفات وانشدوا وما كنت
ادري قبل حبك ما الهوى .. ولاكن من يهوى جفونك
يعشق .. وكنت اكتب في هذه الفوائد التي تلقيت بعد في الثانية
عشر بالديار المصرية من ابيه عليه الصلاة والسلام يوم الخميس
الخامس والعشرين من رمضان عام خمسة وخمسين وثمانمائة ٨٥٥
بالجامع الازهر فقال اجعل ما اسفلك من عدة الاولياء الذين في
يوم باول التكذ معروف الكرخي الم تسمع قصته مع العصا
ة الذين وجدهم في البحر مع النساء وطلب في الدعاء عليهم فقا
ل اللهم كما فرحتهم في الاخرة في الدنيا فرحهم في الاخرة فتابوا
كلهم من حينهم حتى قيل ما فعله معروف هو عين المعروف
قال وهو الحادي والعشرون ثم قال عليه السلام
وما ذكرته عن سعيد الصغراوي وعن نفسك كله صحيح
واذنت لك ان تذكر عن نفسك لانك ولي كبير وقال ايضا

الكمال وكرر وقد اثبت الكمال ثلاث مرات وقال اكتبه بهذا اللفظ
ثم قال وهذا الفتح الذي كتبته كله هو من العلم اللدني ومن
لم يومن به وكذب بشيء منه فقد كفر بالله وبرسوله وبجميع اوليائه
والاولى ان تذكر هذه الحكاية في اوله ثم قال اكتب كما انت
حتى تفرغ منه فتجعلها في اوله وقد قال عليه السلام من راني
فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورتي وقال من كذب علي
متعمدا فليتبوا مقعده في النار وفي كتاب يوم العكم من التاريخ
المذكور اتاني بعض فضلاء فقراء الغربية بالقاهرة وكان معه اراد
الاخ الا في سلكنا فقال رايت البارحة انكما اجتمعتما مع زين
العابدين المنتسب لسيدي عبد القادر الشاكر بالقرافة
وكان اخي معكما فاخذ اخي يتكلم على هذا الفتح الذي ورد عليك
في هذه الفوائد وقال وعزة الله فكانما رايت انه لا يتكلم به الا عن
الله قال فبهت حينئذ من كلامه انه اراد انك انما تنطق به من
اللوح المحفوظ وانطقني الله في معنى كلامه باكثر هذا بان قلت له
رؤياك صحيحة وليس اخوك هو القايل وانما هو مثال مثل لك
القايل في صورة اخيك لتصديقه لان اقرب من يصدق في الاخبار
اخوك والا فليس مقام هذا نعم اخوك اسمه محمد ولا محمد على
الحقيقة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زين
العابدين وهو عبد القادر حقيقة لان رؤياه عليه السلام
في المنام تعريف من الله تعالى بمثال له لون وشكل وصورة

والروح

والروح منزه عن ذلك وكل من تراءى في المنام فإنما هو مثال حسنا
سر وهو ما لم يبلغ الرائي فمقام رؤية النبي **عليه السلام**
مثل لدي صورة اخيه ليعرفه اذ هو صلى الله عليه وسلم طبيب القلوب
في المخاطب للكل على قدر ما يفهم وما يكون له النفع به **و** دليل
ما قلناه ان اسم اخي الرائي محمد من يراه فيها تصحيح ما قلناه
عن لسانه **عليه السلام** اخبر بذلك غير ما وقع منا وفيها
تنبيه الرائي على جنايته بقوله فراك متى هذا الحديث الذي
ذكرت فيه هذه الفوائد من في القبعا في فرض ثابت الرد ولانه
يتكلم عن اللوح ولنا فيها بشارة اللذة كان معنى فيه انه ينفق
عليك الغرابة بصحبة شيخنا الى الغرابية واصل التعبير التجميع
والقاف وطلب المناسبة اذ لنا كيف يلقى الفتى بهذا الحديث
وقته وبغيره وفيها بشارة صدقه حيث طابقت الرؤيا للمعنى
شيخنا ابا عثمان بقوله التلميذ القلاد وكلما عثر الشيخ
عثرة وكلما عثرة عثر الشيخ ولذا لا احتاج ان يتكلم في الى
المجلس فانه هيئته يستفكو الشيخ في الدية الحاجة من
الكلام ولا يضرب باب دار الشيخ فانه صدقه يجد الشيخ
للخروج اليه واتيت يوما هنالك وجلست على باب الفتح
مستمكرا ما يرد علي لا كتبه فيتفوه علي الحال فقيل
لي لست باهل للفتوح لانك جعلت كذا جنت والهنت
ان اخذت كتابي هذا مغرات منه فوائد فانشرح قلبي

فقيل لي قد فتح لك فاكتب ما شئت وإذا أردت أن يفتح
لك فوارده فاذكر كلامك في أطراف العوارف فإنه بالصلة لك
عليك ولغيرك من أنفع العوارف فإذا أفهم قلبك فاذكر
كلامك هذا فإنه يجلي كأنه من العلم الموهوب والعلم الموهوب
يجلي القلوب ويفرج الكروب والمعنى أنه هل كذا فيصنع
بكل من في أمره أن قرأه مذنب غفر له أو محزون فرج عنه فلله
الحمد لله على نعمه المتواترة ونشكره على مننه المتظاهرة و
الله أسأل أن يصونه عن غير أهله وأن يجعل سائر أبنائه
ونبيه في أخذه وأن يشرح له صدور المتعلمين ويجمع لهم خيري
الدنيا والدين فيفيض بالكلية على أفهامهم بسط الفقه والحرص
عليه للقراءة والتبيين ويختم بالحسنى لي ولكاتبه ولقا
رئه ومستعمله ومن ذكره بحسن اليقين بجاه سيد الأ
ولين والآخرين إنه أكرم الأكرمين آمين آمين وأما

الفصل الثالث ففي علم الظاهر عن

أشياخي من أهل بجاية كثرهم الله آمين فمنهم الشيخ
الفقيه الجليل أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد البجمدي الزواوي
والشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن موسى بن عيسى
الزواوي والشيخ الفقيه نابغة الفهم أبو يوسف
يعقوب بن عبد الرحمن التيوسفي الزواوي ومن
غيرهم الشيخ الفقيه العالم قاضي القضاة بغرناطة

أبو عبد الله

ابو عبد الله محمد المدعو بابي القاسم بن سراج الغيسي
المشهور بابن سراج والشيخ الفقيه القاضي بين الافا
ع والمحابر فارس الشرائع والمنابر شيخ المسلمين
المعروف بسيدي ابو عبد الله بن احمد بن مرزوق
العجيسي النجاري التلمساني الدار والشيخ
الفقيه ابروبة زمانه سكاكيني اوانه ابو الفضل بن
علي بن الامام التلمساني والشيخ الفقيه القاضي الحا
المسن الخلو ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الرحمان
بن زاغو التلمساني والشيخ الفقيه القاضي به
اخلاج ابو زيد عبد الرحمان بن عبد الله شهر البازيدة
الغبار ثم القسنطيني والشيخ الاكمل الولي
ابو العباس احمد شهر الماكري وكلهم قرأت عليهم
واجازوني اجازة تامة مطلقة عامة في المعقول والمنقول
وفي علم الباطن اشياخ ايضا من اهل بلد زناجاية
منهم الشيخ الامام الولي خطيب مسجد الجامع
بها ابو العباس احمد بن ابراهيم الزواوي لقنني الذكر واذن
لي في حمل السبحة اليه والتزمتها والبستني الخرقة فقلت
له نتزمزمها ان شاء الله فقال نعم وترى ما هنالك ان شاء
الله فكان كذلك واوصاني بالاستقامة والدعوة الى
الله في القعود والاقامة والشيخ الصالح الولي خطيب جامع

الموحدين بها ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد البجرئي
لقنني ايضا وصافحني واذن لي في لباس الخرقة واجازني في ذلك كله
ومن غير هذا الشيخ الولي قطب العارفين جمال الملة
والدين وتاج الاولياء وتحفة الاصفياء ووسيلتنا الى الله
ربنا ابو عثمان سعيد الشهير بالهواري قرانا عليه كتبا
في هذا العلم ولقنني واجازني والتزم النسبة اليه في الدنيا والاخرة
قائلا وعزة الله لا ابرح حتى للجنة وفي الجنة بعد قسمي ما
عليه ان لا يفارقني بهمته حيا وميتا حتى للجنة والشيخ
الامام الزاهد الراوية المحدث الولي الكبير شمس الدين ابو الفتح
محمد بن ابي بكر بن الحسن بن الحسين المراغي العثماني المدني
ثم المدني في اتاه الحرم والشريف في المسجد الحرام ومنه كتبا
في هذا العلم وكتب السنة واجازني في الجميع والبستني الخرقة
والتزم النسبة اليه وقال يلبغني ليستكمل النسبة بهمته
وبانه تلقين وقراءة الفاتحة كل يوم مرة لا ادري اقال من الشيخ
للتلميذ او العكس او منهما افاض الله علينا من بركاتهم ورزقنا
الاقتفاء لاثارهم والاستنارة بانوارهم ورضوان الله عنهم
وعنا بهم انه ارحم الراحمين وانتسب في علم الظاهر لابن
مرزوق لان الانسان يكون له شيوخ وينتسب لمن كان
له الفتح على يديه وفي علم الباطن لشيخنا ابي عثمان الهواري
وشيوخ كل الشيخ الولي الكبير الحاج الحلاوي بالمغرب ويجري

لاكثر

لاكنه انما ينتسب للشيخ الولي الكبير الشهير ابي الحسن سيدي
علي بن وفا الغربي النجاري المصري الزاوي وكان يقول الملوك وارث
سيدي علي بن وفا يريد نفسه وسيدي ابن وفا اخذ عن ابيه سيدي علي
محمد وفا وهو اخذ عن سيدي داود البخاري وهو اخذ
عن سيدي تاج الدين بن عطاء الله وهو اخذ عن سيدي
ابي العباس المرسي وهو اخذ عن سيدي ابي الحسن الشاذلي
وحكي عن سيدي ابي الحسن انه قال كنت في القديم انتسب
الى الشيخ عبد السلام بن مشيش والان انما انتسب
الى الله ولقد سمعت شيخنا ابا عثمان يقول قال السـ
ابزدحم الناس يوم القيمة على الانتساب للشاذلية فمن
تحت نسبته يشفع له الشيخ ابو الحسن الشاذلي وقال
لي في ذلك شيخ زواوة يزدحم زواوة يوم القيمة على
نسبتهم لتشفع لهم كما تزدحم شاذلة لاجل ابي الحسن
وانا ارجوا بركتهما ان شاء الله ودعى لي يوما فقال جعلك
الله من الاولياء ثلاث مرات وفي الثالثة قال وقد فعل
واخبرني بذلك الولي الصالح الكامل سيدي ابا سعيد مرج
القسنطيني فقال انما قال وقد فعل لانه صادف وقت
الاجابة فقد اعطاك الولاية وقد اعطيناكها واشار
بقوله وكان ابارك حتى للجهة التي انه لا يراك تتخذ شيخا
غيره اذ قد علمت طريقته في الاقراء وغيره مما التي مهملا

حتى يلقاه لله سمعت شيخنا ابا عثمان يقول للتلميذ
الصادق لا احتاج الى زيارة غير شيخه وكان الذي يعلمه فان
شيخه في اغناه واخبرت بذلك غريب الاولياء بتلمسان الله
الشيخ ابا عبد الله سيدي محمد بن عبد الله المازني فقال
فرهاهنا للتحقيق وانت عين زمانك وزرت بالقاهرة
الشيخ الولي سيدي احمد خروف فقال لخديمه هذا ابو
مدين زمانه وبشيرا النبي وزرت ايضا الشيخ الولي
ابا عبد الله محمد بن يوسف فقال له بعض من حضر مشيرا
الى سيدي محمد من العادة بمدينته ارادوا ان يجعلوه قاضي
الجماعة المالكية فقال لا تجروه اليه سبيلا ووضع يده على
راسي وقال هذا الذي لا ترعه لغير غد ومن المعلوم السنة
الخلو اقدام الخصوص من الاولياء فان تخطيطاتهم كلها
خلع فان الله لا يكذب اولياءه وفي حكم سيدي داود قال
حشو قلوب العارفين ان تخبر بغيب يغيب وقال لسان العا
رف قلم يكتب في الواح قلوب المريدين فربما كتب في لوح قلبك
ما لم تعرف معناه وبيانه عند ظهور ابانه وقال ابن عطاء
الله ربما فتح لك في مجلس شيخك وكان من ما اتى اوانه ولا يجي
ان يظهر سره فيك بعد اربعين سنة وفي الحكم المتفرقة
من صحت نسبته الى رجل كبير احاطه نوره بسره من اوجه
قال ابن عطاء الله كما ان للدنيا ابناء واستقر اليهم اخبو

وكان يقول

ولا تقول طلبنا فلم نجد فلو طلبت بالصدق لوجدت واذا صرفت
محبتك في الولي حصل لك في غيبته اكثر من حضوره والعارف انما
في الاحزبين عنه بامداده وانواره اكثر من اثاره فيهم باذ
كارهم واحوالهم لكن العارف يتكلم على الحقيقة الاصلية فلا
لك كما يستجيب له الاماكن فربما منها وبعد قبول من كل ما
بالكلمة العارضة يعبر عنها قال العارف قلوب المومنين
تحت كنف قلوب الاولياء وقلوب الاولياء تحت كنف قلوب الانبياء
وقلوب الانبياء تحت ظل انوار العناية والامداد يتنزل فيما
بين ذلك ويتلون الشاهد منه والنبي يوحى والولي يلهم
والعلماء على الغيبة عند الضرورة كالحرمان والحصول الى حضرة
الاحباب اجل والعلماء عند اولي الالباب فاذا انت وصلت اليهم اعطوك
حتى تكون انت محكيا واغنوك حتى تكون انت مغنيا [illegible] شيخنا
ابا عثمان يقول الولي اذا اراد اغناك ذكر لي الشيخ الولي ابو العباس
احمد بن الحسن بتلمسان ان الولي الكبير الشهير بالمغرب بالحاج
موسى ذكر له انه ساح في الارض يطلب على من ينتسب اليه حتى وصل الهند
فاتى وليا فوقف ببابه كثيرا يقعقعه فرده حتى بكا فلما بكى نظر الشيخ
اليه من فوق السطح متبسما فكان سبب الفتح عليه ببرد لحظه وذكر
لي الشيخ الاكرم ابو اسحاق ابراهيم الشهير بالتازي انه لقي
شيخنا ابا عثمان مرة واحدة قال فذكر لي ابيتين نفعني الله بهما
فقلت له كيف نفعك الله بهما فقال ما كنت فهم او نحو وذكرتهما

الامي رضي الله عنه وعنهما قوله تعالى الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم الى عليم وقوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن
عليهم الى محسنون بحمد الله الذي الهمني محبته وحبب نسبتي اليه
لا يزال من لم ينفعك لحظه لم ينفعك لفظه ومن لم ينهضك حاله
لم ينفع فيك مقاله وقال سيدي ابو الحسن من لم يتمسك بالادب
مع المشايخ لم تقم له حرمة ولم تعل له همة وسمعت شيخنا ابا
عثمان يقول يا اخي متى ارتفعوا والشيخ ابو مدين من شاهد نفعا
في شيخه لم ينتفع به وفي الحكم العطائية فالولي له نوران نور يجذب به ونور
يرفع به نور بسطة وعطف ورحمة يجذب به قلوب اهل العناية ونور
قبض وعزة وقهر يرفع به اهل البعد والغواية لانه يتصف بين ذا بتين
فضل وعدل فاذا اقيم بالفضل فهو يجذب وينفع واذا اقيم بالعدل
والعز يحجب ويدفع من اقبل فانما ذلك لوسايل بينهم وردت عليه ومن
ادبر فانما ذلك لوجود قضاء غلب عليه فانظر يا اخي هذا
النفع ما اعز به من كلام فيكون الفضل جرحة بوجود الوسايل نجانا الله
من سوء القضاء وهجوم الغوايل ومن اعظم مواهب الله تعالى لعباد
ه بعد الايمان بالله تعالى وكتبه ورسله الايمان بنور الولاية في
خلقه سواء ظهرت في ذات العبد او في غيره فانها من جملة الغيوب
المعجزة والعلوم المصونة وكما هو مطلوب ان يومن بها في غيره كذ
لك هو مطلوب ان يومن بها في نفسه اذا ظهر له دليلها واتضح له
سبيلها

قال
من شاهد نفعا
في شيخه لم ينتفع به

سبيلها وفيها اذا نظر شيء من طين مخلوق من ماء فهي مستور
بحجب الضرورات محجوب سره عن مشاهدة المخلوقات فتسمو به الابصار
بامثاله ولا يميزه الادراك العام بمعنى عن اشكاله لكن هو منخرط
في سلك الواصلين وزاحم بمنكب سره مناكب اسرار العارفين فاذا
نظرت بغرائب العلوم وعجائب الفهوم فلا تستغرب عليه ذلك
فان قلم مراده في الغيب العيان الغيبي جرى والكاتب به ملك فوق فريق
جرى فلم من قصب بقلم انقطعت به آمال البصر وحصل بتيسير
محبه عز وعلى شيء يسمع بتفاصيله [illegible] شيخنا ابا عثمان
يقول الولي غريب في الكون فسبحان من لم يجعل الدليل على اوليا
يه الا من حيث الدليل عليه وكان يقول الولي غريب معرفته
صعبة فانه ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب وينكح ما تنكح فان لم
تطو عنك الحجب البشرية كيف تعرفه وكان يقول الرجل
الكامل يقبل المغرفة بفمه ورأسه على ذراع امرأته وهو كان
تشعر فيجمع بذلك بين الشريعة والحقيقة تنبيه
ومع هذا فلا بد من الانسان ومن الله طرف تعيين قال ابن عطاء
الله ليس كل من احب المشايخ بمحبتهم فلا تجعل محبة الاكا اهتدى
بر علة في امنك ممن اغتر بالله فغر عقله كانك امنت عقوبته
كما يقول الجاهل صحبت سيدي فلان ورايت سيدي فلانة
ويدعون دعاوي كاذبة باطلة بل كان ينبغي لهم ان تزيدهم
محبة المشايخ خوفا ووجلا فقد صحب الصحابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكانوا اكثر وجلا ومخافة فقد بشروا وكانوا بعد
البشارة اخوف لله من قبل وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم جماعة
غير العشرة منهم محمد وابن الجراح قال رايته بعد حبته في الجنة وكذلك
عايشة قال رايتها وكذلك حفصة لما اراد طلاقها قيل له انها
زوجتك في الجنة و قال لي شيخنا ابو العباس احمد بن ابراهيم
الخطيب المجادي اوحى الله الى بعض الانبياء لا تامن مكري وان ا
منتك ولا تامن مكري وان كانت قدمك في الجنة فان حكمي لا يجري
بمحبة و سبب قوله هذا لي اني طلبته حتى تعلقت به ان
لا ابرح عن بوح الغيبة فقال ما تقرع وقد صرح وقال تعالى من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه و كان رضي الله عنه الخوف هو
الغالب عليه و قال لي الشيخ عبد الكبير الجيلاني الفاطمي
بمكة شرفها الله الغالب على اولياء المغرب الخوف فقلت
قد سلموا من شطحة الادلال على الله فقال لي ما مطلوبك
من الله فقلت رضاه فقال مطلوبي كذا وكذا وجعل ما يذكر
ترده الى رضى الله بحجته فقال لا اله الا الله يغلبونا اهل
المغرب في علم الظاهر والباطن و كان ذلك قال اريد ان اتكلم
معك بالحال لا بالعلم الظاهر فانك تغلبني فيه و قال حسين
داود لن تنال القلوب بعلم تزال به وجلة والعيون باكية
والعبد على خوف وقلق حتى يلقى ربه عز وجل فيرضى له عفو
ه واحواله واعماله ويلقى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو عنه

راض مثنى

راض مثبت له ما هو عليه وذلك في كل رتبة من صل بقية وكماية
وشهادة وصلاح وابدان واستلام لاتة العبد محجوب ولو ير قى وكل
لما له في هذه الرتبة من حجاب ما وان دو خفي والعتبي معاد
عن نه وان ظهر للقلوب ودني فداوم العبد في كلمات الاشباح
الفانية ودون سحابة الحياة الدنيا فهو متردد بين الخوف والر
جى والقلو والبشر حتى يكشف له ما يكون عنا و اذا الحر والشه
عبد الهوى عنه شهود خصوصيته واقام في تحقيق عبوديته
فهذا ابدا بسير في ذل وانكسار لابس ثوب سكينة ووقار سالم
من غلط عند تجلي شمس الخصوصية و غيبة ليل البشرية
محفوظ من العنى عند سطوات الانوار و اذا كان العبد
بشهود خصوصيته غايبا عن مراعاة حق عبوديته خيف
عليه من الشطح والانبساط وتعدى حدود الادب والعز
ول عن سواء الصراط • اذا ما نلت منه وصولا • فاطر قليلا
قليلا • واحذر البسط وناد في الجبيب • على بعد تناد من قريب
والعبد في الدنيا غير فان ما عليه وغيبي واصل الى نعيم روحه
وجسده ولا فائم بحقوق خالقه لقصوره عن الوصول لغايته •
فاذا كان في الدار الاخرة فتح له بابه ويزال عن قلبه حجابه •
ومن عليه مولاه بالقرب واللقاء كسا له من حلل النور
والبقاء فهناك ينال غاية نعيمه وهناك تشتعل بعد
الخمود انواره ويشتغل بالنعيم جسده وبالذكر لسانه

وبالمناجات قلبه وبالمشاهدة روحه وبالغيب اسراره ان ا
اصحب الجنة اليوم في شغل وكهين الاية اذا توجه الظاهر الى
قلبه توجه عبادته والنفس الى طلب النعيم بجنته اعطيا من الاجر
بحسب ما قسم وحكم فيما بينهما وبين جهتيهما واذا توجه
القلب الى حكمته والروح الى مشاهدته والنفس الى فرع ربوبيته
فهناك يكون من العقل ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وهم بعد ذلك درجة بعضهم فوق بعض
قد علم كل اناس مشربهم و لذا قال الشيخ ابو مدين رضي الله
عنه ونفعنا به شتان ما بين من همته الحور والقصور وبين
من همته رفع الستور ودوام الحضور الاشارة في الفرق بينهما
بعد ما بين جنتي تجري من تحتها الانهار وبين قوله عليه السلام
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اهل الجنة
للتنعيم والسلامة من العذاب الاليم ∴ وهؤلاء للمحاضرة وال
والتكليم قد قدمنا نسبنا في العلم في علم اليقظة ∴ وفي
عالم النوم انتسب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه البسني
خرقة التصوف وصافحني مرارا وبايعني مرة اخرى واجازني ورو
يت عنه استخارة البخاري واحاديث جملة وعرضت عليه
اورادا واقرني عليها وزاد في فيها اوراقا بوصايا والتزم
ان لا ابرح رويته وادمت حبلا وتعلق في جيبي سبعا والتزم
الا بعاد في يكثر من رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الشيخ

لعله توجهت الاعضاء الى عبادته

الشيخ ابو مدين اذا اراد ان يذكر ما فيه من المحاسن
يقول يا عبد الرزاق قل ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول له الشيخ لا تظن انك انت رايته عليه السلام بل نحن
ولينا ذلك استتينا فجعلناك تراه والولي اذا اراد
اغناك فعلمنا انه هو دلك في رؤيته عليه السلام كما فعل
الشيخ ابو مدين بعبد الرزاق لقيت بالغرب وان بعض
فضلائها ممن سلك في طريق الصحراوي فقال هل لقيت
في المشي ومن هو مثل شيخك الصحراوي فقلت لا وعزة الله
ما رايت على وجه الارض مثله فقال اشهد انك وارثه بالحقيقة
اذ لا يموت الرجل الكامل الا من لا يراه غيره .. اظن انه قال لا يرى
قول الشيخ ابي سعيد الخراز لما قيل له لم تتمثل بي وقد
غني هذا الشيخ لم يرزقني فليني محلا الغير واذنت لمن نظر في
كتابي هذا ممن له قدم في العالمين ان يصلح خلله ويستر زلله
عسى الله ان يصلح عملي وعمله .. ويختم بخير اجلي واجله .. آمين ومن
ستر ولله در الماوردي في قوله من اللطيف فقد استهدف فان احسن
فقد استعطف .. وان اساء فقد استقذف يريد انه جعل صحيفة
عقله هدفا فان احسن بذا البعض فيلي فيميل اليه القلب متعطف
وان كانت مخلة بالذكاء او العسر او فيها فقد اساء وكان في اسم
استهدافه مستقذفا والهدف غرض للسهام من الحساد والعداء
عصمنا الله منهم بجاه نبينا عليه الصلاة والسلام قوله

قوله من لا يراه غيره اي غير
شيخه

قوله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر الله حتى
يقولوا مجنون. ذكره ابن حبان في صحيحه بجوهرية هذا النص
اكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون ولم يحك في الإلمام الذي فيه
من الكتب بلما رايته عليه الصلاة والسلام قال صاحب ابن حبان
في روايته وهو زور اوفي اذكروا الله فيه وفي قلتهما معا فرق قلت
هذا ومرة قلت هذا الاختلاف الالفاظ نقل كل واحد ما سمع
من الله ورسوله **وفيه فوائد** الاولى الحث على
الاكثار من الذكر وهو يشتمل في فهمها الخاص والعام ولذا
قال القشيري الذكر منشور الولاية فمن اعطي الذكر فقد اعطي
المنشور **و**قال الذكر محبوب الا من اهله والذاكرين اولياؤه
الثانية يستفاد منه ان منتهى الناس في شأنه فهو المحمود
حقا **الثالثة** ان الاكثار من القول في الولي رتبة والله له
حيث جعل ذلك سنيا عليه لان هذا اكبر العجب لان المتأخرين
يحسن التعقل فمن يسره واظهروا المعرفة بالاكثار وقولهم فيه
فاسق مرائي متشبه وقصارى قولهم مجنون قال بعض العارفين
لتلميذه انكروا يقول الناس فيما قال يقولون فاسق قال
لا تطيب عيشنا حتى يقولوا الحاكم **الرابعة** ان القول
في الولي لا ينحصر بل يمكن ان يقع من المخذول كل قول فيه لانه
اثبته عليه السلام بقوله مجنون حين قال حتى يقولوا
مجنون فيسلبون العقل بزعمهم فكل معكس من القول

فيه

هذا اخر كلامه رحمه الله في المقدمة وبعدها اوان الشروع في المقصود بعون ربنا المعبود عاملنا الله بالفضل والكرم والجود. امين

الذكر منشور الولاية من اعطيه فقد اعطي المنشور

قال بعضهم لا تطيب عيشنا حتى يقولوا الحاكم

فيه قبل سلبه حيث اتصافه بالعقل احرى بالقبول **الخامسة**
ان الولي يسلك عليه الاذاية لانه اثبت قولهم فيه وقوعا
ولم يقل حتى يمكن ان يقولوا بل قال حتى يقولوا فاخرجه عن حيز
الامكان الى الوقوع **السادسة** ان قولهم ذلك فيه
من معجزاته صلى الله عليه وسلم اخبر بها فكانت كما اخبر بصورة
الخبر كساير معجزاته عليه الصلاة والسلام **السابعة**
ان القايل في الولي مطرود مبعد حتى ان قوله تحجبه عن ابنه في الظا
هر والباطن اما قوله فلانه ابعده بقوله عليه السلام حتى
يقولوا انه ولا يعبؤ بقولهم ومن اثبت له السيد الكامل انه
لا يعبؤ بقوله فقد طرده الله ظاهرا وباطنا ولذلك تجد
المؤلفين دايما يتبرمون بتنبره معا لا يرضونه من المعاني
مما قال غيرهم بقولهم قالوا انه ونحو لا نرضيه **الثامنة**
ان الولي غريب في الكون لا يعرف ولو كان بين اهله بقبايله فهو
غريب بقلبه وعن جنسه اثبتها عليه السلام حيث انه لم تعرف
حقيقته ولذلك لم يعين القايل فيه فدخل الغريب والبعيد
الا من اشهده الله سره فانه يشهده في بساط ان او بعيدا وقليل
ما هم ومع قلتهم فبنفس واحد منهم وانفاسهم يحيي به
الله اقاليم وبلاد وعباد والناس منهم الف كواحد وهم
غرباء امة محمد صلى الله عليه وسلم لذا قال احمد بن سليمان
الخطابي البستي فيما نسب اليه • وما غربة الانسان

وما غربة الانسان في شقة النوى: ولكنها والله في عدم
الشكل: واني غريب بين بست واهلها: وان كان فيها
اسرتي وبها اهلي: واسمه حمد بغير العين الولي بالحقيقة
من شاهد الولي فانه الرائي انما يكفي بين اثنين وكلا ننطبع الصور
النفيسية في الاجرام المظلمة الخسيسة ولذا قال العارف
اذا وجدت من يرى الولي في العين العوراء فامسك عليه فهو الرجل
الكامل واما من يراه بعينيه معا فلا يوجد ويظهر قول العارف
ما قال في سير الاكوان مرة وقد استخرت الله في جماعة اكثر
واعظم والحوا باظهار رحمهم في والاخذ عني بعض علوم الصوفية
بالديار المصرية مرابطة عليه الصلاة والسلام فقال الجماعة
لم يومن بك الا واحد منهم بعض الايمان فهو يراك بالعين العو
راء ومع ذلك يختم له بالاسلام فسألته كيف قال عليه
السلام وهو الصادق المصدوق وختم له بالاسلام ونفعه ذلك
وهو بالعين العوراء فقط فحينئذ المن يرى الولي بالعين العوراء
أذا واما المرائي بعينيه فلا تسئل عما يكون له من الزلفى رواه
في الدارين فتعجبني علتي عدم اجابتهم كانهم
لم يؤهلوا لهذا العلم النفيس عقوبة لهم ومن مات النفر
هم في اهل الله ينكرهم الخسيس واحذر بالاخير ان يقع بالك
وسواس ابليس في قولنا ان اهل الله فتقع في ورطة الهلاك
ويحكم عليك بالتفليس فانا نحن قوم لا نزكي انفسنا بل نلاه

نقول

نقول الا ما قيل لنا ونحن نذكره في طاعته فمن امتحن به قبله اوقع
بضاعة ومن كعب به فليس بينه وبين السلب الا ساعة
التاسعة ان الشيء الذي يكون به الولي وليا لمن
اشتهر الشيء الذي به يحجب المطرود لانه اثبتت له الولاية
بالمنشور وهو الذكر وبالاكثار من الذكر قال فيه المحجوبون
مجنون **العاشرة** ان الولي اعطاه الله سبحانه العزة من
اسمه العزيز بواسطة خصوصيته الالهية بجميع الاسماء
ولذا قال اذكر والله كقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون تخصص اسم الجلالة من بين الاسماء فلما اذن
اعطي الخفا بسر اسمه العزيز غيرة على جنابه العلي
لان حقيقة العزيز هو الذي لا يدرك بكل الوجوه فمن
بلغ وجوه عدم الادراك في الشيء وخفائه وبستره حتى
تضرب عليه الحجب بحيث لا يخطر ببال ويصير نسيا منسيا
فلا يطلب بوجه فحاله ماعز فانه ربما استعملت الحيلة
في تحصيله ان كان ممكن الحصول وذلك كله من بروق لمع ونور
سطع من مشكاة النبوة لانه لما كان صلى الله عليه وسلم
لا شيء اعز منه على الله تعالى ولا اكرم ولا ارفع حتى طارت له
نسبة جميع الخلق اليه كلا شيء لشيء فلا يتناهى اعطاه
من اسمه العزة ولله العزة ولرسوله وللمومنين فاظهر
ها لمن سبقت له العناية واخفاها عمن سبق له الخذلان

تستعد ان شاء الله

وعرف التصديق غيرة منه على سره المكنون ان يطلع عليه من
هو بالحقيقة مجنون والشهى اعلام وايهامهم بهذا الوصف
الرديء قولهم شاعر او مجنون ورد عليهم تعالى بقوله ما بصاحبهم
من جنة فالكنة التي في الحاجب العظما واخفاه عنهم لم يروا
به من البرايا فسبحان من جعل ما به الوصال لقوم عين
الحجاب لآخرين فذهبوا فيه من كل الوجوه تحقيقا لما قلناه
ان ما به العرفان عند سليمه حتى انه مدحه سبحانه باليتم
واليتم في اللغة عند السادات البلغاء الاذكياء الفصحاء
عبارة عن العزيز الذي لا نظير له في جميع الاشياء حتى صار
مثلا يقال قصيدة يتيمة لحسنها لا نظير لها بمعنى انها
عزيزة الوجود فحجب الشيء عقولهم وعمى بصايرهم فحملوا اليتيم
على خلاف مدلوله اللغوي وذلك مما نعرفه من عجز انه صلى الله
عليه وسلم لانهم لما كانوا الاهلية لهم لم تتبع مواقع
فهم اللفظ على حقيقته فالمومن صحيح البصيرة والعمى والجاهل
من سلب البصيرة وابقى له البصر مثلا بقوله تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وبقوله
لهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون فهم لا يبصرون وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الاية افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه الاية فان قلت قوله فلولي يا بني تعيين

لليتيم

للتنبيه فلنا ما اشعرة الآية لما قلناه لوجهت اوله ومنتهاه
لانه كان خلقه عظيما حتى كان لا نظير له وبذلك سمي يتيما اي
لفقد النظير عليه وعلى آله كل مومن من بريته اوان من تلك العزة
التي يتعذر حصولها بالعقل التي درجت في العز وراء العقل
لا تدرك الا بالوحي فيها في الحيوة وبعد الممات ولذلك يقال
انه صلى الله عليه وسلم بشر لا كالبشر بل هو كالياقوت بين الحجر
وورد في وارد في قول البوصيري في بردته فمبلغ العلم فيه
انه بشر ان هذا منتهى علم من لا علم عنده فعلمنا
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت له يا رسول الله — رسول الله
قول البوصيري فمبلغ العلم فيه انه بشر معناه منتهى العلم
فيك عند من لا علم بحقيقتك انك بشر والا فانت وراء ذلك كله
بالروح القدسي والغالب النبوي فقال صدقت وفهمت
مرادك فانظر كيف اثبت ان حقيقته وراء العقل وقد قال
سيدي عبد القادر الجيلاني عند احتضاره لاصحابه انتم
لا تعلمون حقيقتي لانه قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون فانا
من ذلك الذي خلق الله وهو لا يعلم وقال ابن شافع
عن ابن عطاء الولي لو كشف عن نور نوره لعُبد اهـ
فيستفاد الولي قطعا به فاذا كان الولي لا يعلم فكيف بسيد
الوجود ومحيط الدائرة ومظهر الاله المعبود وقد قال
عليه السلام في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر ومعناه عندي محمد صلى الله عليه وسلم لانه اذا كان العا
رف يبصر عند الله ما في السماء وما في الارض ويكون سيد البشر
وبذلك تحمل الرسالة وقابل الملائكة ودنا عند ربه فكان
قاب قوسين او ادنى وقال في ايضا مرة لست مثلكم وانما ها
تي عبارة عن تسري محمد بطعم عن الله وامّا احيينا فاذا اراهم
ويرونه وهذا مما يجب الايمان به قال سيدي ابو العباس
المرسي والله لو حجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عددت
نفسي من المسلمين وكل مخصوص يستمد منه عليه السلام
على قدر حاله ولذا قال بعض العارفين في قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون اي انهم الاموات ان راوك ميتا ومن حرم من رؤيته
هذا فلا اقل من ان يؤمن بذلك والا فيسئل الله العافية
مما يخاف لانه اذا كان من العقائد ان الارواح كلها باقية
ناعمة الى يبعثون وارواح اهل الشقاء معذبة الى يوم الدين
واخبر سبحانه عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون
وحملة اهل العلم على الحقيقة ياكلون ويشربون ان
وينكحون حقيقة وقال غير هذا من الائمة على ظاهرها وغير
ضرورة تلجا لذلك ايعتقد مسلم ان درجة الشهداء
افضل من النبوة لا ورب العزة ومع هذا فالله جمع لنبينا
بين الشهادة والنبوة وهو السر في اكلة خيبر التي
قال فيها عليه السلام ما زالت اكلة خيبر تعاودني القلالة

فالان

بالان نكتفي ابجز والله اعلم **المادية عشر** ان
الولي الكبير وذلك ان الاكسير عبارة عن جسد اعتدلت
فيه الطبايع الاربع فهو ذو القوة الكاسرة التي يقلب بها
الاشياء الى نفسه ويجلبها الى جنسه ويرفع بها وهي
اخص وصفه **وهو على** قسمين اكسير اكبر واكسير اصغر فالا
صغر اكسير الحكماء والاكبر الرباني للعارفين العلماء ومحو
هوى القلب بالذكر حتى تنفتح اخبية شغاف نعمان الجنان
وتهتف بدايع معناه حركات اللسان ثم ربما استغنى
الجنان عن حركات اللسان فاذا حصلت هذه الصفة الشريفة
والخاصية المنيفة لازمتها ملكة يقتدر بها على قلب الاعيان
في كل زمان وقالب ومكان وهي تتصرف بها في القلوب حتى التبي
تتزهد فيه كل مذهب باذن علام الغيوب **الثانية عشر**
ان الولي وهاب نهاب فلهذا يقال ان الولي اذا اراد
اغناك والولي ما شاء يكون باذن الملوك والولي الكبير
لانه كامل التقريب عملا بقوله عليه السلام فيما يحكيه
عن ربه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها الحديث المجوز العاقل حلول الغير تعالى
ربنا عن الحدوث والحلول والمكان والزمان كان ولا مكان
ولا زمان وهو الان على ما عليه كان لا ضد له ولا ند له ولا حد له

ولا حدود له ولا شبيه له ولا مثل له ولا كفو له ولا شريك له ولا وزير
له فله الملك والملكوت والعزة والجبروت وانما معنى ذلك
عبارة عن تغطيته اوصاف المحبوب من البشر باوصاف الملك
الاكبر تحقق باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلتك يمدك
بعزته تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته تحقق بفقرك يمدك
بغناه لان من ثبت له الفقر الاكبر ثبت له الغنى الاكبر قال
تعالى يايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
ولقد ورد علي مرة وارد في حقيقة الفقر واقسامه
وبعض ادابه واردت ان الحق هذه العجالة لمناسبة
هذه العبارة له وفسر ما قيل في الفقر على اربعة اقسام
الفقر الحقيقي والفقر الادعائي المثالي والاول فيسمى
اما بالحقيقة واما بالتحقق وهو على اربعة اقسام اما
الحقيقي فقل الخلق اجمعون فقراء واما التحققي فمن ثبت
له الفقر الاكبر ثبت له الغنى الاكبر قال تعالى يايها الناس
انتم الفقراء الاية والفرق بين الحقيقي والتحققي ان الاول
حاكم على كل احد علم به او لم يعلم والثاني نازل بالمطالبة
القلبية وهي التحقق باوصاف العبودية وترك التحقق
باوصاف الربوبية والادعائي ان يكون مدعيا احوال الفقر
او مقاماتهم ورتبتهم بلا شيء والمثالي ان يتشبه بهم
لقوم في الزي واللباس ويطلب من الله مع ذلك منازلهم مع
علمه

والفقر

مع علمه انه لم يحصل على شيء منها فهذا اسلم من الذي قلبه وربما حصل
له الحجب وان كان عليه السلام قال ان الله لا ينظر الى صوركم وابشاركم ولا
كن ينظر الى قلوبكم واعمالكم لاكنه قد قال عليه السلام من تزيا بزي قوم
فهو منهم **والفرق** شيء مليح اذ به الوصال وبه التصحيح وهو
اقرب الطريق الى الله واهونها لا ستر عليها مزيد الفضل والافضال
وللغمس في بحار النوال ولذلك قال سلالة الفضلاء سيدي علي بن سيدي
محمد وفا .: دَنْدَنُوا حول الحمى : دهرا طويلا : يعني بالمجاهدة
والرياضات المجاهدات والسلوك : ونحن رتعنا في عيون المعارف :
بالاعتناء لا : بما يعني المعاني : وهذا معنى ما اشار اليه وان كان
جوهرية لعله غير ما اشرنا اليه وقال ايضا نهاية عبد القادر
بداينا نحن : لم يرد به الشيخ رحمه الله غمص عبد القادر وانما
اراد الوجه الذي دخل منه ووصل به سيدي عبد القادر الى الله
تعالى هو بداية قطب الدائرة الوفائية وذلك ان سيدي عبد
القادر ذكر عنه انواع من المجاهدة والامتحانات لا تصبر
لها الجبال اذ لو عرضت عليها لدكت دكا مع طول عمره ومن
اراد معرفة ذلك فلينظر الكتاب المفرد في مناقبه في بداية
امره **ثم** بعد ذلك قال انه دخل من باب واشار الى ان
وصاله انما كان به وانه اسهل الطرق والمهيع لذلك
الباب من اول يوم والكل كمال لان سيدي عبد القادر له
كمال الاقتدار على السلوك والاخر بطريقته نافذة الى مجده

لعله
اليه

قوله غمص بفتح المعجمة والصاد
المهملة وبقاف بالطاء المهملة
العيب للغير والاستصغار
تعريبا وبالله التوفيق

العقل والكل في فيض العقل منغمس نفعنا الله بجميع اوليايه
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو محمد صلى الله عليه
وسلم اي بفضل الله الذي افاض عليهم حتى علموا رحمة الله وما سوى
فبذلك المذكور وهو الايمان بك فليكونوا فرحين لانك تكلمهم في وو
اسطة بيني وبينهم لانك سر كنهه الذي لا يعلم ومعناه الانحنا لاسى عنه
الانفعال بها لا تدركه العقول خير مما يجمعون من كل ما اوتوا
سواء علما او عملا **تنبيه** باب الفقر كما تقدم
عظيم القدر كثير المنفعة وعليه اجمع العارفون ومع هذا فلا
ينبغي للانسان ان يركن اليه لما قال بعض العارفين لفقير
لما قال له بما تلقى الله قال له الفقر الله تعالى بفقري قال له اذا
تلقاه بصنم كبير وقد صرفوا جميع ما كان به غنيا من الاعمال
والعلوم ففقدوا ما به حاصل بها لا علة الكل رؤية الاغيار والفقر
من الاغيار والمطلوب من العبد ان لا يكون له مطلوع سوى مولاه
ومن كان مطلوبه الفقر فقد اتسم بسمة الغير وهو الفقر والر
كون اليه كلمة المطلوع صادقة عليه والعبد انما ينظر الفتح وا
الفرج قال عليه السلام انتظار الفرج بالصبر عبادة من
حيث انه لا ينظر الا ما يات من مولاه قال تعالى ففروا الى الله اني
لكم منه نذير مبين اي فروا الى الله ومما سواه لكم اليه لان
من وامراد فقد ركن الى ما دونه **ومن عجايب امره** لا ير
كن الى غيره وفي الخبر انه انزل الى نبي ذلك الزمان نعم الرجل

برخ الالائه

الا انه يركن الى نسيم الاسحار **ومن غريبة** لا يركن الى غيره
مع ما في الركون الى الشيء من الامن فلا يامن مكر الله الا يد **ان قلت**
ما وجه الجبلة قلنا الا تكون له جبلة بحيث لا تركن الى شيء بغير
مولاك بل ولا الى مولاك على جهة انه لا بد ان يرحمه ويقيله
فقله بل يكون كبضعة ملقاة في فلاة من الارض لا تدري لسها
واحد ان يرحمها فتفر بتفرد الرحمن **ولما** ابرز الوجود سو العقل
ان كل حبيب لها سواه الا مولاها الذي خلقها ورباها فتعين
ان لا حبيب لها سواه ان شاء اذ لا يرحم الولد الا امه التي ربته
قال عليه السلام اذ الام لم تخلقه ولم تعلم ما قبله
ولا ما بعده فاذا كانت راحمة له بمجرد التربية واحرى الاكرمين
الذي خلقه وعلم به قبل كونه مجيئا على قدره او كما قال تعالى الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير فانظر كيف اعقب اللطف بالخلق وهذ
ه اللطيفة من اللطيف لا يفهمها الا صاحب فتح لطيف واللطيف
فيه الرحمة والخبير علم وزيادة لطف فيه وبه والى ذلك كله
الاشارة بقوله سبحانه وهو اللطيف الخبير عقب
الا يعلم من خلق فاذا كان العبد يرى نفسه كانه بقعة ملقاة
في فيفاء التسليم ولم ير من جميع افعاله واقواله واعتقاداته
ولم يستيقن من نفسه ما ينجيه سوى فضل الكريم وتشفع
في حصول الفضل له بفضل نبيه عليه الصلاة والتسليم فقد
وجب له فضل الله العظيم بوعد الله الصادق والعظيم اذ

لم يجعل محل كرامته الا هو الذين عقدوا على شيء سواه تاهوا بهذا

المراد فمما فقد الوارد جعله الله لنا ولمن نحبه بحظيته فايدة وزاد قال

من زاد الزوايد من العوايد وعوايد من سادات علمائنا العو

ايد بمنه واحسانه وجوده وامتنانه ولشيخ شيخنا ابي الفتح

ابن ابي بكر الصوفي في ذم الزهاد :. ابيات تخرج على القيام باعباء العبا

دات ليس التصوف مثل ما :. زعم الرعاع الاحمق ان التصوف

كله خلو لمن يتخلق • وهو يجود بما هوا :. وحشاشة تتحرق :.

وعن ابن من دنيا ما :. يكسب الجواد المملق :. وتعلق وتخلق :. وتحقق

وترفق وتعفف وتشوف :. وتطرف وترفق :. ولباس ثوب العري :.

من كل الوجود منطلق :. وشراب كاس الصبر في :. الفقر الصريح مروق

مروق :. هذا التصوف ليس ما :. قالوا وقولي اصدق :. وهي صحيحة

المعنى الا انا لا نقول بدل قوله ان التصوف كله خلو ان التصوف

كله فعل لان العبد كما قلنا لا محل له بل انما يرجوا العقل وله

كي لا يلزم من ذلك ترك العمل بل يحمله ذلك على العمل اذ لا يبغي

بما يجعل رضى الله والعمل الافضل وقال عليه السلام

اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى فالسوا

لم يرد بالغنى الا القناعة وهو صحيح لان القناعة عبارة عن

عدم ارادة زيادة ما لا عندك الا ما عندك فان زهدت في

زيادة وقنعت بما عندك واذا قنعت بما عندك فانت

غني بما سواه كان كثيرا او قليلا ومن لازم غناك به

لعله مثل

انه لو ذهب

لو ذهب منه شيء لما تأسف عليه لأن ما عنده أبدا ثابت
راض به فما هي فعل التي حصلت به القناعة فيه الغنى وأنه
ليس في ذلك كله إلا الاعتماد على المقدور في خزائن الله التي لا تنفق
ولا تبيد فمن كان بما عند الله أوثق مما في يده فإنه لا يخاف الفقر
البتة فلو لم يكن معه ذا نون فهو غني عن الخلق أجمعين
ومن كان يريد الازدياد إلى ما عنده أي شيء كان ما عنده
قليلا أو كثيرا فهو فقير على الحقيقة بما بيده من المال وإن
كثر لا يسمى غنيا لأنه فقير حاضرا إذ لو كان غنيا به لما
ابتغى زيادة عليه فكل ما يزداد تحصيله مفتقرا إليه
فمن لم يرزق القناعة فهو الفقير أبدا حتى يموت كما يقوله
عليه السلام لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا
ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب فلما
كان باوصاف عبوديته متحققا وباوصاف مولاه متخلقا
أحبه فلما أحبه أفناه عن نفسه وأحياه به فقلبه ملكه
أحياه به أفاض عليه هباته أوصافه فلما أفاض عليه لوامع
به صار محوا صورته ومظهرا للصفات فهذا سر الولاية فلما
فني فلا وجود له لأنه اضمحلت صفاته فلم يبق له وجود
دائما بالكل من الله قال كل من عند الله إلا أنه جعل صو
رته حجابا للشاكر فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا فصار الولي الكبير إلا أنه كامل التدبير والمعنى
أنه ما وقع بحث على غني .

أي تحققت صفاته وهذا معنى اضمحلت

انه ما وقع بصره على شيء وجمع همته عليه الا وقلب عينه وإذا
وقع بصره على شخص قلب عينه والسر في السكران لا في المنزل
بمعنى انه السر في الشاذلي لا في المسالكين وعلى نحو ما قررنا
قال الشيخ العارف سيدي ابو الحسن الشاذلي في
تلميذه سيدي ابو العباس المرسي نفعنا الله بهما ورضي عنهما
وعنا بهما ابو العباس هو الرجل الكامل والله انه ليأتيه
البدوي يبول على ساقيه صباحا ويجلسه في الحضرة مساء
فهذا هو حقيقة الاكسير لانه يزول الاعراض الرادية من
النتانة والرزانة والاوساخ والمرارة ويقيم الجسم تبرا صافيا
من جميع ذلك ظاهرا وباطنا فيعسر الملاقات وهذا هو عين فعل
الولي اذ لا يمكن ان يجلس في الحضرة من جاء البول على ساقيه
وكا شيء من الاوصاف الخبيثة ظاهرا او باطنا ما اتخذ الله
وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه وما ذلك على الله بعزيز وكثيرا ما
يقول شيخنا تاج العارفين السعيد ابو عثمان سيدي
سعيد بالحرمة ارتفعوا ويحكى عن السهروردي انه ما نظر
احدا الا واخذه اليه حتى صار مشهورا اسمه عند العارفين
الاخاذ فيا الغيبة في اخذه في الحال كل من نظر اليه بعين اللطف
والرحمة والحنانة ومع هذا رئي يوما من فتبعج وجوه
الناس على الجبل وكلا يرعوا فقيل له في ذلك فقال انما فعل
ذلك رجاء ان يقع بصري على ولي من اولياء الله فيغشى الله رحمته

من اجمعه عليه

عليّ فتأمل هذا لا يعلم العقل لاهل العقل الا ذو العقل
والفائدة فانها بالجلالة فمن تعرض انه له ملكة يقتدر بها
على من يشاء فصح انه يسلب من حال اليه ولذا يقول اعوذ بالله
من غضب اوليائه ولقد رءا بعض الناس المصطفى عليه الصلاة
والسلام فقال انت ولي اعطاك الله الولاية حقا وكلا فشك
في هذا ومن ءامن بك فقد ءامن بنا ومن كذب بك فقد كذب بنا
ولكن روءوفا عطوفا رحيما بالمومنين ولا تغضب على احد من
المسلمين ولا تدع عليه الا اذا استحق فان كان
فادع عليه بما يستحق خاصة الم تسمع قوله تعالى فان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية ثم قال لا نكرها
غضبت على احد اللام تغيظت من حيث حدود الله ورسوله مع
فيحتمل قوله عليه السلام تغيظت من حيثه ان يريد
ظاهره ولا يعدو ذلك وتكون عبارة عن سرعة اخذ المدعوة
عليه ورءا سيدي ابو عبد الله القرشي انسانا كان
يوذيه فقال يا رب ما زال عدوي حيا فسقط الرجل على وجهه
ميتا بقعسر وقرح نظري اليه وهذا كله من نتيجة الغير
التي اعطيها الولي وعلى موجب ذلك تقول العرب من عز بز
اي من غلب سلب فالولي عزيز وكل عزيز يصح منه السلب
فالولي يصح منه السلب قياس الضرب الاول والشكل الاول
والاستبلاخ الذين يجذبه التلميذ باول نظر باول وقوع

البحر الملهم الامام ابو حامد الثاني شهاب الدين الثا
لث الشيخ عبد القادر الجيلاني الرابع ابو بكر الشوذي
الخامس ابو الحسن الحبيري السادس ابو عبد الله
القرشي السابع تاج الدين ابن عطاء الله الثامن ابو
العباس المرسي التاسع عيسى الهنتاتي العاشر ابو
الوفا الحادي عشر الشيخ ابو مدين الثاني عشر قضيب
البان الثالث عشر ابو الحسن المعروف بالشارية الرا
بع عشر ابو العباس ابن العريف الخامس عشر ابو
محمد صالح السادس عشر ابو يعزى السابع عشر ابن حر
زهم الثامن عشر ابو عبد الله الملقب بالراجي مدين التا
سع عشر ابو اسحاق بن ادهم الموفي عشرون ابو عبد
الله بن وريع الحادي والعشرون معروف الكرخي الثاني
والعشرون ابو العباس بن مكنون الثالث والعشرون
ابو القاسم الجنيد لشيخ ابو عبد الله الساحلي الرابع
والعشرون ابو عمران الشودلي الخامس والعشرون
موسى بن بدر الحلاج السادس والعشرون ابو الحجاج
الاقصري السابع والعشرون بن عبد الرزاق الثامن
والعشرون ابو العباس الرهماني التاسع والعشرون
ابو العباس القرطبي الموفي ثلاثون ابو الحسن الششتري
الحادي والثلاثون شيخنا ابو عثمان سيدي سعيد بن

وريع

تشهم

يشهد بالصبر ولقد ذكر في من ذلك وقائع اتفقت له
منها انه اخذ اسيرا مع جماعة من المسلمين قال فاشتراني ولد
رئيس النصارى فاشفقوا علي ولم يدعني مع المسلمين
فصرت اكل معه واجلس فخيرني بين الاقامة والانصراف فاخبرهم
فاخترت بلاد الاسلام قال فلما كنت يوما اطوف ببيت الله الحرام
سلم علي شاب مليح الوجه وقال هل تعرفني فقلت لا فقال انا ابن
رئيس النصارى الذي اعطيت له ثلاث تمرات قال وذكر فيها
فان التمرات كانت في جيبي افطر عليها يوم صيامي فاعطيتها له
فاكلها ومنها ما ذكر انه وجد بعض النصارى بتونس قد اخذ
باخذ الدراهم عن امرأته وبنته قال فلما مررت به وهو جالس على
الباب فقال هل لك اشتراه فقلت نعم فدخلت فوجدت نصرانية
امرأة وابنتها فمشي عندي في الصلاة وهما تشكو اني وارجعهما بالعراء حتى
نام فنادا واضرع الى الله فيهما فلما اصبح اسلمت المرأة وابنتها
والمرأة ان العزاد زوجها اسلم ايضا ولم تحقق الا الاتي
ومنها انه قال دخلت من باب زويلة خان بالقاهرة فرايت امرأة
جميلة الصورة فقالت اعجبني فعبرت فصارت تحل تكة السراويل
المسمى عند اهل مصر باللباس قال فقلت لها ليس ذلك اريد
فقالت وما تريد فقلت السماع فقالت الا ان كنت تبيت فقلت
لها وما يمنعني منه فبت ببعض ما يوكل فبت واسمعتني هي
وصاحبتها سماعا عجيبا بالعود قال فلما اصبح قالت تعلم

فلبي بها تزوجك فاعتذرت لها بعذر فأبت إلا التزويج فتزوجتها
وجهتني فمازلت على حبل من ربه وصلى عليها كل من في الموضع ولم استأ
ذن احدا قال وانما ذكرتها لانه قيل ان تنبهوا بذكر هذا فإن عند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة قال وكانت صاحبة مال وانفقته بجميع
المنن وكل لوالديها ولم آخذ منه دانقا وفاء بحسن عشرتها
ونحوه وقع له بالأبيلد الاندلس مع اخرى حرفا بحرف وما
في التفكر رشفا من بحر وهو مازال يأخذ ويرد من فيه وكفى
به شرفا شهادة سيد الاكوان حيث قال لما رأيته عليه
الصلاة والسلام : سعيد الصغراوي من اكابر الاولياء وهو اخذا
ذمانك في احد وجع عليه غلبه الا واخذه فاخبرته بذلك فقال
صدق الله ورسوله وقال في عليه الصلاة والسلام انت
قد دخلت في دائرته فاخبرته بذلك فقال فاولى ومن دخل في
دائرتنا كان من الامنين وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه
وسلم باكبر من هذا كله ولعل الله يفتح علي بتنقيح الى اين النبي
وقعت في مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرج منها واجرد
ما يجد شيخنا المذكور من شهادته عليه السلام وعلى حدة
وأذكر معها بعض سيرته وكراماته ليكون ذلك وسيلة لمن اراد
الدخول في دائرته ولو بعد موته : اختلف في اي عام توفي : اي فقيل
جبانية : وفي ثالث شوال من عام ثمانية وخمسين وثما
نماية لغيبته بمدينة تلمسان بعد وفاته الأندلس قايلا

قولهم

قولهم ان الشيخ يربي بعد موته ما معناه وما المعنى الذي اقلته
ان من محض نسبته الى رجل كبير احاطه نوره بسره سرا وجهرا
قالوا لسان العارف قلم يكتب في الواح قلوب المريدين من يملك كتب في
لوح قلبك ما لم تعلم معناه وبيانه عند ظهور ابانه وقال ابن
عطاء ربما فتح لك في مجلس شيخك ولكن ما دنى اوانه ولكن في
يكون فيك من بعد اربعين سنة وقال ايضا من الاولياء من
هو عين يستقى منها ومنهم من هو كالسحاب يمطر الوجود
في كل مكان وسحاب الخير لها ملك وان جاء الابان نجح فيقال
اذا كيف له الامداد بعد موته فقلت اذا علمت وفهمت احاطة
نوره بسرك بما استغلقت عليه من ورد وثبت فهو
الذي ربيه لك بنوره وامداده وما قال المدد هي احتذبا مرادك
المحيط بسرك الذي لا يحوجك الى غيره اذ طلعة الشيخ فيك
قايمة من حيث احاطة قيومية نوره بسرك فهو الحاكم اذا
في حكرة قلبك وكابر عن ذلك النور الى غيره فهو الذاب عنه
سرا ان اراد بك الخفا وجهرا ان اراد بك الظهور
لانه يكرم وجه وعليك عكوف الراه نقله في القبور ويتواصل
نوره بنورك اذا من غير سجن الاشباح بل بروحانيته
المواصلة النافذة من الارواح ولما كنت ما فتح الله
به من الجواب وجدت في كلام الائمة ما يشهد له انه لبائي
العجز في قوله تعالى والسابحات سبحا فالمدبرات امرا:

فائدة

ان الارواح البشرية الخالية من العلائق الجسمانية المشتا
قة الى الاتصال بالعالم العلوي بعد خروجها من ظلمات الاجسا
د لا يبعد ان تلحق آثار احوالها في هذا العالم فهي المدبرات
اي المبشرات الانسي يرى استاذه في المنام فيسئله عن مشكلة
فيرشده اليها المبشرة الابن يرى والده في المنام فيشير به الى
كنز مدفون البيت ان جالينوس قال كنت مريضا فعجزت عن علاج
نفسي فرايت في المنام واحدا ارشدني الى كيفية العلاج
المبشرات الغزالي رحمه الله قال ان الارواح البشرية اذا فا
رقت اجسادها ثم اتخذت اشياء مشابهة للانسان الاول
في الروح والبدن فانه لا يبعد ان يحصل للنفس المتعلقة بذلك
البدن معونة على اعمال الخير تسمى تلك المعاونة الهاما
وبكل هاجس بنفسك كلمة وهي لا تجامع النور هذا
ان باشتراك الشيخ بامداده وتواصلك باستعداده وان
كتب في لوح قلب التلميذ ما لم يكتبه في الحال بل جعلت
خزانة لمن قدر له الفتح على يديه من الرجال ... فهو كتب
ورقم بغير مداد فهو حامل لذلك لمن تحمل الصدور واهل
الوداد فلا يتصور عليه المحتال وكلا المحتال على ذا اجل .
التلميذ القادر كان يسري الشيخ ناطق وظهر
امداده بصدق النية فهو عقارها الذي يجذب له . انا
رها ومثلوه بنطفة الوالد فانها كاملة في الوالد لكنها

ايله

تستدعي

تستتر في قابلية الهباء فجاءكما الهاتف الازدواج المودع
في الارتقاء مما سبق في المقادير والاحكام كذلك المكتوب
في السطور يحجبه صورة نية المريد اذ هو رزقه مكتوب في الـ
الشهور والرزق والمكتوب في الشهور يعرف في الدهور فما
ترى يعبرون وتارة يعبرون الاثر ان اهل الله يكتبون الرسائل ب
بغير المداد لئلا يدخل على سرهم من ليس على اطلاع فيه اذا
فاذا بلغ المكتوب المرقوم الذي هو عليه يجوع فيبحث بعقله:
فيدليه على الرقم كشفه انوار: فيقرأه هو بنفسه فيجد ما في
طيه لا تنسه: فهذا مثال رقم الشيوخ في لوح قلب المريد الذي
يلازمه الشيخ قبل معاشرته: الشيخ السر انه قد جاء المريد يعرفونها
ته: بواسطة لوح المباشر فهذا مراد الشيخ في السرائر
والظواهر فهم لم يزالوا ابدا في كل امر عن كل بني: بالرحمة
التي كان المولى لعباده جابى فقد اتضح لك: وتبيينه لمن
هو سالك: ان التلميذ الصادق متى يرقبه الشيخ فيكون
يصرفه لم ناظر: التلميذ الصادق يدرك بصرفه كشف الحقائق
التلميذ الصادق: يصرفه يكون بما تحمل الشيخ ناظر: التلميذ
الصادق تكشف له الحقائق: التلميذ الصادق تفتح له لما اده
طرائق: التلميذ الصادق يصرفه بكل ما يلقيه الشيخ له من الحقا
ئق: التلميذ الصادق: يصرفه يكون لما يحمله الشيخ طريق:
التلميذ الصادق: يصرفه يكون له الشيخ على اشواق التلميذ

الفادو: بصرفه يكون بشراء الشيخ رابع: التلميذ الصادق:
بصرفه تفتح اخبية الشيخ فيلوح منها غير الفادو: فلا جل الفا
دو: **وسمعت** شيخنا اباعثمان رحمه الله يقول ان
التلميذ الصادق عزيز ولعزته لم تعلم الاولياء مع كثرتهم اذ لم
ينتفع منهم واحد ولو انتفع لا نتفع من نور النبوءة فالتلميذ
ينتفع مازاد في قلبه وما انتفع من ربه وذنبه فاذا وجد خلا
في ما عهد في القلب فلينسب ذلك الى بركة شيخه لان نوره
مالك لسره: وليبادر لامر: واياك ان تغتفر احبة الشيخ تنفع
المريد من المعاصي فذلك انما يسمع اذا المغفرة ابركه الشيخ
عن نفسه وكالمن له يتبع والاولياء على قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونوره دايما يستقل به فلا موت لهم لانه يموت الجسد
الكلم **واما ما حمله** نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
يموت ولذلك وخطابه عليه السلام ان نوره محيط بالكون كله
من نقطة كن: الى ان علا الكون في الكون ولعله يوذن لنا
في كتمه ذلك فنذكر ان شاء الله ما فتح لنا من ذلك جلست
يوم الجمعة التاسع عشر من رمضان عام ٨٥٥ خمسة وخمس
وخمسين وثمانماية ببيت الذكر الوفائي بالروضة من
القاهرة فاذا علي يقال لي ان اول خلق الله هذا العالم من يافوتة
وخلق اليافوتة من زمردة وخلق الزمردة من نقطة وتلك
النقطة اول نقطة سقطت من القلم في اللوح يوم كن وهو

نور الحق

ومن ينتفع واحد من الاولياء

واياك ان تغتفر احبة الشيخ الخ

نور محمد صلى الله عليه وسلم فخلق من الزمردة الانبياء وخلق
من الياقوتة الاولياء فتشعشع ذلك النور فاستضاء
به الزمردة واستضاءت به الياقوتة ايضا فصار كل ولي
من امة كل نبي استضاء نوره من نور نبينا صلى الله عليه وسلم
بواسطة نبيه **وبالحقيقة كان نور الانوار** سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم لانه الذي افاض على الكل ثم انه لما جاء تنزل
ذلك النور الاول المجرد عن الصورة في صورته صلى الله عليه
وسلم حين البعثة تجرد نور اولياء امته فصاروا كالـ
شموس والاقمار على قدر حالهم **ولما** صار النور متكاثفا
في هذا الهيكل الشريف الكامل ظهرت الاضاءة التي غلبت
كل نور معنى سبوله اكتساب النور من النور المحمدي
المجرد عن الصورة من كل نبي ومن كل ولي فلم يبق الا
نوره ونور من معه من اولياء امته يقتبس بعضهم من بعض
والكل منغمسون في بحر نوره عليه السلام بلا واسطة
بينهم وبينه ولولا الادب مع الله بالمراتب ورفع مرتبة
النبوة عن درجة الولاية لامكن ان يقال اولياء امته
عليه السلام اشد اضاءة وانور من الانبياء لاخذهم
حظا من النور الاول المجرد وزادهم نورا بالصورة ولم
يزالوا يقتبسون منه الى يوم القيامة ولا يمكن ان ينقص
بل يتزايد ابدا لكونه بين اظهرهم **قال رضي الله عنه**

عليه السلام علما. اعني كل انبياء بنبي امي ابل وهذا
معنى قول العارف نحن معاشر الاولياء خضنا بحرا وقف
الانبياء بساحله يعني به البحر المحمدي لان الانبياء انما
اقتبسوا من نوره المحمدي بحجب الصورة يوم كن .: محملا بقوله
عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وكنت
نبيا ولا ماء ولا طين وهو يوم كن .: لانه اول اثر
للقدرة القاهرة التي اظهر علينا سبحانه هذا الكشف
في الظاهر والملامة المحمدية لما اظهر ذلك النور في الصورة
القدسية الظاهرة في قوالب الصور ازدادوا نورا على نور
وتنقضي شرعة هذا النور كل نور سبق وصار تابع الانوار
بحسب هذا النور ترفعت لا زيادة لها بل لم يصبها الا
كل يوم كن .: المتقدم ذكره وانقطع من دونهم عنهم ومنهم
محملا بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وهذا النور لم
يزل ظاهرا باهرا يتزايد في وان ظن الغار الغبي انه ابد
انقطع بموته اذ لم يفت لانه حي لا يزول نوره عليه السلام
فانه هو الاول والاخر اعطاه الله من اسمائه الاول وا
الاخر لانه اول في الخلق لما تقدم واخر في البعث مكملا
له ما وعده به في قوله اليوم اكملت لكم دينكم اعاده
الى ما كان عليه من النور المحمدي محملا بقوله تعالى كما بدانا

معنى قوله ما يظن الغار موته صلى الله عليه وسلم بل هو حي

اول خلق

كما بدانا اول خلق نعيده فهذه الاعادة على هذه الصو
رة النبي لانه زبدة الانوار خاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم لما فيها
من الحكم ليرتاب الذين في قلوبهم مرض ويزداد الذين امنوا
وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة والاعاد
ة الاخرى التي تعم البار والفاجر يوم القيامة **ولاجل** بقاء
حياته كما قلنا انسد باب النبوة وغير الانبياء في
هذا النور كعيسى عليه السلام فلا يقال فيه
انه نبي وانما هو كونه من هذه الامة يقضي بما جاء به سيد
الكونين **فاذا تقرر ذلك** فيا خسارة من ظن موته ويا ربح
من ايقن حياته لانه على حالة الايمان بحياته فنوره
حاكم على وهمه فلا ينقطع مدده عنه **ولله در رجال**
عاينوا ذلك بعين البصر والبصيرة وهم في تلك يتقلبون وبه
المزيد فضل الله يتوسلون فيعطي لهم واحسن الشرع او من
ظن غير هذا **تنبيه** قد يعرض الوسواس فيقول
اذا كان الولي ياخذ من فوق النبي فيلزم ان كل من لقيه
في زمانه يهتدي قلنا الم تسمع قوله تعالى انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ولو شئنا لاتينا
كل نفس هداها ولو شاء ربك ما فعلوه الى غير ذلك
من الايات واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بهذه
الاسباب ولم يكن على وجه الارض مجموع من امن به كلهم

في قلبه عين العفو والزهد لكن سنة الله التي لا تبديل لها ولا محيد عنها
ان من سبقت له في الازل العناية حركته لاسباب الهدا
ية وقد وقع في يوم السبت الموفي عشرين من رمضان حكاية تنا
سب الباب المذكور عن الاحباب وهي اني لما رجعت في ضحى ذلك اليوم
من الروضة الى القاهرة زائرا مقام اهل الصفا المجلس سيدي علي بن
وفا انطلق الله لساني بقولي سبحان الحبيب لا تحيط به المدارك والعقو
ل وصرت اكرر كل ما زدته ذكرا ازداد حلاوة فصرت الهج به جهرا
الى ان اتيت معدية ابن الزبير فوجدت جماعة يتحدثون ويضحكون
وهم ينتظرون المعدية وهي المسماة عندنا بزورق الجواز فجلست
بجانبهم خوفا ان يشغلوني وزدت في كيفية الجهر واذا بفاضل جالس
من الجماعة انتقل عنهم وجلس بجانبي فوقع في نفسي له انه ممن
سبقت له السعادة فاشرت اليه بان يذكر معي فذكر معي قليلا
ورد علي وارد فكان سلبني عن حسي فقلت في نفسي اللهم
شفعني فيه واجعله صبح اليوم وانا اذكر معه فاذا بي صحت
صيحة تعجب منها القوم حتى غلب على ظني انهم قالوا مجنون لاجلها
فقيل لي غفر الله لك وشفعك فيه فلما افقت قال اسالك الدعاء
فضربته على قلبه وقلت سبحان الذي هداك والهمك ان انتقلت
عن اصحابك فتاملت بعد ذلك في هذا الامر كيف ييسر الله للانسان
السعادة واسبابها اما اولا فان عادتي انا اجوز من معدية
المقياس وفي ذلك اليوم تركتها وجئت لمعدية الذي بسروتا

بناحية

وثانيا جهره بالذكر ولا افعل ذلك في الكبير الا انشادا او انتقاله
هو عن خوض القوم لما سمع بالذكر ولم ازد على قوله المذكور فامن
هو لما سبقت له العناية **ويقول** المذكور قال الحافظ به
انه مجنون تحققوا ما قدمنا في العبارة التاسعة ان الشيء الوا
حد وهو الذكر يكون علما للولاية وللطرد ويقول له تعالى هل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وجلس للذكر تحقق قوله صلى الله عليه وسلم
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقد نهى عليه السلام عن
جليسهم الشقاوة وثبتت له السعادة اذ لا واسطة بينهما
في هذه تحقيقا انه ليس في الاخرى الا الجنة او النار **فانظر كيف**
جمع الله علينا اذ كان صغيرنا وقالتنا وانا الا ادري اسمه
ولا حسبه ولا نسبه والى الان هو في قلبي ادعو له استعملني
الله لذلك لما علمتم انه صغير قال عليه السلام لان يهدي الله
شخصا على يديك خير لك من حمر النعم وهي احمر الانعام لما
بها من الانعام فهذا لمن جلس معهم فما يكون لمن خالطهم او
خالطهم او امرهم او اعانهم او منعهم او تذلل لهم او رفع اقدا
مهم او احبهم او مدحهم لا تسأل عن احوال العرب اذ ليس
مجازة لاحوال الذكر والتعريف بهم جعلنا الله من حزبهم ونفعنا
ببركاتهم ومكننا من رتبتهم واورادهم ورضي الله عنا بهم
امين **انشراح انعطاف وتغيير انصار**
لا تستغرب وقاك الله طن الشهوة ما ذكرنا من الفقيه لئلا تنتقلي

نعـا

فقوله عليه السلام لا يشقى الخ وشقيهما
نفعنا الله ببركاته

اي انثى الابل وخصت بالذكر
لانها اشرف اموال العرب

فاشفع بليه فانه ربما تقول اني بلغت من هؤلاء حتى تزكي
نفسك معهم فاخبرك ان كنت منتشرا الآن الامر اكبر مما
تظن وكفاك انهم ليسوا في حللهم فان لم تقر بذلك فالزم مقعدك
حتى تسمع ما هنالك لان ما ابرزنا به من الاستضعاف فيه
رفع الاعناق فحين تحققوا بالاعتراف لان المستضعفين حازوا
المنة والامامة والوراثة على العابدين **قال الله تعالى**
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة
ونجعلهم الوارثين فانظر تلك الاية ان ذلك محض امتنان وسفينة
تقر بره لان الله على كل شيء قدير وما ذكرت من قلة فرح
به سهل اموره وما ذكرت هنالك من الاملاء به اوانه ولكن اكثر الناس
لا يشعرون **قال تعالى** واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
تخافون ان يتخطفكم الناس لعلكم تشكرون **وذلك** ان طريق العا
بدين طويل التقرير وطريق المذنبين قصير لانه بين المطيع والثوا
ب حساب وبين العابد والجنة صراط وشوق الى شراب وبين
الزاهد والحور موت وبين الشاهد وبينها حرارات وانقطاع
صوت وليس بين العاصي والرب الا دمعة او رنة او ضجة
سئل بعض العارفين ايزني العارف فقال نعم والله وهو
مشاهد للحقيقة وقال له السائل اشهد انك ولي وهو سيدي
ابو الحسن الشاذلي وقال آخر لما سئل عن ذلك وكان امر
الله قدرا مقدورا **ثم** سئل ايزني العارف بالغين الله فقال لا:

العارف

العارف لا يركن الى غير الله **فصل** التائب من الذنب كمن
لا ذنب له وربما كان عند الله احظى بكسرته معاملم بذنب ام
لصولته وكسرة العاصي اولى من صولة المطيع وشبههما بثوبين
احدهما نجس والاخر طاهر وغسلا معا فربما كان النجس اولى
قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فجعل التوابين
حبيبا لكسرتهم فاستحقوا التقديم بكسرتهم لما علموا منهم سيئا
ته والاعمال الصالحات توصل برحمة الله الى جنته والتوبة توصل
الى حضرة الله قال تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون
والفلاح الفوز بالبغية ولا بغية اعظم من مشاهدة الملك
الاعظم والعمال شغلوا بالجنة فغابوا بذلك المنة فكما اتخذ
الرب للعودة اليه حرفة فاتخذ التوبة والعودة حرفة ففي
حكم كل مفتن تواب وبابها مفتوح وبلازمتها يسرع لك
الفتوح فرجع من اذنب ذنبا ان يبكي على نفسه ويتوب
وفيها قلنا علامة التوبة الندم على كل ما وقع من حوبه والعزم
على عدم العودة والاتيان بكل ما فيه رضى الله من قربة والحيلة
والكما ثان النفس لو عد الله بالقبول مع ظهور اثر الغلب على
الظاهر الخضوع والخشوع والدموع والذبول **وعلامة** الانابة
طلب الاستتابة مع الاشتياق بما سبق في الكتابة من الوعد والو
عيد وحبس النفس عن الميل الى احد الطرفين بوثائق وحديد

وها هنا يفترق الحال في ان زلة المطيع تفارق زلة العاصي المتتبع
فانّ من اعطى من نفسه العهود لله المعبود اذا صدرت منه
نادرة فلا يكون عازما عليها ولا يركن اليها ولا يفرح بورود
ها عليه حين ترد ويقرّ وقوعها بتوب وينزع لمن هو اليه يقبل
فقد فارق المتتبع في الاوصاف الثلاثة بل سعى فيها بمجهود
ه قبل حصولها ويفرح بها حين تقع ويصرّ عليها و ربّ معصية
اورثتك عزّا وكنت للادبار الجالبة بحمها انا المعرفة فيها يجي
وفيه من مولاه كلام مع ارجاعها اليه لباب مولاه ومن صرفتا اليه
الرجعى اي يفعله متوليه فقد ابعدته من مساكنة الاكدار
بحال ومراكنة الاحوال وردته الى الملوك والزل الزهو اصلا هذه
في الكل ومما يصح ما ذكرناه انما يكون لغير اهل الشكوى
ما روي انه رايتم عليه السلام فطلبته ان يحبني
فقال هل انا بترك فيما يعني فقلت يا رسول الله لا قدرة لي على المتابعة
فانها تقتضي ان لا اعصي الله وانا عاص فقال لا هل انا بترك فيما
يعني ولا تترك الغلطة والزلة ان وقعت وتبت منها وانما نترك
اذا رغبت طولك في المعاصي ولم تلاحظ ما عقد من التوبة واما
والزلة الغلطة فان قدر بها عن بلا تكون حيرانا بكسرة الهانات
وقعت فيها ضجر وكانه يشير عليه السلام الى ان العبد قد
يصلح الله حاله بالوقوع في المعصية ليسأل بطاعته ثلمة تقع
في دينه بعجب وكبر ونحوهما هؤلاء انبياء الله اذا

تاملت

ومن

ما روي

اذا تأملت ما ورد في القرآن تجدهم لم يتوسلوا الى الله الا با
لافتقار والعجز وتقرير المعاذر قال تعالى حكاية عنهم فاغفر
لي فغفر له وقال ربنا ظلمنا انفسنا وقال لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لم يتوسلوا بمنافعهم **هؤلاء**
اخوة يوسف ابدوا العذر فقالوا ان له ابا شيخا كبيرا
واعلنوا بذكر العيب فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة **ولهذا**
التحقيق قال سيدي عبد القادر الجيلاني لان تلقاه عاصيا
مفتقرا خير من ان تلقاه مطيعا متعجبا **وقال** سيدي ابو
العباس المرسي كسرة العاصي خير من صولة المطيع **و**
قال ابن عطاء الله معصية اورثتك ذلا وافتقارا خير من
طاعة اورثتك عزا واستكبارا **وقال** ابقاء ادم عليه
السلام ما نزل الى الارض الا وقد علم الحق تبعته لان الخلافة
لا تكون في الجنة فهذا النزول صعود وحتى يكون قدوة لكل تائب
الى يوم القيامة وربما قضى عليك بالذنب ليخرج منك العجب
والكبر **فقد روي** رب ذنب ادخل صاحبه الجنة فيصلي
الرجل ركعتين فيعتمد عليهما او يركن اليهما ويعجب بهما
ويحتقر من لم يفعل مثلهما فهذه حسنة احاطت بها سيئة
ورب رجل يفعل المعصية فتكسوه الذل والانكسار ويريه
المسكنة والافتقار فهذه معصية احاطت بها حسنات فمن
يتهما الطاعة وابتهما المعصية **فليبصر** كل من كتبت عليه

الكشابة تروم لانَّ من وقع على معصية في الماضي ثم فعل مثلها
في المستقبل لم يبق ما دفا في ترمه ان تمنت نهارك وما الكلمة
احوال مقبل ضعيفا بالمطلوب **وثمرة فائدة** تحكي عن الغلو وهي
مظالم لانك قد تمر على بناء ظالم فان رجعت بجرك اليه واستحسنته
واستحسنته كنت ظالما **و** اذا رايت رجلا لابسا حرير او لباسا
مستحسنته فانت الظالم ومن اتى ظالما لجل لسعيه للموافقة
فهو الظالم لانه قد اذهب وحشته ومن اذهب وحشته ظالم
فهو ظالم **ومن** الظلم ارسال بصرك فيما لا يحل لك **وذكر**
في اللطايف ان من لم يتقلب على مثل هذا مات وهو مصر على الكبائر
فهو لا يشعر اهـ كلام تاج الدين ابن عطاء الله **ومن**
كلامه ايضا لو يجعل في سماعك الموعظة الا ان كنت تفعل
المعصية منشرحا مصرا تفعلها مخيلا للعقاب اهـ **فاذا**
الطلب انما يكون بالاعتذار وطلب الاعذار لا بالاعمال
لانها لا يستيقن قبولها والاعمال قد تكون معلولة لا مقبولة
بل الطلب انما يكون بالاعتذار وطلب الاعذار والاجابة العفو
في هذه الدار اذ قد تكون الاعمال تمثال الجبال وعلى عدد
الرمال ومثقالها الى الزوال بعدم الاخلاص والحرص في الا
ختصاص **او قيل** الحواريون قد قالوا ربنا امنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين **فالقول** الجواب عن
ذلك من اوجه **الاول** انهم لبسوا المحمديين **الثاني** انهم

واجهوا

واجبهوا الوقت بل بليونه لان المقام يقتضي تشريب الاعمال
والتوسل بها ليكون لها موقع في القلوب **الثالث** ان الذي
اقتضاه الحال ثانيا ان الدعوة لما وردت منه عليه السلام
على طلب الايمان كان ذلك على جهة الاستعداد لما يتكي
عن قومهم في الحال **الرابع** لعله كانت الدعوة قبل وطال الامة
مدة فارادوا التذكرة الدعوة بقولهم هذا **الخامس** انهم لما فاتهم
في الدعوة اني قد جئتكم ببينة من ربكم ناسب ان يذكروا الا
الايمان على جهة التبيان للدعوة **السادس** انه انما
كان ذلك منهم على جهة التبكيت لهم بمعنى ان لم تؤمنوا
فنحن امنا والله غني عنكم **السابع** ان ذلك على جهة الا
ستئناس اي ان تركتم الايمان خوفا من ضررها فنحن امنا
وما ضرنا بل نفعنا **الثامن** في معنى ان الخلق اجمع ان لم يؤمنوا
فالله غني عن ايمان الجميع فايماننا وايمانكم كلا ايمان
فالطلب اذا من غير استحقاق فذكر الايمان على جهة الا
حتقار لها على جهة التعظيم **التاسع** قالوا ذلك على جهة
الموازنة اي انتم لم تؤمنوا فنحن امنا **العاشر** على جهة المخا
طرة اي لم تؤمنوا استحياء فنحن امنا تعظيما **الحادي عشر**
على معنى الموازرة اي نحن امنا فاتخذونا وزراء لتعطفنا بسببكم
لا بعكس الايمان فالتوسل اذا انما هو بعيسى عليه
السلام والتذكير والايمان على جهة الادراج له ببينه

واتبعنا الرسول الثاني عشر على جهة الاحتقار لما هم فيه
من الخسارة التي تبينت لهم في الحال من المنن فيمن منهم وكان
ذلك على جهة بيان ابلاسهم الثالث عشر انهم حملوا حبسة
نبيهم من عدوه باطنا وذلك حراسة له او على انهم ارادوا ابيان
الحقيقة التي خفيت على الكفرة الظالمين وكان ايلافهم ابى الا
بيانا التي دعاهم لانهم او حلوا اجابوه على اول وهلة الرابع
عشر انه استدراج لهم على جهة الاكتفاء بالظاهر والباطن اراده
استكثار الراحلين الخامس عشر انه احتياط لا فيما الجنس
وهم غير مرادين لانهم قد وصموا بالغواية التي هم فيها السادس
عشر انه على جهة الارشاد للمومنين من العباد لانهم عن دونه
وتحروه فكانوا احق بها واهلها فحولهم ذكر ذلك على جهة الامتنا
ن لا استحقاق السؤال بل لاظهار الجميل الكبير المتعال السا
بع عشر انهم خافوا هواجس النفوس في الاخفا فجروا التمكن
الابلاغ في السر والاعلان الثامن عشر انهم عاينوا ازمنة
المومنين بغلبهم الحال فباهوا ولم يكن لهم على جهة الاختيار
والمغلوب معذور وحكمه ان يسلم نفسه لوارده التاسع
عشر انهم تألهوا بالله المعبود فانساهم ذلك العشرون
ون انهم اصطلموا في الحضرة فتخطفت جوارحهم بارقة العلى وبينه
وبين الذي قبله ان هؤلاء زج بهم في الحضرة وما علقوا انفسهم
بلا ارادتهم الحادي والعشرون انهم يعلمون من بعدهم كيفية

النفس

واولئك معهم تغيبت محو فعلقوا
انفسهم بوارادهم اهل

قوله خمر
اي غطى وستر باطنه ولذلك
سميت الخمر خمرا لانها تستر
العقل وتغطيه

المتكبر بالايمان الكامل **الثاني** والعشرون على انهم حين كفوا
بواطنهم بظواهرهم على الشرك الخفي فان الباطن تارة اذا لم يتكلم
يختلج فيه ما لو لم يتكلموا فقتل نظامه والغي وبينه وبين ما تفرع
من الحراسة اهتزازا فقطع بالكلام الباس عروة وذلك لما خمر
باطنه **الثالث** والعشرون انه يكون على جهة المسامحة للعلا
ح حيث لم يرد من يلحقهم فيه فارادوا بيانه لمن شك ان الشرك د
خوله فيهم قد دخلوا سلعتهم للمساومة فمن اراد الشرك دخوله
في سلكهم وحي بهم فقد عرض خواتيمك **الرابع** والعشرون
على جهة المخاطرة ممن يريد يكون منا فقد اعتبر حاله بالحال ويكو
ن غير محو فكان اللسان انفع للشكوى فهو بالحقيقة
مستنبوك السلوك **الخامس** والعشرون على جهة الافشاء
لانهم افشوا سرهم لنبيهم ليرضى عنهم فيكون لهم وبهم على
جاره وفيا **السادس** والعشرون على جهة الحاجة التي شهرت
من الفاقة واعلموا انفسهم بانهم على جهة غلبة النفس
لتغشات حيلا ورد على باطنها من بساط الامتنان لا على جهة
الامتنان بالاعمال على الملك المنان **السابع** والعشرون
على جهة المصادقة لها لما العبث الايمان والتعف مزيد الله
حسنا فكانهم قالوا لها ان كنت تفعل مثل ذلك فالشر
يعطيك السؤال والمامول **الثامن** والعشرون على جهة
الحاجة لذكر العمل كانهم يبيتون صحيحه من فاسده بالمسئول

بمعنى ان ظهر في الاجابة فهو دليل قبوله والا فيعلم انه
غير مقبول فيشكل من حيث العمل فيه دسيسة لم يعلمها
التاسع والعشرون على جهة الاختبار اولى العلا ذالم يعلم
الغير كيف جعله فالشيخ يظهر له والا كان خلافا فيه
اختبار الشيخ بالاجمال ان قلت فالله عالم به كيف يصح
ذلك قلنا على جهة التجربة وحصول النعمة والا فالله يعلم ذلك
حقيقة الموفي ثلاثون على جهة الاستفسار بسؤال بمواجهة الا
جمال بمعنى انهم عاهدوا في ذلك على جهة الذي يصاحبهم الترك
الفكر بالحكمة فتأمل قوله تعالى واذا اوحيت الى الحواريين
الاية وقوله تعالى قال الحواريون نحن انصار الله الاية فانه
يرشدك الى صحة هذه الاجوبة التي فتح الله بها والثالث
ما وقع الخبر من الثلاثة الذين تحت الحجر فقد توسلوا باعمالهم
ولم يتوسلوا باحوالهم فالجواب عنها ايضا اوجه الاول ان يكون
ذلك من شيء عندهم لانهم ليسوا مجذوبين الثاني يحتمل انه اخذ
منهم الكريم بان اخبرهم الكليم فعاهدوا بالتكليم الثالث انهم
حكموا الحكم الصوفي الحال فغلبهم الحال فعاهدوا الذلك لانهم
عن قوالبهم ونسبوا احوالهم الرابع انهم اهل تربية لهم
الشعلة في البداية فاعلموا بالتسبب فاجابهم الحقيقي
فكان ذلك سبب ذكرهم الاعمال الخامس انه ذكرهم الحق
بذكر الاعمال لما جاء من الحال فقيل لهم اذكروا اعمالكم واتبعوا

الى احوالهم

الى احوالهم وفي احب اعمالهم فجلو لهم علما ضروريا بذلك
السادس انهم حجبت بهم الملائكة نادتهم بذلك
يا معشر الرجال ان الوقت يقتضي التوسل في الاعمال والا
شارة الى الاحوال السابع انهم جاءهم المدد باستعداد
العبد فجاهدوا فكانت العناية سابقة فاعلموا ان السا
بقة فلم يضرهم ذكر الاعمال في اللاحقة فيكون الامر على ما
فهموا من ذلك ولا تغتر بازلي الثامن انهم طمعهم الحب
ليسئلوا به فادرج السلسلة اعمالهم ولم يوثروه ولا قصروه
والثلو توجهوا بامتنانه فانه من احسانه كانهم قالوا كما مننت
في الاعمال والاحوال فمن علينا بالزوائد التاسع انهم
حجبوا بالاحوال عن منزلة الاقوال من حيث ان السابيل
لم يدرج الامتنان فكيف يعطى السلسلة فان من احب نعمتي
الدعاء فيدرج الامتنان كانهم يقولوا من طبيعة احسانك
امتنانك فاعظم المنة فجبروا على نفسهم بالقلب والعقدة
العاشر انهم شهدوا نور الاعمال الظاهر في الوارد فطلبوا
بالاعمال تشبيها لهم بهم الحادي عشر انهم صرفوا ما
عهدوا الله عليه في الازل وفي المثل ان صرفتم وبالغيب لبهم
امنتم فاذكروا عملي فانه في ليس لكم حال ولا مقال الثاني
عشر انهم فيه لهم بالحال ثمرة ايماني ذكر احساني فقولوا في
لا اعطيكم الاوبة فهذه كلها ممكنة والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل **ولتعلموا** ان من عباد الله من يعلمه بالقدر

قبل وقوعه ويقال له اذهب لوح قدرنا فيك بمحنة او مرض او غيره **و**

الحكمة في اعلامه لذلك تأهبه حتى يلجا الى الله تعالى ويفتقر اليه قاله ابن

عطاء الله **وقال** عليه السلام ان الله ليحب العبد فيبتليه ليسمع

تضرعه **حكي** عن ولي وهو سيدي ابا عبد الله الغربي نفعني به انه قيل له

اخرج من مصر فان بها اربلا نزل عليهم الجوع فخرج الى القرس الخليل في الظاهر

فاخرج والده طعاما كثيرا فابى ان ياكل فلما نام بات ابراهيم الخليل عليه

السلام في نومه فقال له لم تاكل من سماطنا فقال لا فقال له

الخليل ولم ذلك فقال لا اكل حتى تشبع اهل مصر فورخت تلك

الليلة فوجد النيل قد فاض فيها على اهل مصر **وبهذا** تعلم صحة

جميع ما تقرر فيما تقدم حتى لا تنسلم ان تزلقك عن طريق الفهم ولا افول

من ان تعلم ان ليس لتاخير الشيء شيء انما نور مشكوة النبوة فاض

على الاشباح والاهل من المظهر الكامل واتى لمن ذي العناية **الثالث**

عشر ان الولي فيه من التكور ولذا اختلف فيه القائلون بحسب مشاهدا

تهم له على اختلافهم فيما تشهد كل واحد من حاله وذلك من سر التجلي

الذي تجلى الحق لهم لان الولي مكنهم اسرار الله وسر الله لا يحاط به ولا ينحصر

ولذا لم يقدروا ان يجمعوه بالوصف الواحد بل لا يرى فيه كل خلعة ما

خلعت وهي كلها مظاهر الحق سبحانه **فالولي** فيه من التكور

والاستتار حتى انه يلج من الخوخات والكوات ويرى في صور متعددة **و**

انظر في البدل كيف يخلي صورة تقف مكانه ببلده حتى لا يكفه به انه غاب

اهو يليه

وهو في البراذين وهذه حقيقة الابدال وانما سموا ابدالا لذلك **وسمعت**
شيخنا ابا عثمان يقول ان ابن المبارك مر من ذلك براحا كل سنة
ومات فيه فارقا البيت وكم قال كان يعقب البدل من نفسه **وحكي**
عن قضيب البان انه قال له انسان قيل فيك انك لا تصلي فجابه فنظر في البان
الساعة الواحدة الى اربع صور مختلفة من الزنجي الى الصريف من الحمار
والثاني مثلا الى هيئة سلطان ملك قطاع وعالم صالح **وحاكيه**
الامام الحفيد — الامام يحيى الحفصي
من اعتناء الحفيد الى اعتناء الاول في القصور فقال له اني صورة عندك
تصلي من هذه الصور فوقع من الرجل الايمان والانصاف **ونحو قضية**
الغريبالي بتونس قيل له انك لا تصلي فقال القائل ذلك اذهب الى السـ
السوق وقف الشيء ومارايت في الخلق اذكى فذهب فوجد انسانا حبس
الحمار من ذنبه وهو يقول انا ادخل من دبره واخرج من فيه وادخل
من فيه واخرج من دبره فلما فعل صاح الناس كلهم ان هذا الامر غريب وعلا
بقي الرجل يمشي بجنبه ذاهبا وجائيا فقال لهم ان هذا يمشي بجنبه
خافية فاتفقوا كلهم على انه يدخل فيه حقيقة وان الرجل اعمى لا يبصر
شيئا فاشتد عليهم تكبيرهم والاستهزاء به فرجع الى الشيخ فقال
له الشيخ قبل ان يكلمه الرجل من الاعمى انت او كل من حضر فقال
كذلك الغريبالي اطبقوا عليه انه لا يصلي لعماهم عنه يريد نفسه ونحو
ذكره شيخنا ووسيلتنا الى رب العالمين سيدي سعيد الصبراوي
قال صليت الجمعة بجامع الزيتونة بتونس فقلت في نفسي الله اعلم
حتى هذا المسجد اليوم اولياء قال فاذا رجل بجنبي يغمزني على فخذي وقال

خلقه فيه سبعة من السبعة الاجناس يريد واحدا من كل جنس من
الاوتاد والبدلاء والنقباء والنجباء والمحبوبين والمجذوبين والجلو
بين **قال** فلما التفت اليه رجاء ان يدعو لي تكوّد فلم اراه **الخا**
مسة عشر ان الولي لا ينبغي الخوض في شانه فان الجليل جل جلاله
وسم الخائض فيه باللعب واللعب من شان الصبيان وذلك لقلة
عقولهم فينتج منه ان الخائض في الولي قليل العقل بجامع اللعب
ولا فرق بين قوله عليه السلام في تبريته من القايل وبين قو
له تعالى يخوضوا ويلعبوا بالمعنى الذي استفدته في الفايدة السا
بقة ام **السادسة** عشر اذا ثبت انه لا فرق بين يقولوا ويخوضوا
استفيد منه ان الخوض مسموع وسميته لعب الخائض فيه ولهوا والا
عب ابدا غافل وكل غافل خاسر قال تعالى اولئك هم الغافلون لا
جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون فينتج القياس من الشكل الاول
فنقول الخائض في الولي لاعب وكل لاعب غافل وكل غافل خاسر ٨
فينتج ان كل خائض في الولي خاسر وهو قياس مطوي **السابعة**
عشر ان الخائض في الولي يشبه ابدا للانبياء مع الجاهلين من الا
خرة الي خاتمة الان يتداركه الله بالتوبة لانه اظهر الله عنوانه
في زي اللاعبين واللاعب ابدا لاحظ الاعقل من الغليل صورة ما هو
فيه الغناء لو شعر بنفسه **وذلك** انه قال تعالى انما الحيوة الد
نيا لعب ولهو **وقال عليه السلام** اذكروا الله حتى يقو
لوا مجنون فقد اتسم الخائض في الولي بالدنيا من هذه الحيثية **قال**

نو

بقيت هذه الفايدة
الرابعة عشر

تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا **ومثال** حزينت عليه الكفت الدنيا وجبقته
ان يبقيه عن الله عز وجل فيه سر دقائق كثيرة العقل على غيره بحب الدنيا
باسمها **القول** تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة
الدنيا في الاخرة الا قليل **ولقوله** تعالى قل متاع الدنيا قليل **ولا**
تحمل بما ذكرها سبحانه حيث البسها حلة الغلة وذيول الغلة
في ضروب زخرفها وينابيع رونقها وكثرة اوصافها وعزة اصنافها ان
وان نسبة ما حصل له من جملتها بحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت اي بالامس
وهو كالقابض على الماء خانته فروج الاصابع فسبحان خالق النسم
مفرق القسم في الاسم **الثامنة عشر** يستفاد منه التهديد
من قوله عليه السلام حتى يقولوا مجنون ومن قوله تعالى فذرهم
في خوضهم **يلعبوا** ويحض ذلك هول من الوعيد لمن يتهم على الله
ورسوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا فيا لها من الوعيد في هذه الاية
المستقر تبعه كي كثير من الحديث **التاسعة عشر** ان موذي الو
لي يوخذ ولا بد الا انه ربما يمهل استدراجا وتوجيهه لزملاه اللعب
انما نملي لهم ليزدادوا اثما سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
اي نمكنهم من المعاصي وننسيهم الاستغفار واملي لهم ان كيدي
متين لعله الى انقضاء العمر والحي ومن هذه الدار فينزل التوبة
المستعار فينقلب حزا وبا ذائبه الوي اي شيئا اذا انما نعد
لهم عدا **الموفى عشرون** ان اذا بر الباطل محوبة محاكابها

ودائرة الحق حاوية محيطة بها فالحق حاصر والباطل محصور وكل
محصور مقهور وكل حاصر قاهر وهو القاهر فوق وكل قاهر كامن
وإنما فوقهم فظهرون **وذلك** أن الولي مطلوع من حيث ارتقى
في بحار الزهد والعلوم ومن ذهبه خائض في إذا ابته مغرق مبلغ
وسعه بحسب الفهوم فلا شك انه مطلوع غشوم وفوق على الله
كل واحد منهما بما يليق به ووقوعه حين يجيب التقرب به قال عليه
السلام اتقوا دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب
وفي الحديث الكريم وعز المظلوم بالنصر ويعني **هذا** الوعد
يعلم وعيد الظالم من الله بالقضاء عليه وفي ذلك لا تحسب أن الله
يهمل الظالم بل يمهله لأنه عليه قادر وبه عالم فيمهله في انتظار
الجبار ما وعد سواه **قال** تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون : مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأ
وافئدتهم هواء **الحادية** والعشرون الحديث الكريم ينظر
الى قوله تعالى فاذكروني أذكركم **الثانية** والعشرون أن الولي
يتوكل على الله أن في ظني قوله عليه السلام اكثروا من ذكر
الله حتى يقولوا مجنون مجانبة غيره ولزامه الواجبة مجنون
لأنه سبب الوجد الذي كان به من جنسهم فذهبت المشاكلة
والمجانسة فلما فقدوها منه احسوا بالوحشة فيه لهم ولم تصل
عقولهم لما ضرب عليها من الأكنة لما هو عليه من المنة لقوله تعالى
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون أي اتركهم في خوضهم لا عيبين وتلع

المتدارك

المشاركة أن ينافيهم بالوصف والقول فلا مناسبة بينهم
بوجه من كان وصفه هكذا فقد تولاه **فقال تعالى** اذكروني اذكركم
وإذا ذكرك مولاك فقد آواك وإذا آواك فقد أغناك **و**إذا
أغناك فقد تولاك وهو الغني عن العالمين **ليس** العجب من
ذكر فقيرًا بل العجب من ذكر ربًا يغني وليس العجب من الذاكر
الذي له المفتتح والمختتم بل العجب من ذكر لا مفتتح له ولا مختتم
وليس العجب من ذكر ينقطع بالممات بل العجب من ذكر لا ينقطع
وليس يقطعه الفوات **و**ليس العجب من ذكر اللهوات بل العجب
من ذكر يتنزه عن الأصوات فذكر المولى للعبد لا ينحصر خيره ولا
يدرك أمده قيل ولو كان **البحر** مدادًا ودجلة والفرات وكل
واد ونبات في الأرض أقلامًا جميعًا وكتب على عدد العباد لما
كتب الجميع عشر العشر الذي له من الخير بوقع انكسار العبد
العـــشواء **فالعبد** إذا ذكره مولاه لا يجهل علما بما يزدري
به من اللطف والرأفة والحنانة والشفقة والستر والحلم
والصفح والرضى والقبول والصبر والغنى والوجاهة والإله
من أزله في هذه الدار وفي تلك الدار قل لو كان البحر
مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددًا ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده
سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم **فالمولى**
لمن سكن في هذه البحور **الثالث** والعشرون أن

أنّ من تحقق بأوصاف العبودية بين يدي المولى بأوصاف الربوبية كأنّه
لما اشتمل على ما في معنى الذكر الذي هو مفتاح تيسير العبودية إذ
استوجب أن يسمّى بالعبد في الحكمة الإلهية فجعلت له كل
تحفة تقتضيها أوصاف الربوبية ومقام العبودية في شيء. شريف
وادي ثمراته اتساع الأرزاق من اللطيف لأنّه من لوازم العبودية
الافتقار والاضطرار والاحتياج **ومن أراد** أن تتسع له
المواهب فليحقق الفقر ولا يغتر بعمله **قال** تعالى إنّما الصدقات
للفقراء والملكية إنما تثبت للأولياء. وجريرها أعني في الملكية أي حقيقة
لمولاه يفتخر به ثم لا تشتمل فيمن شاركه أو ناواه **ومن لازم** أي عاداه
ذلك أن ينزل عليه حلل ما له الظاهرة للأنعام عليه بل ويخلع
هو على من يشاء من قصده أو أوى إليه **وفي المثل** ضيف الكرام
يضيف **وكيف** لا يثبت ذلك لعبد الكريم الذي من اللطيف **قال**
سيدي أبو الحسن وقد دعي في البسط الأربعة فقل **يا** عزيز من للذليل
غيرك **يا** قوي من للضعيف غيرك **يا** قادر من للعاجز غيرك
يا غني من للفقير غيرك **فإذا** فعلت ذلك كان في طوع يد
يك **ورأيت** دعاء قال كأنّه فيه هذا دعاء بما يدعو به الآمن
أراد الله نجحه ونظمه **اللهم** إني ضعيف فقوني وإني ذليل فأ
عزني وإني فقير فأغنني فلما تأملته وجدته ضمن فيه البسط الثلا
ثة فعلمت صحته وزدت فيه أنّ البساط الرابع قائلا بعد الثلاثة
وإني عاجز فقدرني **ورأيت** بخط بعضهم أنّ من أحب الدخول على

الملوك

على الملوك ان يقول انت القوي الغني بي وانا عبدك الضعيف
الذليل الذي لا حول ولا قوة الا بك وذكر في بعض الصالحين
يعلمه الجابه عن ابيه وكان ما اخذ في دعاء قال او صلى عليه فقال
لا انزع انه مجيب الاجابة اللهم اليك ذللت واليك خضعت
وانت الغني بي وانا الذليل وانت القوي وانا الضعيف وانت الغني وانا الفقير
المفتقر وذكر في ابطا بعض الاولياء دعاء قال به اقضي جميع حوائجي
من اردت ولو لم يرد وفيه انت انت انت انت وانا انا وانا انا وانا انا
وانا انا انت الله وانا عبدك انت القوي وانا الضعيف انت الغني
وانا الفقير انت العزيز وانا الذليل والكل يكن ندخ بالبسط
الاربعة على الاقرار بالعبودية ولشرفها اختارها السيد
الكامل صلوات الله عليه حين خيره ربه بين ان يكون ملكا ملكا
وبين ان يكون نبيا عبدا وكان يحب المساكين ويقول اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال تعالى
في مدح مقتحم العقبة او مسكينا ذا متربة وهو العبد الفقير التراب
بيده والفضل لهم في القبول لانهم ملوك الاخرة يحب سيد الا
كوان لهم لذا يقول الكافر يوم القيامة يا ليتني كنت ترابا
اي فقيرا في الدنيا ترابيا متواضعا لما يرى من علو مرتبة سيد
الاكوان صلى الله عليه وسلم وبه اقتدوا في الدنيا وكان خلقه القرآن
وقال وانك لعلى خلق عظيم وقال ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فهو اب لهم قال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها

للذين لا يريدون علوا وهذا كله من لوازم التحقق بالعبودية
لان العبد لا يملك مع مولاه بل هو تحت كنفه ولا ينبو لا الا ما ولاه قا
ل عز من قائل لسيد الخلق اجمعين من الاملاك والافلاك والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ـ وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع
الا ما يوحى الي فهو منزه الافتراء وتكلف الاهتداء واولى
القلب اوحى معانيه القلب النبي اولى بالمومنين من انفسهم قال
سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه قال عليه السلام
انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا افتخر بالسيادة وانما افتخر بالعبودية
نقله عنه ابن عطاء الله في لطائف المنن وسمعت شيخنا
ابا عثمان يقول قال ابن عباد في الرسائل ينبغي ان لا يتكلم
في ذلك ومن ابين ادلة انه ليس له ما يفتخر به صلى الله عليه وسلم الا با
لعبودية بل الاولى ان يبقى مطلقا اي انا سيد ولد آدم على الا
طلاق ولعل له وصفا ارفع من العبودية لا نعلمه ولذا يقال محمد
بشر لا كالبشر بل هو كالياقوت بين الحجر لانه واحد من حيث الظاهر
متعدد من حيث المعنى صلى الله عليه وسلم ولذا يرد السلام
على من سلم عليه في الدنيا في دار واحد وكذا الرسول يراه الالف
الالاف في ساعة واحدة ويجيب كل واحد على تعداد الرائين وتعد
اد الاقطار والامصار فهو الواحد صورة المتعدد معنى تنام عيني
ولا ينام قلبي وقال تعالى في حقنا ما جعل الله لرجل من قلبين

في جوفه

في جوفه فنحن اذا واجهنا شيئا لم يبق في القلب محل لغيره **ثم**
قال احتفظوا على هذا الكلام فانه قل ان يسمع ويوجد
الا من الربانيين العارفين بالله **ثم قال** وهو كلام
حسن فتح الله به ببركاتهم نفعنا الله بهم ورضي عنا بهم
الرابعة والعشرون ان الراجي محب ومن احب شيئا
اكثر من ذكره ولذا تجد العاشق لا يبالي بما صنع في شان ما
يبلغه في محبوبه ولذا لا يضبط نفسه حتى تظهر منه امور يستقبحها
منه من لم يذق لذاذة القرب من المحبوب وقوله الحب مبذور
في ارض القلوب وهو من الطالب عسى وعلى علام الغيوب الذي
تقع به الذنوب ان كان جدا وان كان هزلا فمكفر للعيوب
وذلك كله رجاء ان يكون محبوبا **وهو** الشهيد الحقيقة
بل هو اساس الكلية لان الفال بيسر الشان كونك محبا انما الشا
ن كونك محبوبا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فلم يستلزم حبهم لله حبه لهم **وانما** صيرهم
محبوبين عنده اتباعهم لنبيهم عليه السلام وهو قدر
زائد عن حبهم لله **وما** احسن قول مجنون ليلى: الا ليلا
ما الحي ضرعنا سواهما: محب لا يرا حسنا سواهما لغير ضرت
يراه وقال ملكا: لان كانت تراه كما يراها: والاشعار في
العشق يراد انه تستشهد بليلى **وسمعت**
شيخنا السعيد سيدي ابا عثمان سعيد العراقي يقول

تنبيه

مجنون ليلى ولبنى كثير وانما تستغرق في حب مولاه بليلى ليحقق بسر
وكنون الخبايا فيما اكن سبحانه والسر هو العكس يا الحكمـ
ـة والعشق وهو ان الذكر محبوب لان الله سبحا
نه جعل اللسان عنوان الجنان والجوارح الظاهرة كلها عنوان
الباطن فما هتف اللسان الا عن الجنان ولا صح الجنان الا
بسر الرحمان فحلا يقول القائل والامين عليه السلام القلب
بيت الرب لم تسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المومن والسر في السكان لا في المساكن وهل ياوي الساكن
الى مسكن غير محبوب ومن جوز ذلك فهو محجوب ومن نتائج
العقول مسلوب: وسكناه سبحانه للقلب على ما يليق
به من الكمال من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل بل بمعنى التجلي
بالجمال والجلال اذ هو منزه عن المكان والاستقرار والحلول في
المكانة والمنزلة والتشوف والكثافة والجهة والحيز والنظر
والاحاطة والظرفية من غير وجوب عليه ولا اجبار بل يخلق
ما يشاء ويختار في بيوت اذن الله ان ترفع وجاء في هذه البيوت
التي يسكنها الرب ان ترفع للاقفال ويذكر فيها اسمه والقلب
محل الذكر دائما ذكر اللسان او لم يذكر فالولي تولى الله
فتولاه وتولي الله له سابق لتوليه قال يحبونهم ويحبونه
فيحبه احبه وتحققه تحققوا ويذكره ذكروه ويعقله شكر
وهو قل كل من عند الله انه لما خلوله حبه فهو فرا حبهم

فبل خلقه

فبل خلقه لهم الحب هل جزاء الاحسان الا الاحسان واحسان

الله سابق لاحسانهم فهو المحسن حقا جزاء او عودا منه

له **وكشف** رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة

فقال احساني لا يفي مع احسان الله فثبت ان الزائد محبوب

فيما له من ملك ضج به وياحبذا اذا اه يتمثل بقول مجنون

ليلى السابق لغرض غير يراه ونال ملكا لانك تراه كما يراها

السادس والعشرون وما انه ينظر الى قوله سبحانه وامر

اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعا

قبة للتقوى وانظر اليه من حيث المعنى لانه امر بالاصطبار على

الصلوة بعد ايقاعها ووعد الكفاية من الرزق فتستنجلي

من الحديث الكريم ايضا عين الموعود معنى لان حقيقة الذكر

ان تاملت صلوة والصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر **ثم**

ان الذكر اكبر قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر

ولذكر الله اكبر **جعل** الذكر اعم لانه يكون في الصلاة وغيرها

جلابه الاشتى اك غير ما به الامتياز ويلزم من وجود

الاخص وجود الاعم فلما لزمت الكفاية المثابرة على الصلاة

بوعد الله الصادق والنهي عن الفحشاء والمنكر كله ذلك

للذكر اللازم لانه اكبر منها **خاصية** لقول الله

الله تعالى ولذكر الله اكبر **السابعة والعشرون**

ان للاعمال اثار الانوار لان هذا الحكم انما حصلت بلزوم الذكر

ولذا قيل من اعوز نوعا من انواع الطاعات اعوزه نوع من انواع
الانوار لان لكل نوع من العبادات نورا يخصه الثا
منة والعشرون ان الذكر معدن الفضائل كلها وينبوع
الفضائل واسها وهذا على سبيل الاجمال ورد احياء تفصيلها
بفائدة مستقلة من ذلك قبل انشاء الله وفي ما تقدم بعض
اشارة الى التفصيل التاسع والعشرون استتباب مفاتحة
الحديث لقوله تعالى اذكروني اذكركم وان قرينه حتى يقولوا مجنون
ليس بجواب اكثروا من ذكر الله او اذكروا الله على الروايتين وانما
الجواب محذوف كانه ليس المراد من الذكر والامر به ان يقولوا
مجنون ولكنه المثابرة والاكثار منه وتقديره ما يلوح في الجواب
فتعرضوا او تجوزوا او تثابروا او يذكر الله او نحو ذلك او غير ذ
لك مما يصلح لتعيين الجواب الموجبة ثلاثون انما هو
الجواب لفتح باب مزيد الفضل والبشارة فيظفر كل مفرد
بحسب ما فتح له ويبقى حال التفكير بحسب الفتوح الالهية
التي على حسب معاملات الذاكر في الايمان والصدق والذو
ق والمقام والرسوخ واللواحج والطوارق ودرجة الوصول
وما هنا الا له مقام معلوم وذلك لا نهاية له وهو من
المبشرات ومن جملة التمتع والطرق والحكم التي تعلق
بها السبيل الكامل على امته صلى الله عليه وسلم واسراها عليهم
ان ابقى فيهم البشارة اذ لما قال تعالى انا ارسلناك شاهدا

ومبشرا

ومبشرا ونذيرا اثبت له البشارة والنذارة ولما افاد
قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخا
تم النبيئين وكانت الاية ظاهرة في ختمه للنبيئين
من كلا الوجهين نذارة وبشارة وابقى صلى الله عليه وسلم
البشارة لامته على الدهر فقال لم يبق من الوحي الا
المبشرات وقال رؤيا المومن جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوءة او كما قال صلى الله عليه وسلم وورد معنى الخبر
بالفاظ مختلفة ولسنا الان بصددها والاشارة كا
فية فهو انما ختم الرسالة والنذارة والنبوءة **واما**
باب البشارة فقد ابقاه مفتوحا لامته بفضله وتوفيقا وقد
صح في مسلم انه سئل عن الرجل يعمل العمل الصالح ف
يمدح عليه او يفرح بعمله فقال صلى الله عليه وسلم ذلك
بشرى له معجلة **واما** الرؤيا فهو تلميح من الوحي
الالهامي الذي يدركه المومن من الروحية
تهب حينا وتنشق فيها وتروح فيها البعض بعض نسيم فيح روائح
الوحي الذي بقي عليه السلام من الوحي الرباني الملكي تفضل
علينا وتصدق الله ذو المعروف بذلك الفتح الالهامي
ليذوق المومن طعم روائح الوحي لا ينكر جملة الوحي في
فيمن شهد له ذو العقل وذو الفهم وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى ان اتبع الا ما يوحى وكان ابتداء

الوحي له عليه السلام رؤيا الأن رؤيا الانبياء حق
خصوصا سيرهم فيهم عليهم السلام فهو وان ثبت الفرق
بان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم الا انه لا ابراه يجعل الفر
ق للمومنين من حيث الجملة ان شاء و لاجل بقاء البشارة
لامته اشار الشيخ ابو محمد في الرسالة بقوله فختم الرسا
لة والنذارة والنبوءة ولم يذكر ختمه للبشارة **الحادية**
والثلاثون ان رزق الولي مضمون مبشر به عن الله على سبيل
الخصوصية لقوله تعالى لا نسئلك رزقا نحن نرزقك بواسطة
ما رزقناه في السادسة والعشرين من ان الذكر صلاة بل اكبر
منها لقوله تعالى ولذكر الله اكبر و يحصل صلى الله عليه وسلم
في هذه المواطن ما يخصنا ويعمه ما يعمنا لسر سرى من المتبوع
للتابع ويكون نظير هذه الفائدة في التعبير **قوله** عليه
السلام تكفل الله برزق طالب العلم والبابان واحد والعبارة
في التخصيص بالتنصيص ان باب الرزق قاطع كثير على العباد
والعلماء فاعلى تقربا اليهم ليجروه غرة ومفعة للشيطا
ن اذا كثر ما يحيلهم من باب السبب والا فالرزق مضمون
لكل دابة ترب اوجبه على نفسه سبحانه وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها من غير وجوب عليه ولا اجبار
بل بعقود قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وقال
لا نسئلك رزقا نحن نرزقك تخصيصا لهم مع انه ظمنى
بعد الوعد

نرزقه

ان وعد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق وفي ورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فو عزتي ثم لحق ثم اقسم
لذا قالت الملائكة لما نزلت هذه الاية هلك بنو ادم اذ ا
اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على رزقهم وذلك كله لما علم
سبحانه من ضعف قلوبنا في باب الرزق ويسلي اولياءه
بتخليص الخصوصية فلا طمع للعدو فيهم بسببه لذا كانت
هذه الطائفة تلعب بالشيطان لان الشيطان يلعب بهم
الا ترى ان سيدهم وسلطانهم صلى الله عليه وسلم قال لولا دعوة
اخي سليمان لربطته في سارية من سواري المسجد حتى تلعب
به صبيان اهل المدينة لما تعرضوا وقد تقرر انهم على قدمه
وتورث السارية فيهم والغضب موضع نظر رب العلمين
في العالم قال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا عند المؤ
منين وهم هؤلاء قال بعض العارفين من الشيطان ان
كيد المراة الادمية اعظم منه قال تعالى ان كيدكن عظيم
وقال فيه ان كيد الشيطان كان ضعيفا ولا يعلم العظيم
الا عظيم ولا شك ان الرزق والاجل مقرونان قال ة
ما قدر لك ان تمضغه فلابد ان تمضغه فكل وحك رزقك بالعز
ولا تأكله بالذل يشير الى ما صح عنه عليه السلام في مسلم
وغيره ان الملك يقول في الرحم يا رب ما رزقه ما اجله ما

ما اجله ما اتى به مغز جف القلم بما هو كاين الى يوم القيمة

فلا يزيد الرزق بحرص حريص ولا ينقص بعدم من يرزق من لا حيلة

له حتى يتعجب منه من له الحيلة قيل لعلي كرم الله

وجهه اذا بنينا مثلا قبة على رجل في الصحراء ولم نجعل لها

كوة ولا بابا فمن اين يدخل له رزقه وانتم قد قلتم لا بد لكل

احد من رزقه قال له ابن عم الرسول سيف الله المسلول ايمو

ت هذا الرجل قال له السائل اذ لا بد من الموت فقال له

علي يدخل عليه رزقه منها قد رتم انه يدخل عليه اجله و

لعظيم باب الرزق وفي الدين اجزاء له كتب عند ابيه

السلمي وقد وضع فيه سيدي تاج الدين كتابا في العبودية

ما اللطف من الرواوي سماه التنوير في اسقاط التدبير

وقد سمعت شيخنا ابا عثمان يقول حرفان

من اسقط التدبير جاءه التنوير ويقول كلاما فيه السحر

الحلال وهو السهل الممتنع من سمعه طمع ان يصنع مثله

وهيهات ويقول من لم يسلك التدبير فان وفي اشارة

الى انه لا بد من تفاهمه هذه كلها ادوية لعظم خطر الرزق

في الدين ولولا عظم داهيته وهمته ما وقع الاهتمام به

في جميع ما علمت وسمعت يوما كلاما من احد فلست

اليه ليحروا لي بالديار المصرية فقال لم تشان الرزق

والدنيا كلاما اعجبني وهو انما الدنيا الدناهية والاهدة

ودناهي : فدا هلكنا

رمتنا بالدواهي والدواهي ؛ ما لنا حول بالدواهي ؛ والبلا
يا ؛ فقلت الحكمة ضالة المومن وعلمت انه وعظني بلسا
نه ومعنى قوله هذا ان الدنيا دانية واخرها دني وهو
من لوازم فنائها ولكن كلنا يود لو حصلت له وهي في كل
وقت ترمينا بالدواهي العظام وان تاملتها فخيرها دواء
لكل قال عليه السلام مجيبا لمن قال فاز اهل الدثور
بالاجور ؛ ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وهي من فضل الله اذا
استعملت في وجهها فالحاصل لنا الا بها قال عليه السلام
نعم المطية هي بها يصل المومن للخير وبها ينجو من الشر
ومع هذا كله فهي بلاء عظيم فاولها الدناءة واخرها
البلاء اللهم ارنا الدنيا كما اريتها اولياءك والصلا
حين من عبادك وزهدنا في محاسنها واشتهر عند اهل
هذه الطريقة المواظبة على الله قراءة اذا وقعت الواقعة
تدر الرزق وقد اشار ابو حامد الى الكلام على ذلك في منهاج
العابدين ووقع لي في صبيحة اليوم التاسع والعشر
ين من رمضان عام خمسة وخمسين واردت في ذلك
واردت ذكره هنا ليطلع السر في قراءتها وذلك اني تاملت
ما بني عليه ادرار الرزق في قراءة الواقعة حتى اشتهر بـ
بين الاولياء ويوصي بها بعضهم بعضا من اهل الطريق لشيء
من ذلك فرغبت الله وانا بالجامع الازهر ان يطلعني على سر

ذلك يا جابر بن الحبيب الذي يكون العبد يجعله في باله واذا
علي بقاه اسمع قلت نعم قال لما قال تعالى اذا وقعت الوا
قعة علم قاريها ان القيامة لابد منها والواقعة هي القا
رعة والقارعة القيامة ولما قرعت سمعه لم يقوله حسن
للدنيا وطول امالها وابتغاء اعراضها بل انمحلت عنده
اعراضها فسكنت نفسه الى الله وتهدى جاشه بما عنده
جملة التعلق الى شيء من الدنيا فحصل من الله السلوان لسه
وهي القناعة بالمقدور المقدر من غير ان يكون في قلبه
كدر ولذا اكثر ما يعطي لقاريها القناعة وهي الغنا في ال
حقيقة وهو اساس هذه الطريقة اذ به يحصل الاستغناء
في الحقيقة وليس في الصورة موضع يوخذ منه ذلك الا هنا
قلت قد ذكر ابو حامد بعض المناسبة وكلام القوم به ما
الان فقال الكتب ان هذا صح وايضا هذه المناسبة لم يفهم
معنى الواقعة واستخرج من معناها ما تقدم وما بال من
قراها وهو لا يدري ذلك او لم يستحضر فقال لا ما ادار التزو
ان حصل منها فليس الا بالعرض لانه اذا حصل لقاريها ما
ذكرناه زهد في الدنيا وعادة الله المستمرة ان من زهد فيها
تتبعه وتتكالب عليه من مقبل عليها ومن تارك والقبو
ل عليه الذي لا بد منه لجميع القناعة اذا اكثر ما يحصل عن
قراءتها قناعة النفس وعلو الهمة **واجرى** الله العادة

٥٢ جعل الله

بل جعل الله السر في قراءتها لذلك سواء علم او لم يعلم استحكم
او لم يستحكم بل هو لخاصية افتتاح السورة بالواقعة فجعل
المطلوب يشهد طاحنها **وسمعت** شيخنا ابا عبد الله
يقول لا باس ان يكون الانسان يقرأ على بعض الاسماء
للرزق بدعاء مولاه كانه يشير الى نحو اسمائه تعالى الكافي
في الغني الفتاح الرزاق او غيرها مما يناسب مطلوبه فيها
لشيء وبعد المعلومة عند اهل ذلك **واذا** اراد الله حصول
شيء لعبد الهمه لاسبابه وجعله من احبابه **الثانية**
والثلاثون ان اكثر الحكم التي تقدمت يمكن استنباطها
من حزب الجواب لانه جامع لما قلنا **الثالثة والثلاثون**
ان الذكر بالجهر مشروع ومأمور به بل اقتضى الحديث المذكور
استحبابه لانهم لا يقولون مجنون حتى يسمعوه وذلك
اعم من ان يكون السامع من يلي الذاكر او ابعد وذلك
الى ما ادى صوت الذاكر وذلك ظاهر عند من انصف ولا غيرة
لمن انصف نفسه فيتعصب **فيسلم** له انه امر بالذكر
حتى يقولوا المجنون فلو ذكر في نفسه لم يسمعوه فلا يكن مقام
القول بجنونه وكذا لو اسمع نفسه فلا يمكن ان يقول من
بعد عنه مجنون والغرض من ظاهر اللفظ انهم قائلون ذلك
بعد او قرب وان المسألة فيها خلاف فقيل الذكر في
السر افضل لقوله تعالى واذكر ربك في نفسك وكلامه امكن في الا

استعنت بالله   صلى الله على سيدنا محمد وسلم

في الاخلاص وقيل الجهر افضل لقوله تعالى فاذكروا الله كذكر
كم اباءكم او اشد ذكرا ولانه فيه عموم المنفعة لان
الذكر جهرا يوقظ الوسنان ويطرد الشيطان وفي
الجهر ايضا انواع من اسباب رضى الرحمان ويؤيد هذا
الحديث وقيل يختلف الحال في ذلك باختلاف احوال الذاكر
ين واذا حققوا ذلك فيه وجدوه يختلف باختلاف الحال
ولو في الشخص الواحد ونظير هذه الثلاثة الاقوال
مسئلة التوكل والسبب وقد ذكر السبكي في جمع
الجوامع في باب الالهيات الثلاثة الاقوال فيه التوكل
افضل وقيل السبب افضل وقيل يختلف الحال باختلاف
الاحوال وقد اعترض بعض العقلاء الذكر بالجهر وسه
بستر الاعتراض انه قال قال تعالى واذكر ربك في نفسك
كما تقدم وكذا قوله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي والانفصا
ل عن ذلك يظهر لمن تدبر اسرار كتب الله وفهم الحكم
فيسهل عليه الجواب وذلك ان الله تعالى خاطب كلا من خلقه
على حسب علمه فيهم فخاطب العامة بمثل قوله افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت وخاطب الخاصة بمثل قوله
افلا يتدبرون القرآن وخاطب سلطان اهل الحضرة
وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم بمثل قوله واذكر ربك في نفسك
نظرا على حقيقة معرفته في ربه ونفسه واراه كيف مد

الفصل

مثل الظل فمن لم يعد في نفسه ورتبه وكيف مثل الظل كيف يزكي رتبه
في نفسه بل هم المخاطبون بمثل اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وعلى هذه
الاشيا سنة جرت سيما سنة الذين فهموا عن الله مقاصد خطابه
وموارده وهم انبياء الله صلوات الله على نبينا وعليهم مع قومهم الا ترى
تسمع قول هود عليه السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم
وقول نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفا
مدرار را يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين الاية ولم يقولا
يرسل الغيث عليكم انوارا او اسرارا بل خاطب كل واحد
منهما قومه بما يعلم انبعاث قومه اليه فهود عليه السلام
علم شدة حرصهم على القوة ونوح عليه السلام علم تعطشهم الى الا
مداد بالحال والمال والبنين واشتراكهم في بغية الغيث فانه
يتبوع اي اخصم هذه واي اخصم هذا في الجهر والاخفى
ربكم فيسعد ولما كتبت ما تقدم سالني بعض فضلاء الانز
لوس عن معنى هذا الظل فقرعنا الى الله بالسؤال فجا
جنبي النوال بهجوم الحال فاعلم ان الظل عبارة عن
العبد الخارج من الاجرام المظلمة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ظل له لانه كله نور فهو وان كان مرئيا بالابصار فلا
لمن ادبه انما هو الغياهب الخارجة من القوالب والغرر القوالب

فمن مقتبس منه النور فكأنه له الهناء والسرور : الكلمة الغوالب
قال تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل المرئي بالأبصار في الظاهر وفي
الباطن كيف مد الفيض الوهب ولو شاء لجعله ساكنا في شخص
فيكون نورا كله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا في الظاهر وفي البا
طن شمس الإيمان الفياض على الإنسان أنواع العلوم والمعارف
ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا في الظاهر بانتقاص وفي الباطن
بازدياد لأن القبض مقول بالتشكيك بل بالاشتراك أي قبض
زائد وقبض ناقص فهو من أسماء الأضداد فالمراد في البا
طن الازدياد نورا ومعنى القبض فيه هذا لأن النور إذا تكمل
قبض صاحبه فارتاح من ظلمات الأشباح وتوفرت نورانيته
بمشكاة نور الأرواح حاشى الصوفي أن يموت بل موته حياة
... اقتلوني يا ثقاتي : إن في قتلي حياتي : وهذا
معنى قول الإمام الغزي في حقائقه إذا قابل إبرة القلب
مغناطيس بالحسن صار إليه بجزء فإذا اتصل عشق فانقطع
وإذا انحرف فتغير حاشى الصوفي أن يموت فهو قبضه
ألم تسمع قوله تعالى أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها
أي بموت علمائها فالظل إرسال من الرجال لمزيد النوال
هذا هو الظاهر من تفسير الظل ولنا وجه آخر وهو
أن نقول الظل هو الفيء وزيادته ونقصانه دليل على أحوال
الرتبة في تقلباتها ذكره في ابتدائها زيادة وفاسح انتقا

بها إلى النقصان

الى النقصان من خفة الزوال وفي لطافة الزوال اشارة الى
زوال الاحوال كما كانت فان هذا الظل لا يدوم يوما واحدا
كما ان الظل لا يستقيم يوما واحدا بل هو يزيد وينقص في
اليوم الواحد فالعاقل لا يغتر بها ولا يركن اليها ولنا
وجه اخر وهو ان نقول ان الظل موذن بالنقصان
من حيث انه في كماله يشير بلسان حاله هنا انتهينا
ومنه نعود من حيث بدانا فيا خذ من الاوج الى الحضيض
وجه اخر وهو ان الظل من الظلمة اذ ذو خلقة في ظل
فالتائه في ظل الغفلة حيث تسلطت عليه الغفلة
فظل استحلاها فلم يجد له الا كسعة اثارها فان لمع
نور الايمان كمصباح الحلال والتجلي وطلعت عليه شموس المعا
رف فتزلزلت عليه مواقع هواه وتنكرت عليه تلك الظلال
اذن كل ذلك بالزوال لما عليه من الحال وجه اخر
وهو ان الظل لما عليه من الحايل فالحايل يحول له حال ولذلك
لا تثبت الرجال اذا الانتقال من حال الى حال اذ اظلة حال
والظل زايل في افول شمس الوارد بجول الحال وتنقص في الحال
وجه اخر ان الظل من الاشجار لا يكون لها قرار فبوجود
الواردات تكون اظلال الرديئة متواردات لان الحق لا يجامع
الباطل والحق نور والباطل ظلمة ومنها كان الغي الذي هو
الظل وجه اخر وهو ان الظل اذا امتد دليل على الهجر

فيوقع على الحد اعني من قام به الفعل دليل على حق وجه على الحد
وحق وجه على الحد دليل على الصدق وعلى الوداد لان الله
سبحانه يتودد اليه باسبال النعم وهو يتعرض بصدده
للنقم وجه اخر ان الاشارة بالفعل الى ظهور جنابة
الفعل ممن ترجى فيه الفالة فهو دليل الملامة في حق
صاحب الغيبة وبشمس الايمان تنجلي تلك الهموم و
بانوار المعارف تذهب الغموم وصلى الله على سيدنا محمد واما
الذكر الخفي فقالوا ما خفي عن الحفظة لا الجهر بالصوت
فهذا ايضا خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له فيه اسوة حسنة
من الاكابر وعن جابر ابن عبد الله ان رجلا كان يرفع صوته
بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض صوته فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعه فانه اواه وروي عن عمر رضي الله
عنه انه كان يكبر في ايام منى فيرتج حتى ترد عليه جبالها و
وروي ان الناس كانوا يذكرون عند غروب الشمس فيرفعون
اصواتهم بالذكر فاذا خفيت ارسل اليهم عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه ان نوروا الذكر اي ارفعوا اصواتكم فتامل ان تنوير الذكر رفع
فاذا امر بنور الذكر برفع الصوت فقد تعين عندي نوره فلا بعد
ان ينور الذكر قلبه جزاء اوفر وقال صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق
الذكر وفي الخبر عن سيد البشر ما جلس قوم يذكرون
الله الا حفتهم

الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن
عنده وقال عليه السلام فيهم هم القوم الذين لا يشقى
بهم جليسهم وقوله من ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه
بعد ان قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي والمقابلة تقتضي
الجهر مع قرينة ذكر الملإ كالصريح في الجهرية وقوله
عليه السلام اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله
يباهي بكم الملائكة حيث خرج على حلقة من اصحابه فقال
ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للا
سلام ومن به علينا فقال آلله ما اجلسكم الا ذلك
فقالوا آلله ما اجلسنا الا ذلك فقال اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل من ذكر ما تقدم وفي صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر مررت بك وانت
تقرأ وتخفض من صوتك فقال اني اسمعت من ناجيت فقال
ارفع قليلا وقال لعمر مررت بك وانت تقرأ القرآن وانت
ترفع صوتك فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان وفي بعضها
وارضي الرحمان قال اخفض قليلا قال سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله عنه اراد صلى الله عليه وسلم ان يخرج كل واحد
منهما عن مراده لنفسه الى مراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففيه ان الشيخ لا يبقي التلميذ على مراده لنفسه
بل يخرجه عن مراده في حالاته واوراده الا ما فيـ

رضي الله عنهما فعلى كل واحد منهما ما يجوز له مما يقتضيه مقام
كل منهما **أما** أبو بكر رضي الله عنه فقال عليه السلام ما فضلكم
أبو بكر بفضل صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه **وقال**
رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا **وأبصر** وذلك
كله بقوة المعية والصحبة إذ قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا **وأما**
عمر فرجوع أصله فيما أعطي من الشهامة والغوث في الدين حتى قال
فيه عليه السلام ما سلك عمر فجا إلا وسلك الشيطان فجا غيره
وهذا أوحى صفة الأعمال الصالحة ظاهرا وباطنا حتى فسر به قوله
تعالى وعملوا الصالحات في سورة والعصر وقوله تعالى أشداء على الكفار
سمعت شيخنا أبا عثمان يقول إلا الذين آمنوا أبو بكر
وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي
وفي قوله تعالى أيضا محمد رسول الله والذين معه أبو بكر أشداء
على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي **ومع**
من هذا أن أبا بكر لم يزل الغوث يشهد له بالمعية وهو مشاهد
وعمر مجاهد ومن أنكر ذلك معاند وبإذكار ذلك نعتهم قول الإمام
الغزي يفتح المبهم في حقائقه ورقائقه حقيقة مصداق مجاهدة
العمر وقام فكذا الوسنان وأطرد الشيطان سوارب الرحمان فحاز
بسلامة ما سلك فجا إلا وسلك الشيطان فجا غير فجك وحقق
مشاهدة الصديق أبو أسيمع وأتلى في مجاز غنيمة لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا **وأنشد** الإمام أبو جعفر بسبتية

سيد العجمي

العجمي الى انه يجمع بين اللبة والحريشين الذي استدل بهما
المعترض وبين هذه الاحاديث والاثر بان الذاكرين اذا كانوا
مجتمعين على الذكر فالاولى في حقهم رفع الصوت بالذكر والقوة
ومقدار القوة ما يوصل تاثيرا لا اله الا الله من القلب الى سائر الجسد
لان مشاهدة ذلك التاثير في الجسد مطلوب بعني الامر الله من
لا اله الا الله ولهذا قال ابو الحسن الحرالي قال الشيخ قدس الله رو
حه الرجل هو الذي اذا قال الله اهتز من فوق راسه الى اصابع
قدميه وان لم يهتز فليس برجل وقال غيره من قال الله
ولم يهتز مفاصله الى قدمه فهو ما قال الله واقل اذا كان
الذاكر وحده فان كان من الخواص فالاخفاء في حقه اولى وان
كان من العوام فالجهر في حقه اولى وقد شبه الغزالي رحمه
الله ذكر شخص وذكر جماعة بموذن واحد وجماعة موذنين فكما
ان اصوات الجماعة تقطع اجراما من الهوى اكثر من صوت شخص
واحد في حكمة الاذان فكذلك ذكر جماعة على قلب واحد اكثر واقو
ى ايضا ويعتبر فللذي يجهر ثواب ذكر نفسه وثواب ذكر رفقائه
من حيث سمعهم وثواب تعاونهم بالصوت والهمة وتعاونوا على
البر وانما قلنا الجهر اكثر تاثيرا في رفع الحجب فلانه اشار
بعض العارفين ان الله تعالى شبه القلوب بالحجارة في قوله ثم
قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
ومعلوم ان الحجارة لا تنكسر الا بقوة فقوة جماعة مجتمعين

على قلب واحد وصوت واحد انتشرت ذي قوة متحدة وحدة ولهذا
قال الشيخ نجم الدين البكري رضي الله عنه ان القوة في الذكر
شرط واستدل بهذه الاية مع ما في الاجتماع من البركة قال
عليه السلام يد الله مع الجماعة والتعاون على البر وبقوة حالة
المجالس اذا كان في المجلس صادق واحد استنار به المجلس
فكيف ان كانوا صادقين او اكثر ومع ما فيه تكلم تتق
الهمم بعضها ببعض واستنارة بعضها ببعض وتهييج القوة
المتعلقة لما سكن في الاحشاء من حب المذكور مع ما في الاجتماع
ايضا من شواهد المحبة والتوادد المامور به مع ما فيه من
الهرية تهادوا تحابوا فان بعضهم يهدي صوته لصاحبه ليستعين
به فمن استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل مع الوصلة التي
في الاجتماع والنفع بتدابر ولا تدابر مع استكمال فضيلة
اجتماع الجماعة للصلاة لان الذكر صلاة واذا تاملت بما
تحقيقه تجد كل من انكر الذكر بالجهر يعني هو وابوه وجده
وعلماء الزمان وحفاظهم كلهم فانهم ما حفظوا القرآن الا
بالجهر في المكاتب على مشاهدة ابائهم لهم ومشاهدتهم هم
لاولادهم ولم يزالوا الى هلم جرا الى يوم القيامة والاذان منه
فقد شهر الشرع للجهر بالعين والجنس والنوع فهو
كالضروري الذي علم من الدين ضرورة لان المومن بلهج بلسا
نه الى الله من صغره على كل حال فالجهر ايضا كالجمع

عليه

من انكر الذكر بالجهر معناه هو وابوه وجده

عليه وكلا فلا ان يكون اجماعا سكوتيا **الرابعة** وا
لتلا ثوه فيه اشارة الى المقامات الثلاث الاسلام والايما
ن والاحسان بيانه ان الذي اسلام والاسلام هو الاستسلام
والاستسلام هو الانقياد لاوامر الشريعة المتعلقة بافعال
المكلفين والفعل الفعل **وقد** فرض الله سبحانه على
القلب عملا بالاعتقادات وعلى الجوارح الظاهرة من الطا
عات فاندرج بهذه الحيثية الايمان في الاسلام **وقد**
تقدم من الفوائد ان الذي عنوان الايمان وايضا فبعض
بغير ايمان قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن
قولوا اسلمنا فهو شيء خا فيه الايمان الكامل المنجي
من دخول النار الاخلة القسم عملا بقوله وان منكم الا وا
ردها كان على ربك حتما مقضيا هو اعتقاد الجنان والنطق
باللسان والعمل بالاركان فاندرج الاسلام في الايمان
وعلى التقدير بين اعني فرض الايمان جزء ماهية الاسلام
او من ضمنه طالما لا يصح الاسلام بدون الايمان وما بينهما
من الخصوص والعموم مشهور في علم الاصول لسنا بصدده
الان فلا نطيل به **فاذا تقررت** الملازمة بينهما
دخل المقامان الايمان والاسلام في قوله عليه السلام
اكثروا من ذكر الله او اذكروا الله **و** يدخل الاحسان
في قوله عليه السلام حتى يقولوا مجنون كانه قال عليه

السلام في تعريف الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك ولا جل حصول هذا المقام من
المشاهدة للذاكر بحيث استغرق فيه روحه وسره وعقله
كما هو فيه وعليه صدر احرزت فيه القول المجنون
الخامسة والثلاثون انه ينظر الى قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وذلك ان قوله عليه السلام
اكثروا من ذكر الله واذكروا الله يصدق على الظالم نفسه
والمقتصد وحتى يقولوا مجنون يصدق على السابق بالخيرات
بيانه ان الذاكر اذا ذكر وغلبته غفلته على ذكره فهو ظالم
لنفسه جملا بقوله تعالى ان الانسان لفي خسر وتقرر
ان الغافل خاسر اولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة
هم الاخسرون وان غلب ذكره على غفلته فهو مقتصد
وان ذهبت الغفلة راسا فهو من السابقين الاولين
في الحضرة الالهية لتيقظه وشهوده المذكور وهذا
لا تصح منه الغفلة ولا الفترة ولا تزد عليه الواردات التي
يتهتك بها ويهيم بها ثم لا يبالي بمخلوق وايضا فالظالم لنفسه
يرا ذكره ورايته لذكره ارتكاب اغيار فهو ظالم لان حقيقة
الظلم وضع الشيء في غير محله والمقتصد كذلك الا انه تارة
يرا المكون فهو ارفع منه والسابق لا يرا ذاكرا ولا ذكرا

بل هو الذاكر

بل هو الذاكر وهو المذكور منه اليه فحيث الفهم بما هو
واحسن الله عزاء امثالنا **فقال** سيدي ابو احمد رضي
الله عنه في الاية فالكلام مبسوط في خلعة التعليم استقر
على المصالحة والمقتصر موقوف على بساط التكوين تشوقا
لحصول الزيادة والسابق مستور بتاجين الاسم ليغني
عن الوسم غيرة من الاغيار لئلا تلحظه الابصار **تنبيه**
لعله يعتذر الغافل في التخلف عن الذكر بغفلته فيبعد عن الله
وعدوه كلو عن الله لغفلته في الذكر احسن من غفلة عن
الذكر ويشبه الذاكر الغافل بالاعرج بسبب عرجته
حتى يصل لمنزله ولا يترك السير لعرجته فينقطع
والذين هم عن صلاتهم ساهون فذم الساهين وابقى
الستر والرحمة على الساهين فيها ولذلك يقل الذين هم
في صلاتهم ساهون **و**الذكر صلاة قال ابن عطاء الله
لا تأيس من عمل لم تجد فيه وجود الحضور فربما قبل من العمل
ما لم تدرك ثمرته عاجلا **قيل** انه في الزبور بان الله
تعالى يقول اني في اقرب ما اكون للعبد وهو غافل **وفي**
الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان
غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره
فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود حضور الذكر
مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز

ومنها ان استغرق فانه ينقذه الله من شهوته وان
نجي جسمه من وجود غفلته فقد استبعد القدرة الالهية
وكان الله على كل شيء مقتدرا وفيه ان تحقيق الرسول
قد تتسلط على العقول فيبلغ بها المامول السادسة
والثلاثون ان الذكر فيستلزم امتثال الذاكر
بالمذكور امتثاله امر عليه السلام فهو من حفاظ الله
ورسوله وقد قلنا في احدى العوائد المتقدم ذكرها
بل تاتي ان الحديث ينظر الى قوله تع يايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا فيفسر الضمير في اكثروا ذكر الله
او اذكروا الله على الروايتين في هذا الحديث للمومنين
لقوله تع يايها الذين امنوا فالكلام فيه بين الحديث والاية
بينة فاذا ثبت ذلك في الاية فلا علقت ضميرا ومرسوما
بالايمان فخرج من ذلك ان الذاكر مومن لان الذكر دليل
الايمان والكريم لا يرجع في عطاياه السابعة
والثلاثون ان الذاكر لا يسلب الايمان عند الخاتمة
يعني وافق رجاء النبي فيها والكريم اذا اعطى سو
ها بشيء لا يرجع في عطاياه لقوله صلى الله عليه وسلم
يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات به والظن
به سبحانه جميل وقال تع انا عند ظن عبدي فلا
فليظن بي خيرا ولذا كان ابن مسعود يقول ما ظنه

احد بربه

احد بربه شيئا الا اعطاه اياه والسر انه سبحانه هو الذي اختص
به ولو لم يرد ان يعطيه ما احسن ظنه به كما انه اذا اطلق لسانه
للدعاء فليعلم انه يريد ان يعطيه فالكل منه واليه **وذكر**
سيدي عبد الحق في العاقبة ان علامة التهمة من ضروب المبالغة
كالبنت عن ثوب الايمان عند الممات **قال** وكل ما ذكر عنه
يدل به عند الخاتمة انما هو لخلل عقيدته في الاصل **وامثل**
من عرف الله حق معرفته فالله اكرم من ان ينزع ثوبا البسه
بفضله وبرا به من غير سؤال **هذا** معنى كلامه والله اعلم
وسمعت شيخنا ابا عثمان يقول لهم فيها فوائد احدها
ان الكريم لا يرجع في عطاياه فلا ينزعه **و**الثاني انه ينزع عنه فيكون
ابتداء عطائه اولا استدراجا **الثامنة والثلاثون** ان
الذي ثبتت له الاصطفاء على اي حال كان ولو كان ظالما لنفسه
وثبت بما ان الذكر عنوان الايمان ومنشورة الولاية
والمومن لا يخلو من ذكر **وقد** فرع سمعك ابتداء قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية ثم فسر الذين اصطفاء
جاء ان منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات **وعلى** قوله وموجبه يتضح قول سيدي ابي العباس
المرسي لو كشف عن نور المومن العاصي لطبق ما بين السماء
والارض فما ظنك بنور المومن المطيع وهو صحيح لان المومن
من حيث هو نور يتوقد اذ سرى فيه السر المحمدي المقتبس

من مصباح المشكاة الموقدة من زيت الزيتونة التي هي ليست
هي شرقية ولا غربية فهو ضوء كله ولا طاقة للظلمة
العاصي ان تغلب هذا النور وتظلمه بل هو الغالب لانه لا
وجود لليل مع طلوع الشمس وطلاع الليل له سرج حتى
يغشيه ابوا السرج **نعم** ينفعوا بالطاعات كما تغفو لات
في كل نوع من الطاعات نوع علم من الانوار ولذا قال رضي
الله عنه لو كشف عن نور المومن العاصي لطبق ما بين السماء
والارض فكيف نور المومن المطيع وكذا سائر **واما** ان
استنار بانواع الطاعات وتكامل بامتثال ما امر به السيد
الكامل فانه يحيى والسبع الطباق والعرش والكرسي ولا يكاد
ان يعرف كنهه **وقد** تقدم ان العارف   لا من
حيث انه يستمد من النور المحمدي الذي لا يحاط به **وذكر**
ابن شافع عن ابن عطاء انه قال لو كشف عن حقيقة الو
لي لعبد وانكر مع بعضه لان العقل انما يحيط بالجوهر والعرض
ونوره صلى الله عليه وسلم ليس بجوهر ولا عرض وهو مثل الابي علم
قال ويخلق ما لا تعلمون **وقد** اشارت الاية التي ذكرت
لك بقوله من شرح الله صدره لهذا النور التسع قوله
تعالى **لا** شرقية ولا غربية ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور **ولذا** الكامل لما خلا من هذا النور كان ظلمة كله
فاظلمت الارض في كل وقت وفي كل حين فتتوالت عليه

الظلم

الحمدلة

استعنت بالله

المتكلم مجاز وانه كله لسان **ولذا** اخلد الى الارض التي خرج منها فتكلم
ابدا المناسبة الكلمة بينهما فهو لا يبصر ولا يسمع ولا يعقل للحكمة
التي سبقت بجعل الاكنة على قلوبهم اجارنا الله من ذلك فهو لا قلب
له بالحقيقة وانما القلب الذي نسب اليه الشكل الصنوبري الموجود
في صور من لا يعقل من البهائم كالحمير والبغال ونحوهم فلا فرق بين
الاكنة على هذه الاشكال الصنوبرية نعبر عن القلب الحقيقي
لان محلهما حيث انه سر الله المودع في مكمن الكمال صلوات الله
وسلامه عليه لان القلب بالحقيقة هو ذلك النور الحال في قلب المؤ
من المتصل بقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتفرع ذكره وبه كان
المؤمنون اولاده صلى الله عليه وسلم حتى قيل بانه كل من امن
به واتبع سنته فهو الابن بالحقيقة لان اب القلب اولى من اب
الصلب ولعله يأتي ان شاء الله مزيد ايضاح لذلك في غير هذه
العبارة **ووقع** في يوم التاسع من رمضان عام خمسة
وخمسين وثمانمائة اني نمت قبل صلاة الظهر متطلبا رؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا قيل لي اتحب ان ترى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم فاذا به عليه الصلاة والسلام
في صورة كابكر ابن اشبههما في الحسن والجمال ابدا في البقعة
والنوع واردت ان اقبل يده فغشيني نور وسرور كاد ان
يكسر قلبي واجله فخررت ساجدا وانا مغلوب بالحال فقلت
في نفسي انما يسجد الناس لرب العالمين فقيل لي الامر اشد

مشافهني بأنك الآن بين يدي الله عز وجل وهو الذي تراه الآن **فسلبت**
جميع أوصاف البشرية وبقيت بلا أنا وكأني رأيته ربي بلا جهة
ولا إحاطة ولا إدراك بل بكليتي بجملتي بمجامع الهمة كلها جميعا لم يسمعها
معي أحد إلا أنا **فقال** أنت عبدي حقا حيث لم تتخذ إلها غيري ولو
شئت لاتخذت إلها ولو بابا ولكن حفظتك خلقتك وجعلتك
لم تتخذ إلها من الخشب والحجارة وغيرها **فقلت** إلهي أخاف
عذابك فقال قد أمنتك منه أو قال أنا أمنتك من عذابي فاتخذني
وليا فإني اتخذتك وليا وجعلتك رأس الأولياء في الدنيا والآخرة
واصنع ما شئت فإنك محبوبي **وأبرزك** باسم الله فاستغفر لي
عشر مرات فقلت أستغفر الله عشر مرات وعددتها بأصابعي **ثم**
قال مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لا تتخلف عن رؤيته
بعد اليوم وأظن أنه قال وأمنتك مكري **ثم قال** ولا تكلمني **وهذا**
الكلام كله ما سمعته بأذني ولا جهة ولا كيف وإنما هو خلوتي
علما ضروريا استشعرت من أجله أن جميع ذاتي سمعته إذ لم
أدرك صوتا ولا أعرف كيفية صورة قائله وكلما رأيته غير صورته
المنطبعة أول مرة كما ذكرنا أولا من **فلما** سترت عني تلك
الحالة ارتعدت من هيبتي فقيل لي إنك رأيت الله وأسمعك كلامه
من غير واسطة بأن أسر العارفين حتى انتبهت **فتنزهت**
وصحبة سيدي أحمد بن إبراهيم الخطيب البجائي في الوجه الكبير حتى
أوصاني قائلا يا بني لا أمكن مكر الله طرفة عين فإنه أوحى الله

الى نبيه

الى نبي من الانبياء لانام مكرك ولو امنتك فان علي فيه

به محيط ولا نام من مكرك ولو كانت احدى قدمي في الجنة **فلما**

تاملت هذا التحقيق الذي الهمت الاه علمت منه صحة ورباني وانه

سلك بي سبحانه فيها اوضح الطرق ولا نكص

مع هذا ابدا اغترار فان علمه لا يحيط به محيط **نعم** الرويا كلها تفرح

مستبشرة فهي تبشر ولا تغر **و** مناسبة الرويا لما نحن فيه ان

الله يجدد بكرمه لعبده المومن مجدد الايمان فيه تنوير **و** رويا الله

في المنام لا تنكر قال ابراهيم رايت في المنام ربي فقلت يا رب فتنت

في حقك او قال بحبك فلم ادر ما اقول علمني كيف اقول فقال

قل **اللهم** رضني بقضائك وصبرني على بلائك واوزعني شكر نعما بقضائك

ئك **وحكي** عن الترمذي الحكيم انه قال رايت ربي الف مرة في ا

لمنام وفي كل مرة اقول اسئلك الخاتمة ويقول مع السنة

يا احمد **وهذا** كله من باب التحدث بالنعم **كان** بعض الط

ريقين يقول صليت الليلة كذا وصمت كذا وتصدقت بكذا

فلما قيل له في ذلك قال الله يقول **و**اما بنعمة ربك فحدث

وانتم تقولون لا تحدث ذكره عمرو بن عطية **وكان** شيخنا

ابو عثمان يقول من تحدث بالنعمة فقد شرح الله صدره الم

لك جاء الم نشرح لك صدرك عقب واما بنعمة ربك فحدث فهو

تفسير لها اي اذا حدثت بالنعمة عليك بشرح الصدر **و**

ذكر عن الولي سيدي ابي العطاء الوفائي انه قال انما يحدث نحن

بحدث بالنعم من لا علم عنده لنفسه فيها بل يشهدها من ربه
ولذا قال في الآية بنعمة ربك فاضافها الى الرب واما ان شهدها
من نفسه فلا **وظهر** بما انه يؤخذ من الآية وجوب التحدث
بها لان مدلول النعمة في الآية في الآية هو محمد صلى الله عليه وسلم
ولذلك افردت النعمة في النعمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم
ينبوع جميع النعم المتعددة وقد قالوا في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قيل بمحمد صلى الله عليه وسلم اشار اليه عيا
ض في الشفا **فاذا علمت** ان المراد بالنعمة في قوله واما
بنعمة ربك فحدث محمد صلى الله عليه وسلم فمعناه امر به لم يذكر
ولانشر محاسنه فمن تمام الايمان به التحدث بالنعم ان مه
يتقنه هذا الكامل هو صلى الله عليه وسلم **وقد قال** صلى الله
عليه وسلم من شكر النعمة التحدث بها فمن تحدث بنعمة اي نعمة
كانت فقد نشر نعمة الله التي هي محمد صلى الله عليه وسلم **ولله**
على كل شخص نعمتان نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة الد
النفع قد تحصى ونعمة الدفع لا تحصى قال تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها فلله المنة على ما منّ **التاسعة** والثلاثون
ان فيه ذكر منازل السائرين الى الله كلها ابتداء وانتهاء لا
ن قوله عليه السلام اذكروا الله جملة مستقلة اقتضت
الامر للذاكر وهو في سلوكه بالذكر على الدوام والغفلة عن الذكر
او العكس وهما مقامان الابتداء والتوسط وحتى يقولوا

مجنون

مجنون مقام المعرفة وهو الغاية القصوى وطلوع الصبح **المو**
فية أربعين أن فيه إشارة إلى مقام العبودية فأكثروا من
ذكر الله إشارة إلى العبودية وفيه مقام الصحو حتى يقولوا مجنون
إشارة إلى العبودية في مقام الشكر **و** إليها أشار صاحب الحكم
بقوله والزم بقوله العبودية صفة نفسك لأنها حال أحاد العبيد
والعبودية وصف قلبك لأنه ملكه وأهل العباد في العبادة فيصره
وجيههم لأنها نعت العبد ومرمى العباد **الحادية والأ**
ربعون فيه إشارة إلى الفرق في الجمع بأمره لأنه حين الذكر
ذو جمع وحين الغفلة ذو فرق وحتى يقولوا مجنون جمع
الجمع والجمع في اصطلاح القوم الإشارة إلى حق بلا خلق
و جمع الجمع الاستهلاك في الشيء بالكلية وما رميت إذ رميت
ولكن رمى **الثامنة** والأربعون فيه إشارة إلى البقاء
والفناء فحيث يشهد الذاكر والذاكر والمذكور فهو البقاء وهو
ظاهر من قوله اكثروا من ذكر الله وحيث ينغمس في أنوار المذ
كور يفنى عن نفسه الذاكرة وحيث تضمحل تجليات المذكور
يفنى عن الفناء ويبقى الذاكر هو الله ذاكر نفسه سبحا
نه بنفسه وهذان القسمان من الفناء ظاهران من قوله حتى
يقولوا مجنون إذ لولا الاصطلام لضبط نفسه ولو ضبط نفسه
لما قالوا مجنون **ومقام** الفناء مقام عظيم لا يقال لا يد
خل على الله إلا بالفناء والفناء فناءان أحدهما فناء أصغر وهو

ما اخر فيه والثاني الالهي وهو الموت ويجمعهما قوله صلى الله
عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا **اللهم** امتناعا انفسنا واح
حينا بك وكثيرا ما سمعت شيخنا ابا عمران يقول هذا الدعاء
وها هنا رقيقة بها تتم الحقيقة وهي لا يرى فناء لانه رؤيته
ذنب لزافية فناوى ذنب لا يعادله ذنب **الثالثة**
والاربعون فيه اشارة للشريعة والحقيقة والشريعة
ظاهرة من قوله اتقوا وامر ذكر الله لانه امر يدرك اختيارا الو
جائه بتمكين الله للعبد وخلق القدرة عليه **والحقيقة**
هي الموجبة لقولهم مجنون لانه سلب الاختيار **ووقع**
في يوما وارد مناسب لهذه العبارة ومحقق لها وهو ان تا
ملت في قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم
الله وقال امن يجيب المضطر اذا دعاه الاجابة الانقياد
والاجابة هي الاثابة وهل من داع ومن مجيب واين الداعي
واين المجيب فهو الداعي وهو المجيب اجاب المضطر اذا خلق
له الاضطرار ومكنه من الدعاء واثابه بالاجابة من غير سبب
منه ولا تكسب فسمى الاول شريعة والثاني حقيقة واي
شيء سواه فهو سبحانه حقيقة الحقائق والشريعة حقوق تخفى
معناها حقيقة وهو المسمى بالشريعة اذ لا طريقة للقوم الا
ما لا يصح فيه القول لان كل من العقال للذي مكن من الافعال
فبهذا يكون الاعتدال لكن الشريعة وقف سنبي

اهـ مرادنا

مرادة للعلو الاعلى فالربط بينهما متوسطا بالاختبار والارادة
فنشاء ان كان العبد له شي حتى ينتسب اليه فعل شي بل الى المنية
يستند كل شي ولا يستند هو الى شي فالحوكان وحركه وانشا
لما اراده فكونه ورتب فيه اسبابه وغيب عن تلك الاسباب احبا
به فهم لا يزالوا حيث كانوا في الازل مرادين من غير اسباب ولازما
ن ولا مكان يكون فيه معتاد بل حصل فيهم المعنى الكامل الهايل
الذي لا يدرك بالوسايل فلذلك لم يزل غيرهم تهان غير محكم حال
الانسان كان بعضهم لم تزل مطوية عند خالق البرية فهم بنسيم
الازلية موسومون عند الاروح لما ركبت في الاشباح حا
دوا كانهم معلومون ولا علم بالحقيقة لهم لانهم لم يزالوا عند ربهم
لا يبغون بسوا في الارض ولا في السماء وانما هم عند مليك السماء
وهذا الكلام لا يفقهه الاعمى فهم به ناطقون وفي حكمته ومن
حكمته يتكلمون في البغقة والمناع وهم الكل تحت قدمه عليه
السلام لانه الحول المجلى فيه اذ فيه يتمغوس فيه فكان المكهى
الكامل للعالم كله خصوصا الانبيا جنسه اعني في الانسية و
الامتي كان له ما نازع خطايص نفسه بل هو المشرف العديم المثال
الذي لا تكفي لديه الكون كله والارض والسماء وكمال الرجال مجلس
الاولياء من نطعة فطن وعرفه حين اخرج نوره على امر مبكانوا
لذلك القوم الشريف ملاهكين وملاحقين وعليه معاهر بسي
بوم السنت بربكم المعقب بلى لشي وجعكم فاد والامانة بالسمع

والقناعة وهو الذي حملها وتحملها والامانة ابى للعبران يحملها ولهذا
الغلط نسبوا الى الظلم والجهالة حيث لم يتبين وامر هذه الجهالة كما تبرا
منها السموات والارض والجبال :: لكن لما خلق لهم الغيوب :: اهل منهم
رجال الاوامر هم بنجح وحسن العروج على حال :: امتثالا منه وتعليما
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فمنهم من قضى نحبه ايام بر بفعله
حسنه وعيبه ومنهم من ينتظر الوصول الى ذلك المامول :: وهو غاية
السؤال فهؤلاء هم الرجال :: واي رجال عمهم واسع النوال ::
وازال عن قلوبهم الخيال :: فهم في سرادقات فضله يتنعمون :: وبالمجد
لكن والمجاهدة والمشاهدة يتلذذون :: فلم يروا في الكون غيره فسلموا
من رؤية الاغيار فسموا بهذا الاعتبار احرارا :: لانهم صفاء واطلعوا
عبروا الكون جهارا :: ابتداء من عادل في وجود الشمس نهارا :: **افاض**
علينا من بركاتهم ورزقنا الاهتداء بهديهم في سكونهم وحركاتهم
فان اردنا مزيد تحقيق لهذا المنهج الغريب وسلوكا على مسالك
هذا العلم الشريف فاعتنى ما افرد منازل الشريعة والحقيقة :: بنهج
منهج القوم في فضل فضائل هذه الطريقة ونقتدي بعلم الهدى الذي
به الشرف والاقتدى كيف خاطبه الحق بهما وجمع له اسلوبه
الصراط المستقيم فيهما فعرفه به عند ما اظهر الشريعة فقال
عز من قائل وانك لتهدي الى صراط مستقيم واجتماعهما فيه
عملا بتجلي الجمال لانه اورثه الجمال :: ولما تجلى له في الجلال

انتهى له

الذي له ان منه كل الاقوال والافعال ؞ فجعل به عليه والذي في
له التحقيق واوضح له بها الطريقة ؞ فقال الحق من قائل انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ولا راجع له بين الحقيقة
الحقيقة والشريعة ؞ قال وما تشاءون الا ان يشاء الله فبحسب
التجليين الذين له المعنيين ومهما كان باسمه الظاهر
باحدهما يكون باسمه الباطن في الاخرى فلا ينفك عنهما المثل
مشحون من الحكمة والكل منه رحمة ؞ ونقفو هذا المنهج ؞ فلا
لهذا الكلام نتبع وهو قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ؞ احياه به واماته عن كل
الناس فهو الميت المعنى والثاني حيث غنت عليه رقات المثا
ني ؞ فقال هذا حبيبي اتاني ؞ فجعل عليه بحسن القبول ؞ فقال
لآدم فقد جعلتك عين الوجود ؞ ومنك تخرج الشهود ؞ فلم يقوله
معه اختيار ؞ لا لهذه الدار ولا لتلك الدار ؞ واحياه بالمعنى
الاول فالذي فيه وما سبق في الازل وجعل عليه مدار الكمال
الى يوم البعث واللقاء ؞ ويوم تحظى احبته معه في هوادج العـ
العتقاء ؞ اعني من زمرة الاغيار ؞ البشارات الابرار الذين يحولون
بين من لاذ بهم وبين النار ؞ ويدخلوهم تحت لواء سيد الاكوا
ن فنجوا وظهروا من الادران بل كانت منهم الانعاش لذا فاه
تعالى احييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهذا كلا
م محقق لا يذوقه ويعشقه الا الاكياس ؞ ومن يذوق نفسه

وطمع وغرابان منه الابلاسن: وطوبى لمن فهم عنا وانقشع عن قلبه
حجب العناء: وويل لمن اراد ردّه ولو بالغلبة ان ذلك جعله الله
علامة الغيب: ولا يومن به من امن ولو شعر ما من علم الغيب
والسر في ذلك انه انما يؤذن عن ربه الذي جعله علامة غيبه
ونحن ليس لنا فيه حول ولا قوة: ومن اين لنا الوصول لولا هو لهذه
الذروة **ومثل** ما انفرد في الاسلوب من المعاني: قوله تعالى انك
لا تهدي من احببت ميت وانهم ميتون عند من يعاني: تفسير على
النمط السالف: وتحقيقه لها ولا ينزع عن ذلك هوادة ولا حاد
بمعنى انك ميت عندي وهم اموات عندك من حيث انه تخلص من ظلم
هي الاتواه: فيه زالت ظلمة من حيث فيسلموا بالحقيقة اموات لولا
هو لظهرت عليهم صفات المماة فاثبت له العربية فهو فيهم عندك
يذكرون: ولله يسجد من في السموات ومن في الارض ومن عنده لا
يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون: العاكف ابدا يبتهج بالمقا
برة كانه عاكف من عنده على ما فيه محادثات المناظرة فالمعكوف بالوله
نكلفي والاجابة فيه التفصيل **وقد صار** هذه العبارة مقصود مع
ان الانتساب في المعاني موجود **فالحمد لله** المنع الهادي رائحا
وغاديا في المنتهى وفي البداية: **وهذا** اخر الوارد والله المنعم
في العلة والغاية: **الرابعة والاربعون** للاولياء اولاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل هم المخصوصون بالبنوة فبيانه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اب لامته وامته المومنون به اولاده قال

تعالى وازواجه

وازواجه امهاتهم ومن ضرورة صدق لفظ الزوجية البعل فلا بقاء
زوجية الام وجود البعل ولذا لا يقال البكر زوجية ونسبة الامو
مة اليهن تقتضي البعل ايضا بمقتضى العادة الا ما خرج نادرا كعيسى
عليه السلام فلا يعتبر ضربه لانه محل النص وللضرورة ايضا فـ
استحق الامومة الاب ضافة الازواج التي هي زوجه عليه السلام
فبالاضافة اليه حصل لهن الشرف وحاز الفخار واستحقوا
مرتبة الامومة وشرف الامومة بشرف الابوة بواسطة الزو
جية وفي المثل الزوجة وجه الزوج بمعنى على قدر عظمة البعل
عظمة الزوج وفي الرضاع اللبن للفحل لذا قيل وازواجه امهاتهم
وهو اب لهم فـ اذا ثبت انه اب والاب على قسمين ابو الافاد
ة وابو الولادة فابو الافادة اولى من ابي الولادة فضلا لانه — اي عتابته
اخرج ابنه من العدم الى الوجود على انه سبب فيه وربما كان سببا في
الولد الى النار فهو سبب لدخوله النار: لدوا للموت وابنوا
للخراب: وان لم يلدوا فصار للموت ولم يبنوا فصار للخراب: لكن
بسبب العاقبة لذلك فكأنه الصواب: وذلك اذا لم يتبع عليه
الكتاب: وابو الافادة انما يسعى في خلاصه من النار
فاذا علمت ذلك فالوسيلة بين ابي الولادة وولده بالنطفة
الخارجة منه والوسيلة بين ابي الافادة وولده بالتابعة في
العلم والعمل فالذي تابعه في العلم والعمل كان الذي يحمل
وهو افضل الاحمال: وكان الذي لا يعلم اذ لا يعرف نفسه

لا يذكر لان الكلام على شيء ردا او قبولا فرع عن كونه متصورا
معقولا فيثبت ان اخص اولاد الرسول عليه السلام الذين
يتشرفون بالولاية الذين هم الذين وهم الاولياء. وحاصله ان ارباب
القلب اولى من ارباب الصلب **الخامسة والاربعون** ان اهل
الولاية هم العلماء. **قال تعالى** فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون **وقال** عليه السلام ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو
اتخذه لعلمه وتبيين ايضا من نفس الحديث ما في رتبة افعل
في اخر العبارة **السادسة** والاربعون انه يمكن للولي
ان يرى من هو مثله في الولاية وذلك انه لما علم ابو بكر قوله يقولوا
بكل علمنا ان المخصوص مثله يراه ولذا يقال الاولياء كابراهيم
المجذوب وكابراهيم المجذوب ويقولون هم ابكار وكابن ... البحر الا البعض
منهم حتى يقولوا المجنون الا امثالهم فانهم يبعدون فهم مخالفون لو قاله
حتى يقولوا انهم لما صح بعض الاخراج وصار الان ظاهرا في الكل لان
ونحن الاستثناء من علامات المجاز وايضا المبح
المتحقق في المهملة الجزئية واهملت **السابعة** والاربعون
ان الحديث ينظر الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا **الثامنة** والاربعون ان الذين سبب تحصيل
العلوم فان قولهم مجنون لما رواه منه ما ذكروا من الحالات مستلزم
ما حصل له عنه الوارد وعلمه بذلك ضرب من العلم وهو اخص من
مطلق العلم ومعنى وجد الاخص وجد الاعم لان الاخص

اجر

بمرابس

مركب من الكلوم وزيادة فالالم ذاتي للاخص والذاتي ما لا يتصور
فهم الذات قبل فهمه **التاسعة والاربعون** ان الاعمال
اثر في الانوار لان هذه العوامل والحكم انما حصلت بلزوم الزكي
وهو محل وفق نعود ان من اعوزه نوع من الكمالات اعوزه نوع من
الاسرار **الموفية خمسين** فيه تسلية المومنين لانه لما
ثبتت ابوته صلى الله عليه وسلم للامة وثبتت خصوصية النبو
ة للاولياء بما نقل من حملته شفقة الابوة على تسلية بنيه
مما وقع في حقه من الغيظ على ما قال فيه عليه الصلاة والسلام
شاعر او مجنون بقوله اكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون حتى
ان المومن هو الايمان هو الايمان يجري نفسه ذلك حتى انه يود
لو وجد سبيلا الى قابل ذلك لما كفله مونته وحرقه ولطبخ
في برمة ورمى بلحمه للكلاب حتى لا يجد ما يشفي علته اصلا
وذلك هو حقيقة البنوة لان ابداء ايمانهم بنارا بها بلاء
وجه امكن حتى يظهر فتاثير ذلك في المومن هو الايمان من
باطنه على ظاهره ويود انه يفدي بنفسه وعرضه وماله و
هو الحق **قال** عليه السلام ابلغ احد حقيقة الايمان حتى
اكون احب اليه من نفسه التي بين اضلاعه او كما قال صلى
الله عليه وسلم **ولما كان** عليه السلام طبيب القلوب
سلك بالاولياء بالخلق مسلك من طب لمن حب كانه
يقول عليه السلام ايها الممحوص لا يغيظكم قول الكفرة

فيما المجنون ما المجنون فيما في حق من هو عين العقل من اراد
منكم ان يسلي ولدينا يجلي فليذكر الله حتى يقولوا مجنون
فانه يذهب عنه ما مسه من ذلك المجنون فيحصل له شرب
ما بالذوق مما حصل لنا فيجنبنا بشرب عيقهم ويعلم ان ذلك
عين الكمال ممن سلك مسلكهم ودخل مدخلهم من جميع المومنين
فيستحصل له ما يحصل لهم ذلك تقدير العزيز العليم ويثاب الا
خرون على غيظهم ولا يبقال الاخرون بعد المعرفة والمعنى انهم لما
ذاقوا شئ باما: فاذا اعلموا انه لا يبقال [illegible] اللائيم فاو فطنوا
امره اللائما وواذ عنت له الرقاب الى الشافي: فسهلت لهم الله يوم
التسلية :: فما غاظهم في حيا سيد البرية :: بسبب ما حلوا
من التحلية :: وعلموا ان ذلك من كمال العقل في السبيل البرايا
المادية والخمسون سلاهم عليه السلام حتى لا يجدوا
في انفسهم حرجا ممن قال فيهم بالجنون كانه قد قيل فيه ذلك عليه
السلام بعد جلالة قدره وعظيم امره وفسبته غير اليه
نسبته كالشيء لشبهه لا يقتاهي ان قلت قد قدمت في التي
قبلها تسلية المومنين فما هذا التكرار **قلت** وهمة كل
تلك سلاهم على جبر في قلوبهم من هجر له وهذه مما يقع في نفوسهم
من قوله شابتهم فيهم فابتر فا: ولله العز والبقاء: **وكمال** ابي عردهم
التسلية فيهما انه نزهه خالقه وبرأه من قولهم انه ليس بكاهن
ولا مجنون فبقت مجنونهم ولا عبرة بالمجاز في كل الازمان وقبل

ذلك لا يكون

ما يكون عند الله وجيها وهو قد براه الله مما قالوا وكان عند
الله بذلك وجيها **الثالثة والخمسون** ان جوهرية لفظة
مجنون وما انصرف منها علم للهذيان ومحجة اهل الخذلان ولذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هلم جرا الى يوم القيامة فمن
نسبوله من الله الخذلان لانه لم يقيد قوله مجنون بزمان بل قد
لهم مجنون نشأ عن متابعة الراي على الزكي وقد علمنا ان
الزكي ليس مقيد بزمان ولا مكان **الثالثة والخمسون**
يستفاد من الحديث ان الانسان ينبغي له اذا راى صورة من
تشبه المجنون ان لا يتبادر لقوله مجنون اذ لعله تلويث اهل
التمكين وبه يكونون على الله قادمين **وليتدبر** قوله تعالى
ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين بل ينبغي ان يتشبه فيه قول لسان
الرابعة والخمسون يستفاد منه ان العاقل الورع ينبغي اي لفظة مجنون
له ان لا يقولها اصلا ولو للمجنون حقا لانه ان كان ما بدا يشبه
المجنون تلوينا فقد هلك والا فهو متشبه باهل الجهل وهم الغا
فلون وكفى بهذا ذما مما وافقته بها قول الجاهلين لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بقائلها ابن ابي الجنس كذبوا وهو الخا
سر بالتحقيق وانه بين الرذيلتين اما متشبه او هالك
والله اسئل ان يسلك بنا احسن المسالك **الخامسة**
والخمسون ان تنبهات الغافلين مجنون انس كل ينتقل

وقد قال سيدي ابو العباس الذي يسمى ببيت العجب من بني اسرائيل
الذين تاهوا في مسيرة ثلاثة ايام اربعين سنة انما العجب من تاه
في مقدار شبر وهو البطن من قلة الهمة فيقال على قوله وتتميما
له ليس العجب من تاه في مقدار شبر وهو البطن انما العجب ممن
في مقدار اصبع وهو اللسان غابر الدهر والزمان مع انه من
اصغري الانسان وهما القلب واللسان ولا نشتغل ب
هذه القرب ولا نتجرا من هذا التخلف فان فضل الله عميم
وهذه الخلع لا تدرك الا بالتسليم وهو من واسع نوال الكريم
بجاه النبي عليه الصلاة وازكى التسليم وما كان من قول الشيخ
سيدي ابي العباس اقتبس هذا الاقتباس **السادسة**
والخمسون انه يتذكر الى قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون **السابعة**
والاربعون والخمسون انه يتذكر الى قوله تعالى فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم والى قوله في وصف اولي الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اذ لا تتعين
في الكل والامر بالذكر امر مشترك **الثامنة** والخمسون
انه لا حد لوقت الذكر اذ كل عبادة موقتة بوقتها كالحج
مثلا له ميقات زماني ومكاني والصوم مخصوص بالنهار
ثم انتهوا الصيام الى الليل والعجز في السعي ولعلنية الحكم وا
والصلاة منوطة باوقاتها وتعداد ركعاتها ومقادير

الحروف والعبارات وغير ذلك من المفردات المخصوصة باوفا
قها وكيفية صفاتها في الذكر وانه مطلوب
في الصحة والمرض والنوم واليقظة والظعن والاقامة والقيام
والجلوس والاضطجاع والاجتماع والافتراق والدخول والخروج
ولذا وصف اولو الالباب بذلك فقال ان في خلق السموات والار
ض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويفهم ذلك من الحديث الكريم
لانه قال عليه السلام اكثروا من ذكر الله ولم يقيد الفعل بزمان
ولا مكان فعم فيه جميع الازمنة والامكنة دنيا واخرى
اذ كل عمل ينقطع بالموت والذكر لا ينقطع بل يجب في الاخرة
والانفع حاكيا عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن وقال دعواهم فيها سبحانك اللهم مع ما
جعل فيه سبحانه من الخصوصية وهي انها مركوزة في الطباع صح
كلها ولذا كان الناطق بذكر من توهمه بنفسه مومنا او
كافرا عاقلا وغير عاقل الا ترى كيف يقول بنفسه
هو هو وكذا المتنهد ابدا وكذا هبوب الرياح وكذا
زئير الاسد كل ذلك يلهج بذكر اسمه هو اراد ذلك
الذاكر او لم يرده عقل او لم يعقل اشارة للهوية المطلقة
فهو الناطق على الكل انما يتذكر اولوا الالباب ولهذه
النكتة اللازم امر هو لكل هيكل قيل ان اسمه

العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
هو هو لانه الاسم العظيم مذكور في الكتاب وان من شيء الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والنحلة عند
خروجها من كورها تقول يا عزيز وعند رجوعها اليه تقول يا حليم جوعها
وهاهنا ورد ما اشير الى البهاسي او بعقلها المختار الذي له
الاختيار المصرح لما ورد في الاخبار، صدور الاحرار قبور
الاسرار، وليبان ذلك محل يخصه ورجال تعمهم وتزينهم
وتسترهم جعلنا الله تحت لوائهم وحشرنا معهم وامدنا
به وكشف عنا حجب الكشف لهم من اسرارهم **التاسع**
والخمسون باستبعاد من جميع ما تقدم ان من رأى صورة تشبه رنا
صورة المجنون في حالٍ او خيالٍ فيسارع الى العقلة مجنون
او معناها ولو باشارة فهو المجنون بنفسه سيما اذا
اتخذه دأبه ونشأته وديدنه لانه سلب العقل الذي
مع حيث رضي من معتز الذل والهوان من حيث انكر خصوصية
الانسان وعمي عن عظيم فضل فيض الاحسان من الكريم
الوهاب المنان **و** لذا سلب عقله الله عن العرفان وهذه
العبارة وان تقدم بعض معناها فذكرها هنا عبارة مستقلة
اوضح واظهر لانها كالنتيجة لما قبلها **الموفية**
ستين الحق عدا ذكره في الغافلين لانه لم يجعل غاية الذ
كر قولهم مجنون وانما جعله علما للرسوخ فيه بل المراد به

في احوال اهتمامهم

اهتمامهم بحاله قيل قولهم مجنون وفي قال قولهم ابله ويعد
دايما وفي هذه الازمان كلها هم غافلون لاشتغالهم به وهو
امر لا يعنيهم ومن حسن المرء اسلامه تركه ما لا يعنيه **وقد**
ورد في صحيح الاخبار عن السيد الكامل المختار عليه صلاة
الله ابدا في هذه الدار وفي تلك الدار عظيم ذكر الله في الغافلين
منها ما جاء ان من دخل السوق فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير واليه المصير كتب له بها الف الف
حسنة ومحي عنه بها الف الف سيئة **وقد** روي عن
امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان يركب
ويتبعه عسكره ويدخل الى السوق ويخرج ولا حاجة له
فيه غير هذا اعني لا حاجة له في السوق غير ذكر الكلمة
المذكورة لقصد ثوابها المذكور **و**خصت بهذه المزية
لذكر الله في الغافلين لان السوق محل غفلة ولو كان
هذا القدر من الثواب حاصلا بمجرد ذكرها الذاكر هل الذكر
هل في مجلسه لكن السر في القول الحاصل له اذ ذكر الله
في الغافلين **الحادية والستون** ان اهل الذكر هم
اولوا الالباب والالباب جمع لب ولب كل شيء خالصه
فبيانه تفهم وتحرير الحديث الى الاية الكريمة لانه فسر اولوا
الالباب بانهم الذاكرون في جموع الازمنة والامكنة فقد

ثواب

يحيي ويميت

أتبعوا الحديث بالآية والآية بالحديث وأخذ بعضهما برقاب بعض
لذا قلنا أنّ كل واحد منهما اقتفى بعموم الأزمنة والأمكنة
والعذر المشترك الآمر بالاكتفاء بالزهد وما فيه فيهم مجانين
الاتفاق هم بالألباب بالزهد والعقل إنما ورد في القرآن
وفي الأحاديث مخصوص بهؤلاء الأحباب **الثانية** والعشرون
أنّ غير الولي لا يقال فيه مجنون لأنه غير لب وغير اللبابة
فشعور فيه لتغفاء البشرية لا يصلح لقوله مجنون لأنه قد تقدم
أن من قيلت فيه أنّا استخرج منهم بشرية وعدم مجانسته
لهم وبعدم مجانسته تفرّقت بينهم في جميع الأحوال ولا مشاركة
بين حب الرحمان والهوان وإنما المشاركة بحيلية الإنسا
ن ولا يشارك فيضل الكل بين الجسمان ... لا المخصوص من مواهب
الامتنان بسنة الله التي لا تبدل لها ولا تحيل لا أحد
عنها ممن خلقه الله بالمزية وأجمعت عنه النية أنه لا بد
له من مومن به شاك وعسله يرمي من درجة الإيمان إلى
أن يكون فاسدا خلق ... ومن حسده غشوه فاجى
وعسله بغشمه رتبته الذي زجه فيه ربه فيختم
بخاتمة الكافر جزاء لعمله الذي أوبقه في زمرة كل جبار
عنيد وما ربك بظلام للعبيد: **الثالثة والعشرون**
أنّ الأولياء هم الوارثون لأنّ الأرض لله يورثها من يشاء
من عباده الصالحين والصالح من أصلح ما بينه وبين ربه

حتى صار صالحا

لهم

حاصلة المحكوة الالهية وليس كذلك الا الاولياء فعلوم الا
نبياء في علومهم لهم ولكن لا يلزم من الارث نزول الوارث
منزلة الموروث في كل شيء. **قال** عليه السلام العلماء
ورثة الانبياء يعني فيما يفيض الله اليهم من فيض العلم والحكمة
واما النبوة والرسالة والخاتمية والفاتحية فلا تورث
واحكام الفعل حقهم تجد ذلك فيهم منه لان الارث يقتضي
بالفرض تارة وبالتعصيب تارة اخرى وجهها فعل وهو نادر
فالحكم للغالب **وقد** تقرر في الفائدة الاولى كون الذكر
منشور الولاية فمن اعطي الذكر فقد اعطي المنشور
وتقرر ان الذكر محفوظ الا عن اهله قال تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فمهما اطلق الله لسان عبد فهو امارة
خصوصية من هبات الاحسان ومجال الامتنان **ولذا**
قيل في نوع منه وهو الدعاء اذا اطلق لسانك بالدعاء
فلتعلم انه يريد ان يعطيك وهذا نص صاحب الحكم المخصوص بل
بالزائدة التي سببه في القرب والصالح اذا اطلق فمن لوله الولي
وفي موجب هذه الحقيقة المشكل الاول على من قال كيف
يطلب يوسف عليه السلام درجة الصالح بقوله توفني
مسلما والحقني بالصالحين مع انه نبي ودرجة النبوة اعلى
ثم اجيب عنه بانه طلب اللحاق بالصالح للمحبة وان ا
بيه وابا اباه انبياء فهو كانه يقول والحقني بالصالحين

للحكمة من اثار جمهور بزيادة النبوة تخرج عن حقيقته فثبت
ان الولي صالح وكل صالح وارث فينتج ان كل ولي وارث قياس
الضرب الاول من الشكل الاول ان قيل ما ذكرتم من الاية
صحيح فمن اين اخذ هذا من الحديث قلنا قد فرع صاحبك مرارا
ما ذكرناه انفا ومما تقرر ان من قيل فيه مجنون ولي والولي
صالح فمن قيل فيه مجنون احد اسمائه وارث الارض واحد
اسمائه ولي واحد اسمائه صالح واحد اسمائه فايز الى
غير ذلك **الرابعة** والستون من ترك له الخطاب فقد
جاءه صواب. فمن خرج عن العذاب فكان ذكره منار هدى
سبق له في ام الكتاب **والمعنى** ان الذي اي لما خاض خوض
وكان في سرير منار سرور اتضح له من ذلك المنار. من زحزح
عن النار فعلم ان الذكر غير الثمار. اذ به تجتني الجنات تحتها
الانهار. وقد صح ان اصول الثمرات تغرس بالاذكار. فلو
بحلى جهم هذه والعيون المعاني والمعرفة فقد حاز فتامل
بروق نور رايق نكتة الصحيح **قوله** تعالى فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز. وكلا شك ان الصب في غار البعاد
سبح. وللذي الغفلات يضج. فاذا ادى به الغريب الحبيب
لما سبق له في الكتاب من التحبيب نجاه من هذا التعذيب وزحزحه
عن نار الابعاد. فالهمه التمام الذي قد جعله من
خلاصة العباد. الذين ادخلهم في جنة حكمته. واعطاهم من

بالعطايا

العطايا بكرمه وقدرته :: فلا اشكال ان هؤلاء هم الفايزون
وبجميع انواع التمتع جايزون :: فثبت بما قلنا امنا ظرة الحلاوة
بث للاية بما مر من الحقيقة والمجاز :: وهي **قوله** فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز :: **الخامسة** والا
تستنون ان اهل الذكر هم البلاغ **قال** تعالى ان في هذا البلاغا
لقوم عابدين اي واي عبادة احسن من الذكر والزم منه
اذ تقرر ان كل عبادة موقتة فعبادة الذكر ابدا ولكن بان
نسمى عبادة حقيقة **السادسة** والسنتون ان اهل
الذكر اللواذ هم اهل الواردات لانه لو لم يرد عليه وارد
لا يملكه لضبط نفسه ولو ضبط نفسه وملك وارده لما صدر
منه ما يوجب ان يقال لاجله مجنون **وقد** اورد الله سبحا
نه على عبده الورد ليكون عليه به وارد **قال** تعالى ولما ورد
ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون اذ لولا وارد
وروده لما عاين حقيقة الورود :: وذلك كله مظاهر واشارات
لحقيقة الالاء المعهود :: ولا ينكر ما قلناه الا جاحد حسود ::
وكفانا في الحسود :: كونه لا يسود :: **السابعة** والسنتون
انواع الواردات تختلف باختلاف الذكر وصفوا الذاكرين حتى
ان **منهم** من يجي **ومنهم** من يبيز **ومنهم** من يصيح **ومنهم** من
يصوت بلسان فصيح :: وذلك كله صحيح :: من قلب جريح **ومنهم**
من يرقص **ومنهم** من يميز **ولهذه** الحالات المختلفة التي تنشيه

احوال المجانين قالوا مجنون وهو ادل دليل على قلتها لا
نه لو لازم الراكي من حالة واحدة لنسبوا ذلك الى مرض او
حر من امراض الطبيعة اما بلغم او صفرا او دم او سودا او لما
اختلفت الحالات نسبوا ذلك الى مس الجان ذلك مبلغهم من
العلم ولو كان الا معا في مواهب الانصاف لادركوا بسر
لتسليم الاعتراف وخصوا بمواهب الاعتراف **الثامنة**
والستون ان منتهى الواردات الصورة التخبط لانه قال
عليه السلام حتى يقولوا مجنون فانها الواردات وغايا
ها حتى الى الوصف الذي يقولوا اجله مجنون **وقد** قال تعالى
ضربا للمثل الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس **فا**لتخبط فعل مس الشيطا
ن حقا فهو وصف المجنون وبه حكم الغزالي لابراهيم اواه
تخبط باي سبب كان **التاسعة** والستون ان وارد
التخبط من انفس الواردات لانه نبه عليها عليه السلام
ومدح من حل فيه حتى يقال فيه مجنون بقوله اكثروا
والمجنون بالحقيقة من تخبط وذلك بلغ بهذه الصورة
على هذا الوارد **الموفية سبعين** ان صاحب الوارد
لا بد له من امر يراه فيحمله على التخبط وغيره من الحالات
اذ كلا يصح ان يكون تخبطه او صياحه بسكون والا كان غير   اي مهملا
صادق وكذوب مراء ويسمى بالزنديق عند اهل الفهر

بالعم وحاشاهم

وخاشاهم من ذلك لانه اثبت لهم من ذلك علية الفضلاء من
فضل الذاكرين وقد تقرر ان الذكر محجوب الا عن اهله ممن نطق
بالذكر وهو اهل الله وحاشى اهل الذكر من هذا الخلو الذميم
الحادية والسبعون ان الانسان اذا تكشف
تحقق وكلما ازداد العقل عليه دخولا العقل اذا كثرت
مواهبه استكمال في جمع صورة الجلال والجمال لسر سرى
في التابع من المتبوع المختار صلوات الله وسلامه عليه
في هذه الدار وفي تلك الدار لانهم لما حققوا بكمالي كنوز
الاحسان حسنت السنتهم بالذكر والعرفان في غرفة
مراقبهم بجلال الحضرة الالهية وتشوقت اسرارهم
وارواحهم ونفوسهم للرابطة المحمدية فزجوا في بحار العظمة
فتلاطمت عليهم لججها فصاحوا فتفرقوا عن الجنس فلما
ظفروا بالمحبوب باحوا فلم يبق ما فاحوا ولهم في الحضرة
زبير وشهيق بقدر ما اولى كل واحد من التصريف فمن
باح بالاراحة لداء لابد ومن طفق لا يسكن حياشه الا
له ومن اراد ومن للشهداء في تدبيره فانيا الا ما
ومن محسن ما اطلع عليه مستحسن الجمال يقول
دهشا من حسن ما راه اواه ومن باه عن شهوده الكل
يقول هنا اسفا عن شهوده الولهه اواه لما بانه عن
ضياء الشهود في غيبى حضرة المعبود وذاك شكر النعم
المسلسلة يقول يا حبيب يا محب ومن عاجز عن الوصول

الى الكل بقوله اف اف تف تف يعني رذالة نفسه
وخستها ومن قايل يا وبلقاه على ما في كتفه جنب العنة
وهي كلها انوار واسرار وقد يجتمع جميع ذلك للقادر في
مجلس واحد ويعني قلبه بتلك الشطحات لا يعني بالمجاهرة في
ثلاثين سنة وحكم الذاكر مع الوارد ان يسلم نفسه للوارد
ثم ملايما مكر الله لمريد عنه والوارد حاكم ولا يحكم على الوارد
الا من تغلغل في المعرفة وعرف وارداته فيها وقليل ما
هم كالجنيد الذي يتمثل بقوله تعالى وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب يشير الى نفسه حيث قيل له
لا تهتز كما يفعل غيرك فقال وترى الجبال تحسبها جا
مدة ومن مستريح بقوله اح اح وهو وان كان قد
قيل اح اسم الشيطان فذلك القوم عند هجوم الواردات
لا يستغيثون للشيطان معهم حال لان الحضرة لا ينطفي
عليها من ليس منها من البشر ولا ذهب للهجوم عنها
فيها من البشر واحرى الشيطان لان لها حفظة ملايكة
شداد يزودون الذاكر عن اهل الحضرة الالهية جميع
الشياطين حتى ان الغريب يكون في نفسه وهيبا ضربت
عليهم الذلة والمسكنة لان سلطان القهر تولى الكل
الحضرة فلا يدخل غير اهلها والوارد من حضرة قهار
فهو حق ونشابه باطل والباطل زهوق قال تعالى بل نقذف

بالحق

الأولى

بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق وقال إن الباطل
كان زهوقا فالحقيقة هي الجنة حقا لأنه لا نصب فيها ولا
نصب ولا خوف فيها ولا تعب ألم تسمع قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان فهي الجنة التي للزاهد في الحقيقة الربا
نية شيء لله يا أولياء الله عقل طبيبكم هذا أن تنسوا مح
محبكم الغريب وقد كسوتموه حلة التقريب ولا ملاذ له إلا
بالسيد الحبيب الذي يعده بأن الوصل في بيت لا غربة رب الأ
رباب أنا في مكان العز في النقاب عن أن تنسوا من ألبستموه
حلة الأحباب فيا حبذا لنا من حبكم لأجل الله هذا آخر
العهد بكم في ساداتنا من هم أقر لهم في الجبار
فبلغهم الله من هذا الخطاب ما كل المقبيب لأهل
التحبيب في القرب والزعاق ومعانقة العشاق إذ
لا يقع عليهم الأمن ذاك بل والله وسجوا وفاقوا فلينظر
ما في هذا مما ذكر من الخطفة العرام الواقفين حقيقة
لمهل النبي عليه السلام الرابين عنهم ممن ذكر الشيطا
ن يعجز عنهم المعترض ولو كان من السلاطين فاحذر الحذ
ر عباد الله من أذية أهل الله وما ذكرته حق فيما تقدم
وفي هذا القبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الثامنة والسبعون أن الاستغراق بحثك
العشاق وذلك أن الأحمق في الأحشاء يوجب ألما

فيشا فتهتك طرائقه خلائقه فيصير بلا شيء. فعلا كمال ال
وحدة بنقطة الدائرة التي مركز المحيط وهي سائرة فلا
ليس اذا عين بين المثال وهوا هنك هاتك لقلوب الرجال:
فثبت ان الاستغراق يوجب الاستهتار: لهتك
العشاق: **فان اردتنا** بيانه من الحديث فهو اول فجر
من شمس الضحى: والنهار اذا الضحى ... قولهم مجنون بيان الضحى
انا كان تقرع عن مجنون وذلك غاية التفرج في جمعهم
في اخذهم وردهم والذاكرون حملوا على مقال: وهو وراء الجلا
ويعني فيه ضروب المثال وكلا يفهمه الا الرجال واثق الر
جال فغير تهتك بما وراء الجلال لما انقاض لهم النوال
فكتموه مستترين: فتهتكوا مستترين فيهم ضوء
في الظلم لمن سبقت له سعادة القسم واخرجت بصيرته
من ظلمة العدم: وقيل في وهذا حد الفل وما عليها
معالم فليتأمل **الثالثة والتسعون** كما دل الحد
يث على كثرة الذكر والاقبال بل الابقاء على جواز السماع
مع زيادة عليه لانه من جملة ما يوصل اليه بمعنى ان السما
ع نوع من الذكر بل من انفس ما يحرك اليه السائر
اذا وقع على الشرط المعروف والسنن المألوف **ولما**
قال عليه السلام اكثروا من ذكر الله علمنا ان الله
سبحانه محبوب والذاكر محب فلا بد للمحب محبوبا

وعنى

وعلى الذاكر محبوب والذاكر للمحبوب على ثلاثة اقسام ذا
كر لاسمائه وذاكر لاوصافه وذاكر لنعمائه والكل تحت
ظلال الذكر قائل وبحولات الوصول حائل فجامع وبينهما
عند التحقيق وللباب تجليات التقريب ان المقصود بالذكر
حصول التجليات للاسرار ورفع الحجب والاستتار ومشا
هدة الملك الجبار فالذاكرون موهلون لها قال عليه
السلام ان لله نفحات الا فتعرضوا لها والمحاضرة و
المشاهدة نتيجة المثابرة على ذكر الحبيب بحسن
وصفه كما هي نتيجة ذكره بعين اسمه ونحوهما
مشاهدة الايات في طيه وتعاجيبه لان في القلوب لها اذ
كارا ان في السر له افكار وتسمى ايضا هي اذكا
رنيما تلقته الاسرار على الحكمة الالهية من المنح والمو
اهب الربانية الغيبية في القلوب فانشرحت بها وان كان
غفويا بالذات عمل الغيوب وانكشفت عنه بها ظلم
الحجب وتموجت نرانيته تموج السحب فلهذا الجبل
القلب له تعشق بالسر ولا يهوا معه الغير لانه
روح امداد واصل استمداده فحوله ان يكون به
مغرما ولما يلقى اليه حكما فاذا ذاق القلب هذه التجل
يات المتلوقات المتعطرات التي هي من المولى هبات
ومعرفات ببحر في حقيقته وبيش في انيته فيرى نفس عقل

ذلك الى الروح صاحب العروج والبهجة والارتياح
ولذا يقال السماع راح تشربه الارواح فيحصل
عند الرحايل التي تحمل معاليس على نحو ما تحمل فيبلغها
الروح في الغوالب الجثمانية على قدر ما اوامر صاحب الهبات
النهيات والقلفات من الغسم في صرف الثبات فتنتهي
من اجل ذلك حالات من مواهب العيان في من زبدة
الخير اه المقصود الذكر الآثر ممن حصل له فقد فرغ
والاشتغال اه السماع به ذكر باعتنيا نهايات للاذكار
النهايات نعم في الجملة ان المحبوب يذكر تارة با
سمه وتارة بما اسرى مما به يشتكي ويذكر الغزال
مثلا العاشق والمعشوق البصر انه فيه صرف لان العا
شق ابراحب الى المعشوق وكلابالعـ غير والاعجـ
فلوق ومالا يخفى في السماع من الغرود والخرود بما
هو الرحمان تستى الانسان والاجيل اه يكفي في الملك
لانه ظهر في كل شيء اي فيما حسن من هو له جاحد
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فقد اخذنا
جواز السماع من تفسير الحديث لفظا ومعنى فاجهم
هذه اللطايف بامن هو ليس القوم يعني لانه
اخذناه من اللطايف كلانفلرع انبا و مما حصل لهم
من الحال مما ذكرناه سالفا بقوله عليه السلام

أنتي ١٩

اكثر وامر ذكر الله يدل عليه **وقوله** حتى يقولوا مجنون
بذكره ويزيده البشارة بالحال انها مقبولة فتم الـ
التكلام اهـ الكلام ويزيد ذلك ان شاء الله ايضا حالهم في
مثل فيمن يعشق من البشر ابداعا ولله المثل الاعلى
في الارض وفي السماء العلى فنقول ان المعشوق ان كان
مثلا زيدا والقلب به مشغوف فمن ذكر حوله في اسمه
مثلع كان محبوبه فلا شك انه يحرك الساكن ومثله ولو
في ذكره اذكر حسن الذي اسمه فكانه احرف اولها راى
واخرها دال او يشير الى الدار التي هو بها ساكن او
يذكر اوصافه على الجملة من غير تعليل ان يذكر محبوبه
حسنه الجميل ولو لم يتعرض لاسمه بوجه على طريق التفصيل
ايشك عاقل ان عاشقه يحن ويبين لذلك وكلامنا في
بين ذكر اسمه بعينه او يسلك به احد الى تلك المسا
لك **وانشد** الحسين بن منصور الحلاج في المعنى
في اسمه سبحانه **الله** احرف اربع بها هام قلبي
وتلاشت بها همومي وفكري ... الف تألف الخلايق
بالتصنيف ثم لام على الملامة تجري ... ثم لام زايد في
المعاني ... ثم هاء بها اهيم اتدري ... **اهـ** وهذا
لا يخفى على من طبع الله طبيعته طبيعة بشر واما
من كانت بلادته تغلب الحس التي تجري بها احاد

حاديها الآتي فيما مضى من الزمان وواعيه فلا عجب به واحسن الله
عن ايامه فيما قضى الله وقدر وكفى بامتونة الخطاب انه ذاقت
البهائم ما فعلنا وجيرته هو غير الصواب فمن كانت الانعام
تعرفه في ادراك الانعام وليس هو في اظلم الكلام **عجبا**
كيف يرغب ذو سنة النبي صلى الله عليه وسلم في السماع
لا يفوت احد في حسنه ورشاقته ونبله بل حسنه مركوز في
الطباع **نعم** تشتهيه الشبان فيه والاتباع ولا زال يقال من
سمعه للتصوف تصوف ومن سمعه للتزندق تزندق وهو
يزيد ذا الحال مثل الاوذ التشوف تشوفا ومقالا وعن بعض
المريدين صاح في مجلس شيخه فقال له الشيخ كذبت فبلغ
انبعث صوتك حتى دخل في فيه ببغداد فقال يا سيدي صدقت
قلت ابنة عمي كنت احبها واخر كذلك قال كانت زوجتي
سيل ابو المعالي عن جواز السماع فقال في الجواب
لمن ذاقه اشارة الى انه ليس مقصود الذائق وانما هو محرك
لما وراءه اشارة الى الاية الكريمة **قال** تعالى فلما كلمه ربه
قال رب ارني انظر اليك فلما حرك موسى عليه السلام لطلب
الرؤية الا الكلام وكذا السماع اذا سمع حرك لما وراءه
وهو اما محمود الخير وغايته الاستغفار ربانية حضرة المعبو
د **واما** مذموم وهو الهزل وقصاراه القعود والخرود
قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو

هو اهدى

عن

اهدى سبيلا ولذا فرّ على الشيخ مكين الدين الاسمر قول القائل:

الراح شيء شريف انت شاربه ۞ فاشرب ولو حملتك الراح اوزارا
يا من يلوم على صهباء صافية ۞ خذ الجنان ودعني اسكن النارا

فقال انسان هناك لا تجوز قراءة هذه الابيات **فقال** الشيخ مكين الدين الاسمر للقارئ اي اهذا رجل محجوب اذ لو شرفت فيه انوار المحبوب لكان غير محجوب ولقد اجاد رضي الله عنه ولو سلم من الاعتراض لما اعترض **ونكتة** هذا ان ثلاثة سمعوا مناديا ينادي يا سعتر بري فعبر كل منهم مخاطبة عن الله خطب بها في سره فسمع الواحد اسع ترى بري وسمع الآخر الساعة ترى بري وسمع الآخر ما اوسع بري فالمسموع واحد واختلف افهام السامعين كما قال تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وقال تعالى قد علم كل اناس مشربهم والقضية مشهورة في الطرائف المتنى **وذكر القشيري** عن الجنيد انه اذا مر بزقاق وسمع غلامية تغني وقع حتى اخرجته وكثير ما يكون شيخنا من قوله ينبغي للمريد ان يسمع في موكلا فلا يفتح بقضية الجنيد وغيره وقد انكر القوم كلهم الى ما اشرنا اليه فلو يحل الوقت محل **وقد اشار** ابو حمد الكبير الى الطبيعة وهي ان قال ان آدم عليه السلام لما خلق ونفخ فيه فلا روح فلما امر الله الروح ان تدخل فيه اعتاصت فامر الله ملكا فغنت بصوت له حسن نغما انها فدخل لما انس بصوتها فبقيت تلك النزعة في الروح اذا سمع صوتا حسنا يحن له ويطيره

ويعلمون مراعاة لذلك ولذلك تجد الروح تغيب مما تجد في السماع وقد قال
في كل جارحة من السماع نصيب فما وقع الى العين تبكي وما وقع الى اللسان
اللسان يصيح وما وقع الى اليد يمزق وما وقع الى الرجل يرقص و
سئل ابو علي الرفا عن السماع فقال كل ما جمعك
على الله فلا باس به وانشدني شيخنا الناشي بين الاقلام والى
والمحابر ودارس الكراريس والمنابر السيد الحاج ابو عبد الله محمد
بن مرزوق في حال رحلتي اليه عام اربع وثلاثين وثمانمائة ونحن
نسير من افسنطينة الى تلمسان في ثلوج وامطار وبرد ، اذا
جلست الى المدام تشربها ، فاجعل حديثك كله في الكاس ، واذا اردت
مزجها فوم لم تمل بسر حسبهم فامزح بفيء العياس ، واذا نزعت الغواية فليكن
لله ذلك النزع لا للناس ، فانظر ما احسن هذه الابيات وما
فيهما من الخطاب الاول يدل على جمع الهمة والثالث على صدق
النية والاخلاص والمتنبع بينهما يدل على الثقة والاطراح عن
لانه المستخرج بالجر على كل حال ويدخل بنجواه على مجانبة الاغيار
قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهو معنى ما انشدنا
اليه والتنبيهات في السماع والانتفاع في كلام السيد الولي الكبير
ابي مدين ما يدل على الحض على السماع وبيان معزة اهله والسبب
في الاحوال الواردة عليهم حيث قال رضي الله عنه ، يحركون ذكره
الاحاديث عليكم ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا ، ولولا معانيكم
تراها قلوبنا ، اذا نحن ايقاظ وفي النوم ان غبنا ، لمتنا من بعدكم

عنا وصبابة ::

وصبابة * وكاس في المعنى معا نبيح معنا * اما تنظر الطير المغيض دا
فتى * اذا ذكر الاوكار حين الى المغنى * ويمرح بالتغريد ما يحوي ادى *
فيغلوا ربابا العقول اذا غنا * ويرقص في الاقفاص من فرط وجده *
فنقطع في الاقفاص في الحس والمعنا * كذلك ارواح المحبوبين فاعتنى *
تهيجها الاشواق للعالم الاسنا * فلو منها بالصبر وهي مشوقة *
وكيف يطيق الصبر من شاهد المعنى * ولم تدري ماذا فيه العوم في
الهوى فيا الله باخي الحشا لا تعنفنا * وسلم لنا فيما اراد عنفا وا
فنا * اذا غلبت اشواقنا ربما حمنا * وتهتز عند الاسماء حول
سنا * وان لم نطق حمل التواجد لوحنا * ابا حادي العشاق قم
وحد قائلا * وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا * وكرر على الآية
سماع حوا بسنا نص حديثه * وخمرنا حتى الغم ما نتهتكنا *
ولا تلم السكران في حال سكره * لغدر رفع التكليف في شرعنا *
وانما ذكرنا كلام من تبرك به لانه يعرف كلام على جميع العنتج
التي ورد علينا في باب السماع **ولبعض** الائمة انه
الشهرمورودي رضي الله عنه كلام في تقسيم السماع قائلا
السماع قد يكون حراما محضا وقد يكون مباحا وقد يكون
مستحبا وقد يكون مكروها اما الحرام فهو لاكثر الناس من
الشبان ومن غلبت عليه شهوة الدنيا فلا يحرك السماع
منهم الا ما هو الغالب على قلوبهم من الصفات المذمومة
واما المكروه فهو لمن لا ينزله على صورة المخلوقين ولكنه

وصرسنا في سكرنا عن حسرنا * وان انكرت عيناي شيئا فسامحنا ::
فانا اذا طبنا وطابت نفوسنا * وخامرنا [illegible] صح

يتخذه عادة له في اكثر الاوقات على سبيل اللهو **واما**
المباح فهو لمن لا حظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن **واما**
المندوب فهو لمن غلب عليه حب الله عز وجل ولم يحرك
السماع منه الا الصفات المحمودة والرقص جائز لانه كان حد لاير
ين حركة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد** زفن الحبشة يرقصون
في المسجد فما انكره لانه لما كان في وقت يليق به وهو العيد ومن
شخص يليق به وهم الحبشة **نعم** نفرت الطباع عنه لانه غالبا
مقرونا باللهو واللعب واللهو واللعب مباح وذلك للعوام من
الزنوج والحبشة وما اشبههم **وهو** مكروه لذوي المناصب
لانه لا يليق بهم وما كره لكونه غير لائق بمنصب ذوي المناصب
فلا يجوز ان يوصف بالتحريم فمن سال فقيرا شيئا فاعطاه رغيفا
كان ذلك طاعة ولو كان ملكا كان ذلك منكرا عند الناس قاطبة ومكتوب
في تواريخ الاخبار في جملة مساويه يعني به اعطاءه واشباهه
ومع هذا لا يجوز ان يقال ما فعله حرام لانه من حيث اعطى فقيرا صار منكرا
بالنسبة الى الملك اهـ **فان قلت** ما ذكرته يرده ما في الاحيا هذا
بعد **قلت** هتفت بك الهواتف لو تحققت بالمعارف لعرفت
ان كلام صاحب الاحياء موافق لما قلناه لم يرد به الا نفي المعارف
تامل قوله في اول الكلام وما جعله له فيه التمام لانه صار
بموقف العصيان بقوله ٠ اكل الملاحم معوله ٠ ونادى الا
عراض عن كتاب الله ومن كان معرضا عن كلام الله بالكلية بحيث

لا يتخذه

لا يتخشع الا بالملاهي ۞ ولا تغل عنه لفظة الله ولا الهي ۞ فهو
في البعد لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوه هل الغرور
والجمود ولا يزيد سماعهم الا الابعاد والجمود وهم المشبهون للز
نادقة **واما** اهل الحق فهم المومنون حقا **قال** تعالى الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ومتعين ان لفظة الجلالة يجوز
فيها ليست بمقصودة بدليل قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمان وقال على سبيل العموم ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
فاذا لم يجتمع معه بالقلب من اسمائه فليتزايد بكل نفس واريد
في الاسم والصفة والفعل وحروفه الكل انه ذاتي فموجد لشيء.
ومن ذلك فقد دخل في الاية **وربما** وهم من قوله واذا تليت على
عليهم آياته زادتهم ايمانا ان الاية هي النغم **الرابعة**
والسبعون فيه جواز استعمال ما يجوه سببا للوارد ان ورد
كان لقوله عليه السلام وانحو والله فتلك الواردات المتفرقة
متى انما هي حلت لهم لملازمتهم الذكر الذي امرهم به وعلم صلى الله عليه
وسلم انه يحصل لهم فيه الخير فكانت كما اخبر **وسمعت**
شيخنا ابا عثمان يقول ينبغي للانسان ان يكون له وردا
بالليل او بالنهار ويستعمل في ذلك جميع ما يعلم انه يجلب البكاء.
ولذا قال ابو علي الرفاق رضي الله عنه للذي سأله عن
السماع فقال ان المشايخ رضي الله عنهم قالوا كلما جمعك على
الله فهو لا بأس به **الخامسة والسبعون** فيه ردّ على

الا اذا المنكرين على هذه الطايفة احوالهم الواردة عليهم وقت الذكر او
لسماع ما يرون منهم من الاقشعرار والارتعاد والارتعاش وغير ذلك
مما نقدم ويقولون بالرد عليهم والاعتراض المجانبين هم واذا اعطى الحديث
المذكور حقه من الفهم من له قلب او القى السمع وهو شهيد وجد جميع
ما بهم من الحديث من الوعيد ومعاجلته الاخذ والطرد بان وعدم العقل
والخسران واللعب وغير ذلك من جميع ما نقدم وبان في العوايد من
سوء حال القايل فيهم مجانبين :. منصبة في الحقيقة اليهم ونقلوده
بسوء ظنهم وسر بلغا انفسهم فيه بقبيح مذهبهم مبادرة لتحصيل
الرد والاخذ ذلك بالجراة في صدورهم الاكبر ما هم فيه الغيبة والذي
تولى كبره منهم المتفقهة الحقيقية الزاعمون بسوء اعتقادهم الغا
سد الذي هو جهل مركب انهم احاطوا علما بالشريعة الرفيعة المحمـ
ـدية التي لا مجال لهم باسرارها حتى انه اذا ذكر لهم معنى لطيف
في اية او حديث لم يطرق سمعهم قط كقول سيدي ابي العباس المر
سي يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الانات الحسنا
ت والذكور العلوم ويجعل من يشاء عقيما لا علوم ولا حسنات و
كقول سيدي تاج الدين في قوله تعالى واذ تتغشى الجبل فوقهم اي جبل
العقل الى غير ذلك :. قالوا فيه كفر لانهم لم يحيطوا به علما
من كرار يعهم ودسومهم حتى انه ربما اذى بعضهم لبعض منتج بوا
لذلك احزابا وما علموا ان بذلك لا نفعا اذ ذا يا فقال هذا كام
لانهم لم يقله من علماينا ولا غيره قبل ولا احد من المسلمين بقول

فايل

هذا وفي صون اجرامها على الشط وهو يجزيهم وصفهم السبب الذي به تجني
معون على الشط وان الاية في معنى نص الاعراب قاله العبسي العلائي وبرز
انهم نصروا الدين ولا يرون انهم جعلوا البحر في سالفه وحملوا اخراب
الارض والسماء في باقيه لانهم حكموا على القرآن انه بقدر اوهامهم
وهذا حكم حاكم على جهلهم وابهامهم كالصريح وبالهم لسوء
حالهم فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض انه معلنين. ايات الرحمن المحكمة
لا اجادة بها اذ هي في التمثيل كموج البحر في مدد وما احسن قول البوصيري
لها معان كموج البحر في مدد * وفوق جوهره في الحسن والقيم
ويحكى ان فقهاء الاسكندرية اجتمعوا وبهم القاضي
ابن المنير وارادوا اختبار سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
فلما جلسوا بين يديه قال لهم الشيخ يا فقهاء هل فيكم من يصلي
فقالوا كلنا نصلي كلنا نصلي فقال: قال تعالى ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين
هل فيكم من صلى هذه الصلاة فان من صلاها لا يجزع اذا مسه الشر
ولا يمنع اذا مسه الخير فقالوا الا هذه ما صليناها فقال اذا ما صليتم
فلم يفهموا ان الشيخ كاشفهم بل اوقفهم بباب حجرهم فاراهم
مصرعهم ومنزلتهم حيث بهتوا ولم تقولهم حيلة اذ لم يجيبوا برفيعة
ولا جليلة ولم يذكر الحاكي انه افادهم بمعنى هذه الصلاة ولا صورتها
فلما تلوت يوما الاية وقفت على الاية تذكرت هذه الحكاية
فقلت اللهم اطلعني على بعض معانيها فاذا على يقال لي

اكتب هذه صلاة القلوب لعلام الغيوب طهارتها التوكل وماء
وبقعتها القبر واحرامها اليقين وسلامة القلب من الشرك الخفي والجلي
وفاتحتها التوحيد وافتتاحها الاحسان وصورتها التي برو خشوعها
الانقياد والاستسلام وركوعها التأدب بآداب الشريعة وسجو
دها التخلق باسمائه الجليلة وسلامها المشاهدة والمحافظة الى
انقضاء العمر وبه الخروج منها وان شئت فقل التي يصليها
القلب تحت شجرة الايمان في ظل الاسلام في بقعة الاحسان وان
شئت فقل التي يصليها السر في التجويف الاول من القلب في رياض
الاحسان في التجويف الثاني في بقيع من فرق الاسلام في التجويف الثا
لث وان شئت فقل التي يصليها العقل تحت عرش الرحمان
في ظل الاشجار والانهار وان شئت فقل التي يصليها الا
نس المجرد عن المادة والصورة في ارض السنبريحم وان شئت
فقل التي يصليها العباد في ظهير الفؤاد على وجه السداد وان
شئت فقل التي تصلي في اكنافهم ظلل الرجال بعد البهلوية والوصال
وان شئت فقل التي نهض السبع قوالب الفكر حتى يطيبن الى الزكي
وان شئت فقل التي تعولي منكم العباد بجيح الفؤاد الى يوم
التناد وان شئت فقل التي تخضع لها الجوارح وان شئت
فقل التي تصعبها السرائر وتجعلها وسايلا وان شئت فقل
التي نصليها الهوية الانسانية في حقايق اسرار بصرونية
وان شئت فقل التي تالفها النفس المطمينة بعد اطمانانها

في حيها

في سرّها وإعلانها وإن شئت قلت التي سجودها وركوعها
بالسرائر لا بالظواهر وإن شئت قلت التي تتحلى بالمعالم لا بالـ
عوالم وإن شئت قلت التي تحرسها المتقون والموقنون لا أهل
الهلع والغفلة وإن شئت قلت التي لا حاجة لمصليها
عند خلوه من الاغيار لما يجري من الرضى والتسليم في الأشياء وإن
شئت قلت التي نسيمها يستنشق من مصليها ولوائح تلوح
عليه وإن كان لا يدريها وإن شئت قلت التي تنزعها الخواطر
بمصباح مشكاة النواظر وإن شئت قلت التي ينتجها الفكر
بما من جواهر محققات من دنس التلبيس وإن شئت قلت التي
يستخرجها العقل من نتائج ما أسسه النقل ومثل هذه
الصلاة التي في قوله تعالى والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به
وهم على صلاتهم يحافظون في سورة الأنعام وأبهم هذه النعم من الأعلام
وكان هذه تشهد للأخرى بأن هذه تقتضي الزوال من تجنيس
رؤية الأغيار ومثله ما ورد لنا أيضا في قوله تعالى أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة فإن العطف يشعر بالمغايرة فلا
بد أن يعلم معنى الصلاة هنا أيضا لو كانت بمعنى الرحمة لما عطفت
عليها فلما تأملت في ذلك قيل لي اكتب الرحمة كحنان • والصلوات
بين يدي الإحسان • الرحمة بالأجور والصلوات بالعبور • الرحمة
بالنشور • والصلوات بالغفور • الرحمة بالاصطفاء •
والصلوات بالاستعطاف • الرحمة بواسع العطاء • والصلوات

بعدد الانفاس * الرحمة بوابل الاحسان * والصلوات بدر به الملك
المنان * الرحمة برفع المولع في الغرور * والصلوات برفع الستر
المستور والامنون * الرحمة بالكمال * والصلوات بالوصال ثم
بغير سقم وعمل * الرحمة بقطع الطمع من الاغيار * والصلوات للنهاية *
وعن بعض المشائخ اي يطعام يصنع سبب هذه
شكرانه وكذلك ما سببها فقال فتح علي بمائة الف نار وجد في اية
من الغرر في هذا سبب الشكرانة **وفيه** قال سيدي ابو العباس
المرسي ان من اولياء الله تعالى من يعطيه الله تعالى في الاية الواحدة
مائة الف فهم في الغرر ان **وهذا** مقام الشيخ ابي علي بن
بر قشتر يشير الى ما نقله ابن عطاء **فانظر** ما ضيق حوصلتهم
حتى حصروا الغرر وهم لا يشعرون وجعلوه قاصر المعنى على ما
يفهمونه هؤلاء اولى بالتكفير لو تعرضنا **قال** تعالى لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا **و**
قال ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله **جليت** شعري بماذا يفسرون هذه
الايات مع ضيق حوصلتهم ربما قالوا في تفاسير الصوفية لا
يفت الغرر الحادث ولم يعطوا قوله تعالى: تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله: حقها لا انها تقتضي ان الاكثر
شتى والرب واحد **ولذا** قال سيدي تاج الدين في لطائف المنن
انما يقال في تفسير الغرر الحادث ان لو فهموا معاني الغرر ○

والشكر انه هي ما يصنع شكرا لله على نعمته

عالي الهمم

ابهامهم وحيث قالوا بالظاهر المعلوم لكل احد وزادوا هذه المعا
نبي الرشيعة النبي لا يفتح الله بفهمها الا لمن اصطفاه من عباده
بلا واسطة وهذا معنى ما اشار اليه والله اعلم ووقع
المعترضون مع هذا الظاهر وحجبوا عن غيره بل ولذلك
فتنهم الله حتى استبعدوا الفضل فيمن كان بينهم وهذه
رذيلة لو فهموا عن الله وتاملوا قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم
ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ورد الله
قايل ذلك بقوله اليس الله باعلم بالشاكرين وقال ايضا حاكيا
عن امثال هؤلاء انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
ولم يوت سعة من المال فرد الله تخسيس عقولهم بقوله ان الله
اصطفاه عليكم ثم قال والله يوتي ملكه من يشاء وزاده بسطة
في العلم قال تعالى قل كل من عند الله وقال وله كل شي وقال
يختص برحمته من يشاء وقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته تع
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وقال تعالى اهم يقسمون
رحمة ربك الاية وقال اولئك الذين اتيناهم الكتب والحكم والنبوة
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فان قالوا الايات
في الكفار وذلك امر انقضى وليست الايات محكمة في معانيها
الى الان فقد قالوا بان القران اساطير الاولين تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا بل مذهب اهل الحق ان كل اية تودي معناها

غابر الدهر وان كان بسبب نزول نهاية الكبار فان كل مؤمن له حظ
منها بحسب نصيبه منها الى يوم القيامة هذا مع ما يتبع جهله
واجازته الله من على بوديه الى ان الغزان وقع اهمه وانوخصي بانتقاء
من يشر وصار من جملة الخرافات وملتقي وذلك انتسل عن الربي
واوان رفعته ربقة المسلمين وهؤلاء هم الاضداد لاهل الطريق
وعلى مجانبتهم وصى الشاذلي وصيته **بقوله** ومن شرط الطريق
مجانبة الاضداد **وكان شيخنا** ابو عثمان يقول المراد بالاضداد
هم المتكلمة المتفقهة المنكرون على القوم بسوء حظهم وقال
وهم اضداد بالحقيقة وقال فيهم يقول ابو حامد الجزء الخامس
في الاباليس هم سكان المدارس هم **ومثل** العوام مع الهوام في جلاه
الواصلين محمولة بقبول الرقم وكان يشير الى معنى هذا كثيرا **ولذا**
ينبغي للمريد مثل هذا مرير والصاحب هو الذي يزيدك بصرا وانت
لا تشعر وربما احتجوا بما ينقل عن ملك رضي الله عنه من قوله
في جواب الشاذلي المجانين هم والحجة لهم فيه ينقل بن تيموقة كانه
ربما كانت قضية عين بحيث يكون على عدم حفظ العاقل فهو
مجنون **ويحتمل** ان يكون على السائل انكاره لذلك فما
اراد ان يستعلم سر مذهبه عنه لانه احوط ما اخذ به المرء اقراره
على نفسه فهو على جهة الانكار عليها وعلى جهة الاهمال له لانه
لا يراه اهلا للجواب عن مثل هذا الله ما الكار دينه وورعه يابى
ان يتعرض لخاصة الله وخالع ما دل عليه حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ولم كما امتنع من جواب السائل عن الاستواء حتى انكر عليه
السؤال فقال انه بدعة بقوله لما سئل عن الاستواء الاستواء
معلوم والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة اراك بدعيا فاخ
رجوه عني فلما اخرجوه وجدوه بدعيا انتهى ما قلنا بذلك
يكفيك والامام الذي فضلا بد لعله يهدي يكون هو جواب علم
الاسلام الاجل الولي الكبير سيدي ابي احمد ونصه بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كتب الشيخ الفقيه ابو
عبد الله بن عبد حكم من اهل ايلان وهي قرية من نكور مثل طيبة اعادها
الله دار اسلام بمنه وفضله امين للشيخ العالم الفاضل
ابي احمد رضي الله عنه يستفهمه في احوال المريدين وفيما
يفعلونه من اشياء انكرها عليهم مثل الرهو والرقص والدو
ران وغير ذلك وعاتبهم على ذلك وجعلها بدعة يبتدعونها وطلب
منه الجواب فلما وصله ادخله في ذايرة رضي الله عنه وكتب اليه
هذا الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما فالحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
ثلة من الاولين وقليل من الاخرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده الله اعلم حيث يجعل رسالته يختص برحمته من

من يشاء ويهدي اليه من ينيب ۞ سنة الله التي قد خلت من
قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ۞ **اما بعد** سلك الله
بك طريق العصمة والطهارة وجنبك دركات الفتنة والردى فانه
وصلني كتابك المكملة انوارها المنبية اخبارها المحكية انه اخذه
من بعضها انكارك ما رايت ههنا من الاضطراب والارتعاد والاقشعر
ار والدوران والضجيج والصياح والصعق والغشيان وغير ذلك
مما خص وتخص به عز وجل على يدي امة محمد نبيه صلى الله عليه وسلم في كل
موضع وزمان وحكي من اهل التصوف فلا بد وحدثنا بكل ذا
السنة سنتان سنة الخواص كالربع وما غير بهم فمنها ما رايته
هنا وذكرته ومنها ما لم تراه ولم يبلغك علمه ولو سمعته لم تفهمه
وقد شهد لهم به القرآن والاثار وكتب ائمة هذا الشان مثل
كتاب الامام ابي حامد الغزالي وابي طالب المكي وابي القاسم ال
القشيري وغيرهم رضي الله عنهم ورزقنا المشي على سبيلهم
بل كل الانبياء والاولياء لم يعرف لهم البكاء والارتعاد والصعق
والغشيان من خوف الله تعالى وجلالته وعظمته وهيبته كما
بلغنا ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد
صف لنا ربك ما هو فاخذه صلى الله عليه وسلم الرعدة حتى غشي
عليه فلما افاق من غشيته قال ان ربي ليس كمثله شيء وما هو
كشيء ولا شيء كهو كل شيء يموت الا هو فقالوا بين لنا الله
الصفة يا محمد فنزل على النبي صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد

الى اخرها

التي اخفيتها * وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبريل عليه السلام
قط الا وهو يرعد من خوف الجبار * وقال زيد بن محمد شهدت مجلس
عبد الواحد بن زيد بعد العصر وكنت انظر الى منكبيه ترتعد
ودموعه تتحدر على لحيته وهو ساكت والناس حوله فقال
الا تستحيون من طول ما لا تستحيون ∴ وقال تعالى وخر مو
سى صعقا وحكي ان موسى عليه السلام مر على قوم من ذات
يوم فصعق منهم واحد فانتهره موسى فعاتبه الله فاوحى الله
اليه يا موسى بطيبي فاحوا وبحبي باحوا وبوجدي صاحوا
فلم تنكر على عبادي * وقد صاح الشبلي ليلة فقيل له ما لك
فقال لي سكرتان والزمان واحد بشيء. خصصت به من بينهم
وحدي * وكان ابو الحسن النوري يقول في ولهه ودهشه
الله الله الله الله ويدور وهو قائم * وكان عمر بن الخطا
ب رضي الله عنه يصيح عند الذكر ويغشى عليه ويكاشف
بالغيوب * وقال بعض العلماء من جاهد اربعين ليلة خا
لصا كوشف بملكوت السموات * وقال سهل بن عبد الله
من لم تمازج طاعته هواه شاهد الاخرة بالاخلاص ثم لا يسأل
عن الكرامات * وقيل القلب مثل امراة صافية مصقولة ابدت
ما ذكر عليها من دقيقة وجليلة * وفي الخبر ان لله عبادا
يعرفون الناس بالتوسم وقيل السماع فيه نصيب لكل
عضو فما وقع الى العين تبكي وما وقع الى اللسان يصيح وما

وقع الى التبري بين والشباب ويلطم وما وقع الى الرجل من فرح والخبر
في هذا الباب كثير رحمنا الله واياك ثم لا تنفك مقام الضعف
لكن قد رأينا الطفل في اول حاله تبسم له فيهم وكلا قوة فتغذيه
الطاف الرحمة وتستدرجه شيئا فشيئا فيجي. مثله البطل
الشجاع ذو البأسة والجزالة الى الامير المطاع فان كان لهذا
الرافع او القادح من حصر عليه ودعاه طاعة الوجد واستجليه
وافتشع بخشية يهابه جلده وكان لذي سنانه فؤاده وقلبه
من قوة حتى ثم صلح ولعله فاستراح فيقال كذبت وباطل ما ادعيت
لست اهلا للذي هنت في بعض الموالاة وصدق ما نراه هنا ونراه
هناك وان تحققت حالهم عذرتهم بل ولله احببتهم واي فتهم وكنت
معهم وجد وتواجد وذاق وعرف وقال **واما** قولك ان الوضوء
واحد والصلاة واحدة فنحن نقول ذلك لكن للوضوء والصلاة
اداب واسرار لا تدركها انت ولا اهل الظواهر فاذا احكمها
اهل البواطن كان ذلك سببا لوصول انوار في القلوب تسمو
فيهم الى الواحد الرب فاذا قاموا الى الصلاة النافلة وسمعوا من
حي قراءة طرا عليهم وعلى من هو طالذ مثلهم في الاقتداء بهم فلا
تنكر على احد منهم شيئا ولا تزدريهم ابدا بسوء فانك ان فعلت نقلك
مع اهل الكبر **واعلم** ان كل ما سمعت وما لم تسمع مما ليس
في علمك ولا يسعه عقلك فهو حق ثابت صحيح والامر اكثر مما
قيل لك فاصدق مع الله واترك الخلق ترى العجب العجيب وتشاهد

الحق

الحق وقد قال صلى الله عليه وسلم قال الله جل قدرته ما تقرب إلي
المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب إلي
بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقال من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم وقال من جعل همه هما واحدا
كفاه الله أمر آخرته ودنياه وفي الجملة فجميع العلوم وا
لصناعات كلها إنما يرجع فيها إلى أربابها العارفين بها أرأيت
شغلك هل يعرف فيه غيرك إلا من دخل مدخلك وكذلك مذهب أهل
هذا الطريق هو أعلى المذاهب وأرفعها ولا يعرفها غيرهم ولا
يتحققها إلا من دخل مدخلهم ومن لم يعرف الشيء فقد جهله
ومن أنكره فقد عاداه ومن إكرام المرء نفسه أن لا يقول إلا ما
أحاط به علمه وما احتججت به من كلام أبي بكر الآجري رحمه الله
فغير صحيح عندي فلا يلتفت إليه ولا يعول عليه بل ينبغي
أن تمحى تلك السطور من كتابه والله الموفق للصواب إنه الكريم
الوهاب والسلام على من ترك هواه وتبرأ من عدوه وآثر
الله مولاه وعبده كأنه يراه وأحبه وأحب أولياءه حتى يلقاه
سليم القلب مما سواه ورحمة الله وبركاته اهـ اللهم انفعنا
به بجاه سيدنا ومولانا محمد آمين يا رب العالمين
المسألة السادسة والسبعون يحتمل أن يكون فيه دليل
على الذكر بالسر ينظر أن يقال في قوله عليه السلام حتى يقولوا

مجنون فاذا قالوا حصل الجنان فيشي في سر اجتنبه ويكون في تعبير الحديث على هذا الوجه دليل على السهو الذي ويؤيد هذا التاويل قولهم مجنون لانه انذى بالسر فالوا احصى من جنونه فاذا اتى بعد ذلك جهرا قالوا عاد له الجنون فسكونه ادخل في الدلالة على الجنون اذ لو لزم حالا واحدا وهو الجهر وهو الجهر مع اختلاف ارادته لنسبوه الى اختلاط الطبايع الى طبع واحد وصار وهذا الوجه سكتته وتمام ما يحتجب به بعض سجاله فجال الحي سجال فيبوح لنا ويبوح بمليناوالحي خارعة وخدعتهم مكروهكر الولي لا يبطلوا اجرنا الله ومكره ومكرا وليايه الشارح وعنه والسيعون يوخذ منه التعبير الذي استنساه في ابتداء التي قبل هذا انه ليس من شرط الولي ان لا يبقى ابدا على الذكر والعبادة فان سكتته محتملة لامرين احدهما ان يكون ذاكرا في السر ويحتمل الانسلاخ للتنفيس وراحة لها ليستعين بذلك على رجوعها الى العبادة بنشاط ويدل على هذا المنزع الذي ذكرنا امور منها سلو التعويس فانها تصدى كما يصدى الحديد ومنها قوله عليه السلام اطلبوا من العمل ما تطيقون الحديث وتغلق المنبت لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع والى معناه اشار صاحب المنفرجة بقوله ✽ واذا انفتحت ابواب هدى ✽ واعجل لخزائنها ولج ✽ واذا حاولت نهايتها فاحذر اذ ذاك من العرج ✽ وقال ايضا والرفق يدوم لصاحبه ✽ والخرق يصير الى الهرج ✽

اتى

الى المزج :. وهو اقتباس من قوله عليه السلام الرفق ما كان
في شيء الا زانه **ومنها** في الصحاح ان لنفسك عليك حقا
فقم ونم وصم وافطر **ومنها** حديث حنظلة القائل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لما سأله كيف اصبحت فقال نافق حنظلة يا
رسول الله فقال عليه السلام وما ذاك فقال نكون بين يديك
فتذكرنا الجنة والنار حتى يكون عندنا كانها رأي العين فاذا
خرجنا من عندك عافسنا ملاذ الزوجات والضيعات فنسينا
كثيرا فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو كنتم تدومون على
ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي
الطرق ولكن يا حنظلة ساعة وساعة :. **فهو** ادل دليل
على ما قلنا **وهذا الحديث** اصل اصيل عند القوم ولسنا الان
بصدد استخراج فوائده فانها لا تحصى ومشاهدة حنظلة
الجنة والنار وارد ورد عليه بمجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن لازم الوارد احوال تكون الله اعلم بها وقد اخبر بان ذلك
قد ذهب بملابسة الازواج والضيعات فاقره عليه السلام
على ذلك وبقي مع ذلك عنه النفاق وهو وارد مع انقشاع
سحابته ففي هذا كله ايسر اثر **ومنها** ما ذكر في شمائله
عليه السلام انه ما شئت صائما او اكلا او قائما او نائما الا
رايته وكل ما اتاه عليه السلام فهو الافضل لانه مشرع **و**
لما ذكرنا من تسلية النفس بفتور العبادة **قال ابو حامد**

وهو مكر الاولياء بالشيطان لانه يفرح بفتورهم وكلا بد فانهم انما يعلمون
لير جعوا الى العبادة بنشاط حتى قال ابو حامد **وفي** اللعب بالنساء الحى
سلوة لذلك فهم يبكرون به كما يكى بهم وهل الذى ذكرنا فى هذه العباية يتحتم فهم
و الله اعلم لان المواظبة التى لا يتخللها فترة لا تمكن عادة لان النوع من ضروريات
البشر **وقد** قال تعالى جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا بل اثبته للاولياء
وفوق ما قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون (اى ينامون) فاثبته لهم مع قلته وقال
وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر اى من فاته ورده بالليل
انعمنا عليه بالنهار فيقضيه فيه ومن قضى ورده بالنهار قبل الزوال كان
كمن لم يفته وكان نومه بالليل صدقة عليه فعلم الفتور والاستتار فى الجملة
وهو من الاسلوب الذى ذكرناه **الثامنة والسبعون** يوخذ
منه ان الوارد الغيبى لا يلزم منه دوام ايرادا فمن رآه انقطع هذا
التفسير ويؤيده حديث حنظلة بل هو نص فى ذلك لقوله عليه السلام
وفى الذكر فنص عليه عليه السلام ان وارد الذكر لا يبقى اذ لو بقى
لصافحتكم الملائكة من بقى له ان قيل ان تفسير الحديث يجوز على ما
رفعة الذكر اختل عليكم اكثر العوايد التى تعرفون فانها انما اخذنا من
دوام الذكر قلنا لا يصح ذلك لانه انما اخذناها من الكثرة حتى يقولوا
مجنون فاذا ثبت له وصف المجنون حصلت جميع العوايد التى تعرف من
الجايز اثناء احوال المجنون ان يصحى بعد ذلك تارة لا سيما ونحن قد قررنا
ان مطلع قولهم مجنون سكرته اذ لو دام لتسموا الى الطبع فهو دليل
ليل على ما قلنا **التاسعة** والسبعون ان العالم فى كله وكنه ولا

فى فنه

في حق الامين امن وعمل صالحا ثم اهتدى وتواصوا بالحق والفناء في الانتهاء
وفي الابتداء والثاني فيمن امن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اهتدى به هنا فيه
قيل نطق اللسان ∴ وحركة الانسان بالجنان واسلوب المعاملة فيه عمل
تعتق الاجفان لمشاهدة المحبوب في عوالم الغيوب وذلك هدى من
اهتدى وشان من اقتدى ولا شك ان من اهتدى بالهدى فقد اجتنب من
غوايات الردى او صار من السعداء وغيره هو الذي يقال له سحقا وبعدا
في رتايق مكلمات البعدى فيا له من فضيحة تناله وتصيبه وفي الهام من
حسرة تهمله وتذيبه بحيث يقال له يا معرضا امرنا يا غافل قلبه عن
ذكرنا البشرى لك فقد عثرت الم تسمع قوله تعالى لنبيه ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا نجانا الله من مظلمات العثار والزلل وهدى هدى الانبياء
باهدى هدى في الحكمة القول والعمل انه كريم وبفضل المومنين رحيم
وصلى الله على خير من سلك الشريعة المطهرة في اسلوب نوره من اهتدى
من الورى وعلى اله وصحبه العدول الذين هديهم واجتباهم وهم صحبة الر
سول وسلم وشرف وكرم وعظم

الموعظة ثلاثين

ان للباطل
جولة نعم للمحصولة ∘ فاذا جاء المحصولة ذهب الباطل بجولته
فيضيق عليه الارض بما رحبت من شاهد الى شاهد بل تعزب في لحوق الباطل
كل ميل معه فاذا هو زاهق في قولهم في الولي مجنون فتقلوا انه
باطل فما دام القول فيه والقيل فهي الجولة فاذا حقت الحقل
بوجاهة الصولة ظهر الانوار الولي ساطعا ويصير قلوبهم هباء
منثورا بل يعبر كل واحد منهم اليه خاضعا ويتم ذلك بما نقلوا من

انه في ضمنه وغير محصول **الحادية والثمانون** انه يخاف على الخائض
في الولي سلب المعرفة عند الممات كما ان الانسان يعاقب بنوع معصيته
ولما كان حسبانهم في قولهم مجنون فيسلبون تحقيرا وتعرضوا الى ضمنه
وعيد وهو كافي بما ابرز ذلك الوعيد تعيين معصيتهم وهي سلبهم
العقل في وقت الحاجة اليه ومن سلب العقل سلب جميع شيء انه واجلى
الثمرات وازكاها وانفعها واعظمها المعرفة بالله نسئل الله العافية.
وقد اجمع علماء الشريعة على صحة معنى كل المسلم على المسلم
حرام دمه وعرضه وماله **ولذا** قال الواصف اذا اسلمنا الادب والاديب
يختلف في غير الولي ربما كان في المال والولد والجوارح وفي الولي انما يقع
في الاديان كما ان غيره في الابدان حتى انه ربما اخرجه من ذي الولي امهالا له وا
ستدراجا الى الاغترار **قال** تعالى والذين كذبوا بآياتنا سنستدر
جهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين **و** الولي من اولياء الله
الكبار يحسبون يقال له انزع ثوب المعرفة فانه كان لك عارية لانك
اذنبت لي وليا **وقد** ورد انه يقول الله تعالى من اذى لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة وانا الثائر لاوليائي فيا حسرة من هو عدو له حتى
ياخذ الله ثاره منه الى من يستتر والى من يرجع بل والله خابت اماله
وانقطع رجاؤه وانسدت طريقه الهي انقطع الرجاء الا منك وخابت
الامال الا فيك فنسئلك العفو والعافية من ذلك كله في الدين
والدنيا والاخرة امين **الثالثة والثمانون**
ان الزجر غير الفكر لان الفكر هو التفكر الذي يطلب به علم او ظن وهو

اي لا يطلع

لم يطلع عليه خفاياه فلا يكون سببا لقولهم مجنون الا الذي ظهر له

قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال افلا ينظرون

الى الابل كيف خلقت وهو بمعنى الابصار بالبصيرة التي هي ناظر القلب

قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون **و** قال فانها لا تعمى الابصار

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **الثالثة** والثلاثون ان قول

الناس في الولي مجنون فيه بشارة للولي بما يحصل له من الخلع المذكورة

الرابعة والثلاثون ان من استنكره الاكابر اتقنه فوائد الاسرا

ر الولي لما ذكر عنه الذي ولم يشتغل بما عيب بل صرف همته لما عني

حتى انقضى له الوطر وفاز بما قضى الله وقدر وذلك انه لما حكي

ما انتقل وما استنكر عنه فسيح الملك الذي له الوجود تحقق

فانقشعت عنه سحايب الغيب فلذلك تلاشت انيته لما ذاق شي ولشراب

المحبة يتحسى ضربت عليه طبول حسن الافتراق وطارقته طوا

رق الرجى بسراير الاهتدا فانقشعت تنفه وظهر رونقه فصار للذ

ي ميدان او ظهر من خفاياه اسرار فهو المستنكر بالحقيقة لما

انسربا به من هذه الطريقة ثم بطارقة الاستغراق فنال الابالا

ستدامة فيا حبذا لهذا العروس لما افتض بستهوله ما صعب

في النفوس سر الله ولي التوفيق وشاهد ذلك في النص يقول الحـــو

الحقيق فيما اسلكه في محكم كتابه فيستكمل القران لقد كان لكم في رسول الله

اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ▲

فصار يرتقي في الذكر كثرة الاستغراق لذا يلهج به عموما في القعن

والافادة وهذه وغيرها من العلم الموهوب كالذي لا يشعر بذلك الا من
اطلق من قيود الذنوب وجلاه الله من موبقات العيوب **الخامسة
والثمانون** ان الخزاية توجب الهداية لان جماعة منهم او بعض
من منهم من حيث انهم انيبوا متجنبوا وحجبوا معتبروا فجلاه لهم
الهوان حتى اخلعت عليهم الالوان ولزايل لوا الايمان بالجحد والطغيان
فكانت الخزاية موجبة للهداية وسببا لعدم نيل السعادة **السا
دسة والثمانون** ان الارادات توجب العبادات لان اهل
الذي لما ارادوا مولاهم تولاهم وعن غيره حماهم فكانت لهم عنده
الوجاهة حتى اهلهم للعبادة فكانت الارادة سببا للعبادة
السابعة والثمانون ان اهل العلاج في تلاطم الامواج
لهم الزلال العذب الاجاج لان علاجهم الذي فيلاطم امواج العبرة
البسهم حلل الكرامات فكانت لهم الخفة التي دلت عليها الايات
وازيل عنهم بذلك قبح الصفات فصلحوا للحكاية والمناجاة وذلك
اعني غرابة اهل النهايات **الثامنة والثمانون** ان المياه
اذا نزلت في الارض التي تخشعت اهتزت وربت حياة وحييت وانبتت
واورقت فكان منها في العين وازالت البؤس ومحت الغين لان مياه
الرحمة للذاكرين اذا نزلت في اراضي قلوبهم وهم متفكرون او جيبت صوبها
صقوها وليتها حتى اخرجت زهرها فحصل لها الحيوة بعد الممات
فيسعى على الذات والصفات الذي لا يزال ادما وادمن اعلام الانقياد
وازال من قلبه الجحد والعناد واوى الملك عن العقيم المتعسع

قوله

ثم قوله ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير. ومن اياته
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج ولاجل هذا المسماة واهل الاسلام والتي
للحكايات بالزبيب والصراخ والضجيج **التاسعة والثمانو**
ن ان الزاهدين لما حصل لهم النصيب فيما وفقوا اليه من السبب جاءهم
المدد الروحاني في القالب الانساني ومسكة ختام العلم الرباني فكل
نوابه فقهاء وشموس اعيان النبهاء وصحوا مع ذلك للنذارة لما
اهلهم الله من حسن الاشارة ففاض عليهم المدد واربى بهم على
اهل العدد اعني عدد الكتب المسطرة وقسم منهم المفلح نسيم
رواج الخلع المعطرة ولذا الرجال منهم الشمامة ومنهم الشمام
لمن فوقه ولمن لم يبلغ ذاك المقام **ويصرف** دعواتا فيما
قلناه عنه من هداه الله واجتباه قول العلي الاعلى المبين فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فكان منهم الفقهاء والمنذرون
قال تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون **فلا**
نحذر الحذارة عباد الله من قول صاحب الوارد فيما ينذروا ويبشروا
بما يتحقق فيه من البشارة والفوائد فانهم المخصوصون حقا بلبسون
الحلل ويعبرون من وجدوا لهم مصدقا وان قلت ما وجه الاخذ
من الحديث قلنا ما اسرا منهم من السر الذكي والحديث اذ يقول الرا
ئي امورا يجدها عند الوارد ويقول المتعرض كذب لبيس شي زايد فيجي
ما جاء من البشارة والنذارة ليجري به على ما القى نفسه من الفوايد

ولم يعلم أن أهل الحكمة اخرقت لهم العوائد ورفع عن عيون قلوبهم الحجاب فما
رووا يحزنون عن هوى تبع الهوى في الحرث اهل الرسوخ من الشيخ او الكتب
لانهم كما قلنا اذا كانوا يعيبون العوائد التي هي الباب ولهذا المعنى قالوا
في الرأي مجنون بالفلاح فيهم الغيلان العابس من المجنون حيث
لم يثبتوا ما شهد وهل ينقاد الا لعصي الامن عنده اهل ان يكون
له قائد ولذا قلنا لا ينتفع بهم الا من صرفهم واعطاهم القياد من
نفسه واحبهم محلا بقول النبي الكريم عليه الصلاة والتسليم كونوا
عباد الله اخوانا ولا شك ان الحق يرجب ابدا ذا **الموفية**
تسعين انه يشير الى قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا والمقارفة والاقتراف تكون تارة بسبب الاعتراف وتارة
بسبب الاعتراف فانه يقال في اتيان السيئة وتارة في الحسنة البينة
واهل العلم بذلك يعترفون **قال** في الذين يكسبون الاثم سيجزون
بما كانوا يقترفون فها هو الذي هو فالاولى شاكر لله تشكر النعم ذهب
عنه الظلم وتساقط عنه الهم وان حصل له الالم فلما كان له ذلك
وسلك به تلك المسالك كان اهلا لما هنالك من الزيادة وحسن
العبادة مع التأهل للعبادة تنسم برقيه الى مراقي السعادة
فقد احسن اليه مولاه بزيادة الحسن فيما اولاه ولذي اصطفاه
وعن ابعدهم ومثواه ويتلوه حبيبك مؤذيه والجحيم بعد تعليم
عن ابها تؤديه فنسأل الله العافية في العاجلة والآجلة
الحادية والتسعون ان الحرث الى قوله تعالى

والذين

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا لان من بذل الذكر الحاصل للغافل
يليق في الذاكر انه مجنون من ثمرات المثابرة عليه وهي عين
المجاهدة **الثانية والتسعون** ان الذاكر في هم المحسنون
قال تعالى وان الله لمع المحسنين بعد ما سبق في التي قبلها
ان من احسانهم المجاهدة بل هي مقابل الاحسان ومقتضيها الانزا
كيف عن اهل ربه بالفال جاهدوا فينا اي لاجل غيبي نالوا محو الاغيار
ولم يروا حتى الاسرار وانما شاهدوا الحق وحده وهذا غاية الارتقاء في مقام
الاحسان لما افاض عليهم من انوار هنا وهناك توجيه بقوله
عليه السلام فيه فان لم تكن تراه فهو يراك **الثالثة وا**
لتسعون ان الذاكر في لشيء فيهم خصهم على سبيل الافتخار
بالمعية وان دخلوا في قوله وهو معكم اين ما كنتم لان تلك
المعية تحتمل الوعد والوعيد اي اذا علمت انه معك فالتك
النكير فيما يراك عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر او هذه لما
قيدت بالاحسان تعين ان جزاء اهل الاحسان **قال** هل جزاء
الاحسان الا الاحسان لانه تقدم ان احسانهم من احسانه جل
احسانه هو السبب في احسانهم فتعين انها صحبة وعون
واحسان وجود وامتنان والربط بين الحديث والاية بما تقدم
من ان الذكر احسان وكثرته مجاهدة **الرابعة** والتسعون
ان هذه المعية مطلقة ليست بمقيدة وهي التي اسدى لامته
صلى الله عليه وسلم لامته الاميين التي لم تحصل لامة من نبيهم

غير هذه الامة المشرفة بشرف السيد الكامل صلوات الله وسلا
مه عليه والى ما قلناه من شرف الامة به الاشارة لقول البصيري ❀
لما دعى الله داعينا لطاعته ❀ باكرم الرسل كنا اكرم الامم ❀
وذلك انه قال تعالى وان الله لمع المحسنين واتى بالاسم العظيم
الاعظم الدال على الذات الكريمة وجميع صفاتها وقال حاكيا عن
نبيه عليه السلام في قصة الغار لا تحزن ان الله معنا فلم يجعل صلى الله
عليه وسلم المعية لنفسه لكرمه لما تكرم الله عليه بل احسن
كما احسن الله اليه فجعلها لابي بكر واسراها اليه وعلى فوق
ذلك **قال** تعالى لسائر الصحابة فلا تهنوا وتدعوا الى السلم
وانتم الاعلون والله معكم **فهذه** المعية سر سرى من متبوع
للتابع ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده ولعلو منزلته على سائر الانبياء
قال موسى عليه السلام لما اتبع هو وقومه ان معي ربي سيهدين
فخص المعية لنفسه ولم يقل معنا كما نبينا فلم تنل احدا من بني اسر
ائيل كما كان ذلك في هذه الامة وقوله ايضا معي ربي يوخذ منه
ان معيته معية ربوبية خاصة لدلالة الاسم على الوصف الخاص ومعية
نبينا معية الوهية فهي شاملة للربوبية وغيرها من الاسماء
لان هذا الاسم الكريم هو فيه الاسماء ومعتبرها وخاطب الحق تعالى
ايضا موسى وهرون عليهما السلام بقوله انني معكما اسمع وارى فهذه
المعية ايضا مخصوصة بالصفتين السمع والبصر ومعية صاحب

النبي و

الشرف الباذخ والعلو الشامخ والعلم الراسخ نبينا عليه السلام
تشمل الصفات كلها جملة باسمائها العلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر وغير ذلك من جميع صفات الالوهية التي يشملها
اسمه الاعظم الله . صلوات الله على نبينا وعلى جميع انبيائه اجمعين
اللهم انفعنا بهذه الاسطر التي اسعدنا بها النبي المنيب
بالممات على حبه . امين

الخامسة والتسعون

ان من انفق شيئا في شيء كان فان الله يخلفه قال تعالى وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين . ويؤخذ ايضا
من الاية الكريمة ان الرزق عند اهل الحق عبارة عن كل منتفع به
وربما استروح من قوله خير الرازقين ان الخلف افضل من المنفق
لان خير الرازقين يعطي تمام الكلام في الخلف ووجه الاخذ من
الحديث ان الانفاق لا يختص بالنقدين الذهب والفضة والطعام
والجواهر والاعراض في ذلك سواء . لذا يقال في العلوم العقلية
مثلا انما عاينتها ان تنفق في علوم القرءان والحديث ويقال فلان
انفق على فلان او على كذا جاهه وماله وجنته فثبت ان كل من
اعطى العباد من نفسه شيئا فقد انفقه والاية ادل دليل في ذلك حيث
الشيء انكر النكرات لقوله تعالى من شيء . واكثر الاستعمال لفظة
كقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والذي انفق
ما صرف عليه شيء . فمن بذل الذي محفوف باسراره وانواره خليقة
عن النظر في ابتداء اوانه والحديث الكريم منشعب بين الحسنيين

الاتيان

اعلم ان معناه مظهر جلالة الحق ببنيان وهما والذين جهدوا . وما
نفعتم من شيء . فهو يخلفه . وقد اخذ بعضها برقاب بعض في المعنى لان الا
نعام من سمي المجاهدة والهداية عنوانها المجاهدة والكل مسبب
عن فيض الفضل العابق من نفحات ابرار والهداية والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل مما قلنا هو يختص برحمته من يشاء . والله
ذو الفضل العظيم **السادسة والتسعون** ان الا
نفاق من الحق ولا يخاف بانهم انما انفقوا من الخزائن التي لا تنفد ولا تنضب
ولما كان مردهم من هنالك فلا نعتبر ان نضب الذي لهم من الازدياد
لوقوع الخلف والامداد فحاز الارواح فعكس نور انفقها على الاوايل
لما فاض فيض الفضايل لاستغراق الذاكر وانتهى فيه الكلام والصلاة
على خير الانام **السابعة** والتسعون ان الحديث معناه ان الذي
هو ثوبا جديدا وذلك انه لما اختفت همم انقشعت عنهم ظلمته
ويكسوا ثوب الحركة لاجل تلك الحركة فكان لهم وقاية العجلة وظهرت يكسى
عليهم الاثار وضربت عليهم الاستار فتنعموا بالاسرار فلم يزالوا
ان نبرك عليهم الخلع الجدد ونضرت عليهم الاخبية التي لم تضرب لاهل
محل **الثامنة والتسعون** ان البيان متناخر من التبيان
لان تبيان سماء المعاني عالي في اوج الامالي وهو من فيح ريح مصباح
الالواح ما تكشف الافلاح فانبعث نهر البيان من اللسان وكوكب الحجاب
كوامن التبيان وهو غاية المنى للانسان **التاسع والتس
والتسعون** ان العجب غير مستنزح لان ايصادهم بالذكر نتيجة

العجب

اللهم

الوكر ومن باح ربما استراح وكان الاصلاح ·· من فرح الافراح ومن
شرب الراح ذاق نعم الافراح اشرب البالغ تحفر بحظرة البا في بكار الهم
الروح من الايضاح واوجب الروح عند الانبلاج لانه لا يبرح الا وحل
وفي دايرة مقصودة نزل والى متى يرتاح ملهوف عن فصله مقلوب
بل يزيده التنبيهات عن فصده فلعلوا انسان عينه غي فاو الحمد لله
الذي تعطف وجعل منار البوافيت بعد الصرف **الموهبة**
الملاية ان الباب الحواشي ولا شي معنى لحق به ظلمة الغواشي
لان رقة حاشية الزاكي بن فرسطع نورها وظهر لاهل البصاير
حتى لا يخفى عليهم ديلاج ظهورها مع لطف الجاحرين عشية ٩٥
الظلم وقد تعلم ان ذلك منزلة القدم وبامرحة من نالها من ذلك
ونزم **الحادية بعد الملاية** ان بطاين الحزلان تجذب للنيران
لانه لا يبص في طي طيهما المكر الا ان ليس التسلي بوكاضيهم وجنتهم في غد
مضر الازل المتعالي عن الوقت والزمان وعن كل موجود فضلا
عن الانسان جذبهم ذلك الاحراق نيران البعد وهو عجمة جماع
العزلة لانه ان تنوعت مظاهر الملك الذي هو الدنيا والملكوت
الذي هو الاخرة مع جمعه الية ولذلك لا يذيقه الا الاحباب ولو
لهم العناية لما هلكوا بهذه الجنابية بل كانوا عنها يتنباعدون
قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
الثانية بعد الملاية ان الداعي الى التذلل يبسم وان وقع
بالظلم وحقوقه وجود اللمم ليثبت له القدم ويعوز بجكمة

ليس فيها نذر والا انزل نوحا عليه السلام فيما حكي عنه خالف الاقوام
من قوله يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولم يزل يقول لهم
فيهم الف سنة الا خمسين عاما ولا ذوه بجميع الاذايات في جميع
تلك الاوقات حتى قيل انهم ضربوه وتبعوا الجنية ومع ذلك صابر
ولم يشتكي واعجب من ذلك قول سلطان الانبياء ومولى الاولياء
وسيد الثقلين ويقوله في قتال لما كسرت رباعيته وشج وجهه
والمومنون به لا يشعرون اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
فلم يقتصر على الصبر على اذاهم بل طلب لهم عليه جميل احياءهم وان كانت
نفوسهم جاملة لعدم الهداية استغنت دعوته من ظهورهم على ابدا اللهم بغير
صل على هذا النبي الذي يحب الطاعة التامة النبي برضاها النفيسة
ويرضاها الله وملائكة قدسه ويحبوا الغضبة تمثل سيدي ابي
العباس المرسي في حال تلاج الامر سيدي ابن عطاء الله فانه كان
حزن فقيها ينوي في سيدي ابي العباس وكان سيدي ابو العباس
يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للعاذ في بشير رجاء ان يخرج الله
من ظهورهم من يعبد الله فكان ذلك وكذا نحن صبرنا على جر هذا
الفقيه لاجل هذا الفقيه يشير الى انه يخرج من ظهره سيدي تاج
الدين بن عطاء الله والمعنى انه لولا ذلك لاهلكه بوقوع
النكر اليه او عليه لان كلمة العارف بكن وكذا الكم بجميع المهمة
وقد نقل وذلك حكي عن بعض العارفين ان فقيها ما تنقض
عن الحابه ثلاثة ايام فهو هدر بعد الثلاثة ايام على فقر الفقيه

ووجهه

ووجهه يتلالى نورا فقالوا ما هذا يا سيدي فقال هذا العقبه
يعني في حياته يذكر فيه فحييت استغفر الله له والان شفعني
الله فيه فاردت ان نقابل اساءه بالاحسان ومثل الواحد الاحد
الله كمن وجد كنزا فاستغنى به فلا يجب به من فرق ثوبه مثلا
او اخذ يسيرا من ماله لان غناه بالكنز سلاه عن ذلك ولا يغضب
لنفسه الامن ضاقت حوصلته بما يجري فيها من نقصه ان قلت هذه
نوح دعا قومه الى الهداية والحديث الكريم قال فيه عليه السلام
اكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون فمن اين اخذت هذه العبارة
من الحديث مع ان الاية في واد الهداية والدعوى الى الله والحديث
في الذكر والاخذ من الاية نوح عليه السلام صحيح في نفسه ولسنا
بصددها ومن الحديث ليس بظاهر ونحن بصدده فلنا اعلم
ان الذكر وان كثر وتنوع فمرجعه الى الله قل الله ثم ذرهم في خو
ضهم يلعبون والحروف شتى والرب واحد وافضل قول الذاكر في ذ
كره لا اله الا الله قال عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيئون
من قبلي لا اله الا الله وهو سر جميع الاذكار وكل ما يسمع من
اداب الذكر وارداته انما اصله في ذكر لا اله الا الله وبه
تام المشيخة فتامل تجد في البدايات حتى يظهر منها اسم كل واحد
اللايق به خصوصا اذ فيه تتعين الاسماء للذاكرين ومنها تنفجر
اسرار المريدين بقدر ما قسم لهم في الطريق وبالملازمة لها يخرج الا
سم منها قبلا فاذا علمت ذلك فقول نوح عليه السلام اعبدوا

الله ما لكم من اله غيره لا اله الا الله في المعنى وان اختلف لفظهما.
والمطلوب منهما معا الكنز المخفي الخفي الباطن الذي اظهر جميع
الظواهر وبظهوره فيها صار منها باطن وهو الله الظاهر لذا
قال الششتري رضي الله عنه في زبرجته وبطلب في التهليل
غايته ومن اسمايه الحسنى مناسبته جلا فيقول الذاكر لا اله
الا الله وان عسر ولم يدر وانعكس منه قوله **الله** خاصة
ويسمى ذكر التجريد عند القوم والتجريد يفعل اجتماع الذاكر والذكر
على المفرد الاسنى فكل منهم له ذاكر وان اختلفت عبارة الذا
كرين فكل واحد بلا فهم فيه شاكر وقد كررهم سبحانه قد
اتى جميعهم في كتابه حكمة قد سبق وسقيهم شرابا طهورا
من شراب انسه والله المستعان وعليه التكلان **تنبيه**
كلمة لا اله الا الله الاستثنا فيها لا يقال فيه متصل ولا منفصل
ولا تتم الا بمحمد رسول الله ولا اله الا الله حقيقة ومحمد رسول الله
شريعة ومعنى ذلك انه سبحانه قال فيما يحكيه عنه نبيه
عليه السلام كنت كنزا لم اعرف وقال عليه السلام كان الله
ولا شيء معه فهذا هو الحقيقة المحققة عند اهل الطريقة لان
جميع الاشيا سواه محدثة والحقيقة الله الله الله الله وانما اتى
لا اله الا الله بعد وجود الخلق فلا قبل الاستثنا فالكون
كله ظلمة وانما انارة وجود الحق فيه وهو الله في السموات وفي
الارض تعليما للموجود لنا بما شاهدوا بالبصر والا فهو الله

قبل السموات

السموات وقبل الارض ومن هنا استحالة الحلولية والاكا
ن وهذا هو مشاهدة البصيرة و لهذا المعنى المعبر عنه با
بالحقيقة ركن سرها في الاشياء فاذا اردت ذوق ذلك فقل
لا اله الا الله فانك تجد لها تصعد من باطنك من تحت السرة ولكل
عقد فيها نصيب تصعيد وتنقاطع لهواجس الباطن وتجتمع
الحروف كلها على ذلك من تحت السرة الى الحلق والحنجرة وتسمع
انفس دونها من داخل وكلها زمير ولو فرضنا انه لم يبعث
رسول قط لكان العقل يشتغل بمعرفة وجود الله وجزم
بانه لا اله غيره وجزم بانه صدور جميع الاشياء منه ويعلم
بانه يستحيل ان يكون ما لا يريد وهذا هو معنى الحقيقة وعلى
وفق ذلك جاء الشرع فقوله قل كل من عند الله وله كل شيء
وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله اياك
نستعين وقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقوله من يشإ الله يضلله ومن يشأ
يجعله على صراط مستقيم وقوله ولو شاء الله ما فعلوه
وقوله من يهد الله فهو المهتدي وقوله ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من
بعده وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وقوله
عليه السلام وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الى غير
ذلك مما يطول تعداده وحاصله كل ما دل على ان غير

الله مسلوب الاختيار مع الله ولا فاعل الا الله فهو الحقيقة
وهو عين هذه الطريقة من غير مراعاة سبب اي سبب
كان لان الاسباب كلها محدثة وقد قلنا ان ماهية الحقيقة
كان الله ولا شيء معه ومالم يكن كيف يصح ان يكون سببا
او مسببا اذا علمت هذا علمت معنى الحقيقة وقولنا محمد
رسول الله شريعة بيان الشريعة ودليله بقوله سبحانه ما
حببت ان اعرف فخلقت خلقا وذلك الخلق هو نور محمد الذي ظهر
به سبحانه حتى عرف ولا زال منازله فكنى جميع المظاهر
وسماها الآن هنا ببيان استمرار ذات المظاهر منه فكل
ما اتى به عليه السلام مما دل عليه اكتساب العبد وسعيه
وتسببه له فهو شريعة كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم وقوله اذ رميت وقوله اياك نعبد وقوله ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله من جاء بالحسنة
الى غير ذلك مما يطول تعداده وذلك كله بسبب التجليات
فان تجلى فيه سبحانه بالجلال رجع الامر الى الحقيقة كان
الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فلا شريعة
ولا وجود اذ لا موجود معه اصلا وانما ذلك الموجود كالهباء
اذا حققوا فيه ولذا من غلبت عليه الحقيقة
لا يزال فيها حالا هذا النظر دائما لذا قال بعض العارفين
نحن لا نرى الخلق وان كان ولا نرى صورهم بعين ولا نراهم الا

كالهباء

كالهباء في الهوى وإذا حققته لم تجده وإذا تجلى سبحانه بالجلال كان
السيد الكامل مظهر الجلال الأعظم فتثبت المراتب الشرعية في
جميع أماكنها بسبب ترتيب المسببات على الأسباب مع ملا
حظة الحقيقة في الكل إذ هي الحاكمة المحيطة بجميع الدوائر ال
الشرعية وكما يسمع القول يغيب هما مجردا عنها ولذا لما جمع شيخنا
نفع بين الحقيقة والشريعة قال وما تشاؤون إلا أن يشاء
الله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ∴
فما تشاؤون وإني فاعل شريعة وإلا أن يشاء فيهما حقيقة
فالتوكل المحض العاري عن الأسباب حقيقة والأسباب شريعة
والجمع بين الركون إلى مسبب الأسباب بحسب وبين الركون
إليه مع الأسباب ولذا قال صلى الله عليه وسلم التوكل حقيقتي وا
لتسبب سنتي إشارة إلى أن الحرمة مركوزة في الطباع من حيث
إنها الحقيقة معا فقد هنا والتسبب مظهر للبشر والغالب
سلطان الحقيقة على كل شيء لأن الأشياء إنما كونها سبحانه
ليظهر فيها أفعاله ووقع لي يوم عيد الفطر عام خمس
وخمسين وثمانمائة هذا الذكر الآن إن شاء الله وهو أني
جلست متفكرا في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم والإلهام الملهم
ووسوسة الشيطان فتوددت في سري إنما الكل إذا ظهر
ظهرت في محمد كنت في رسولي وإذا ظهرت في الملك كنت ملهما
بحسب التجلي فإن تجليت بالجمال الأعظم في بشر كنت محمدا وإن

تجليت بجمال دونه كنت وليًّا وان تجليت به في الملك كنت ملهما وان تجليت
بالجلال في الشيطان وسوس :: وفي الناس بحسب خسة التمكين أفي
قل اعوذ برب الناس فاذا اردت الاغوا بالشيطان او بالانس اسند
انسبت المغوى ذنبي والاتباع امري فان رايت محمدا فانا دعوتك به وان
رايت ملهما فانا الهمتك وان رايت وسواسا من الجنة والناس فزد و
ومكنت فيلبس لانا :: في قل :: وعلى ذلك :: فها انا الكل **وقلت للشيخ**
فما علم الفرق بين الملهم والشيطان وغيره من وديث اجعل لي علامة
تكون لي علما على ذلك وهذا لا تعرفه البكر بوجهة من التجريب وهو
مثلا خلق لك الاضطرار في المسئول فاعلم انه ملك ملهم وان الخلف
العربية حتى يظهر نوع من الاستغناء عن الحاجة المسئول عنها فهو
شيطان يلعب ام من يجيب المضطر اذا دعاه فلذا اجيب المضطر اذا دعا به
واما رايته للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا امر لا يقدر عليه الشيطان اذ لم
نمكنه من ذلك **فانظر** يا اخي كيف كانت الحقيقة محيطة وهل في الكون
غير الله **ولذا** تجد العارف يحقق لكل ذرة في الكون لاالها بل للسير
الظاهر فيها **ذكر** من اوثق به بالديار المصرية ان سيدي ابا الحسن
الشاذلي رضي الله عنه كان اذا طلع لقلعة الشلكان بالقاهرة
يقبل الاعتاب فقيل له في ذلك قال هذا موضع يقسم الله فيه الارزاق
فنحن لا نرى الا الله في كل شيء. **قال** تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا **ومن هنا** تاه ابليس لما امر بالسجود لآدم
فتاه عن الحقيقة ووقف مع الظاهر فجاء يرجح فيها لما سولته في

الحقيقة

في الحقيقة من الشقاوة ولو عاين الحق ولم يعرض عن الحقيقة لكنه لم
ان المسجود انما كان للظاهر في صورة ادم ولو شاهد ذلك لما خالف
بدليل قوله بعد قول الله له ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين للعلة المذكورة صار يرجح
بين المظاهر واغفل ان السجود انما هو للملك الظاهر بحقيقته عليه
الملائكة كما سبق له في الحقيقة المشار اليها نجانا الله من العمى
فالعاقل يطوي بساط الكثرة ولا ينظر الا للوحدة المجردة ابدا
في جميع الكثرات وغايتها مظاهر للوحدة فهو الواحد في كل واحد
من واحد انا جد في ان الكون المتكاثر تحقيقا لقوله عليه السلام
وهو الان على ما عليه كان **فاذا اردت ان تعرف ما قلنا**
في لا اله الا الله محمد رسول الله فانظر بها تجد الحقيقة
كما قلنا في لا اله الا الله وتجد الشريعة في محمد رسول الله
واحد فمحمد رسول الله كلها انما تخرج من الشفة واللسان على
الجلاء وذلك علامة على ان الشريعة ظاهرة وكلها مظاهر در
للحقيقة التي هي باطنة وتصعد حروفها من الباطن **ولذا** قال
بعض العارفين لا اله الا الله من القلب ومحمد رسول الله من العرف
اشارة لما قلناه ذكره القشيري في الرسالة **والمعنى** ان الشريعة
امور جعلية يجب بها السمع والطاعة والوفاء بها ونهي فيه
السير الكامل ولا يتم الايمان الا به لانه فيه ظهرت الشريعة وبه
وهو مظهر للرحمن وهواه كانت حروف محمد رسول الله اللفظية

للظاهر وباطنه الحقيقة المعنوية السر الظاهر لان محمد رسول الله
في جوف لا اله الا الله فالوجود كله ينطق الله الله وهل ثم غير
الله والحقيقة مع ذلك حاكمة لا يسئل عما يفعل ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولو شاء الله
ما فعلوه **قال ابن عطاء الله** لو رأيت ما فيك لرأيت
العجائب تطا على الكنز ولا تعرف به وتذهب تطلب من الناس وهو لا اله
الا الله فاذا قلتها كان لها مواطن كثيرة موطن في اللسان بالذكر
وموطن في البدن بالكتابة وغير ذلك فما دامت مكتوبة كنت جانيا
منها غرسك ومن غرس جنى ومن وحد الله تعالى ولم يعترف برسالة
نبيه صلى الله عليه وسلم رد عليه توحيده **ومحل لا اله الا
الله** المرآة ومحلها الصحيح فاذا قلتها كتبها الملك وينتهي بها
محل كل عامل الى حيث قدر همته **وعن** ابي العباس المرسي يكون
الوارد الالهي قدر قراءة الفاتحة وكذلك واكثر من ذلك فاذا وجدت
في وردك رقة وبكاء وحنانا فهذا دليل على اطلاع الحق سبحانه عليك
واذا وجدت حنينا وبكاء فهي من اثار الغيب **وانشد**
نادى فاسمع من اراده ومن اراد به شرى فالذي يلازم
الشمايع خاص **قال** تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت
بمسمع من في القبور **وقال** تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم **وذكر الغزي** في قوله سبحانه
تنزل الملائكة والروح في صورة القدر انها ملائكة لا يعلم عددهم

الا الله

الا الله يعبدون الله ومقام جبريل ونعتكها البيس فيها ملك الا وقد
اعطي الرافة والرحمة للمومنين ينزلون مع جبريل ليلة القدر
فلا تبقى بقعة من الارض الا وعليها ملك ساجد وقايم يدعو للمو
منين والمومنات وجبريل لا يدع احدا من الناس الا وصافحه وعلا
مة ذلك من اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه فان ذلك من
مصافحة جبريل عليه السلام من قال فيها **لا اله الا**
الله ثلاث مرات غفر له بواحدة ونجاه من النار
بواحدة وادخله الجنة بواحدة **وكل** الوسايل تنقطع
في الجنة الا وسيلتان وهما التلاوة والذكر اما الذكر فيه تجا
نس لقوله تعالى انا جليس من ذكرني وابن ذكرك من ملاذك انت
تذكره لحاجتك اليه وهو يذكرك من غير احتياج وانت تذكره لتا
خذ منه وهو يذكرك ليعطيك **والدليل** على ان الذكر يبقى
في الجنة قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية فقد
ذكروه بالحمد والشكر وكذلك كلامه لنشر فيه لكن لا يذكر
الا من تذكر **ومثال** الاذكار كطير ولك غاب عنك
فبقيت في اوراقك فرايت اسمه فيها فتذكرته فاذا
تذكرته ذكرته فكذلك الاذكار لا تذكر حتى تتذكر فمعنى
الذكر والتذكر فقد كمل **وبدل** قوله تعالى ان الذين اتقوا
اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا ولم يقل ذكروا والتذ
كر ضد الغفلة لانهما لا يجتمعان لانه تذكر بالباطن ومن

ومن فضيلة الذكر قوله تعالى اذكروني اذكركم ولم يقل اجازيكم
عليه بالحور والقصور بل قال اذكركم ومن انت حتى يذكرك كانه
ذكرك على مجدك اذا بلغك ان السلطان ذكرك امتلأت فرحا
ثم قيل فيك انك صاحب وفاء وصلوة [illegible] حاجة وذلك ثم
قيل لك انه انما شكرك وذكرك من حيث انك تذكره فلا تقصر
وتثنوا عليه ازداد ذكرك له فالله يذكرك اذا ذكرته **قال** ابو
عطا من ذكر الله بسنته لم ينقطع عنه لطفه ابدا فلا يكله الى نفسه
ابدا ومن فوائد الصيام والقيام فليكثر الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قال عليه السلام** من صلى علي مرة صلى الله
عليه عشرا فلو فعل الانسان جميع الطاعات مدة عمره ثم صلى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة لرجحت تلك الصلاة الواحدة
على كل ما عمله في جميع عمره من جميع الطاعات لانك تصلي على حسب
وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هكذا ليه القوم على قدر
اقدارهم والاضافة للفاعل هنا هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف
اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة فما احسن عيش من اطاع الله
بذكره او بالصلاة على رسوله فكم من صنايع صنعت لك وانت
لا تدري **فيروى** ان ما من صيد يصاد ولا شجرة تقطع الا بغفلتها
عن ذكر الله تعالى كان السلف رضي الله عنهم ببيتهم وبيتا واهله ابغاض بزعما
غفلة او نوم **قال** تعالى حاكيا عن يعقوب عليه السلام واخاف
ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون وكل اسم ذكرته فانت ذاكر

قال تعالى

قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وعن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
اطلعني الله على الاسم الذي كان ابو عبد الله بن الاخضر ببشتنتز
ل به الملك وكان ببلاد المغرب اذا اجدب قوم وانقطع عنهم الغيث
اتى اهل تلك البلدة اليه طلبوا منه الدعاء فيقول بكذا وكذا
دينارا ثمانين او مائة او ثلاثمائة على حسب ما يتبعون فيتى
اصون كما يتراضى البائع والمشتري في البيع فاذا وزنوا له
ذلك نزل الغيث ببلادهم وهم غائبون ولا يتعدا بلدهم قطرة
وكذلك كل اسم من اسماء الله فيه سر ليس في الاخر ولا يخفى
عكاز المي بركة لا اله الا الله اي عطاء النبي فتوكلوا عليها وبهشر
بها على عوالمه الباطنة وله فيها منازل اخرى من الفتوحات واعم
واعظمها يغفل عن غفلته وتجرم قلبه بذكر الله فان الفنا
على الغيبة عند الضلاد فهو كالحمار والوصول الى حضرة الاحباء
انعس من العكس عند اولي الالباب وبها تلم الاشياخ اللذة
مدة في البدايات ومنها يخرج لكل واحد اسمه الذي يتوب به ومنها
تنبع المعارف ومن اراد الفتح فليلزم ذكرا واحدا حتى
يفتح له ومثله من يذكر اذكارا مختلفة كمن اراد حفر بير فانه
يحفر في موضع واحد حتى يطلع الماء ومن حفر هنا ذراعا وهنا
ذراعا فلا يزال يحفر حتى يموت فلا يفتح عليه بماء اصلا اذ من المعلوم
من لم يحفر في موضع واحد لا يجد ماء اصلا قال بعضهم كنت في

في بحر فتزلقت فإذا أنا في وسط البحر هابطا إلى القعر فقلت حسبي الله
فإذا أنا بيد أخذتني فوضعتني في السفينة فقلت من أنت الذي أنجاني
الله بك فقال أنا قولك حسبي الله تعالى هذه الكلمة في أي شيء نحـ
ـجد ولكن إذا قضي عليك بقضاء إنساك أن تقولها ذكر لي من أثق
به أنه وقع في البحر من السفينة قال فذكرني الله ما سمعت أن من
قال حسبي الله لا يغرق فجعلت أقولها وكنت لا أبسن مرة فقال
فجعلت في بين الغرقة على الماء وحملتني محملا سهلا فقلت له هي
التي تنوعت من هوة تستر لها والا متى كانت الغرقة تنجي في البحر
وذكر في أخرى أن الثعلبة فاموالهم وفيهم طالب فقير وهو يقول
ذكر وفي أخرى براءة فإنها ذهبت عني الآن قال فلا زال يقول ذلك
حتى أخذوه فلم يذكرها فقلت له أليس فيها حسبي الله إذ لو ذكر
آية الحرس لما أخذوه حتى قيل إن فيها سرا لا خفاء لمن علم وعلمه
ولئن كانت حسبي الله كذلك فلا إله إلا الله فيها من السر
المكنون ما إن ذكر هذا الذاكر يفوز ولا إله إلا الله هي الحاجة
الكبرى وفيها قال بعض العارفين أسأل الله تعالى وقل
يا من قضى الحاجة الكبرى وهو التوحيد اقض ما سواها وهي
المغفرة والرحمة وعن بعض العارفين أنه قال إن النار يوم القيامة
تأتي العصاة لتأخذهم فيقولوا لا إله إلا الله فترجع مقهورة
عنهم فيقول لها الحق سبحانه وتعالى لم لا تأخذيهم فتقول يا رب
قد قالوا لا إله إلا الله فلا أقدر على الأخذ منهم فيقول تعالى خذيهم

على قدر ذنوبهم

ذنوبهم فتأخذهم فإذا فرغت المعلومات وضعفت القلوب فتقول
كلمة لا إله إلا الله يا ربنا فإنه حفي عليك قال ابن عطاء
ليس العجب ممن يدخر الياقوتة الثمينة ومعه الكنز الأعظم ولم
يعرفه وهو لا إله إلا الله ويجدها عند اللقاء وعند الميزان وعند
تطاير الصحف وعند الصراط فإذا قامت عليك النفس فقل لها
فإنك تعظم بها من سعى دمك في الدنيا فلا تعظم بها نفسك فلو
قلتها من وطنها كالبسك الله لباسا يغنيك به عن معصية وكن
لك ورد عن المهدي الذي أيامه الفسكينة العظمى ولا تشك
فيه فيقول لا إله إلا الله فتنشر صدرها فيدخلها وتأخذها
قال في بعض المهديين يا سيدي أجد بابا مفتحا أسمع حسه كما
أسمع باب زاوية إذا فتح أو يدخل علي منه ملك ويقول لي كذا أو كذا
∴ فلو فتح باب قلبك لرأيت المراتب والحجوب والمناير وغير ذلك
فسبحان من جعلك كنز الأربع في النأس ما فيك ∴ النأس يسير
في الليل والنهار إلى الكنوز وفيك كنز لا يعرفه فلما كانت الذنو
ب ولا كانت ساعاتها بما فيك والأسرار والودائع لا تعرف فلو
أراد الله باستخراج ما فيك من الأنوار والأسرار لكشفت لها
نور الشمس والأقمار ولو أراد أن يستخرج كما في ما فيك
لا تدرج في ذلك كلمة البل فجعلك صندوقا لا يعرف ما فيك أهـ
وذكر في من أوثق به من فضلاء الأندلس أنه كان هناك
شيخ لا يزيد شيئا من الأذكار على لا إله إلا الله وكان

اذا اراد حاجة عند الله او عند نبي ادم استفتح ذكر لا اله الا
الله فتنقضي حاجته على احسن وجه في الوقت قال وكان اذا قام
لها وضرب برجله الارض اهتزت فقلت له انه تخفو بها بشروطها
من ترك المعصية وذكر اليقظة والحضور حتى وجد قلبه فان له عبادا
فرغت قلوبهم وارواحهم وهممهم عنده كالاسير في يد الكفا وهو
ما سور بصورته عند العدو وبهمته في ولكنه وعند اولاده واهله
فاذا جعل للاشباح مواطن فما جعل للقلوب موطن والقلب
بين الرب فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث ومن الشبلي انه كان في باب مسور عسقلان
ينشد اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا قد وجدت لي
سكنا ليس يشبه السكنا اذ دنوت منه قربني وان بعدت
منه دنى في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شوال عام
ثمانية وخمسين وثمانمائة بتلمسان الهمت ان قلت
يا من ابلى ليرى محبه فلم يصل اليه يا من تشوق قلبي في الكرامة
التي لديه يا من محور حبي على لقائه ولم يجد السبيل اليه
يا من قطعني تيه العاصين وظلمة حظوظ الغافلين
من علي بالوصلة الى روح مراد بسر حكمتك واقطعني بك اليك
واقطع بيني وبين كل قاطع يقطع بيني وبينك فاذكر الطيب
روح في رحيم حبيبك عطوف فبنور بيت في سر فلا قطعنا ى
حتى البيد اهلا نزكى لغيرنا واعلم ان ليس في الوجود الا رب

وعبد

وعبد وهاذان اسمان العبد والرب فما ذكرهما انسان الا وعفي له
بان يذكر كلا منهما بما يليق به وكان افضل ان يقول يا رب يقول عبدك
فاعفي له فانه لا يرد سائلا سأله وهذا ضمن قوله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها فاي شك بعد ذلك للعبد في قبول دعائه
وقد قال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال ادعوني اسـ
استجب لكم **والسر** في الاسمين ان تستشعر عظمة ربوبيته
وحقارة نفسك **قيل** لبعض العارفين انريد ان
تشهد الحق تعالى قال لا فقيل له ولم قال انزه الحق عن مشاهدتي
بحسي **قلت** فمشاهدته هذه غير المشاهدة
لكنه شاهد بالحقيقة ففي بره لا بمشاهدة تزيده **وينبغي**
للعبد ان يطرح على باب مولاه بالذل والفقر والمسكنة والا
فتقار وذلك بان يكون في اوصاف ربوبيته متعلقا وباوصاف
عبوديته متحققا هذا هو السر **وان** كان العبد لا يجيب الباب
مولاه حتى يتطهر متى يتطهر فانه انما يقضي بوصفه لا بوصفك
الا ترى ان ابليس سلخ من اوصافه ولم يبق فيه الا الوصف الخسيس
ثم انه طلب فاعطاه ما طلب حيث قال بعد طرده انظرني الى يوم
يبعثون قال انك من المنظرين فقفر من غافل اما اعطاه
بوصفه بعد قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين انما
اعطاه بوصفه الجميل لانه يستحيي سبحانه ان يطلبه احد

فيرده خائبا ودعايه فانه ذو علم محسن فاذا وعلم وهو محسن عا
وفي الحكم الداخرية الحكم على الكرام وان لم تكن اهلا للعطا
فان لهم اخلاقا جميلة فاذا طلب لباريه الا اعطاه شيئا او خيرا وفي
الحكم لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك
لم تصل ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه ستر وصفك بوصفه
وغطى نعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه
واشار ابو حامد الى معنى هذه اللطيفة اعني كون العبد
يرجع ليطلب مولاه على اي حال كان ولا ينتظر حتى يكون كاملا قال
فانه قد يموت بالنية او حاجبه قال ومثال ذلك من يعقل على امراة فلا
ما اراد انه لا يدخل بها حتى يكون جهازه وجهاز هذه اهليه فيقل
يموت ولا يراها انما الكيس من يبادر بها على اي حال كانت فيستمتع
فيتمتع بها قبل موته ولعل المثل الاعلى قال سيدي احمد
الزروق اعلم ان الشكل لا عبرة لها بل العمل لمن فهو بنفسه لا عمل
الا من جمع شمله فان العبد اذا عصى تشتت شمله حكى
بعضهم انه دخل فبكى الراهب فقال له يا راهب متى عيد هؤلاء
القوم فقال يوم يغفر لهم فاذا علمت هذا فعيد الفقراء حضرة
الذكر فلا اله الا الله فانه هناك يجمع شملهم وهناك يغفر لهم
قال عليه السلام هم القوم لا يشقى جليسهم
فاذا كان جليسهم وقت الذكر لا يشقى فكيف يكون هم
ولا واسطة بين الشقي والسعادة فلما نفى الشقاوة نفي

الغفران

الغفران والسعادة وانشد * ادعو الهي اذا ما اطربك *
وكل الامر الى من خلقك * واذا امل فوق احرار * فالى ربك فامل
دعنقك * واذا نوادي الحق تظهر * تمسك المتبرون بشيخهم
في حضرة الذكر فالى من يرجع هو الى ربه في ما توسل بهم او بالقادر
فيهم ويكثر ذكر الله بالفتح اذا قرب وبقوله لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين كما قاله يونس عليه السلام فان فيها
ثناء فيها وتسبيحا واعترافا والحوائج كان لم يطلبه لانه عرض ممن
عرض بالثناء على من يعرفه فعرض للطلب منه وان لم يطلب
ولذا قال واستجبناله قال الشاعر * اذا اثنى عليه المرء
يوما كفاه من تعرضه الثناء * كريم لا يغيره صباح * عن الخلق
الكريم والامساء لانه لما اوجب علينا سبحانه اخبر الاجابة
كانه يقول هلا كنتم كونوا مثل قوله تعالى وكذلك ننجي المومنين
اي من دعانا بمثله وكذلك قص علينا اخبار الاعداء لفرعون
وقارون وغيرهما كانه يقول فيها كن لا تكونوا قال سيدي
داوود الباخلي العارف انتوع الاختي عند با ملاده وانوار
الكثر من انكارهم فيهم باذكارهم واعمالهم وقال ليس الرجل
من وصف لك دواء نسخة عمله انما الرجل من داواك في حركته
وقال اقبال القلب على لا اله الا الله خير من ملء الارض عملا
مع الاعراض عن الله وقال رؤية الغافل سم قاتل وقال بعض
العارفين لي اربعون سنة ما طلبت في الجماعة لنفسي ما يخرج من

من امواه الغافلين ومن اعظم ابواب الفتح بغضة العمل من غفلته
بهمه في الذكر اولى ومثل من يذكر الله بلسانه وقلبه غافل كملك
طلبك فبعثت اليه غلامك انكون ممتثلا امره بل انت مخالف قال
سيدي تاج الدين اتحسب انهم نعزوا الى الله تعالى بشيء لم نعلمه
بل بما نقوله انت من قول لا اله الا الله لكنهم اتصفوا بما ذكر و
وتحققوا وانت ذاهل وهم فيحققون بها وصادقون فيها ولولا ه
علمه بضعفك لطالبك بالذكر على الدوام بل قال اذكروا الله ذكرا
كثيرا ولن يجعله موقتا لكي يتم لك الباب واراد ان يجلك البس انس
تلك مع معه وقال اذكروا كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فاذا كان الاب
لم يخلقك ولم يرزقك ولم يسوك ولم يعطك وقد طلبك ان تذكره من ذكر
له وربك هو الذي خلقك وسواك ورزقك واعطاك جملة فجلك فشارك
الملائكة في حلاوة الذكر واجمع على الله واياك ان تخرج من هذه الدار ولم
ذقت حلاوة حبه كانوا يذكرون في اشعارهم بسعدى وسعاد
ولبنى والرباب وزينب والمراد بكذلك انهم يصرفون ذكر
حبيبهم فيذكرون غيره سمعت شيخنا ابا عثمان يقول
مجنون ليلى من سيد اولياء الله وانما رمز على محبوبه بليلى فاذا لم
تشارك الملائكة في الاكل والكلام والرائبة اكثر منك واللا رواح لا تحمل
رشاشة النفوس فاذا انغمست في جيفة الدنيا لا تصلح للمحاضرة
لان حضرة الله لا يدخلها المتلطخون بنجاسة المعصية قال ابو
حامد رضي الله عنه من فارق ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه ابدا

فطهر قلبك

قلبك بالزجر والتوبة والانابة فاذا انجلى قلبك الى خاطر الردى فقل
حسبي الله ونعم الوكيل فهذا هو الدعاء فيه قوله تعالى وابراهيم
الذي وفى اي وفى بقوله تعالى حسبي الله ونعم الوكيل وكافيه المجنيو
وعن محمد بن علي الترمذي انه قال يا ابن العبد يوم القيامة فلا يجد
في اله الا الله في ميزانه فيقول يا رب لم اجد لا اله الا الله في ميزاني فيقول
له لا يسعها الميزان ولا تسعها السموات والارض فلذلك قوله صلى الله
عليه وسلم سبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض والحمد
لله تملأ الميزان فاذا امتلأ الميزان بالحمد لله لم يسع ما بعد هذا وما
من عبد يقبض الا تشفعت ملايكة السماء والارض لتشفع فاذا الجنة
له فاذا قبض على الايمان فرحوا قال ابن عطاء وكيف لا يفرحون
وقد قال تعالى عنهم وهم يستغفرون لمن في الارض كنت باليا
مع الازهر في اواخر رمضان اظن انها ليلة القدر عام خمس وخمسين
وثمانماية في السماء رايت ملايكة بايديهم مرشات فيها ماء الورد
فمن وجدوه قايما او قاعدا رشوه بماء الورد ومن وجدوه نايما
على جنبه وقعوا على راسه فاستغفروا له وهم ركب على نجب
فقلت ما هذا فقيل في هذا ملايكة ركب على نجب القدرة فلما
اصبح تلوت في المصحف حتى بلغت ويستغفرون لمن في الارض فقلت
في نفسي لمن هو نايم في ارض كما رايتهم عيانا وشاهدتهم بيانا
فاخبرت الامام ابن الهمام بذلك بمحضر رجل اخر فقال وانت
نايم فقلت كلا بل يقظان فقال الامام ابن الهمام هذا ابيسمتي

عند الصوفية وافقه واستحسن تفسير بن عطاء فحسب انك
اذا قلت لا اله الا الله تقعد او تنقضي ابدا كاملا وقد لك كما
تجار يعمل البار ويعد منه ويبقى بعد موته دهرا طويلا **فقوة**
الذكر تكون على حسب الذاكر فان كانت همته قوية فتوجه
الى الله ذكره :: فيسر الله فيمن تاجر لنفسه بل الشان فيمن تاجر الله
له لانه يخلق من لا اله الا الله ملائكة ثم يخلق من ذلك الملائكة ملائكة
اخرين **وعن ابن الصباغ** قال اي ومن يقول لا اله الا الله
يتخرج منها دايرة ثم تخرج من الدايرة ملك يقول لا اله الا الله
وعني بها نفسه **ولا عبادة** افضل وانفع من الذكر لانه يمكن
الشيخ الكبير والمريض الذي لا يستطيع القيام والركوع **اذا اتا**
ك الشيطان في سوقك او شغلك او في بيتك وقال لك لا تذكر
ليلا تراءى فلا تسمع له فانه يقول لك اسكت حتى يسلم امر الوقف
في جيبك **ومثاله** كمن يقول لك لا تتجر واقعد وتوكل على الله
فقل له انا اتجر واتوكل على الله في تجارتي وكذلك قل له كل ما يشير
عليك الذكر يسلم من الرياء واذا قال انهم يسيئون بك الظن
فقل له انا اتريد ان يسيء الظن بالمسلمين واذا قال لك لا تذكر
ليلا ينسبوك الى الصلاح فلا تسمع منه ثم يقول لك افتتذكر
الله وتقطع ذكره اذا جاء من يشتري منك فتترك ذكر الله
لاجل حظ نفسك فلا تسمع شيئا يا تيك فيقول لك لا تذكر
في السوق لانه محل الغفلة واللغط الناس اصبر حتى تاتي المسجد

فتذكر

اللهم صل على سيدنا محمد وصحبه وسلم

فتذكره ببيوت أذن الله أن ترفع فقل له الغفلة في الذكر خير من
الغفلة عن الذكر فبهذا جهر المغيل واجتهد فاداءي والحو
سبحانه منك يشهد عليك الحضور وربما يختبرك بذلك فيجبرك مجبا
فيفتح عليك نعم الأولياء يصحبهم المريدون حتى يرجعوا
بهم إلى الحضرة كالعوام إذا أرادوا تعليم الصغير القرآن يجاذبه إلى
أن يصلح للقرآن وحده فإذا صلح زجه في اللجة وتركه هل رأيت مملوكا
أول ما تشتري هل يصلح للخدمة بل يعطى لمن يربيه ويعلمه الأدب
عشر سنين أو أكثر فإذا عرف الأدب قدمه إلى الملك كذلك قال
الأولياء علموا أولادكم الأدب واضربوهم على الكذب: الرجمان
علم القرآن كان الفتاح الله والأستاذ مربي. إنما هو ومسهل
ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم كان أفضل
الأنبياء ولما كانت لا إله إلا الله الفاتحة الخاتمة كانت
أفضل الذكر أما كونها فاتحة فلقوله صلى الله عليه وسلم أمرت
أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأما كونها
خاتمة فإنها خاتمة العمل عند الموت نعم لها حقوق من حقوقها
فيها ترك الدعوى ولزوم التقوى قال ابن [illegible] لوم في المريد
الصادق وقلبه لأجل شهوة لم يكن بكثير وقال الشيخ
أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من جاهد نفسه ودنياه
وشيطانه وغلب فهو مشكور مغفور ما لم يصر على الذنب قال
أبو العباس المرسي رضي الله عنه في شمس المعارف

اعلم ان مراتب الاولياء انما هي ان يكشف لهم عن حقيقة الاخرة وما
اعد الله فيها لاهلها ويشهدون النعيم الدائم فاول ما يفتح الله
عليهم بكلمة التوحيد وهي اثنا عشر حرفا من ذلك الامر الملكوتي
واما تصريف نسبتها في الاكوان فيظهر بمحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي ايضا اثنا عشر حرفا وبه قام التصريف
في الاكوان وانه الجامع بين الحقيقتين والجاري في التكوين والشفاء
هذه المراتب وعليك بالتبوئة على فهم ذلك واعلم ان الروح
خلقها الله من ضعف بون سكنتها الاجسام ففيه من كثافة
القوالب الطينية المركبة الانية ثم الله عليها من اسمائه
وانواره وامرها ان ترقى في معارجها وتصعد الى درجاتها فاذا وقفت
حتى تموت عن ملاحظتها الاجسام وتخرج عن سجن رق العادة احيا
ها الله تعالى بروح ارواح قدسه فتطهر المكاشفة عن عجائب
الملكوت ولطائف الجبروت فتلك نشأة اخرى في حق
الارواح قال ابو سعيد الخراز رضي الله عنه اجتمعت علماء
السلف رضي الله عنهم ان حد العقل الرباني والكشف الالهي
لا يصلح لمن في معدته ذرة من طعام والمجاهدة والرياضة
لا تنقلب النفوس عن احوالها الاصلية ومنها جبلة
الطبيعي انما تاثير الرياضة ان تضعف تلك الاخلاق ولا تستولي
على الانسان واما ان تنقلب من صفة الى صفة اخرى فمن المحال
واليه الاشارة بقوله عليه السلام الناس معادن كمعادن

بيان ملاحظتها

الذهب

الذهب والفضة ويقوله الارواح اجناد مجندة اذا عرفت فالجنسية
علقه فكل اسم من اسماء الله يدل على معنى معين فكل نفس
كان الغالب عليها ذلك المعنى كانت تلك النسبة شهيرة منها
حسنة الى ذلك الاسم والتفع به من بعد **واعلم** انه لما كانت المنا
زل مجتبرة مفتقرة الى البروج الاثنى عشر كانت الحروف
اثنى عشر في ستة تقطيعات من قول لا اله الا الله هكذا **لا ا**
له ا لا ا لله فهي اثنى عشر حرفا على عدد البروج منها
ثابت ومنها منقلب فالاثبات ثابت والنفي منقلب من الوجود
الى العدم الذي هو منه **ومن** هذه الحروف المستدير بها فلك
القمر لان القمر اقرب الى الارض والحروف اقرب الى البيان من غيرها لانها
مفترقة في جبلة كل انسان وقوى السبع الدراري الشمس
والقمر والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وزحل ماخوذة
من قوة تقطيعات الباطنية لا اله الا الله فهي مستمدة
من هذه العلويات القدسية كانه جعل فيها سبحانه
سر الاهتداء وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر اهـ **انظر** قوله في عدد حروفها انها اثنى عشر
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا
لله يقول الله تعالى لبيك عبدي اما حاجتك الله اعلم ولا يعلم
تحقيق حكمة الله الا الله هو رب الكل وهو بكل شيء عليم
وفي الرسالة العلمية لا اله الا الله هي الكلمة التي جمعت

عن التوحيد وهو اول مقام الاسلام ووسطه وغايته فهي
فاعرفه الاسلام والايمان والاحسان وعليها وضعت الملة والد
والقبلة وهي الجامعة لمعاني التوحيد الكلي وبها جاء كل
رسول وكل كتاب وهي المتخلصة من المهالك الابد والعذاب
الشيء منه وكل مقام لا يقوم بها اي بنتيجتها فهو باطل
وكل عمل من اعمال البر لا يقبل دونها ومعناها افراد الذات
فردا ازلا وابدا **وبشرح** معناها فلا هو الله احد والاحد
ينبغي لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتتح العدد
وهو مبني على انقطاع المثل والنظير **ولما** كان الاسم
الاعظم قولك **الله** لانه القائم بمعنى الذات المنزه عنها وجميع
الاسماء تشارحة له قرنت به كلمة التوحيد للتوحد في الوجود
ولذا لا يصح توحيد بغيره من الاسماء الحسنى معناه موجود في
هذا الاسم **واذا قلت** الله نطقت بجميع معاني الذات الا
ترى انه قال ان لله تسعة وتسعين اسما ولم يقل للرحمان
وبالجملة كل ما يدركه العقل فانه من صنعته وداخل تحت احا
طته والتنزيه يجب من هذا التنزيه ولا يصح توحيد من العبد
وهو موجود في الوسط **واما** التوحيد بزواله وبقوم الحق
عنه بتوحيده الذي يشهد به لنفسه في قوله شهد الله
وهذا الذي اشار اليه صاحب الرسالة ان التنزيه يجب من
هذا التنزيه يحتاج فصله لكلام ليعلمه الفقير فانه توحيد

الخالصة

عونك يا الله

الخاصة وهي مسئلة مازال الفقهاء يستشكلونها واليها
اشار الهروي والانصاري آخر رسالته المسماة بمنازل السائرين
المشتملة على تعريف الف مقام وواحد آخر باب التوحيد
بالابيات الثلاث وهي ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده
جاحد توحيد ~~اياه توحيده~~ من ينطق عن نعته عارية ابطلها
الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد وقد
استشكلها بعض فقهاء بلدنا بجاية وسأل شارحها فاجاب
عنها الشيخ العارف بالله شيخ الطريقة ومعدن
الحقيقة بالديار المصرية ابو يعقوب سيدي يوسف العجمي
صاحب الوظيفة بان قال رضي الله اعلم ان الغاية في معرفة
التوحيد الذاتي قولهم التوحيد اسقاط الحدوث واثبات
القدم فقوله ما وحد الواحد من واحد اي ما وحد الله
حق توحيده احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه
بتوحيده بعد اثبات وجوده ونفسه فما بقيت ذات الله
وحدها بل ذات الله تعالى وذات العبد الموحد فاذا لا يصح
التوحيد الحقيقي الذاتي على لسان العبد الا بفناء وجوده الذي
في المهالك المشار اليه بقوله كل شيء هالك الا وجهه
بالجملة فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا
فبي ينطق الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم قال
الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ما قلتها ولا

قال الهائي :: فمما يؤيد هذا المعنى ضرب مثال لو فرضنا شخصين
في دار واحدة قال أحدهما للآخر ما في الدار إلا أنت قطعا الحقيقة
وجود القائل يكذب قوله ما في الدار إلا أنت فصار كل من وحد
جاحدا في وجوده جاحد قوله :: وأيضا لو قلنا أن نور القمر
والكواكب من الشمس فبالليل ما يصح منهم توحيد نور الشمس
بأن يقولوا لا نور إلا نور الشمس لأن أنوارها أيضا
موجودة فإذا النهار إن قالوا لا نور إلا نور الشمس يصح منهم
توحيد نور الشمس لأن أنوارها أي القمر اندرجت في نور الشمس
أو تقول أن أنوارها كانت عارية من الشمس فلما تجلت الشمس
تجلي الذات أخذت عاريتها وأبطل نورها وجوده في المستعار
وتمثيل المحسوس على المعنى بعيد عن الحقيقة جدا لكن العقل
يقرب المعنى إلى الفهم بالمحسوس أكثر منه بالمعنى وهذا مقام
جمع الجمع المشهور في اصطلاح الصوفية من قولهم الفناء وفنى
الفناء والبقاء وبقاء البقاء والتفرقة والجمع وجمع الجمع **وقد**
طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المقام بقوله اللهم
اغسلني بالماء والبرد والثلج **والفرقة** الثانية توحيد
من يتكلم من نفسه عارية إذ لا نفس في الحكمة الأحدية ولا تكلم
ولا رسم لشيء والتكلم والرسم يقتضيان الرسم فكل ما يشم
منه رائحة الوجود فهو للحق تعالى وعند الغير عارية فيجب عليه
ردها إلى مالكها حتى يصح التوحيد بنظر الحق تعالى وحده

بذاته

فلذلك أي فلكل الواحد الحقيقي فلتلك العبارة التي هي ذلك
التوحيد مع بقاء رسم غير الذات فإنه باطل في نفسه
من حيث ما يرى أن له وجودا إلا مطلقا لأن الله تعالى قال حتى
إذا جاءه لم يجده شيئا أي من حيث مادة أو فاء لا ووجد عنده
فوفاه حسابه من حيث الحقيقة لا من حيث المجازي السرابي
أي فلما وجد الله تعالى ما خيبه في حسابه بل أراه حسابه
من حيث الحقيقة لا من حيث المجازي السرابي أي فلو وفاه
حسابه حوالة الا الفرد الفذ توحيده إياه توحيده أي فتوحيد
الحق ذاته لذاته هو توحيده الحقيقي سواء كان بلسان عبيده
بنطقه أو بنفسه ؛ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ونعت
من ينعته أي وصف الذي يصفه هو حائد عن طريق الحق تعالى غافل
عنه لأنه أثبت النعت والناعت ثم ... وأثبت رسمه إثباتا من
النعت والناعت بسبب الحضرة الأحدية نعت الاثنين والإلحاد
نفي الأحدية انتهى وإنما اقتبسنا جوابه هنا بلفظه
تبركا به وقرة لي ذاته إيضاح شرحنا لبرهانية الشلاحي في
التوحيد في إثبات الوحدانية والجمع في اصطلاح القوم الإ
شارة إلى حق بلا خلق وجمع الجمع الاستهلاك في الله بالكلية
ولا رهبة إذ رعبته ... وحاصل هذا كله راجع
لما قررناه في نفي بعد الحقيقة كان الله ولا شيء معه وهو الآن
على ما هو عليه كان وكذلك أندرج في لفظة لا إله إلا الله

من قايل لا اله الا الله ومعناها عنده نفي الشريك وهو قول جل
الجمهور ومن قايل لا اله الا الله ومعناها عنده لا موجود على
الحقيقة الا الله ومن قايل لا اله الا الله ومعناها عنده لا ما
له الا الله وكل على قدر ذوقه ومعرفته قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وقد
تقدم انها معدن الاسرار ومنها يخرج للمريد اسمه وهم الخاصة
منهم واذا قال القايل لا اله الا الله اهتز له العرش وكنت
احدثكم ان محمودا من نور على العرش اذا قال القايل لا اله الا الله
اهتز فيقول له الجليل جل جلاله اسكن فيقول لا اسكن حتى
تغفر لقايل لا اله الا الله وبلغنا رجل صالح من الجزيرة الخضراء
ذكر في عمته انه قال كشفت فرأيت فيه مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هذا ذكره فلما سيل
عن ملازمته لهذا الذكر انه رآه في العرش مكتوبا كما تقدم
وذكر عياض في الاكمال انه قال لا اله الا الله هو الاسم الا
عظم ذكره في كتاب الاذكار من مسلم وهو يصحح ما تقدم وما ذكر
الفاضل الطرطوشي عن شيخه وتقدم انه لا يعقل في لا
اله الا الله استثناء متصل ومنفصل بل يبرزه عن ذلك وهذا
يجهله كثير من النحاة وهل يشترط في دخول الايمان بعد ان
يقول اشهد ان لا اله الا الله او يكفي قوله لا اله الا الله
او يكفي قوله الله من غير ذكر لا اله الا الله اما اشهد فقال

الايمان بالاجمال

في اكمال المعلم في شرح مسلم اشهد ليس بشرط فيها بل من قال الله
واحد محمد رسول الله صح ايمانه **تعم** الثواب الذي يحصل على اشهـــــد
ان لا اله الا الله انما يحصل عليه لمن يعتقده **واذا تاملت**
قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله كان ظاهره التعليل بخصوصية اللفظ الا انه قال في الحد
يث الاخر من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله فيستفاد منه ان ذكر
اللفظ وصف طردي وان المتوصل به الحكم وهو دخول الجنة العلم
بمعناها والعلم والوصف القلبي **وذكر** بعض من تقيد من الا
شياخ ان لفظ الجلالة اذا حللت جاء منها لا اله الا الله وعلى
هذا وقال في حوجد الله وكلما قال لا اله الا الله واذا حققت
محمد رسول الله تجد بها ايضا تسعة حروف واسم الجلالة بتغليب
بعض الحروف **ورايت** في كتاب اشتقاق الحروف عن ابن مسعود
ان لام الالف مشتقة من شجرة في الجنة تسمى المونسة طولها
خمسمائة عام لها غصنان فرعا فرعا كانهما لام الالف
فاذا حركت باغصان الجنة كلها واهل الجنة يشربون ويتذاكر
ون ما كانوا عليه في دار الدنيا من الملاهي واصواتها وانواع
المزامير والعيدان وقيل واراد ان ينظر الى الشجرة المونسة
في الجنة فليكثر من قول لا اله الا الله محمد رسول الله فان قائل
لا اله الا الله يخرج من فيه عمودان اخضران فيشتغلان
الهواء والسماء حتى يصعدا الى الفردوس فيعلقان باغصان
ان

المونسة فيغشى نور فيسمع لها الملائكة صوتا وهو تقول اللهم
هذا عبدك فلان ابن فلان راغب وشائق الى ان يجلس تحتي ويسمع
صوتا تسبيحي وتقديسي اللهم اجعله من المقربين الى التسبيح
تحتي المستمعين صوتي فيقول الجبار جل جلاله ايها الحروف قد
سويتي وعظمتي فانا الله لا اله الا انا خلقتكم بقدرتي وارادتي
فلما سمعت الحروف كلام ربها عز وجل تطاولت بين يدي رحمته
وخرت ساجدا فكان اول من سجد الالف فصار مثل الهمزة فقال لعله ساجدة
له المولى جل جلاله ايها الالف بادرت بالسجود وتذللت بين
يدي تعظيما لي وعزتي وجلالي لاعزنك ولاجعلنك اول الحروف
واول حروف الاسم الاعظم وبسبب سجوده عبّر بالهمزة والالف
سواء بمعنى واحد وما في الاحرف من هو مثله في الحروف كلها حرفا
حرفا فالالف مشتق من الالفة لانه الف اسم الله تعالى والباء
مشتقة من الباهات وجعلها اول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا
قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى يا ملائكتي
انظروا الى عبدي كيف ذكرني ولا ينساني ويعلم اني انا الرحمن الرحيم
وعزتي وجلالي لارحمنه يوم لا رحمة الا رحمتي يا ملائكتي مروا
الملك الموكل بسيئاته لا يكتب عليه سيئة بعدد حروف
بسم الله الرحمن الرحيم حرفا بحرف ومروا الملك الموكل بحسناته
فيكتب له بكل حرف عشر حسنات فتعجب الملائكة من فضلها
وعظيم بركاتها وسمعت شيخنا ابا عثمان يقول اذا قرا

الانسان

الانسان الباقيات الصالحات وكان جنيا بثبوت اثمار الاذكار
وان كان ظاهرا بثبوت اثمار الغفران يحصل له ثوابه بكل حرف لان كل
كلمة منها من الغفران فلا اله الا الله بثبوت الاذكار بها ان كان ظا
هر اثمار الغفران ليتم له ثواب الغفران فيها لانها من الباقيات الصالحات
اسنى الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وفسر الطبري في سورة غافر
في فلا اله الا الله فقال غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل
التوب لمن قال لا اله الا الله ذي الطول على من قال لا اله الا الله شديد
العقاب على من لم يقل لا اله الا الله وصح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق فينبغي لمريد الخير
ان يزيل الحجر من الطريق بنية زوال الاذى على المسلمين ويقول
لا اله الا الله مع زوال الحجر ليجمع بين اعلى الايمان وادناه والله
لا يضيع اجر المحسنين علما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان		من احسن
تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وفي علم الهدى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكر الله تعالى كيف يشهد
له يوم القيامة ما سمعه من الجمادات فان لا اله الا الله تعلقت
بالعرش ويهتز العرش لقائلها لان العرش حقيقة التوحيد واعلم
ان كلمة التوحيد اولها لا اله وذلك نفي وتبرية وجحد وكفر
وانكار واخرها الا الله وذلك اثبات وايمان وتوحيد ومعرفة
واسلام وشهادة واقرار فلا اله تنفي الالوهية عمن ليست فيها

وتوجب الحقيقة لمن هي له وهو الله وقل قيل معناه سر كلمة
التوحيد فلاجع في معنى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى ولا اله الا الله هي للعامة
طهارة لايمانهم وسبيله خيالات اوهامهم لاثبات الوحدانية
ونفي الاثنينية وهي للخاصة فوة في ادبانهم وزيادة نور
في ايمانهم لاثبات الذات والصفات وتنزيهها عن تغيير الا
حداث وهي لخاصة الخاصة تنزيه عن ذكرهم ورويتهم المنة
والفضل واستدعاء مزيد على شكرهم وفي ذكرها
خمس خصال رضى الله ورقة القلب وزيادة الخير وحرز من الشيطان
ومنع من ركوب المعاصي كان بعضهم يقول الله الله خاصة
فسيل عن ذلك فقال اخاف ان تخرج في المنية على كلمة الجحد
وهي قبل ان انطق بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله وفي
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شي صقلة
ومصقلة القلب الذكر وافضل الذكر لا اله الا الله جلا
القلب وبياضه وتنويره بالذكر ولا اله الا الله ابلغ وقولنا
الله بينهما ما بين قولنا لا صادق الا زيد او صادق زيد
فقلت ذلك ومثل ضربوا مع البيان وروي ان من اكثر من قراءة
قل هو الله احد في بدايته نور الله قلبه وقوي توحيده وروى
البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا قل هو الله احد
مائة مرة فقد اشترى جها نفسه من الله تعالى ونادى منا

وقد قبل الله

البزار

من قبل الله في سمواته وفي ارضه الا ان فلان ابن فلان عتيق الله فمن
له قبله تباعة فليأخذ من الله عز وجل وذكر في الشيخ الولي ابو
العباس احمد بن الحسين بتلمسان عام ٨٥٨ وثمانية وخمسين
ان وليا كبيرا بالمغرب كان ذلك ورده كل يوم فقلت اراد ان
يعتق كل يوم فقال نعم **ومنه صلاة العتقا** وهي
ثمان ركعات بالفاتحة وقل هو الله احد خمس عشر مرة في كل ركعة
مرة فاذا فرغ سبح الله سبعين مرة وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين مرة تصلى في شوال ليلا او نهارا قال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما من عبد يصلي هذه الصلاة على ما
وصفتها يرفع راسه من سجوده الا وقد غفر الله له وان مات
مات شهيدا مغفورا له ذكرها سيدي عبد القادر الكيلاني في
الغنية **ثم اعلم** ان من هلل الله اجله ومن سبحه مجده
ومن حمده اثنى ومن استغفره غفر له ومن رجع اليه اقبل عليه
وذكر الغفلة جزاؤه الطرد واللعنة وذكر الحضور جزاؤه
القرب والمنة وذكر القلب زلفى وقربات وذكر الروح مكالمة
ومحادثة وذكر اللسان والقلب مقابل هو ذكر العادة العا
ئد عن الزيادة الا ان اسمه تعالى هو ذكر لجميع الحيوان العا
قل وغيره الناطق وغيره وذكر لجميع الجمادات الشجر والحجر
والنبات والرياح وسائر الموجودات كبيان الذكر ونطقه
اللسان وكنطق الجوارح من الانسان وكالذكر الدائم للقلب

الذي لا يكل منه بخبر فانه لا يفتر عنه والريح في نزوحها على القلب
فانها تنقبض وتنبسط فيهما فافهم بالله هو وكذلك الطاير في فرد
في انعكاسه وكالشي يجي في انينه والاسد في تزييره والذيب في
نعيقه والفرس في صهيله والحمار في نهيقه والريح في هبوبه والكلب
بلغاته والنبات في اضطرابه وحركاته والجماد بسكونه والماء بر على
عقه وزجرته كل يسبح بلغته ويشير الى موجده بالهاء المعبرة
بضرورة حاله واشارة مقاله هو هو قال تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده وقال يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن
فمعنى هذا كله ذكر العادة العارية عن الافادة والزيادة كانه كله
ذكر فهو لا كسب فيه اذ لا قوة ولا تحمل الابنية فاختل الشرط
هنا ولذا اختل المشي ولا نعم فيه الا هي موهبة للانسان العاقل فلا
فه اذا كان كل موجود يلهج بذكر مولاه وهو مع علم غفلة
لا ينساه فما يكون هو في غفلة اجل ينبغي ان يقال فيه يا ويله
كتب بعض الاصحاب من بلدنا بجاية لشيخنا ابي عثمان سيدي سعيد
السعراوي وهو بتونس يستنشد امره فاجابه الشيخ منه
رضي الله عنه بان قال يا اخي اطلب من الله اسقاط الهوس ومحبة
المولى فذلك الخير كله ولا تترك الذكر على كل حال وتكون لك كيفية
من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية من الاستغفار
صباحا ومساء. **واعلم** ان دواء القلب في خمس قراءة القران
بالتدبر **و** قيام الليل **و** اخلاء البطن **و** التضرع بالاسحار **و** مجا

لسة الصالحين **وكتم**

وكنت هممت ان اشرح هذه الوصية ولولا الله فيها لذلك
لو خفت عليها كي يجيء المجلد لاختصارها وعظيم اثارها وقد رأيت كلاما
ما نجم الدين ابي الجناب احمد بن محمد الخيوقي رحمه الله فاردت ان اذكره
هنا لوجهين احدهما التبرك لكلامه والثاني مناسبته لما نحن
فيه وقصه الطرق الى الله تعالى على عدد انفاس الخلائق وطريقنا
الذي نشرع في شرحها اقرب الى الله تعالى واصحها وارشدها وذلك
ان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلاثة انواع اولها طريق
ارباب المعاملة بكثرة الصلاة والصيام وتلاوة القران والحج والجها
د وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار والواصلون بهذا
الطريق في الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها طريق ارباب
المجاهدة والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية وتصفية القلب
وتخلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهي طريق
الابرار والواصل بهذا الطريق اكثر من ذلك الفريق ولكن احوال البعض
منهم من النوادر ولذلك لما سئل ابو منصور عن ابراهيم
الخواص في اي مقام التوكل قال منذ ثلاثين سنة قال فنيت عمرك في
عمارة الباطن فاين انت من الفناء بالله وثالثها طريق السالكين بريد
في الله والقائمين بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين
بالجذبة فالواصلون منهم في البداية اكثر من غيرهم في النهاية وهذا
الطريق المختار مبني على الموت بالارادة قال النبي صلى الله عليه وسلم
موتوا قبل ان تموتوا وهو محصور في عشرة اصول اولها التوبة

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

والرجوع الى الله بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية وهو الخروج من كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وثانيها الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها مالها وجاهها كما هو بالموت وحقيقة الزهد ان تزهد في الدنيا والاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وثالثها التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن الاسباب والتسبب ثقة بالله تعالى كما هو بالموت ومن يتوكل على الله فهو حسبه ورابعها القناعة وهي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية الا ما اضطر من حاجات الانسانية وبلابس في المأكول والملبوس ويقتصر على ما لا بد منه لقوته وخامسها العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع كما هو بالموت الا عن حرفة شيخ واصل مرب وهو كالغسال للميت فينبغي ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ينظر في ميه كيف يشاء ليغسله بماء الولاية عن جنابة الاجنبية ولوث الحدث واصل العزلة عن الحواس بل الخلوة عن الخلق في الحس ولكن فان كل فتنة وآفة ابتلي الروح بها وكانت تقوية للنفس وتربية صفاتها دخلت في روزنة الحواس وبها استتبعت النفس الروح الى اسفل سافلين وغيرته بها واستولت عليه فبالخلوة عن الحواس ينقطع مدد النفس من الدنيا والشيطان واعانة الهوا والشهوة كما ان الطبيب في معالجة المريض يستعين اولا بالاحتماء عن

بعض

بضره ويزيد في علل مرضه فينقطع عنه مدد المواد الفاسدة التي ينبعث
بها المرض وقد قيل الحمية رأس كل دواء ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه
المواد ويقوي الطبيعة والحرارة الغريزية ليزول عنه المرض برجوع الطبيعة
وتنجزي الصحة فالمسهل هاهنا بعد الاحتماء وتنقية المواد الذكر
الدائم وسادسها ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله
تعالى بالنسيان ∴ قال تعالى واذكر ربك إذا نسيت أي غير الله كما هو
بالموت فأما نسبة المسهلية إلى الذكر وهي كلمة لا إله إلا الله
فإنه معجون مركب من النفي والإثبات فبالنفي يزيل المواد الفاسدة
التي يتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفا
تها وهي الأخلاق الذميمة النفسانية والأوصاف الشهوانية
الحيوانية وتعلقات الكونين وبالإثبات إلا الله ونوره يحصل صحة
القلب وسلامته عن الرذائل من الأخلاق وبإخراجه عن مزاجه الأصلي
واستواء مزاجه وتنوره وحياته بنور الله فيتجلى الروح بشواهد
الحق بتجلي ذاته وأشرقت النفس بنور ربها وزالت عنها ظلمات
صفاتها يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وفي قضية اذكروني أذكركم تنزل الذاكرية بالمذكورية
والمذكورية بالذاكرية فيبقى الذاكر في الذكر ويبقى المذكور خليفة
الذاكر فإذا بصرتنا أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا وسابعها
التوجه إلى الله تعالى بكليته وجوده وهو الخروج عن كل داعية تدعوه
إلى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى محبوب ولا مطلوب ولا مقصود ولا

مفضل الا الله تعالى ولو عرض عليه مقامات جميع الانبياء والمرسلين
لم يلتفت اليها طلاعي ان عن الله لحظة قال الجنيد رحمه الله لو اقبل
صديق على الله تعالى الف سنة ثم اعرض عنه لحظة ما فاته اكثر مما ناله
وثامنها الصبر عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت
والثبات على فطامها عن مألوفاتها ومحبوباتها بتزكيتها وخمود شهوا
تها والاستقامة على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتحلية الروح قال
تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون
وتاسعها المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت مراقبا
لمواهب الحق متعرضا لنفحات الطافه معرضا عن سواه مستغرقا في بحر
هواه :: مشتغلا في لقاه :: اليه يجي قلبه ولديه :: وبانت روحه به يستعين
عليه ومنه يستغيث اليه حتى يفتح الله له باب رحمة لا ممسك لها
ويغلق عليه باب عذاب لا يفتح له فيفوز بنور ساطع ورحمة الله على النفس
وتنزل على النفس ظلمة لمرادات النفس بحظة ما لا يفوز بثلاثين سنة
بالمجاهدة والرياضة كما قال تعالى الا ما رحم ربي وهم الاخيار يبدل الله
سيئات النفس بحسنات الروح لقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات
وهم الابرار بل تكون حسنات الابرار سيئات المقربين فيبدل سيئات
المقربين بحسنات الطافه لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فهذه حسنات الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعا
شرها الرضى وهو الخروج عن رضى نفسه بالدخول في رضى الله تعالى
بالتسليم لاحكامه الازلية والتفويض الى تدبيراته الابدية بلا اعتراض كما

هو بالموت

كما هو بالمرة قال بعضهم وكلت الى المحبوب امري ان شاء احياني
وان شاء اتلفني فمن يموت بهذه الارادة عن هذه الاوصاف الظلمانية
يحييه الله بنور عنايته كما قال اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي ومن كان
ميتا باوصافه الظلمانية في الشجرة الانسانية احييناه باوصا
فنا الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي به اي بذلك النور
في اسرار الناس بالفراسة ويشاهد احوالهم كمن هو في ظل الشجرة
الانسانية ليس بخارج منها لا بزهرية الموهبية ولا بثمارية
الولاية والنبوة اه الله الله لا يردك شيء فما تسمع
من التهويل فان الامر اذا احبك قبل لا اذا ارادك قضى مرادك
اذا اراتبه في كل شيء ودنت اليه كل شيء والامر اسهل
من هذا كله اذا ادركتك العناية منه فاسرع ما يبلغك اليه
ولا تستبعد ان تكون ممن قليل في زمان الاولياء فانه قل ما تخلى
منحل بالاستبعاد الا الطرد بالخيبة والابعاد : واما الذي صنع
الاولياء وما الذي فعلوا بل هو الذي فعل بهم ذلك وسلكهم في تلك
المسالك الى متى كان يصل وطولب بالكمال وجبل على النقصان
لكنه اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك وقد
عرة التعقيب وسابقة التوجيه وبالكل منه اقام كل واحد
حيث اراد لا يسئل عما يفعل لكنه يجري الانسان على ما ينفعه
ولا يكل ذلك الى القدر حكى ان الشيخ ابا العباس رضي

عونك يا الله

رضي الله عنه اتاه انسان فقال يا سيدي اريد محبتك فقال له الشيخ
ما الذي تطلب فقال اطلب على الله فقال ما مثلك الا كرجل رمى
ولده على عنقه وصار يفتش عليه في الاسواق فقال له رجل ابن
ولدك من هذا الولد الذي على عنقك في السوق فقال بل هو ولدي
لعلك تفهم وهذه الحكاية الاستغناء عن الشيخ مطلقا بل
نقول يؤخذ منها انها لا بد من الشيخ كان الرجل الذي ذكره
يولد المنسا هو الشيخ ولولاه هو لتاه ابدا في ولده نعم
لله رجال تولاهم بنفسه ولم يكلهم الى غيره ومنهم من جعل
واسكنه اليه نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من جعل واسكنه
ملك بكلهم الى غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى قال سيدي
ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله لو حجبت ساعة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت نفسي من المسلمين
وحكى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارف ابدا فلا تنكر الاشياء
بحسن الظاهر وباطنيته فالوا يسمعون العلك ينزل اليها
كل يوم والقلاعة غير الهلال يكفي على الرواء وبالرجال باجسا
دهم لا يخلو بهم خاصة جملة من نفس من الانفاس الا والرجال هناك
ليلا ونهارا اللهم ارزقنا وجه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حالا
ومالا واذا اعلمت هذا كله فان وصلتك الى الله انما هو ذكر
لا اله الا الله فان الذكر على قسمين ذكر ينبغي منه الحسنات
وذكر ينبغي منه معدلك الوارد الذات في الذكر الوارد لا اله

الا الله

اللهم يا من خضعت له الرقاب
اعني على تمام هذا الكتاب

الا الله ولبن كان عند الاطبا الترياق الكبير ينفع جميع
السموم الحارة والباردة ويعدل الطبايع فلا اله الا الله عند
الربانيين تنفي سموم النفوس والشياطين والهوى وتزيد كـ
كشف نور التوحيد في الانباع لكن لذكرها شروط واداب
من شروطها **الاول** ان تؤخذ بالتلقين من اهله كما اخذوه
الصحابة رضوان الله عليهم بالتلقين من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما رواه شداد بن اوس وعبادة ابن الصامت
قالا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** فيكم غريب
يعني اهل الكتاب فقلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب **فقال**
ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ثم وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله **اللهم** انك
بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة
قد انك لا تخلف الميعاد **ثم قال** اشهدوا فان الله قد غفر لكم
وقد لقن اصحابه التابعين والتابعون المشايخ الى زماننا
هذا وليس لمن يدخل هذا الطريق الا وشيخ يلقنه **وقد**
علمت مما تقدم ان الموت الاختياري سبب العروج في ملكوت
السموات **لقول** النبي صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا
ولهذا لما سال علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على اقرب الطرق الى الله عز وجل واسهلها على عباده
وافضلها عند الله **فقال** يا علي بمداومة ذكر الله في الخلوة

عوذك بالله

فقال اهلا كذا فضيلة الذكر وكل الناس يذكرون الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه يا علي لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فقال له علي اذكر فقال صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني تلقين الذكر ثم قال صلى الله عليه وسلم انا اقول لا اله الا الله وانت تسمع ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع ثم قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي رضي الله عنه لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لقن علي الحسن البصري وهو لقن حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروفا الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو لقن ابا القاسم الجنيد ثم كذلك الى زماننا هذا وعلى هذه الصفة لقنني اشياخي رضي الله عنهم وزاد في سيدي سعيد تغطية اليدين بعد بسطهما على الركبتين واوصاني بتغطيتهما عند الذكر وفي كيفية تلقين النبي صلى الله عليه وسلم حجة للجهر بالذكر والمداولة فيه اما الجهر فقد تقدم الكلام فيه وسننبه ان شاء الله على المداولة فيه ومثل ما تقدم في التلقين ينتظم في النوبة والخرقة وسند كل واحد منهما يتصل بعلي كرم الله وجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولسنا الان بصدد ذكر الاسانيد

تم

اللهم يا من خضعت له الرقاب
نوفقني على اتمام هذا الكتاب

نعم لابد من الاجازة في الكل ثم بعد ذلك يجوز لكل من
ثبتت له النسبة المذكورة ان يعطي لغيره ذلك ان طلب منه
فيتوب به ويلبس الخرقة المباركة وتلقين الذكر والطلب
على قسمين اما على وجه التشبه بالقوم ومن يد محبتهم بيد
ان يظهر عليه اثار باطنه بلبس زيهم وهي الخرقة لقوله
عليه السلام من تزيا بزي قوم فهو منهم فاذا ثبت انه
منهم فيحسن الظن بالله ويقوي يقينه به لان الله تعالى
قال انا عند ظن عبدي فليظن بي خيرا وقال تعلموا اليقين
فانا نتعلمه وبهذا لا يشترط فيه ان يعلم الشرائط بل يوصيه
بتقوى الله وطاعته والاستقامة في نفسه وادام الذكر
وتوحيده ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم والدعاء للاخوان
وسائر المسلمين في اوقات الاجابة واما كيفيتها واما ان يكو
ن طلبه ذلك على سبيل الارادة والسلوك الى الله تعالى فيعلم
اتباعه واداب كل منهما وشرائطه المعتبرة عند القوم
وان يربيه على قدر سلوكه فان لم يسلك بنفسه فلا يقدر ان
يسلك غيره وكيف يدل على طريق مكة من لا يسلك طريق مكة
وسمعت شيخنا ابا العباس احمد ابن ابراهيم الخطيب في
الجامع الاعظم ببجاية يقول دخول الخلوة بغير شيخ ضلال
تنبيه ابشرك ببشارة لعلك تقول لو جرت
من يجيزني وكان من بلغني من الاشياخ فاجتهد في الذكر خلاصة

ان لم نجد شيخا فانت مجاز فان الشيخ العارف بالله ابا
يعقوب يوسف العجيمي نفع الله به ولده في كل ما سبق اجاز ايضا
لكل واحد من المسلمين بروم التوبة والخرقة والتلقين بشرايط
اهل النقل والحديث واما اداب الذكر فنعقد الان فصلا
مستقلا **فصل** في اداب الذكر اعلم ان المراد بالذكر
تحقيق الانس بالله والفرار من الخلق والوحشة منهم
فانك ان انست بالحق بعدت عن الخلق وان انست بالخلق
بعدت عن الحق واذا انست به واستوحشت من الخلق فادابه اربعة
بل خمسة وعشرون **الاول** التوبة فاذا جلس للذكر فانه
يتوب عن جميع المعاصي والمخالفة **الثاني** الطهارة فان
كان في زمان الحر فالغسل او كلاهما ان امكنه والا فالوضوء كاف
والمستحب الغسل **الثالث** اللباس الحسن كما يفعل
في الاعياد والمواسم اذ يستحب فيها الطيب والحسن من
الثياب ويتوخى بذلك المناجاة والتجمل للملائكة ومؤمني
الجن والانس والتجميل يحب الجمال **الرابع** يتوخا له
بيتا مظلما وان كان بحيث اذا دخله صوت دار فيه فبها صوت
كان احسن **الخامس** تبخير المجلس بالروائح الطيبة للملائكة
والجن وان كانت حضرة الرياحين احسن **السادس** ان يجلس
جلسة هينة واختلف فيها فالوظيفة بالديار المغربية جلوس
على هيئة الجلوس للصلاة والجلول احدهم قدمه على الاخرى

حتى يحصل

قوله يتوخا بالواو والخاء المعجمة معناه يقصد
اه

يقول الشيخ ولو جلسوا الليل والنهار هنالك ولكنهم
ورثوها عن صاحب الزاوية الوجاجية سيدي يحيى بن وجاز رضي
الله عنه واختلفوا الجلوس مستو منها واختار سيدي يوسف
العجمي ان يجلس متربعا وعليه العمل فالوا بانها احسن جلسة
ولذلك تصنعها المرضعة لولدها واتفقوا كلهم على استقبا
ل القبلة في جلسته ان امكن قال عليه السلام
خير الجلوس ما استقبل به القبلة السابع ان يضع راحتي
يديه على ركبتيه ويغطيهما بثيابه مع ذلك الثامن
ان يغمض عينيه مع بقاء توجهه بين عينيه محاذيا فيه
تغميضهما والمعنى في غمضهما ان يجمع همته ليلا يرى ما
يشوشه وسمعت شيخنا ابا عثمان رضي الله
عنه يقول وكذلك ينبغي ان يفعله حتى في الصلاة الا في ا
لركوع والسجود فانهما يركعان ويسجدان قال فليلا يرى
ما يشوشه وان كان عند الظاهرية يقولون انه مكروه من
حيث انه تشبيه بالاعمى ولا عبرة بذلك فان المحافظة
على الجمعية اولى واحرى في ترتيب الظاهر التاسع ان يجعل
خيال شيخه بين عينيه ليكون رفيقه في الطريق لما فيه
الرفيق قبل الطريق ولذا القاصد يسمع لشيخه يذكر
معه ولو كان بارض الصين وهو بالمغرب او كان قريبه العا
شر ان يستمد بقلبه اول ذكره بهمة شيخه

ولو نادى شيخه بلسانه في الاستعانة جاز عند الاحتياجة
الحادي عشر ان يرى استمداده من شيخه كاستمداده من
النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائبه ولقوله عليه الصلاة والسلام
الشيخ في قومه كالنبي في امته فان فرق النفع في شيخه
لا ينتفع به ومن قال لشيخه بقلبه لم لا يفلح ابدا فكيف
بلسانه الثاني عشر اذا فعل ما تقدم فيسكت ويسكن
لتحصيل الصدق بان يشغل قلبه بذكر الله دون لسانه
قبل النطق بالذكر ويشعر نفسه انه يناجي ربه وكانه يبكي
بقلبه بمعنى ان يطرح جميع الاغيار من قلبه ويقول بقلبه
الله الله الله ولا ينطق بلا اله الا الله حتى لا يبقى في قلبه
خاطر مع الله فحينئذ يوافق اللسان القلب بلا اله الا الله
فاذا فعل ذلك حصل له الصدق وهو صيد عزيز الثالث
عشر الاخلاص وهو ان يقصد بهذا الصدق وجه الله تعالى
وكذا سائر حركات العبد وسكناته يطلب فيها بالاخلاص
ولا يجوز ان يظهر على ظاهره شيئا الا بعد تحصيله في قلبه
بالصدق والاخلاص وبهما الوصول الى الصديقية وهو ان
يخبر الشيخ بجميع ما يخطر بقلبه من حسن وقبيح او رؤية
صريحة له مريد مثل ما يريد ويكون حافظا لاسراره ولهذا
قيل ليس من شرط الشيخ الاطلاع على باطن المريد ولكن
شرط المريد ان لا يكون خائنا فانه ان لم يظهر لشيخه جميع
ما يخطر

جميع ما يخطر بباله وهو خائف والله يحب التائبين الرابع
عشر ان يذكر لا اله بقوة قوية ويصعد لا اله من فوق السرة
من النفس التي بين الجنبين فان ذلك يزعج نفسه عن سكونها
فاذا انزعجت بذلك اوصل الا الله للقلب اللحمي الكائن بين
عظمتي ثندوتي الصدر والمعدة مائلا براسه الى الجانب الايسر
ويميل بلا اله الى الجانب الايمن فيتمكن الا الله بعد ذلك بالقلب
فيسكنها على قلبه سكنا بقوة مع حضور القلب المعنوي الذي
هو اللطيفة القابلة لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
الذكر على قدر شهوده الخامس عشر احضار معنى الذكر
في كل مرة فيطهر البشرية والوسواس يقول بلسانه لا اله
الا الله وبقلبه لا معبود الا الله ويجردها وصفاء القلب
وطلب شيء من المعارف والذوق والشوق وغير ذلك بقو
ل لا مطلوب الا الله وينفي الخواطر كلها بقوله لا موجود
الا الله لمشاهدته انه به ينطق لانه بهن اعانت الآداب المذكورة
يرجع عن العادات المظلمة للقلب ويتنور قلبه بنورها فبذ
لك النور يصح ان يقول لا مطلوب الا الله فهو ترقي للتنزل
السادس عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله
بلا اله ليتمكن تاثير الا الله في القلب ويسري في جميع الاعضاء
كما قيل ينبغي للرجل اذا قال الله ان يهتز من فوق راسه
الى اصبع قدمه السابع عشر اذا سكت باختياره سكن

وثبت ملقيا لوارد الذكر لعله يرد عليه فيعمل له وجوده في حالة
ما لا يعمل مجاهدة والرياضة في ثلاثين سنة **الثامن عشر**
ان يكونوا كيف يعرف بعضهم بعضا الصدور ولانا الصاحب هو الذي
يزيدك بصرا وانت لا تشعر وانما يصح ذلك مع مريد مثلك تريد
واذا حضر المجلس غير [illegible] ذوقا فانه يطيب الوارد بل لا يرد فيتنكد
المجلس منه ومن تجريب المجربات انه اذا حضر معهم معترض عليهم
ولو بقلبه لم يعلمه احد من المريدين فان قلوبهم لا تنجمع عليهم
وهذا مجرب صحيح **وذكر لي** من اوثق به عن شيخنا ابي العباس احمد
بن زاغو انه ان لم يجد قلبه في الذكر يقول قد حضر المجلس غيرنا فاذا
دخل الخارج وجدوه من التفعلة فيقولوا اليه فيخرج بيده و
يقول له لا تعترض علينا او تخرج معنا **التاسع عشر** غلق
الباب فان ذلك من تمام جمع الهمة **الموفي عشرين** ان لا يخرج
احد منهم في حال الذكر ولا يدخل لوجهين احدهما ان ذلك
يشوش على الوارد فانه ضيف عزيز والثاني انه يخاف على فاعل
ذلك ان يخطفه الحاضرون من الملايكة والجن فانه يزعجهم ذلك
كما يوذي الذاكرين من الانس **وسمعت** شيخنا ابا عثمان
يقول من شغل مشغولا به مكر به **حكي** عن معروف الكرخي
انه اتاه انسان ليراه فدق عليه الباب فقال من ذا الذي شغلنا
عن الله شغله الله عنا فقبلت دعوته فشغله به فكان
من الاولياء في الحين فما ضيعه معروف هو عين المعروف

الحادي

مادة

الحادي والعشرون اصطناع التشويش بشيء جملة ولو بقعقعة ثوب او مشي في ملإ او فتح عينيه ونظر او التزحزح من مكان الى مكان او الحركة البينة ولو في مجلسه فان ذلك كله تشويش ولذلك قال بعض المشايخ الحركة الشهوة (؟) **واعلم** ان للقوم اخلاقا في الموافقة في اشياء لحسن العشرة والمجاملة وتطييب القلوب كموافقة من قام من غير اظهار وجد وقام له الجماعة فلا بد من الموافقة لان ذلك من اداب الصحبة وكذا ان جرت العادة بتنحية العمامة على موافقة صاحب الوجد اذا سقطت عمامته منه او خلع الثياب اذا سقط عنه ثوبه بالتمزيق فالموافقة في هذه الامور من اداب الصحبة والعشرة لان المخالفة توحش ولكل قوم رسم ولا بد من مخالقة الناس باخلاقهم كما ورد في الخبر لا سيما ان كانت اخلاقا فيها حسن العشرة وقول القائل ان ذلك بدعة لم تكن في الصحابة رضوان الله عليهم **فليس** كل ما يحكم باباحته منقولا عن الصحابة وانما المحذور بدعة تراغم سنة ماثورة ولم ينقل النهي عن شيء من هذا ومن ذلك القيام للداخل لم يكن من عادة العرب بل كان الصحابة لا يقومون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحوال كما رواه انس ولكن اذا لم يثبت فيه نهي عام فلا نرى به باسا في البلاد التي جرت العادة فيها باكرام الداخل بالقيام فان القصد منه الاحترام والاكرام وتطييب القلب وكذا سائر انواع المساعدة

اذا قصد بها تطييب القلب والحظ فلا باس بسماع من تم عليها
بل الاحسن المساعدة للاحوال رد فيه ذهبي كما ينقل ومن الاداب
ان لا يقوم للرقص مع القوم ان كان يستثقل رقصه ولا يشوش
عليهم منه اثر التكلف ومن يقوم عن صدق لا يستثقله الطباع
وقلوب الحاضرين اذا كانوا من ارباب القلوب محك للصدق والتكلف
سئل بعضهم عن الوجد الصحيح فقال صحة قلوب
الواجدين له اذا كانوا شكلا لا غيرين اضدادا لهم الثاني والعشر
ون ان يستمع بعضهم من بعض في الذكر فان كان الشيخ يتغنى
يتغنون كلهم وان لم يكن فيتغنى احسنهم صوتا ويجتمعون
على ذلك جدا حتى يكون صوتهم كانه واحد واهل التجربة فان
ذلك له اثر في القلوب وترتيب الصوت بالذكر من السنة
الثالث والعشرون ان يكونوا على قلب واحد في الصفا
فيما بينهم الرابع والعشرون ان يعتقد كل واحد منهم
ان كل واحد من اصحابه احسن منه فاذا توجه عليه وارد
احسن الخامس والعشرون ان لا يغفلوا الا عن الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ما ذكر في شيء الا وتم واله
والتجربة بهذه الاداب على افتتاح الصدور والغيب وهو الوارد
ويصير القلب على الوارد الحقيقية انما الطلب على ثمراته ذكر
بعض العلماء ان من ثمرات وارد الذكر للقلوب اذا خرج منه
فيجد في قلبه انواع الحكم فيكتبها والا لم يكن صادقا في ذكره وهو

يجمع

حيث **قال عليه السلام** من اخلص لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من اخلص بذكره ولو
نفسا واحدا فيظهر على لسانه ينبوع واحد من الينابيع ويكفيه
به اذا كان ملازما للذكر اربعين صباحا فان لم يظهر ذلك
فليعلم انه صلى الله عليه وسلم من رسولنا فيكذبه ان ادعى الصدق
اذ لو صدق لظهرت الينابيع من قلبه على لسانه **وفي ملازمة**
هذه الآداب عمل بالاحاديث الاربعة **الاول** قوله عليه
السلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى **والثا**
ني قوله عليه السلام ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وهو اساس
طريق الصوفية **والثالث** قوله عليه السلام من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **والرابع** قوله عليه السلام
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يستطيع
احد العمل بالاحاديث الاربعة فان الله تعالى اقدر العبد
على ذلك ونبهنا صلى الله عليه وسلم على اخراجها يعني فلا القد
رة الى الفعل بل فعلا موجبا او دخل فيه كل واحد بقوله
عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا يعني موتوا عن هذه
الحيوة الفانية والاوصاف البشرية واللذات الجسمانية
والارادات النفسانية وتحيى بالفناء الكلي وتبقى بالبقاء
السرمدي **ولما** رأى الحبيب طبيب القلوب صلى الله عليه وسلم
ضعف امته قال اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم

فاذا ادركه الانس المبيت قدر ما استطاع وظاهر صفات الميت
انه لا يرى ولا يتكلم ولا يتحرك ولا يجري اجزاءه بغمض عينيه ويبقى
مقدار ثلاثة انفاس ومقدار استقلاله عنه في ظاهره علما وذوقا
فينبغي للشيخ اذا اقبلوا الجلسة الذكر ان يتمثل بقوله
عليه السلام موتوا قبل فيذكر بذلك الحاضرين ليستعملوا
ما استطاعوا من الموت قبل النطق بالذكر فاذا اضاف الذاكر
الى موته وخفض صوته الله الله الله بالقلب دون اللسان
فقد شارك الخاص بالقلب وان جعل ذلك مرجعه في كل ملا و
خلا الى مراقبته فقد صار من السالكين الخواص وعلى قدر انسه
بالله الله الله و استغراقه من الخلق يكونون من خواص الخوا
ص وعلى قدر ثباته فيه يكون من الفايزين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ومع ذلك لا يجوزان ياو فكر الله طرفة عين
وهذه الاداب انما تصعب مع الابتداء وامر الى النهاية فيسهل
وهي ايضا تلزم مادام الذاكر فاقدا نفسه لوارده يصنع
فيه ما يشاء فانه ان سلب الاختيار لا حرج عليه ما دام من
مسلوب الاختيار فيستعمله كيف يشاء ثم اعلم انه قد فشا
في اهل الطوايف السالفة وهي الجلادية والسبعون فانه
على انواع مختلفة وصاحبها مشكور عليها فانها لها
اسرار فيما يجري على السنة الله الله الله او هو هو هو
او لا لا لا او ح ح ح ح او اه اه اه اه او ها ها

هاوم م م م او عياطه بغير حروف او صرع او تخبط فاذا به
في ذلك الوقت ان يسلم نفسه للوارد بنظر وتخفيف شا. وقد
تتبع هذه الانواع لكل نوع مجلس واحد الا انها دليل على
عدم التغلغل في المعرفة فان العارف تغني وارداته في بحر عرفا
نه **وفي العليرة** فاذا ضعفتم اي فاذكرهنا تبعدى **وا**
ما اعتراض المعترضين الجهر بالذكر فقد سبق الجواب فلا
فيه الشفا وزاد البه وانظر في كيفية تلقين الذكر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قال ابو علي
الدقاق علامة من كان صادقا فيما ظهر عليه من المواجد
ان تكون حالته بعد صحوه من تلك الغفلة اكثر من حالته
من قارة كبيرة وكان يستشهد بتجنب الاثام فما لحال بهذا ثم
ويكاد حسنه فيها اتلا. ثم قال من عرف الله كان بالخبز
وقتين وقت قبض ووقت بسط **واما** اعتراضهم على المزا
ولة فرايت الشيخ ابن لب الاندلسي اجاب بما حاصله
من البدع المستحسنة كقراءة الحزب وغيره من البدع ونحن
لا نسلم انه بدعة بل نقول انه جائز بالكتاب والسنة
واجماع الائمة بل نقول انه السنة **اما** الكتاب فقال تعالى
ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقال اذا
قرأناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه فعلمنا من سبحا
نه باتباع جبريل عليه السلام فانه لما قال له اقرا

قال ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسن
من علق فهذه مداولة بعينها واما السنة فقال عليه
الصلاة والسلام اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
فيبين انه حكاية واشتهر بحكاية المؤذن فهذه مداولة
بين المؤذن والسامع وقد امر بها عليه السلام وقد تقدم
في تلقين النبي صلى الله عليه وسلم الذكر لعلي قال صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله فهذه
مداولة بين النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وقد اعترضوا على
المداولة ايقاع الذكر والجواب انهم يفعلونها كلهم ايضا
لان صغارهم وصبيانهم انما تعلموا القرآن بذلك وهم بداية
زمنهم كذلك فان المؤدب اذا كتب اللوحة يقرأ كل كلمة
ويتبعه الصبي فهذا هو عين المداولة وايضا فانه يستريح
ومثله يفعلون هم مع تلامذتهم فانهم يقرؤون التلاميذ
وهو يسمع ثم بعد ذلك يعيد ما قرأ وحينئذ يجلس
وايضا فان حالهم بعد ذلك ينتهي الى ما قلناه وانه يجيزه
والاجازة عين المداولة من حيث انه يقول له قل عني جميع
ما سمعت مني فهو عين المداولة الا انها لم تكن في
مجلسه وعينه والا فهي هي لانه قال قل ما قلت لك
حضرت او غبت وايضا انهم اذا اكلوا طعاما قالوا ابيه
الحمد لله بلسانهم اذا اكلوا من تقدمهم بالحمد وايضا

فان احدهم

وإن أحدهم يبعث عند آخر فيقول له بلغني عنك أنك انتسبت
كذا فعله في ماذا فقال له اكتبه لأقرأه وربما كرره قبل ذلك فإذا
كتبه قال أريد أن أعرضه عليك فهي مداولة وأيضا فإن أحد
هم ينزل صاحبه منزلته في خلعة التشريف والتصنيف
فهي مداولة من حيث إنه يقول افعل مثل فعلي في الجلسة
والهيئة والمنصب وإن لم يفعله باللسان فقد قاله بالحا
ل والجنان **النكتة الثالثة بعد المائة** فيه جواز قول الولي
أنا الكل أو الدنيا والآخرة في قبضتي أو مدد جميع الأولياء
مني أو كان يرحل مثل هذه الحضرة مشرقا ومغربا أو الو
جود كله مفتقر لهذه الحضرة أو غير هذا من الكلمات التي
تثبت عنهم عند غلبة الحال **ووجه** الأخذ ظاهر لأنه قد
تقدم أن غلبة الحال هو المخرج للحلالات التي بسببها قالوا
فيهم مجانين ومن أشكل الحلالات على الجاحد هذه المغالات
من الكتبة مثلا عند كلمة واحدة من هذه المغالاة لأنها
توجب عنده بظاهرها أمورا كلها صعبة أقلها اعتقا
د تكفير قائلها وأدناها أشكلات فلا جرم أنه ينسب
قائلها إلى الجنون الصرف **ومن** هذا الأسلوب ما ورد عن
بعض الأصحاب المحبين يوما بالقاهرة مستمطرا ما يفتح
الله به من الجواب على السطرتي قائلا ما معنى قول بعض
الأولياء لا تجروا مثل هذه الحضرة فجلست على باب الفتح

عن العلم ومن الدعوى عرايا وعض في جهلي حتى الغلف عاظهري
متلقيا فجاء الفتح بانبلاج الفلاح من الافراح فرجعنا اليه
مستفتيا فافاض علي من فيض فضله الالغاز بعد ان عجز قد حمل
فلتاوعن اللغز فلما سمعه الصاحب قال ما اعجز به من جواب
وما احسنه من الغاز لما حشوه من صواب ولكن سالتك
بالله اكتبه سؤالا وجوابا فان هذا الفتح انور ما ملات به
كتاب وقال انه لعزيز ان يوجد مثله فكتبت مستعينا بالله
ومستمدا من امانته بالله اهتدي واستعين فهو حسبي ونعم
الهادي والمعين ذكر عن بعض الافاضل انه اورد سؤالا على
قول بعض الاولياء وعزة الله لا تجدوا مثل هذه الحضرة يعني
بذلك حضرته واخر في زمانه يقول ذلك واخر كذلك ومثل ذلك
بالسادات الثلاثة سيدي علي بن وفا وسيدي محمد البلالي
وسيدي شمس الدين الحنفي فانهم رضي الله عنهم كانوا في
زمان واحد وبلد واحد وهو القاهرة وكل منهم يقول ذلك
في حضرته ووجه السؤال ان يقال كيف يصح صدق قول واحد
لا تجدوا مثل هذه الحضرة هاهنا فقد وجدت عند كل واحد منهم
اجيب بما فتح الله به اعلم اولا ان الاولياء انما ظهرت ولا
يتهم من تجلي الجزء النقطة المحمدية وبذلك التجلي تتشعشع
نقطة الاولياء فهو عليه السلام مظهر الله في جميع المظا
هر وكل مظهر لله فهو بواسطته مظهر لان الاولياء نولة

انتهم انا

انما اكتسبوها من البروق اللامعة من مشكوة النبوءة وقد
تقرر انه عليه السلام في قوله يزداد نورا في الدنيا والآخرة في كل
وقت وحين ولذا قيل عنه عليه السلام في قوله انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة انه قال: يا مبارك
عين انوار لا غين اغيار فاذا علمنا انه يترقى في كل وقت
ولا ينحصر ترقيه فالولي مراده منه فهو يتنزل في كل وقت ولذا
لك يصير بدلا تارة وقطبا تارة بحسب تجلي الحق فيه فاذا تجلى
الحق فيه المعارف وصار منظرا له لعلوم ومعارف واسرار وابداع
وجلال وجمال اضمحلت السوادية البشرية وتدفقت نورانيته
باسره فنطق الحق على لسانه ان ليس في الوجود مثل هذه الحضرة::
وهو فيه في تلك الساعة ولذا تجد الولي ينطق حينئذ بنحو
قوله انا الكل وانا هو وانا عين الوجود وغير هذا مما ينكره
اهل الجحد للتوحيد الخاص اذا رجع الى احساس البشرية تارة
صحت عن ذلك فهو ابدا لما يتجلى الحق فيه تضمحل آثار البشرية
واوصافها فيفنى اوصافه باوصافه فلم يبق القائل بل
لحقيقة الالهية وهل في الوجود غيره وكذلك كل واحد
وان فرضت ان كل واحد قائل ذلك في زمان واحد وان دام
فيقول نعم اضمحلت من الكل رسوم الخلق ولم يبق الا الملك الحق
فهو الناطق في الكل فهو القائل ليس في الوجود الا الحق
واذا قال ذلك ابقى مع احد شك في ذلك كلا وعزة الله

لذلك هو منزه عن صفة الخلو وانه يقول الحق وبعد كتبي هذا
الفتح المحقق وحدثت الوفاة في مصر فاجبت قال خلاصة اهل
الصفا الاستاذ الكبير سيدي محمد وفا :: نفعنا الله به فتوح البرايا
مفيض الكل في الحق المفيد تجلى تنزله برحيم تزيده في المهاد وفي
المزيد هو الحق المحيط بكل شيء • هو الرحمن ذو العرش المجيد
هو النور المبين بغير شك هو الرب المحجب في العبيد هو المشهود
في الاشهاد بيد واحتجب عن الشهيد هو العين العيان لكل
غيب هو المقصود من بيت القصيد جميع العالمين له ظلال سجود
في القريب وفي البعيد وهذا القدر التحقيق كاف وكف النفس
عن طلب المزيد قيل لبعضهم هل رايت ربك فقال لم اكن اعبد ربا
لم اره يعني اراه بقلبي بشهود او جامع وقال • اخر ما رايت شيئا
الا ورايت الله فيه يعني وشهدته فيه باو جامع وانشد
بعض العارفين ابياتا حتى قال :. وجدتك بكل مكان :. والرؤية
بالعين لا تكون الا للنبي صلى الله عليه وسلم قال رايت الجنة وال
والنار جننا ولنا منها منهما ففقدوا بهذا حقيقة النبوة واهل
الصدق يقولون لهم انوارا تحت الحجب عن قولهم فيشاهدونه
لكن من وراء حجاب رقيق حتى لا يدخلون في دائرة النبوة ويدل
على ذلك قول حارثة كاني رايتها رأي عين ولم يقل رايتها عيانا
فقال ابن عطاء فيما يحكى عنه انه يقول فيما يشكل
من اصطلاح القوم في كلامهم كذا اذا قال بعضهم اوقفني الحق

بيس بريد

بين يديه او حدثني او قال لي او رايته ليس المراد بذلك مكالمة
كمكالمة الانبياء عليهم السلام بل المراد ان قلوبهم مجموعة
على الله وكذلك الرؤية والمشاهدة اي المشاهدة بالقلب
فالمراد بالرؤية بغلبة شهود او وجد الاثر في القلب فوق ما
اصطلاحا قيل لبعضهم تزعم ان الله قال لك وقلت له قال نعم
وكان يعارفني ويأخذ بيدي حيث ما اشرت والمكالمة للنبي والمحا
دثة للولي لان الكلام يسمع بالاذان والحديث يكون على البصيرة
حكي عن الشبلي انه راى مجنونا في بعض الايام والصبيان
خلفه بالحجارة وقد اذوه وشجوا راسه فاخذ الشبلي في
زجرهم فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فانه كافر يزعم انه يراه
ربه ويناجيه قال امسكوا عني قليلا ثم وجد الشبلي يجري
ويضحك ويقول هذا جميل منك تسلط علي هذا الصبيان
يفعلون بي كذا فقال الشبلي يا اخي ما يقول هؤلاء الصبيا
ن عنك انك ترى ربك وتحادثه فصاح صيحة عظيمة ثم قال
يا شبلي وخوفه يتمنى يجيبه وهيمني ببعده وقربه لو
احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين ثم مشى
وهو يقول * خيالك في عيني * وذكرك في فمي * ومثواك
في قلبي فاين تغيب * الرابعة بعد المائة ان الكينونة
توجب البينونة لكن بينونة الحالات فيهم اوجبت بينو
نة منا وبهم فياء اللسان بالجنا واي جنا وسيجيء ثم ما جنا.

بيان
مجيب

والحراثة لم يحصل بيدي من ذلك الا العناء. بل هو بسؤال
الخيبة والابعاد والتبهدل. فقيم الم تسمع قوله تعالى الذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشر
هم بعذاب اليم. لانه انعم عليهم مولاهم بالعقل الذي اتيهم
وهو الذهب الابريز الذي لا تفنيه بوادة النيران وليس مثله
جوهر في الانس فاثمنوه بخسا فاوجب لهم خسرا فكنزه
لهم في تنفيعه حبل الرداء. ثم برفع وكذا فعلوا في الجارية الحسنى بل وكلا
الزريفة وهي المعرفة الموسومة على ضرب المثال بالعفيفة
فانهم سمّوها بادران الاغيار فانفقوها في غير المتجار
وكنزوها حفرا حيث لم تكن ثمن التنفيس بل بذلوا ما هيئتها
في اخس الخسيس فليس لهم من المسيس الاجود النفيس في
كل الامرين وهذا من محتملات التعبير المنقوع
في امثلة التشنير التي لا يفهمها الا من فهو نحرير وكان
قد حفظ له الرتق واشهد مشاهد جمال من غسق وطلع نهار
شمسه من قلبه فانفلق وجفت الغواية وحرس لحسه في
فيطوف الخامسة بعد المائة ان رؤية الاغراض يتجمع منها
نجاد الاعتراض اذ لم يعتضوا بقولهم مجنون الاعتراض السا
دسة بعد المائة ان الاعتراض عنوان الاعتراض والاغراض
عنوان الامراض وقد وقع تعالى ما في قلوب الجاهلين بالمرض
فقال في قلوبهم مرض السابعة بعد المائة ان الحديث يتكلم

الى الذاية

الى الاية اعني في قلوبهم مرض لانّ قولهم مجنون ابرز ذلك المرض
فيهما مرضان بيانه ما سلف في النبي قبلها **الثامنة بعد الما**
ية انّ لهم في الآخرة عذابا يوملهم عقوبة اخروية لانهم انصعوا
بمرض الغرض قال تعالى فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم **العا**
شرة بعد المائة انّ الذاكرين هم المعرضون عن اللغو حقيقة
لانّ بتشاغلهم بالذكر اقبلوا على المذكور فهم المعرضون عما سواه
وكل ما سوى الله فهو لغو قال تعالى في مدحهم والذين هم عن
اللغو معرضون اي مقبلون **الحادية عشر بعد المائة**
انهم الفائزون بالبغية الناجون حقا ابو عبد الله القاد في
قال تعالى قد افلح المومنون واشار الى انهم الذين من وصفهم الاعراض
عن الاعتراض الذي هو من جملة الفلاح والفلاح الفوز والنجاة
قال تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين
هم عن اللغو معرضون **الثانية عشر بعد المائة** انّ من بعد
الاغيار يرتكب بهم فيحجبون عن الانوار فيتحفوا بلباسه
في هذه الدار وفي تلك الدار ع سلم سلم فيه النبي المختار **الثا**
لثة عشر بعد المائة انّ المومن حقا من لازم الذكر وان المخلص
حقا من اتسم بالفكر لانّ الذكر عنوان الفكر والفكر معدن ينا
بيع الذكر قال عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه **الرابعة عشر**
بعد المائة انّ الذكر ازدياد وان الازدياد من الارتياد والازدياد

ومواظبة الورد وهو اقصى الغاية من العبّاد فان من امر بالله اعتا
د اي له معتاد من الاوراد وذلك عنوان الامداد **الخامسة
عشر بعد المائة** ان للعبّاد في هذه الدار مصباح وفي تلك الدار
نجاح لان اهل الذكر قادة وسادة ومجالستهم عبادة هم القوم
لا يشقى بهم جليسهم ولا يتوحش انيسهم له العلا في المعلا
ولله المثل الاعلى **السادسة عشر بعد المائة** انهم
الصافون المسبحون اذ تقرر انهم المفلحون والفلاح يستلزم
الذكر والتسبيح وهو شيء مليح والتسبيح من اوصاف الصافين
وهو هيئة العاملين قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا: **السابعة عشر بعد المائة** ان الاخرة
لاهل الذكر خير لهم لان الاخرة خير لمن اتقى ومن تقواهم اشتغا
لهم بالذكر واعراضهم عما لا يغني من اوطار الدنيا فكانت لهم
الغنى من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **الثامنة
عشر بعد المائة** ان الاخرة تتلألأ ورونق الدنيا يتمطى مرة
لكن بنوا الاخرة الذكر اشتغالا بالانوار فتجلى لحولهم بالاسرار
فتشعشعت لهم الاخرة بحللها الرائقة واضوائها الفائقة
فتلاشت الدنيا اذ ذاك بعد ان كانت معشوقة وذلك
لما اعطاهم المولى من البنية الصادقة فيا حبذا لهؤلاء القوم
اذ هم شموس المعارف في الغيم **التاسعة عشر بعد
المائة** ان الشيء يطيب اذا حضر ما فاه الحاضرون واذ انجلى

الحولهم

لهم فتنبههم الذكر ذهبت الشياطين قال عليه السلام الشيا
طين جاثم على قلب ابن ادم اذا ذكر الله خنس واذا سكت
وسوس واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
فاذا ذكروا الله اعطوا الوفاء وهكذا الصفات فولهم والشيا
طين وتنبههم للذكر من السلطان والسلطان وله العز
وليس الا الواحد القهار وهو القاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة يذكران يقال ان من الحفظة الذكر ولا شك انه محفوظ
قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الموهبة عشرين
بعد المائة ان الاصغاء للذكر بالاداب وبعده يكون التبيان
وبعده الاذعان وبعده الكتب بالبنان فقولهم مجنون اصغاء
ونبرئهم بالقلوب بعد وكتبهم لاجنتهم فلان مجنون مثلا فتوخ
عنهما في جنب الغلطة المذكورة المعلومة ان العيان تابع
للبيان وهو تابع للبيان وهو تابع للاذعان الحادية والعشرون
بعد المائة ان شموس المعارف اذا اقتبست احرقت سحائب
منه فاذا محق فلا تنسل محل الجهل من مراد ببين الوصال ود
لكان قلوب الرجال منها الانفصال ومنها الوصال قال عليه
السلام يقول الله عز وجل لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث
المراد بالنوافل الرجال قال نعم ووهبنا له اسحاق ويعقوب
نافلة قلت وذلك لانه سال اسحاق وجعله اسحاق ف

وزاده يغفر ولم يسئله فضلا ونافلة وزيادة كرم وتفضل فان
كان الكل فضل الله اسئلوا وسألوه وقد وعد الاجابة وقال
ربكم ادعوني استجب لكم وقال فاني قريب اجيب دعوة الداعي
الداعي
اذا دعان ويغفر لم يسأله فكان محض كرم كما اعطى السائل
احسن مجولته وصح له الرجال ان يوصل فلا يقول المجنون
لانهم ضربه عليه فسقط العرفان وحرمه قطعوا ان
ينقطع لانهم سلبوا العرف وكلمة العارف فعالة عملا
بقوله عليه السلام لو اقسموا على الله لابره وهذه ولن تقع
معناها على غير هذا الوجه فهذه النهاية منتهاها وما
وبلغتها الى اوج الكمال لا فضاها الثانية والعشرون
بعد المائة انا من اعطي الكمال اعطي الجلال اعطي سره ومن
اعطي الجلال اعطي ظاهره فهو كذلك لانه سر الجلال فهم يتجنبوا
وسر الجلال تكلموا فلم يتعبوا اخذها حقيقة حقا حقا هكذا
امرت ان اكتب هذا الوارد والله الموفق للصلة والعائد
الثالثة والعشرون بعد المائة ان من صحب صحبة الرا
بعة والعشرون بعد المائة ذم الغيبة قال تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا الخامسة والعشرون بعد المائة تفسير
الغيبة وقد فسرها عليه السلام بان حقيقتها ان تقول
في صاحبك ما فيه مما يكرهه وسواء كان حاضرا او غا
ئبا ويزاد عليه ايضا حتى يقولوا مجنون وهذا الحديث اذا يغيب

وما بغيبة

بغيبة او حضور وما ذكرنا من تعبيره عليه السلام الغيبة
ثابت عنه في صحيح مسلم في كتابيهما ومن اعلم عندك ان الغيبة
ما يقال في الغيبة لا في الحضور وليس كذلك وكانها سميت غيبة
لوجه ان الرائي يذكر في المغتاب امرا مغيبا عن الناس وما ظهر له
مع حضوره وغيبته لان حقيقة الغيبة هكذا وان لم يكن فيه
ما ذكر فهو بهتان عظيم ولذا قال عليه السلام وان لم يكن
فيه فقد بهته السادسة والعشرون بعد المائة ان
العاقل الغيبة لا تنحصر لان الالفاظ المؤدية الى غيبتها عليه
السلام بالجنون في قوله حتى يقولوا مجنون لا تنحصر السابعة
بعد والعشرون بعد المائة يجب على صاحب الغيبة نزع
المعرفة وسلبها عند الحاجة اليها وان لم يكن المغتاب وليا
خاصا لجامع الولاية العامة قال تعالى الله ولي الذين امنوا
وقال والله ولي المومنين وقد رايت تفسيرا للاخوان
صلوات الله وسلامه عليه في اليوم السادس من شعبان
عام خمس وخمسين وثمانمائة على سطح الجامع الازهر
بالقاهرة المحروسة فقلت الصلاة والسلام عليك
يا رسول الله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته
موضع يده الكريمة على راسي وقال يا ولدي الغيبة حرام الم
تسمع قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه والغيبة فيها التنكر للاخوان

وفيها خراب الجنان والبغل على الجيان وفيها غلب الرجال وفيها
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت والمراد لا نقتب احراما ان كان
ولا بد فاقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين واهد ثوابها للمغتاب
فان الغيبة والثواب يتوازنان ويتبوا العفو ان شاء الله والا فانه
قال ان لم يمكنه الاستحلال فاذكر قوله عليه السلام فيها
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وكانت هذه الرؤيا اثر خلوة
من جلسته مع جماعة رفاقي في الناس بسرور فلمنت فارادة
منهم فلمنت فرأيت ما تقدم الثامنة والعشرون بعد المائة
ان الولي من الكون ما يشاء تكون لانه الاكسير وان كان كامل الت
فيبقى فيه تدبير والى تدبير لان المعارف وان كانت اكسيرا فانها
تحتاج للتدبير ولذلك سلام عليه لينتادب مع صاحب التدبير
الذي بلا تدبير احد معه بمعنى انه كما اراد وقدره كما هو وبالامر
عما قدر والكون كله ظلمة وانما اناره وجود الحق فيه ولم
انكر على اهل العرفان بهذا الكلام وانما كنت تنبيها امرنا به
على الوفاء والتمام واتباع سيرة النبي عليه الصلاة والسلام
التاسعة والعشرون بعد المائة ان الحق مظهر الافعال
والباطل مظهر الاجال فحقيقة الحق كابر وحقيقة البا
طل ان يدا ذا حقت الحقائق سلب كل واحد الوصف المستعار
فبيانه في الحديث ان الذكر مظهر الاقبال ومعرب الاحوال وبه
تكون الرجال وقد قالوا فيهم مجانين وانت اجول وادنى وصول

من قاله الزاجي

في الزائرين بجانبي مقبل أقبلت شموسهم ولما حققت الحقائق
رجع كل واحد لما نحله كما يقال فاهل الصدق تحلوا بصدقهم واهل
الباطل تحلوا بباطلهم فارتفع الوصف المستعار قيل في باثر هذا
الكلام اكتب هكذا امرنا ومن شاء لم يحلقنا **الموفية ثلا
ثون بعد المائة** على الجملة من غير تفصيل ان الفقه مجنون فا
بلها مقبور وانما ظهرها المجنون وهذه واه نقدم معناها
مبهزة اولاها **الحادية والثلاثون بعد المائة** على الجملة
ابقى ان كل وصف في القرآن رتب على الايمان والعمل الصالح
فالزاهدون احق به واولى لانهم احق بوصف العبادة فاولى
بمزايا السيادة وكما الطيب وكما القرى من الزهد جميع او
صاف المتعبدين كتعليقهم بالحرير والاتكاء على السرر والتقا
بل ولبس الاساور الحور والزيادة وجري الانهار من تحتها
اي تحت مبانيها وغير ذلك من نعيمها ورضي الله عنهم فلو
اخذنا نكلموا حركة على حركة لما وسعنا الزمان كله حفظ ذلك
فيدخل تحت الوصف **الثانية والثلاثون بعد المائة**
العيش تحت ظل وهم الخيال الزوال ووصف الرجال لمن يتيا لموا
فيه من النوال ما ثبت في الظهور فكلهم الظهور وكل الناس
يتمناه **وقد رانبه عليه السلام** (مقام) كره فا رحيبا وعشش
خمولا وادمن وجودك في ارض الخمول كانه يشير عليه السلام
الى معنى صاحب الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت

فلم يبق للانس تواجد وقال بعضهم طريقنا هذا لا يصلح الا لقوم
كنست بارواحهم المزابل وقال بشر ابن الحارث لا يجد حلاوة الآ
خرة رجل يحب ان يعرفه الناس وقال ما اعرف رجلا احب ان يعرف
الا ذهب دينه وافتضح ولا شك ان محبة الاشتهار نار تنتج هلاك رؤية الا
غيار والاولى الاختفاء عن رؤية الملك الستار ومحبة رؤية غيره معه
عار لان الاشتهار مصيبة والتثبت من اوجب الاسرار وقد
اشرنا الى اكثر هذه المعاني عند كلامنا على الحكمة التي ذكرناها
• انفا في شرحنا للحكم يسر الله علينا اكماله واجزل لنا انعامه
واغلق لنا اعماله ودليله عليه الصلاة والسلام مرة فقال في
معناه الدار الآخرة لا تكون الا للفقير الحقير الذليل الذي تسمع قو
له تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا ومن اراد ان يعظم الرؤيا بعينه فليطالع ما ذكرنا ان فتح الله
علينا بالاذن في تنقيحها واظهارها فانها عجيبة وفيها اسرار
غريبة مما لا يحتمل الانسي به الاحبة ولكن من كشف بسر لم يؤ
ذن له فيه كان رقيبه طبيبه ولعله ولعله يريد يكشفها تغربيه
سلك الله بنا طريقا يرضاه ولا يريد لسانه لكنه تعزيه وفي الخفا
يفر المغربية لا يوضع السر الا عند اهله ولا يضيعه ما وضاق ذرعا
بحمله فان عدم موضعه الرمز فقد زل او مذيعه الغمز فقد طل وقا
ل سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه من اراد الظهور
فهو عبد الظهور ومن اراد الخفا فهو عبد الخفا والكلوة كون

الانسي

الانسى عبد الله ان شاء اظهره او اخفاه افتقضي بعقله هذه
طريقة العارفين بالله والمتقدمة طريقة السلوك وهذه جمع وتلك
تفريقة وهذه افتنان وتلك احسان وهذه مجرد استغراق وتلك
ترجيح الطباق وهذه حقيقة وتلك شريعة وهذه تنبيه في العبود
بحسب الشهود وتلك مراعية للحدود وهذه احسان وتلك
ايمان **الثالثة والثلاثون بعد المائة** انه اجرى اذاه لهم
على السنة الناس وايديهم ليحوشهم اليه لئلا يركنوا الى غيره لان
من احسن اليك فقد استرقك باحسانه وله عليك ربقة نواله
ومن اذاك فقد حررك من رقة لاحسانه واذاك لا تركن اليه ومن عرف
الله لا يركن الى غيره جبلت النفوس على حب من احسن اليها ولا تر
كن الى من شاناها وناواها فاذا لم تر النفس من احسن اليها
الا من اسبل ستره عليها في اعتابه فصداها في نيل مناها حيث
اتاها ما لا ينفعها **الرابعة والثلاثون بعد المائة** اراد ان يحر
رهم من رق الاغيار كما سبق في التي قبلها وهذه كالنتيجة
عنها وهي انهم انما اجرى الاذاية على ايدي الخلق ليحصل لهم الص
فو جميل ما حملوا به من الحرقة ولذا كسوا حلل الجزية بهم الفايز
ون بالحرية وصدق النية اذ لم يلحظوا غيرا ولم يظهروا امرا
بل تحققوا بالربوبية في صدق العبودية ان حملوا امورهم في صرف
ما اتيهم واليه اواهم فلا رق لغيره فيهم وبلغوا المنى فيما
يعطيهم **الخامسة والثلاثون بعد المائة** ان الاولى اذا صدر

يكون بعقبه اثر وكذلك انه لما اصطفاهم واواهم بعث اليهم من
اذاهم ليكشف عنهم كشف ما اصطفاهم ويحجبهم في حجبة ما اسرى
عليهم من جلال في سبح فاسح النوال والافضال **السادسة**
والثلاثون بعد المائة ان الامر اذا اشتد يكون نسيما منسيا لحل
فبر لانهم لما اضطهدوا عقدوا فجرت عليهم جنا ذيل الفتور وهم
في الحقيقة في قصور والفهم بمثل هذا يضيق لا يتسع الا الصدر
بل يكونوا مصرفين تاهلوا لحل الامين عليه الصلاة والسلام
الحبيب **السابعة والثلاثون بعد المائة** ان الغيض اذا كانت
في غيض واصابها الغيث بما تسع نطاقها في الافراح وحصل لها
اجل من ذلك الارتياح لانهم لما زويت عنهم الدنيا صاروا والحجر
نها اغنياء. فالتسع لهم الكون بوابل قطر سماء الافراح فحصل
بذلك الارتياح وتعشقت في النسيم الارواح ولذلك فاح منهم
من فاح فلم يلد فاستراح وصارت الحكم من اجلهم في عمية و
حيرة فيا لها من عمية ويا لها من حيرة فلما كتبت هذا الفتح
الرباني اذا بعض الفقراء اتلفني فاذا لاما هذا الغيض الذي
تتمثل به الحكم في ذلك فدونه تستند اليه وا سعفت بهذه
الطرازة فاجبت النفس حزازة فوددنا ان اجد من كلام القوم
في اشارة لمثل ذلك وان لم يكن بصريح عبارة فاذا ببعض الا
صحاب فتح الكتاب فوجدت فيه من كلام سيدي محمد وفا وهو
* تامل صلاح البيض والفيض كاليس * فتكون كون في بيان الله

ماكفى

البوبوفني *

البو يفتني ۝ وتبدوا اذا زال الغشور جلة ۝ ملونة في الر
يش من كون مبغتي ۝ واخراج حي الحوت ميت خلقه ۝
وبالعكس واية على الجود لنبي ۝ دعاك بها الداعي الى الحق
فاستجب ۝ فردك داعي الحق افتح ردتي ۝ الثامنة
والثلاثون بعد المائة ان اهل الذكر هم اهل الغرابة ۝
ولذا رموا بالدبابية لانهم اهل العيان ۝ ولذا رموا بالبيان ۝
ومودياته اللسان ۝ وخبايث طبايع الانس ۝ فتحلوا
في الله اعدا ما الواجدا هم النصر فيه فالواجد الانية فقولهم
فيهم انهم مجانين انهم اهل ربا ۝ انهم اهل الحلاج في السو
ال الى غير ذلك من الترهات التي لا ينقطع عنهم الا المهات
فسبحان من ابلاهم في عبادته ما اسراه ۝ التاسعة والثلا
ثون بعد المائة انهم الذين قد حيي يموتون من حيث انه
حصل لهم في الافياء الغنى بالفقر لاشتغالهم بذكر محبوبهم
حتى فلقت فيهم الاقاويل واولت فيهم الاقاويل فبعد
ذلك صار اهل الاقاويل من اهل الاعاويل فانزوجهم بنجا
العظيم حين يموتون فبعد ما صاروا في القبور كانوا اهل
الدثور وضوعفت لهم الاجور ۝ الموفية اربعين بعد الما
ية انه في طي الاذكار مواهب الافتقار لانهم لما ذكروا افتقروا
على الصبر على قول من نادى فيهم وكلانا المردود الله بذلك وافيهم
الحادية والاربعون بعد المائة ان قبول الاغيار يوجب

الاستبصار لمن ذكر تعب قلبه الانوار لانهم لما اقلقوا الهم
المنور انهم تغولوا وهذا عجب الاستبصار العابق من مشكوة
الانوار لكن صدور الاحرار قبور الاسرار لما الله في ذلك حكمة
الاخفاء لسر اهلهم له السيد المصطفى عليه جماع القلوب في كل
الازمان والاوقات **الثانية والاربعون بعد المائة** ان سنة
الله الاجلال في الوحي وبعده يكون الوعي قال تعالى فاذا قراناه
فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه لا قوله مجنون اجل الاكثر ود
من ذكر الله وهو اسمه المكنون **الثالثة والاربعون
بعد المائة** تجوز الهذرمة في قراءة القران اي سرعة
الانسان لانه افضل الذكر القران فاذا ورد حاجب الاحسان
من بساط الامتنان على المخصوص من جنس الانس اسرع
اللسان وفي هذا غاية التبيان **ولهذه الحكمة** قد يكون
الاسراع باللسان غاية الاحسان من الانس نعم على
الجملة فضلت قراءته ترتيلا لقوله تعالى ورتل القران ترتيلا
الرابعة والاربعون بعد المائة ان من اخذ العهد على
العباد يجري يوم التناد لانهم اخذوا عهد البناء في يوم
التلاق فكان لهم الفضل من العهد ولم يكن لهم شيء من
البعد فمعادة الدورة الفلكية الى الدايرة القدسية
المحمدية فكانوا بها ظهر بي وكاعرابهم فصر بي وهذا
كلام في غاية النهى لا يفهمه من اهل الحجا الا النبهاء

امر

بكنيت والله ولي التوفيق الى سواء الطريق ومعالم بينهم
اليوم ايديهم في القبور لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من
نور الخامسة والاربعون بعد المائة ان من جد وجد
وجاء المراد لانهم لما ضيعوا المآخذ واسرانهم لما اضطربوا
في الازل وبقوا فيما لا يزال لصالح العمل سنة الله التي
اسمها انه تفصيلا قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا
السادسة والاربعون بعد المائة ان هيجان العشق سبب
لحصول الغيرة لانه يثبتهم بقولهم مجنون اوجب لهم الجنون
السابعة والاربعون بعد المائة ان السر في السكان لا
في المساكين ولكن ظهور سكن المساكين بقلوب المساكين
لانه سابق القلوب على الغيوب سكن النظر والغيوب مثبتة
والاحاطة لا الحلول والاستقرار والعبور والاماطة وهو
معنى قولهم القلب بيت الرب اذ لولا تجلي الرب للقلب لطار
حتى قال عليه السلام فيما يحكيه عن ربه عز وجل لم
يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
الثامنة والاربعون بعد المائة ان المجنون عنوان الجنون
لانه قولهم مجنون ولسان العاقل عن مثله مصون التاسعة
والاربعون بعد المائة ان العيب يمنع الظهور على الغيب
اذ لولا العيوب الغالبة بهم لما استتروا عن حقيقتهم المو
فية خمسين بعد المائة ان الاطلاق من مواهب الخلاق

سره اطلاق السنتهم بالذكر عنوان موهبة الحق السر الحادية
والخمسون بعد المائة ان الجنون اذا تناهت جملة الحركة
للالسنة مباهتة ولذا تجد الذاكر بعد غفلة تنبهات لا تتناهى
حتى يبطل فيرده عليه الرحمان الثانية والخمسون بعد المائة
ان من سر سريرة كسماء الله رداءها فتارة يفتح جناحها
وتارة يجمعه فوانيها لا تجلي الحق اما بالجمال واما بالجلال
وكلاهما كمال الثالثة والخمسون بعد المائة انه يحتمل
اذكروا الله ولو في السر تجروه في الاعلان واذا اراد اخفاءكم
فيا لكم ما اتيكم وباظهر عليكم قولهم مجنون جزاء بالكم
جزاء لذكركم اظهر هذه اللفظة على السنتهم سترا عليكم
الرابعة والخمسون بعد المائة يؤخذ منه ان سنة الله
تعالى لا تبديل لها ولا شغل لاهل حبها ان من ذكره للابدان
يقرب عليه حجاب في جميع احواله ذهابا وايابا وكل شيء
احصيناه كتابا ليستتر به سره ويجمع عليه امره اي حجاب
اراد من مقتضاه في العباد الخامسة والخمسون بعد الما
ية ان من ذكر شكر السادسة والخمسون بعد المائة ان
من ذكر شكره في ادامة اللسان الذكر موذن بمزيد الشكر
السابعة والخمسون بعد المائة ان من اريد ان يعلمه فهو
التاسعة والخمسون بعد المائة ان من اريد اخفاؤه ظنه
الموفية ستين بعد المائة ما ظفر به صاحب الوارد من اللذة

لا يدخل

لا يدخل تحت نطاق اللسان ولا يحيط به تعبير الانس بل لا يعلمه
الا مشتاق او من ذاقه فيدراه وصاحب فيه اهل العرفان في الابد
الاشتياق والذواق وبيانه ان لذة الجماع لا تحرمها الانس لسلا
سماع وبذلك ذاقها عند الانزال ما تجال للناظر اثنا في صورته
الاختلال لحر نقب المختر والرد وفتور الاعضاء واحمرار الخد
ثم غشيان ولذا يقال العاشق مجنون ونحوه في صورة الذاكر لقو
له عليه السلام حتى يقولوا مجنون والقدر المشترك بينهما
الالتذاذ الحاصل لكل احد منهما مع ابتغاء الازدياد والا
فبشتان ما بين من يقضي من نفسه من كل عضو عضوا
وبين من يزداد مع كل وارد اخضرار نباته الى حين وفاته
نعم هذا غاية المثال المنال الحاصل لكل الرجال واما
ذلك المنال فلا ينال له الا من ازيل عن بصيرته الخيال وتجلى
له الجليل جل جلاله بالجلال **الحادية والستون بعد
المائة** الا من قيل فيه من الذاكرين مجنون صادق وبما يتو
له الله به من التحقق لاحق لان جميع ما يقع في الكون هو في
الازل سابق والظاهر عنوان الباطن ومشعر بما في القلب
فاطن ولولا ما قلناه ما تأثر على الذكر بل يكون غافلا وان
ذكر فلله حمله يقول سيد الكونين عليه السلام اعملوا
فكل ميسر لما خلق له **الثانية والستون بعد المائة**
الا من جاز جاز او فاز وعلى الصراط حاز فيقال جاز تمييز اذا

على بازيائه يقتنص درر المعاني وعيون المعاني كما يفعل بازه
الصائد الذي لا يقتنص الا على العوائد ولا يعود على صاحبه الا
بالنفع عليه وكذا الذاكرون هم لغصب الشيطان حائزون قال
تعالى اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون **الثالثة**
والستون بعد المائة اهل طول الامل كثير الزلل وقليل
حبل العمل لانهم اكلوا الحرام اهلكهم الله لما لم يقربوا من حججهم
الرشد فلو عرفوا الحرام بعذاب لم يزكهم لعظيم هوله لما سبق
له من مهانة الذل في سكرات فهم كما قال تعالى ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا اي ياكلوا الحرام والربا ويتمتعوا في اعراض الدنيا
ويلههم الامل الذي اوجب لهم الزلل فسوف يعلمون عجز
في المعلوم ودل على ان الجزاء لا يخيبه فالمفهوم يعلم ان قال
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والكفر اصله الشقية
النفعية وبعد من عقله [illegible] ايت الله فعل اهل الهداية
تلك البلية لعدم استسلامه اي عدم صرف النية فيحتمل
ان يكون يود لو انهم اسلموا اذ عنوا لاوليائه وما نواعي
ضهم فاجتنبوه كما قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه **الرابعة والس**
والستون بعد المائة لما حنة نفسه للوصال نادته
طيور اغصان مظاهر الجلال والجمال الزم واقرب وفي
جلالها اقرب اليك منك فقد اعطيناك الجمال واسمعناه رنة

القائل

الطاف محاسن الاحسان انا فلا احسننا اليك وبالاحسا
ن ازلنا عنك حجب الجلال وهتفت به كل العوالم الابداعية
والامرية والملكية والملكوتية انا فلا منحناك واو صلناك
وانت القاهر بنا لكل الخلق بنا لكل الخلق وليس بيننا مقال
ولا حال وذلك من سر الذكر باسمائه قال تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها ولا شك ان الاجماع انعقد ان من صاحب
الحسنى يفوز بالتهمم ولا نهم اعظم من ذكره بالاسماء
واسمه العظيم الاعظم لان بالمثابرة عليها يحصل الذاكر
على تحصيل الكنز المطلسم الذي كان في الازل ولم يعلم فتعلق
بخلق منه وهو الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
وحق للظافر بهذا الكنز المخفي ان يفنى فيه مجنو
ن لانه لما ظفر بالكنز تفرغ به واستغرق فيه لم ير بالعين ولم
يبق حساس بحسن عن غير الله وعنت الوجوه للحي
القيوم وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
وقد دعانا الحبيب اليه وتعرف بنا واستعطف حيث
قال لسان نبيه عليه السلام كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت خلقا فتعرفت لهم فكان عليه السلام
سر ذلك الخلق الذي تعرف لهم لانه تكشف المظاهر بل الظهر
الذي كل ظاهر لما كساه الكبير المتعال حلل اسمه اسمه
الظاهر واول ما خلق الله نوره فمنه نشأ مسطوره

ومسطوره ولعله المراد بقوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل
اذ كان العقل منه عليه السلام المنبوع على ذلك العقل والنقل واذ قد
شهر العقل باوليته واحق ما اخذ به الى افراده والكل شاهد
للحق باحريته فمن لم يعقل بمعنى هذا العقل فقد اعتقل عقله بعقال
من لم يحط بمعرفة نبيه :. وقال تعالى الله الحي القيوم ان يحاط به وانما المعنى
تفرده بالذات والصفات والافعال وصرف الهمة العالية لمعرفة ذلك
والتطلع عليه من شيم الرجال ولكل شرب منه بقدر القسم الشامل ومقام
او حال وقد وقع في يوم عرفة عام ٨٥٥ خمس وخمسين وثمانمائة
بالحضرة الشريفة الوهابية بالقراءة ان الشيخ الكامل الجليل الفاضل
ابا زكريا سيدي يحيى سلالة اهل الصفا جعفر بن سيدي محمد وفا رضي الله
عنه وعنا به سألني عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت كنزا لم
اعرف وكانه ساله عنه بعض الاخلاء فاملا ما حكمة تخصيص الكنز دون
المعدن فاستمطرت باب الفتح فيفتح لي بما اقصه عليك ونصه الحمد لله
الذي الابدي خالق العباد بقدرة كان لا يعرفه احد من اهل الغيب ولا من
اهل الشهادة والصلاة والسلام على نبيه علينا تعطفه وسعه
ونفحته الكاملة الكاملة البالغة في القايل عن ربه وهو المصرح قوله
كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا اما بعد فقد سئلت
عن تخصيص الكنز ويفتح الله علينا بما ذكره من الالفاظ فاقول بالله اهتدي
واستعين هو حسبي ونعم الهادي والمعين :. بتحرير الكلام
في قوله عليه السلام فيما يحكيه عن ربه الكريم هذا امر من تبليغ دينه

القويم

العزايم وقد بلغ وبالغ عليه ازكى صلاة واعطى تسليم كنت كنز الم اعرف فا
حببت ان اعرف ووجه السـؤال ان قيل ما وجه الحكمة في تخصيص
الكنز بالذكر دون المعدن مع انه عكس ما يتبادر للعقل الجواب ان شرف
الكنز على المعدن من وجوه يفهمها من خصه الله بالعناية فسلم وسالم
وعشت الوجوه الاول ان العباد كلهم يعرفونه حتى صار المثل به عند
الخصوص والعموم وعند ذوي الحجى والبهوم ومحكم مبانيه كل العلوم في
الصور الجثمانية والمعاني الروحانية الثاني الكنز خلاصة ضوء نتيجة
تشعبي سلايك المذكوري يانو بوادي المسكوري حشو حشاشة الد
السكور الرابع ان الامور اذا عظم خطرها وجل امرها ولم يصل اليها
الا الهمم العالية وكانت اثمانها من النفـايسة غالية قيل انها كنوز
تقتنى بها بانشاء الكنوز الخامس ان الكنز حقيقة ما اخفي في كل طريقة
السادس ان الكنز يحصل لمن حصله من رحم وطرف معالا يحصل على غيره
معاجته عليه في امره الطلب السابع انه عيان الاعيان لا يفال
لا ينال الا بعيض واهب الامتنان الثامن انه اذا ظفر بوجده وان حقق
به البلوى فهو في بين الموت المن والسلوى التاسع انه من يوصل
عنه مغفول وكان من الخلو يتمنى اليه الوصول العاشر انه امان
من الافلاس مع امكان التفرد به والتفرغ بين الناس الحادي عشر
ان الحايز له بالصيانة به معزورا ذكل ما علم وفي البوح به لانه قد
تحرك بعز الامور امور الثاني عشر ان الكنز بادي لكل الصحب
والاعادي ومعنى ذلك فالله هو الهادي فلا ينال بحيلة بل بسر
العناية في المنتهى وفي المبادي الثالث عشر انه يحصل به الا

ان الكنز بابرازها انوار المعادن يعد
بهو منتهى مبادئه وبحره فيئة العارف
الثالث ان الكنز خلاصة

الاستئناس وتزول به مع كتمانه هبوات الوسواس **الرابع عشر** انه يجيء
منه الغدر اليسير لانه قد يكون اصله من الاكسير **الخامس عشر**
انه قد قيل خلو من تراب وفيه تشبيه على لزوم الادب تشير الا
شارة بلطيف العبارة الى النشية الطينية منبع البشارة **السادس عشر** ان الكنز انما سمي بذلك للاكتناز وصلاحية الاعتناء باكنة
على الحقيقة لا على المجاز **السابع عشر** ان بيسار اليسر مزيل العسر
وهذه وان تقدمت من حيث المعنى لاكنها كالازم للغنا **الثامن عشر**
ان ماخذ الكنز درجات وهو محجوب ابدا بعظيم الالات وانواع المعاصرات
التاسع عشر ان احباب اليهم الشاهية المستشرفين اليه
كثيرون والواصلون منهم اليه قليل **الموفي عشرين** ان الكنز بناء
امره وان عظيم فلعظم امره يحكم بكل دال ولا كمن هنا لا يتيسر الا لسر
الرجال واي رجال فقد احتجب ببصارته وقربه وكثرة الحذر هو سببه
لعظم امره **الحادي والعشرون** ان الكنز ما حجب عن الناس بموجود
وانما حجب عنهم بتوهم موجود اذ يعتني بدعا من لم يتحصل من اتبع سرها
نملة او حجر فبر فيلة واهل الاقلاس ممن لا يوجد له من الناس وليعدم
هذه الاكاذيب من الاداه يكون باسرار ذكر الكنز عارف **الثاني
والعشرون** ان الكنز عزيز المنال ولعزته كثرة الحجب عليه
والستر بالمبادي للطوال **الثالث والعشرون**
ان الذهبية فيه والفضية بعض مدلولاته وموضع بعض مدلولا
ته لانه قد يكون من نفيس يعلى بسره مجاز وعظيم ابدانه والمعدن
انما هو ذهب وفضة وهذا المعنى عنهما بالتعدي فلا يعرفوا

اللهم صل على الحبيب محمد

من زوال المعرفة هاذين الاسمين واليقوت الاحمر اعني منهما وانفس
بل نسبتهما الى فلله درجة اخس في النفوس والجنس الرابع
والعشرون ان الكنز معزول به عن تشوش العقول وكل
قلب به مذهول فقبل الوصل لانه لا راحة قبل الوصول وكذا بعده
لهيجان صولة الوصول الخامس والعشرون ان بطافة
استنبطانه الاوطان بغزار الاعطاء وكذلك لا ينال بحيلة بل بعناية
جليلة السادس والعشرون ان سكور الحمار تصير للروابي
تتمار فينقشع عن العين الغين ويزول الشين ويظهر الزين
وذلك ان الكنز به حصول العز وحله صعب بالخطوب والروابي دوا
بر موهوبة الزوار انه مع كل دابر بسماء الشافي بما يسمو ويهيج
بالجناح ويلتبس امر اخه لا يبوح بل يلوح له اليه بزناح السابع
والعشرون ان الاعادي انما تنبو امع كثرة الايادي اذ نظر
في الكنوز عن غير المخصوص محجوز ولو احتال بكل مكر ما امكنه
ان يجوز وهو انحو لانه هتك الستر وكشف السر لا يجوز بطار البراح
بظاهره براح وباطنه لواح وسرهما عن رمه سرا فيه جواح لكنه
في الاحشا لا يليق به الافشا لمن يهم لطالبه هذا التميز كيف يخفى
عليه سر معان التمييز الثامن والعشرون ان الشعراء
اذا ارادوا ان يكونوا امراء كشفوا على صدورهم وهم للوشاة وهم
وهم العراة كانهم زناة ليحملوا منهم على الزائد اللازائد ويعوزوا
منهم بالعزائم وكذا اصحاب الكنوز يفعلون تراهم لا مرهم يمتثلون

يمتثلون

وبين يديه يتمثلون وفي تخيله يتملهلون ولا يدرون ما يقولون لحيرتهم
في الغال والقيل وطلب ما يكون عليه التعويل من تخفيف او تصعيب او
تغريب فرتبا من العلة يكون بها التغريب **التاسع والعشر
ون** ان الاعادي انما فتروا مع كثرة الابدى اذ نظروا الكنوز في
ان الكشف موروث لموارد الكشوف جملة ونحو الحداق للحكمة بحجاب
المعنى الذي لا تراه كل الابصار بحرفة الحاسة لا ببصيرة ولا ابصار
استبصار **الموفي ثلاثين** ان نغمات العروس يجتنب النفوس ولا احب
للنفس ما استعمل فيه الجرس **الحادي والثلاثون** ان رتابة في
الارتقاء من مواهب الخلاق وهو في باب العشق حقا ولا يكيفه الا عدد وا
وغازل يغزل الغزول الرفا واوحم حلم الفهم بحيث لا يطلق والا على
ابن له الطريق الى التعفيف **الثاني والثلاثون** ان النصح اذا مارج
بالافصاح صار صلاح الفلاح في الافصاح كما ان القلب اذا ارتاح ربما طار
جناحا **الثالث** والثلاثون انما تدبير الوصال اختص
في عينيه لو بهت السؤال لان المراد بالوصال ان تكون عين ولا وصال غير
بعد ما انت فيه وصلت وانت لا تشعر فلم تهت فلا تدري اي طريق تعبر ان
وصال الواصل بوصل الحبيب والتحم كما في الاجرام محال فلم يبق الا انك
ان علمت حقيقة انك عين كلا لا تقدر على شيء او ما خر عليك السؤال فجمعت
صفاته صفاتك وكنت من اكابر الواصلين من الرجال وفهمت كل معلم
نديم في الاقبال ولو كان في قوته الفحل ارمة او الرجال وغرضت
بالكنز الذي لا يبيد اذ كنت بسادات العبيد فاشكر واسأله
المزيد وهو غاية ما تريد **الرابع والثلاثون** ان بطل النبيان

بربع

يربع البيان بفنان مورد الخمائل مجمل الاطمئنان حما نجاح فوائد
من البعير ودفع الا منه الله واثر كنزية بمبين هذا تنزيل بالزم واسئل
الله المنزيل **الخامس والثلاثون** ان الكنز سرائر انما نيل او
للضعفاء الفقراء لا للاغنياء والامراء قال الله تعالى انما الصدقات
للفقراء **السادس والثلاثون** انه كعاية تكفي لمن توجه
اليه يعطي • وبالمغرر المغرور يكتفي • **السابع والثلاثون**
انه غراية الغرايب لباب وبه يزول الستر والحجاب فيل في فك اقفالها
الوارد • ونفعها ان شاء الله عاير **الثامن والثلاثون** انه
مسطور سطور الاسطار • وبه قتال وجوه الاغمار • في كل دار •
واليه عادت وتعود الاسرار **التاسع والثلاثون** انه ميفو فله
ماض اذ هو ينبوع الفضايل ومعدن الفواضل **الموفي اربعين**
ان السر اذا حال كان به الوصال لطول صولاته فيحيك للواصل صلواته
الحادي والاربعون ان الهيا اذا انتشرت ينتشر وطيبها
استوحش انيسها فلا يثبت عند اعراء الغوة ورباط الخيل الا الثابت
الذي ثبته الله عند خوضه بحار النيل للنيل **الثاني والاربعون**
انه من بشر بالكنوز يرجى العافية ان يعوز لان الدهر بالمعروف
هو سراير الكنوز لزايغال معرفة الرجال كنوز وكيف اذا كان المعروف
خالو الرجال والمعرفة والكنوز **الثالث والاربعون** انا
الصبر للذي اذا كانت جوفته عطارة تفوح كانواع الروايح مما يكون
من عكر كالمحي لو يحي خلل الحالي مما حلى من هذا الكنز العالج نعم

ا ينتفع بنعيم نعمة المنعم بهذه الطرق والتعب اللذ واللب الناصح
والعقل الراجح **الرابع والاربعون** ان للرابز الاحسان
لا يحصيها الانس لانها موهوبة الوهاب من الانس وجبلة في
جواب الشر في الحول والقوة في حياته بحر رسمه ولزوم اللهم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **الخامس والاربعون** ان
شغل بن نجلان النعمان اعطى ازهار في مرء الانس بالعقل فلا يكون
في صغر الانسان القلب وما يأتي بحر كنه في ظل الانسان وتحت
طيلة اللسان وهو الكنز المنتفع به الذي لا يعلم به بمعنى انه اذا احصل
له صفاء اللذ كان مفرض في بكنز الكنز وهو سر الاسرار **السادس**
والاربعون ان ميادين الاسحار معدن الاسرار كلها محل ملوءة
وتعلو في ساذيال كعبة الاسرار جاء كنز اعظم وقد ظهر سره في
الزمان والمكان والله اعلم سيما ان واجوبه تضرعه وملفه اسم
الله العظيم الاعظم **السابع** والاربعون ان شهوة الهوى
نزيل القرح وتجعل افل فرية جدى وتجد به العبور غلاى وهو
للكنز الباذي لانه الهلاك **الثامن** والاربعون ان علا المعا
في اعلا المعالي وكنز الجنو للسالي والكنز هو الكبير المتعالي
التاسع والاربعون ان تتجنب الجنون ربما اشعرت بالوصول
لان صلة الوصول تجزي الحمول وطلاب الكنز لما ولاه ونعيم واصل بغوان
اوان **الموفي خمسين** ان مفاتيح العجائز في كل دار لكن عليها
رموز واسرار لمن لم يدرك معنا لها مفتاح وبالنار حيا

لهار نار

وبالها ونار نار العبادهى النار واللاتى كانت مع الوصال نار واذا
ضعى فى جعباخ العجار باخلع العزار وتهتكى بزلك من كان عيون
الحجب والاستار التى تهتك عن الاشتهار ولاشك ان صدور الاحرار
قبور الاسرار ان البوح بى تهو به عار واذا كشف الغطا بانى
ستار بهزه هى الكنزية العظمى فى عوالم الارض والسما. الحادى
والخمسون ان مبادى الافراح تدار الافراح ودنان الرواح
بيار احة من ان ارفاح لهزا الافراح فتنعم ما فرحاح وبيع الراح
فى الاصال والصباح ويا فلاح من صاح من وصال نفحة وهزا الراح
لمن ان الوصال بفضاح له الثانى والخمسون ان الصباح فلو
فلو الصبح بشعر بشان الصلح مغر صلح المطالحون وبان العلبجز
ون وهم من الكنز والى الكنز عليدون الثالث والخمسون
ان الظهاير لها نظاير لجبوحة الشوق مشبرة وبنكى بها الا
نظيرة العشق منيرة فيلذ الصلاح بالصباح الزى وقع فيه
الفلاح وبه هطل الفلاح الرابع والخمسون ان الكنز زلال
وكل غزال يتمنى الزلال لانه يروى العطاش وكل قلب للرى عاطش
اقلت هذه رجا نقرع بعض مقاصها اول العوايد فلفا لعله على
غير هزا الاسلوب وفى هزه زواير الخامس والخمسون
ان تحت التيارات وصحاح الالباب فى جمعها لاهل السر تبيان و
كل منهما يشبه الكنز فى الخفى وبمجموعها يحصل الصفا ويزول
الجفا ويعقب الوفا السادس والخمسون ان التحا

عوالم

كاين من كل رام بسر عناية التهمام عليه ازكى سلام فهو عكاز
في الكنز الذي به علينا تعطف حيث قال سبحانه فاحببت ان اعرف
السابع والخمسون ان سر السرائر الا لاخيار والانجاب
فرجعت لهم في كشف النقاب وظهر لهم الصواب ممن غاب وقد
زال الحجاب بلزوم الاحباب الباب فهنيئا لهم بالعيش الذي طاب من
عذاب لكنهم تستروا عن من ضيع غاب **الثامن والخمسون**
ان رقايق العاشقين هذا قد فاقت الحروف والدقايق والمستهام بسهام سا
هم لما هو كايق يعقعق العقايق عن رايق لمن لم يتحقق بالحقايق وذلك
وذلك ان اسرار الكنز بوارق لا يذوقها الا ذايق ومن هو في اعلى العلا
شفيق وفايق **التاسع** والخمسون ان حلاوة الحروف في مفقد
صروف كما ان نزاهة الكرب واللعب توجب الغضب لزكاة الكنز
لا يجمع فيه بين الصحيح والمغشوش ولا تبرهنا لمن عن ضعف المنقو
ش والكمون شربل بالزهد فيها يتيسر وعلى الحريص عليها يتعسر
الموفي ستين ان ابواب الايت مسطورة في ام الكتاب
فالعروف عليها ييسر بصواب نعم لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب والكنز وذلك في جميع هذه المسالك
الحادي والستون ان ترياق اللعاع والجبابر ربما حلت به
الحيوة من حيث انه مسموم ومن المعلوم ان مستعمل السموم
ظلوم وجسمه كلوم **الثاني والستون** ان الارواح في الالة
نعاق فصل الابطال والكنز على هذه المثابة لمن فهمه الله سر

الانابة

الانابة **الثالث** والستون ان الغاية هي النهاية ومع هذا
فلا تنال الا بسر العناية فكنز المحققين مطلوع الطريق وشاهده
الصديق **الرابع** والستون اسماء السوابح وصور العوالم دائما
واللوائح الغوادح كلها متعلقة بسر الخاتم الفاتح صلى الله عليه
وسلم ابدا ما لاح لائح اذ لولاه ما ظهرنا ولا هو لما تطلع شموسه النيرة
ولا انبرت لنا وجوه اقمارها البينة فالكل الى اسراره الكنز فتشير
وعلى التلذذ به عقد الضمير **الخامس** والستون ان لليالي
الهجر وصال من حيث جمعك به ولا بد من ذلك الاتصال انما هو
هجر بنفسه ليعلمك صدق الرجعا اليه والملق برقيه ثم يعطيك
الوصال من حقه فهذا هو الكنز الذي اصل الوصول لمن طابت منه
الاصول وبيس لشمسه افول **السادس والستون**
ان الاكليل والقلب لما تجاورا كانت بينهم الوصلة
عنوان سرايرنا ان نتاج ما اكنته الشمولة من الاسرار فما بهم
نجوم الاهتدا بانوار الاقتدا فتكون كامل الوصول في هذه الدار
وفي تلك الدار **السابع والستون** ان المنافع كملت من
اكمال المعلم وبذلك الكمال كان من بعد الكنز مسلما حيث
اشرق له النور في بيت يظن الجاهل انها مظلم ولو نزل اليه
كنا بالجليس بين لغال سكر بصري فلا يسلم **الثامن**
والستون ان تعاليم الانعام في تعاليم بلا اكتم
سرها اسعد الزايج فكنز كنوز نجمها سعد بلع والكم بها

سعد السعود لمن سعد بعقد راح **التاسع والستون** ان فضايل الافضال في قبض عظيم النوال ولذاكان الكنز يحتاج والقلب اليه يهتاج والاصل معنى ما الانفاق لو ما عظيم الافضال **الموفي سبعين** ان السماع راح ومنه شرب بغية الافراح وفيه الفتح مع الافتتاح لذا يقال السماع راح تشربه الارواح والكنز اليه يشير الكل وعليه مدار الجزء والكل **الحادي والسبعون** ان عظيم الاحكام يورث الاحكام ويشير الكلام واشارة السلام والطعام الكلام وافتتاح الشام والفطام من حيث ان الكنز محكم وكلام **الثاني والسبعون** ان عينية ذهبيته وفضيته قد انعطف من عين ناظرها بعكس ففيته بصار من تحته الكنز ولا ينبغو منه احفى معنى لم يجد اصلا ولا طلب منه جرم اصلا ولا وصلا **الثالث والسبعون** ان بوافية الياقوت عند حايزها بون ويكيف لا يجيء بعلم الملك والملكوت من حرف الكنز الاعظم وهو الحي الذي لا يموت **الرابع والسبعون** ان نفايس الانفاس محترفة بورود الامر الذي هو كناية عن صلاح الناس المتعالية عن وسواس الوسواس من الجنة والناس اذ بوسوسة الخناس يكون الاستئناس بالناس وهو علامة الافلاس يحل ربنا عن المضاهات في الصور والمعادن والالوان والانواع والاجناس **الخامس والسبعون** ان كنوز الارضين والسموات فيها تكثر الحكايات حتى قيل لا ينبغي لمجلس ذكرت فيه اللآلي ان يعي

حكاية.

اربعين حكاية مما اخبر به الكنز هذا من الغرابة وبذلك تعلم ان امر
ما غير بخي ب. ايف فاذا كانت الكنوز هذا شانها وذا بها فما
يكون ما لحق بصرد، ثم هو سرها واصلها **السادس والسبعون**
ان الحكايات وان كثرت في الكنوز فلم لا يجوز ان تكون هي وغيرها
من جميع الاغيار بالنسبة لها في كل دار الى الملك الستار بل لا
يجب ان لا بعض حكم موجودة وان تعتنوا بالعدم المعقود لا
نها نفاحة جود من واجب الوجود والا ابن اين الوجود لها
الجود لولا الاله المعبود واللام كالف فيل فيما عليه التعويل قد
ذاو جرمن مغرك وهو النحو الصراح الذي به النجاح **السا
بع والسبعون** ان ستار الاسنة واعنان الاعنة وزمام
الزمة قبضة الحق من كل الخلق فاذا لا يوصل الحق بالخلق
بل بالحق للحق وبسلاك الحق العاري عن الخلق به يصل كل الخلق
الى الحق هذا وسر سرابر كنز الكنوز ومستعمل يخبر ما ذكرناه
لا يجوز الا على جهة الاصطلاح في الافتداء باهل الصلاح
حتى يصل الفلاح **الثامن والسبعون** ان ختاقة
الورق الصنوبري من العبر في اذ خلط بطينة العنبر جاء فهل
قيري اعتيب من الاجزاء في الاهطل لا بد من درج والزوايو
مما لعله عن الانس عزب لانه من الاقطار اليث حيث
يهتز ابه في هياكل النجوم والكلاليب **التاسع وا
لسبعون** ان سر الاعياد اذا عاد لنتعب العباد

البعاد تحصل الانفراد وزال الجحد والعناد وفي فهم هذا السر
ما يغنيك عن العباد **الموفي ثمانين** ان انعاش الانتعاش
في حزبية حلقة الارتعاش بها يحصل الانتعاش اذ الغيب بها طاش
ولا شك ان من عرف الله عاش **الحادي والثمانون** ان السراير
التي في الضماير تبدو في الظواهر اوامر تيسر العقل لها فخاطر اذا لم
يكن احد من الخلق حيث فردية حاضر فالاكتراث بها او جل خطر بها
الثاني والثمانون ان نوادر السر الغيور في جمعها اجور
او فيها للمومن القصور وللكافر الويل والثبور كما اشار السيد
السيد المختار ان القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
فالموت للكنز حايزا انه في الصراط جايز **الثالث والثما**
نون ان بساط الانبساط في مصطلح الاوساط لان خير الا
مور الاوساط من غير تفريط ولا افراط كما قيل في الفصل
الجميل وفيه تخصيص وتعميم خير الامور اوسطها: وكلا طرفي
قصد الامور ذميم **الرابع والثمانون** ان ينابيع الينابيع
للعقلاء نوابع فلهم الخير الكامل واليمن الشامل حين اتبعوا
حتى تبعوا فرفعوا بالكتب في الحال التي كما قد بروا . ابتنى قال
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله **الخامس والثمانون**
ان في الحشا عشا ولا شك انه اذا احضر العشا وهذا صحيح
في الاثر والخبر وهو مقتضى النظر مما لا نفرع ما لا يعنيك فيسلاح

الى نوافل

الى نوافل الخيرات وترك ما ينبغي من تصحيح الواجبات وما ذلك
الا لاستيلاء الهوى على الفؤاد فيعميه عنه سبل النجاة وحتى
يؤذن الرشاد فتثمر العزائم زوال الغشاوة بخلوص النية وغير هذا
لا يبين فـع في الشأن خلف عن كل فقير ممن علم هذا الحقير الخلق
فقد حصل له العوض مما انقلب السادس والثمانون
ان رسوم المراسم في كل القلوب واسم بمعنى انها موسومة
بها والعمى فقد شغفها الحب واجلها فرق دقائق تحقيق الوثائق
وغارب الغرام لا يطاق فتبدل من حبها وطال ما يرجو النوال
من لبها وهي ترميه بالنفور وله في ذلك تعظيم الاجور حتى اذا
الابان كسته الحلل والتيجان فصار العزيز حتى لا عليه
يسر الكنز السابع والثمانون ان سنابل السنبل
بعد دعا كل واحد منها يلتبل بالكلام الفصيح والعقل الرجيح
والقلب النصيح للهو فيما هو يا من لا يعلم ما هو الا هو انت
هو هو ليس كنز سواه فلكن من ذي ولا تنسل .. الثا
من والثمانون ان وساوس الصدور تحدث واجلها امور
يغدر المغرور المسكور بمكن للغرور حبور تحكم بغلبة الد
السكور ويصدع قلبك النور ويزول عنك امل الغرور ويا
تنبك الشرور في المحيا وفي القبور الذي موهت بها الغصور
وتحبا بالصبغة لما فيها مسكور وسعى بين يديك
النور والله ولي اذ ان من اسمائه سبحانه النور التاسع

والثمانون ان القلب المحجوب الذي جعلت فيه نائحة التي تعبر
المعبر عنه بالقلب المحجوب الحزين يجيء القلب الغير الحزين بما
اعطي جبلة التحزين مما انه في الدعوة الى الله بالاذان العلانية
صارت عبارته في قادحة المعنى رقيقة الحواشي فلذلك يفعل لها
القلب القاسي من الرافل الفاعل والماشي ولما كان هذا
عنوان المأذون له في التعبير حصل التشوير ولولا سر الكنز فيه
ما سرت حالته في الغير بصلف التيه ولما حسنت منه هذه البنية
فيكون قد استولت عليه الاخلاق الردية **ومعنى**
الحكمة ان من احبه الله جعل في قلبه نائحة ومن ابغضه جعل
المزامير في قلبه غادية ورائحة **الموفي تسعين**
ان سرائر الوشاة تفشى عند العداوات فيما مضى وفيما هو
آت بمعنى ان العدو لهم في كل قلب شوق لكن هم لا يرضون
باللوم لان الرضى به شوم اذ عليه اهل النار يتساءلون
قال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فكتمانهم للا
سرار فما نالهم من سر الكنز في هذه الدار **الحادي والتسعون**
ان السر الانساني عليه رقيب روحاني وهو لا يكذب كالجثماني
لان الروحاني روح رباني والكذب انما يأتي من الشهوة التي
تكون في الجثماني فلاح الفلاح للارواح وفيها الهياكل ترتاح
فاذا علمت ذلك فتبعهم ما هنالك من ان فلاح عليه الفلاح
له نخر في الارواح تخبره عن جميع ما تفعله او تعتقده او تظهره

الاشباح

الاشباح في حال حفظها من الكذب واللهو واللعب فسبحان
المنعم على عباده باسرار الفلاح وطرق النجاح لذا بقال كيف يفلح
من لم يرَ مفلح وهذا بعض ملاح من كنز نظرة الرجال وكل نفحة
من فيض عظيم النوال فيفهم اسرار الكنز في جميع الصور والاحوال
الثاني والتسعون ان الياقوت الكبير يغني ضوءه عن
التدبير لمن كان امير فكيف لا يغني العقر الخفير **فرع** يجب
التستير لان الامر خطير فكيف يصل الى التدبير من لم يوصله المد
بر وهذه الامور كلها اشارة بتلويح العبارة وما يعجز عنه نطاق
التعبير نحو لا ينتشر وسر لا ينكشف بل وراءه تلعب بابي المواصلة
للوصيل وان يكون الدخول للدخيل والامر لا يعبر به التمثيل
نعم هذه نكتة نالها ارباب القلوب من فتح عليه بشيء من اسرار
الغيوب واما المحجوب فعلى قلبه اكنة وخطوب فيا الهائم في التذكرة
لا يطلع على شيء من هذا الاثر فانه بين منكر جاحد وبين مظهر سره
خاسر فالفرار الفرار من صحبة الاشرار ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ممكنهم والايمان بالاسرار لكن السر ما خفي بصدرك وفيه :: اذا
الكنز تيسر لعل احد بيدك والله المستعان واليه المشتكى وعليه
التكلان **الثالث والتسعون** ان البالغ المغالي فيه انه
تابع التابعي ذكر في بعض الاسرار الكنوزات البوح كانه لا يجوز
وهذه حكاية الوارد وان لم احفظه فيها زايد **الرابع والتسعون**
ان الحلم اذا طار للمعشعش من الاحكام نسمع له دويا وهذا برا

للاطلول

في النور والظلام فرحا برجوعه لوكر الغرام كما يفرح بالرجوع بجميع
هذه الاقسام فتلك نكتة تسمى بالمرام فيا فوز من له ذاق وعليه التحوم
في مبادي الكلام فافهم سر هذا الكنز والسلام **الخامس والس
والتسعون** ان نظار الناظر اذا ضاء وقنوت الرناق كما يفعل
بعض العشاق اذا ذاق فاو لكن الشكر انما يجب الجلوة واما من
حصل له الوصول في الخلوة فالشكر له بلوة اذ ذاك الحق ليتلذذ
بالشلوة فاي كنز غير هذا يهوى والحارث فاما الله يروي
ولقد فاز من البلوى من ذاق المن والسلوى **السادس والتسعون**
ان سير اهل المعاني عالي في بغية الطالب واختفا حقاير
الحاضر في قوالب الغالب في التعبير الغرائب فلذلك كانوا الضعفا
الكنوز فايزين ولما ايقوا اسرارها حايزين وعن هم اهل الدار فلذلك
فايزين لانهم احل لانهم ظلام غشاوتهم ارتكبوا فكانوا اعلا جبين
السابع والتسعون ما حل من حلال الحل مجذوف ذواق ومذا
فات الفهوم لا يجوز بها الا موقو مخصوص بعناية الاعتنا في سر
سرائر ما اسرار السر في مصاحف العلوم ومحيطا باحاطة المحيط
وبما يختلج في الخواطر بامارات يجعلها له علما على مبهم نتايج الحلوم
وبذلك تعلم ان كل من ادعى الاحاطة من غير هذا الوجه هو
في دعواه مذموم سيما من لا علم له بنظام الفهوم وكيف بانية العنج
وهو لم يتنهر الا الرسوم اذ لم يرحل من الاكوان الى المكنون الذي
به كل الاكوان تكون وهو في مشهده ظلوم لان نتايج المحلوم

تم مسموع

مسموع لمن يلوح لمن يلوح وبذلك كان مطلوع وحيث لم يعط لكل حقه
المعلوم فإني بينت على هذا الخبايا اسرار العلوم ولا شعور عندي بحال الو
العوالم والعالم والعلم النافع انما هو خائض في بحار الرسوم **الثامن
والتسعون** ان لجج تيار المعارف بجاج امواج امواج لجج البحر لجاج
تتلاطم رسوم راكب ركاب ركب سفائنه بسكب سكان فلا
سكنة عليه البرح العاصف العجاج فتنهزل قلوب فؤاده لما لم يقو بقوة
على قائمة تقوم بقيومية على حواس رسومه فاختل منه المزاج فلا
حتاج بحاجته احوجته الى حوائج محتاجة في محجة الحاجات لحجيج حجة
الحلاج مجبور الجبار الجابر بجبر شراب الجبار سر الخلوة كما فعل في الاطوا
ر لوصل واصل ما اوصله من وصل الكنز الذي كل الخلق اليه محتاج .:.
التاسع والتسعون ان خبايا اسرار الاطوار تنبئ عنها
الاطوار في البدء والعودة لتعلو النشأة بالعلقة والنطفة
فتامل ما فيهما من اسرار تنتج لك ما اختفى عنك من اخبار وتجزه
بذلك جولان الفكر جنات يانع الاشجار ويعلم منك المقدار حتى تصل
به الى جنة تجري من تحتها الانهار لان التقوى مفتاح العبادة وافضل
العبادة الاعتناء بالاذكار والاذكار من نتائج الافكار وملقحا
بها الاستبصار بالاعتبار فصار الكنز فذ بذلك في كل دار وحيث
لذي كل مخزون ومكنون بالظهور والاشتهار **الموفي المائة**
ان حقيقة الحقائق اذا حوتها الحوزة هو حقائق التحقيق العالية
لم تحز لها من البرايا من اعتبرت منه السرائر والاطلاع الجنائل

طابقنا العظيم الغدر والغدار والفادرية والاقتدار وحصار الامر المحمود في
والسكينة تحت مجاري الاقدار وهنا يظهر الكنز بتجلي الجلال في الجلال
والمنال وتسلب المقامات والاحوال والقال والقيل والاعمال لانه
الواحد القهار **الواحد بعد المائة** ان فرح زناد زند الزايد من
مزيد الازدياد زايد وبه ومنه واليه كان الكل عايد لانه به تحصل العوايد
ومنه تعاد كل العوايد واليه نعود ومنه تبتغي الزوايد واستخبار
العايد ان الفتح زناد والاستفتاح فرح يحصل به الازدياد اذ يسر
الفتاح الفاتح يحصل المراد والمعنى ان فرح الفتح الذي لا يسعه
نطاق بل كلما استمكرته زاد الا ويفتر به العين والفؤاد والقلاة
والشلا وعلى من اختاره الله من العباد في كل الدهور على مر العصور
ومزيد العلم والغيب والقصور في يوم التناد **الثاني بعد المائة**
ان الدرر اللوامع في اعين ذوي البصاير مواضع وبعوايدها سواطع
فلا يخفى نهاوا اطلع لما ادركت من المنى لما ازيل عن عينها الغطا فصار الكنز
هو موجب تلك المعرفات والدلايل وعليه ترخصت هذه الوسايل
الثالث بعد المائة ان الحضرة الربانية تطيب القلب في السر لعله الحضرة
والعلانية لان سرها اخلاص النية بدع العلل وترك الجدل
تصل للامل وسافلها هو الكنز الذي عليه التعويل فغطها السير
من غير دوران ولا تطويل **الرابع بعد المائة** ان سيوف الاسباب
قد احاطت بحيل اهل العجز راجع ولا دافع عن من قابلها بالا
نجم السواطع ونهنا فلنا المنى وكان الغالب العقل حتى ذهب العنا

كنز غيبي هذا يعني مدار الكنز هو ذلك ان خصصت به فراتك
الخامس بعد المائة ان صفوة الصفا تمنيها صفادة الصفا
وزيادة من تشرفت به العوالم قبله وبعده ولم يبلغ الزائد مزيده
لان السيد قد يشرف عبده فهذا كنز كنوز وهو عين الكنوز السا
دس بعد المائة ان العارف اذا انطلق من نفسه تعلقت حقيقة
النظر اليه ثم به طائفة فيجعلون نفسه ويزيلون غطيه فحالته له
حرية من رق الاغيار لما سبق له في الازل من الاصطفاء وبعناية
الكنز وقع لها استنشاق السابع بعد المائة ان سر الله
لا يبيد ومناطقة التكليف به وعين تخصيص رباني تعينه لان السر
اذا اسراه الحق فالمناطقة لا يبيد بل الشأن خمود الاسرار والنفو
س والعقل تحت مجاري الاقدار والتأدب لهيبة سناء القهر الوارد
من حضرة القهار وذلك ان السر وارد والوارد من حضرة قهار فهذه
موز الكنز الذي انت فيه فاذا فهمتها فاكتمها والله الله في سر الله
لا تبديه الثامن بعد المائة ان الصحف التي للاوائل الآمرة
بالمعروف والناهية عن الرذائل المبشرة بمن تنتهي اليه جميع
الوسائل المخصوص من آل عدنان الجامع لجميع الفضائل المبعوث
الى خير الامة وافضل القبائل محمد الهادي والمصدوق صلى الله عليه وسلم
عدد من سلم وسلم عدد ما خلقه الله ازلا من ترجمان كنز كنوز يتنزل
العظمة التي مظهرها الارض والسماء وما بينهما وما فيهما من
نبات وحيوان ومعدن وما جرى او تم فهذا سر سرنا الكامل الذي

اي تكذيب

بنوره استضاء كل عالم وعامل فجوهره كفاية كنبي ما اكتنفته الرسالة
بل المترجمة لنا عن حقائق اقبال الكنز الشامل **التاسع بعد**
المائة ان مبادي ابكار التجار تنجي من النار وتدخل الجنة التي تجري
من تحتها الانهار لما سبق لهم من السعادة ولذلك كانت لهم
الاذكار والابكار عادة وبخصوصية ابكارهم اهتدوا فيما اقامهم
عليه من دراهم فوقع لهم السداد في تلك الانفس فلذلك استوى عندهم
الليل والنهار ولو صبحهم لا يعول له مما غشيهم من الاهتداء ولا شك
ان من سلك مسلكهم في الاقتداء اهتدى ولو باسبقية الكنزية التي
لا انصرام فما حل لهم نظام ولا تم لهم ختام **العاشر بعد المائة**
ان شعائر الاسلام مسك بهذا الختام لانها محجة الاقدام ومنار
الاعلام الذي يزول به الظلام وعليها مدار الكلام فالفتح المحقق
لمن به يتحقق لا بنهم الا لمن بها يتخلق فابدا فيها واعاد وازال الظن
عن الفؤاد فذلك العباد بوعد التنزيل المغرب في فرد الوداد فجل الحدود
الشرائع من الكنز قائده والامن ابى للظالم فهم ما فيه غائب ولا خفاء
ان علامة نزول الغيث غمامة مسقطها التي هي الغمائم لكن لا يعلمها
الا المتعطش الذي هو عليها دائر حتى دله عليها دليل كل حائر
الحادي عشر بعد المائة ان بياض الوداد في سواد الفؤاد
لا يبين الا بالانفراد لرب العباد اعني انفراد اهل العرفان الذين
استوجبوا به الامان وهو صيانة العرفان ولا شك ان الطائر لا يعلم
بما امامه ولا مراد لشغله بصيده لا سيما مع علمه ان كل الصيد في جوف

الفرا

الفرا ينبغي التفرد وينبغي الافراد فذلك هو المعنى بالانفراد فالفرد المفرد
هو كنز ومنه ابقى الافراد حتى حصل الانفراد النافع للعباد ومن اراد الوارد
في هذا طويل وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الخامسة**
والستون بعد المائة ان استئناس الناس بالابلاس لعدم
ذوقهم ماء الكاس لما يقدح في صدورهم الوسواس الخناس من الجنة والنا
س وكذا شكان اذا بذ الناس من علامة الابلاس فطنانة منهم بما وقع في صد
ورهم من الباس بيانه ان الذاكرين لما ذكروا غشيهم بما تفرع
من الفضل ما شكروا واعتاد الشيطان على من نواهم فغرهم فكانوا في حرية
اواهم واخذوا بزهرة الحيوة الدنيا الفانية وخضبهم بخضاب وسم حزب
الشيطان بحمرة فانية فاختاروا ما يفنى على ما يبقى ولم يبالوا بما لهم
متدارك هول اللقاء وفتنهم عن الاخذ بالاخرة بما جمعوا به من الحسد والمفا
خرة ولم يبصروا الى عين اعيان المتاجرات التي هي منار يقتدي صلى الله عليه
وسلم السنية النفيسة الفاخرة اذ لم يتبعوه في الاخذ والرد وما اختاره
لنفسه من ترك الدنيا مع الخير بانه عليه السلام يحب الفقراء الذاكرين
ولذا اختار له ولهم ترك الدنيا والاعراض عنها ∴ فكانوا لذلك شاكرين
لما علموا في صدق المتابعة من النجاة لما فتح لهم بذلك في محكم التنزيل ايات
من ضوابا الفقر والذل والمسكنة قال تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة
كانهم مستسلة هواهم فنفعوا ما عطاهم الفقار والفتاحين سيفوا
بسر سرائر المتابعة في قلبهم ما خلقته الافلاك لاجل الجود والتنازي وهذا
بعض حكم اسرار رفضه صلى الله عليه وسلم للدنيا واختار الاخرة **ولقد**

وقع في بوادي القاهرة ما نصه بعد ان سأل الله ان يتم الوعد وهو كما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله
الذي سبب الاسباب وصفى قلوب الاحباب وجعلهم لباب الالباب ونزل
على قلبه الكتاب وحمى امته به من خلود العذاب والصلاة والسلام على اللبنة
التمام ومسكة الختام سيد الانام اما بعد فلما اراد الله وقدر في ما
سبق به القدر مما يكتب من الرزق والآثار ان انا حللنا القاهرة ورأينا
فيها امورا باهرة واشياء ظاهرة فكان من احسنها نظاما واتمها ختاما
من ارتضاه الله فيها اماما وللعلم بالكتاب عاما وهما السيد الامام المشهور
رباب المهام اخمد الله نيران عدوه ونفسه والبسها ببرد برد رضا حقيقة
فرسه واوصله بوصل واصل واصلة انسه فاخذ في ما يعرض علي معنى نظم له
في حكمة اعراض المصطفى عن الدنيا جملة وان كان لم يأخذ منها الا ما قل له
كتفا منه ان يفضل عتبي في العلم غير مزجاة وكل اناء بما فيه يرشح وكان ذلك
ان حسن نحلت كلا من مشهود فانبك روح مرذك فلما خلوت بتفتيشه
لم اجد عندها علما فكسوتها ثياب الذل بالجهل الذي هو اهلها فطلبت
من مولاها حلها علما واستمطرت رحيم فضله ان يوليها فضلا وحكمة
فسميته مبالغة الكلام في استمطار فوائد الامام المشهور بابن المهمام
فالمهمت ان قلت بالله اهتدي واستعين هو حسبي الوكيل الهادي في
المعنى خبره عليه الصلاة والسلام ان تأتيه الدنيا راغمة وما ينقص من
حاله شيئا فاختار الزهد فيها لوجوه احدها ان من اخذ الدنيا
لا بد من غضو عنه على جبهة الامتنان ولذا قال تعالى عفا الله عنك لم اذنت

لهم

عونك يالله

لهم وعفا عنه مع انه لم يفعل الا ما يجوز له والنكتة في الافتتاح بالعفو
معلومة الثاني انما فعل للتشريع في الاتباع الثالث لا محالة
القادح في الاتباع الرابع انه اخذ الرفيع المحفوف بالاتباع الخامس
انه اخذ الرفيع على انواع منها الهنا الموصل الى الشيء وغيره كله ضائع
السادس انه يبين للافاضل والضعفاء فاخذ بالطريق السالم وبا
السابع ان تيها تيه بني اسرائيل سببه المن والسلوى فلا
حل امته نجز ولنه لان اللطف من اللطيف ربما كان بلوى من حيث
ان اللطف حجاب عن اللطيف بل هو حجاب كثيف الثامن ان الحيوة
التي هي النعمة تشابه الرفيع للزوم الاشتغال بها الى الهلاك فيلزم
بفقد قوام الحيوة المعدة ليوم الوعد التاسع ان الرفيع تجانبها
تحول والواصل اليها يصول فلا غنى الاخذها من فضول ولعل لهذا
ترهد فيها الرسول حماية لامته ليبلغهم بالفقر المأمول لان حساب
الفضول يطول العاشر ان الرفيع لو اختلط بالسبيل الكامل
لكان اخذها حرفة ويصير تركها اذا على الزهاد كلفة وقد قال النبي
كل حرفتي والسبب سنتي الحادي عشر ان الاحسان اذا عم
الجنان انطلق العنان وعم نظام الانس فجرى اللسان فحينئذ فذ
ارة الرفيع بالعيان حتى ظهرت له في احسن درجة من غرة الا
نسى فكيف يا اخذها من هو لكل مخلوق انسان صلى الله عليه وسلم
دايما في الرفيع وفي الجنان الثاني عشر ان السر المحمدي متولع بالسر
العلي في الاخرة والاولى ويطلب رب العلى الثالث عشر ان حقيقته

تجد لا مناسبة بينه وبينها بوجه ولا حال وانما هو لها وعليها ففيه
الاحسان فكيف تكون له نوال وهو عليها ولها ولمن عليها محض الفضل
ولكن لا يفهم هذه الدقيقة الا سادات الرجال فالله تعالى وان تعدوا
نعمت الله لا تحصوها فقد نجد عليه السلام والى هذا المعنى الشر
يف والمنزع الظريف اشار من خص بحلاوة التعريف بقوله
وكيف تدعو الى ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم **الرابع**
عشر ان الدنيا دار غرور ولا تحصل في الغرور غايتها سرور بل
تصير يوم النشور ثبورا فحجم الاشتغال عن دار **الخامس عشر** ان في
حبس النفس عنها علامة سوابق الهمم وسعادة الامم واتباع
طريق الامم والسلامة من اللوم والالم اذ في اخذها مزلة القدم **السا**
دس عشر ان السيد الشريف الطاهر العفيف صلوات الله عليه وسلم
عد خلقه ومن وثقيف انما تعفف عنها تعففا وتصرف عنها انقر
بالبين منزلة المساكين المتعففين الذين لا يسألون الناس الحافا
بل قال عليه السلام ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على
الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قال فما المس
كين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يفطن الناس له
فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس فبين منزلتهم بقوله اللهم
احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني مع المساكين ولم يقل احشر
المساكين معنا بيانا لتميز منزلتهم ومقتضى الظاهر ان يقوله وكقوله لعمر
وعلي اذا لقيتما اويسا فاقرءاه السلام مني واطلبا منه الدعاء

جمع سيد وهو الشريف

القرني

والاستغفار

والاستغفار لكمال ما ذلك لاظهار مرتبة الولاية والاعلام الا
غنيا بشهوده وشهادته لهم بالخيرة السابع عشر بيان غنا الا
غنيا بقوة القلوب بمواهب علام الغيوب لا بمراعاة الحظوظ والذنوب
والذي كان من دعائه عليه السلام اللهم اني اسالك الهدى والتقوى
والعفاف والغنا المراد بالغنا غنا النفس وهو ان لا تطلب زايدا
عما عندها وان طلبته فهو الفقير ابدا من كان او تنزها عند الله
مما في يديه فهو الغنا الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل قال عليه
السلام لا ينبغي لمومن ان يذل نفسه يعني لطمع وان فعل فهو
دليل الخسة الثامن عشر ان الدنيا عما قليل تتلاشى ومن كان
من اهل الخصوصية منها يتلاشى لانه يكابدها دوارة والعاقل يجتنبها
امارة فالعاقل لا يتخذها الا للعمارة وان فعل ذلك فبحبايلها
فارتبه فصرعه في قراره وما اسرع انقلابها باوحش من اشراكه ثم
لا يسمع له رجاء لذوا للموت وابنوا للخراب التاسع عشر انما
تركها عليه الصلاة والسلام لانه اخذها لها ثم طلب لها بالتقويم
مع ان المنتج منها عظيم في الحقيقة والزاهد فيها والتقي بكرم الكريم
قال ما لا ينتج لسببه الموفي عشرين انه جرت عادة السا
دات انها سادات العادات فلما اقامه سبحانه في العبادات
بما سبق له من السعادات عظمه وجمع الاوقات ووفاه الزكاة
وعلى فوق ذلك طهر قلبه فيما مضى وما هو ات وان سبغ عليه
نعمه وعلمنا به الخفيات والجليات الحادي والعشرون اشارة

اي ان ترك الحظوظ ملحوظ والحقوق بذلك ملحوظ لانه طرح الدنيا وطرح
جميع الاغيار حتى لا يرى الا مولاه في هذه الدار وفي تلك الدار وبافعل ذلك
يتحقق بالعبودية لمولاه ظاهرا وباطنا العبودية وكفى بمولاه ذخرا
ومعنى هذا الوجه هو الذي اعرض علي سيدي الامام الشهير بابن الهادي
وهو معنى لطيف الا انه اذا اعطى حقه في التصنيف وجد جامعا
لجميع علوم القوم لان لا يدركه من كثيف لانه ليس في الوجود الا عبد
ورب فالاقرار بالربوبية من لوازم العبودية ومن لوازم الربوبية فيضان
فيض الفضل من الرب للعبد وهذا هو المنهل العذب الذي هو كرع منه
القوم واليه مرجع كل علم تحقق باوصافه واوصافك بيدك فاوصافه واوصاف العبد
معلومة ضرورة وهي الذلة والضعف والعجز والفقر والحاجة وقلة
الحيلة قال تعالى انما الصدقات للفقراء ولم يجعلها للاغنياء وكذلك
من امور ترك الحظوظ هو ترك هوى النفس قال تعالى ونهى النفس عن الهوى
اي مرادها وحبها اذ قيل اذا عرض امران انظر اثقلهما فجز به لانه ما يثقل
عليها الا ما هو حق والحق لا يجامع الباطل وقال سيدي ابو العباس المرسي
رضي الله عنه في قوله عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر اي لا
افتخر بالسيادة وانما افتخر بالعبودية وسمعت شيخنا
ابا عثمان شيخ الصغار رضي الله عنه وعنا به قال قال ابن عطاء
الله ما ينبغي ان يتحكم على الرسول بمثل هذا الحد ايني لشك انه لا
يعني به غير هذا اذ لا يدرك حقيقته صلى الله عليه وسلم لانه بشر
لا كالبشر بل هو كالياقوت بين الحجر وتمم ذلك بان قال البشر انه قد

قال عليه

قال عليه السلام تنام عيني ولا ينام قلبي وقال لست كاحدكم
ابيت يطعمني ربي ويسقيني ويرى في المنام اهل المشارق والمغارب
في ان واحد ويجيب كل واحد وهذا يدل كل واحد على كمال قلبه
الطاهر بجميع القلوب وقال تعالى ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه ويؤيد قول شيخنا هذا ما وقع لي اني رايته عليه
الصلاة والسلام مرة فقلت يا رسول الله قول البصيري في منتهى
العلم فيه انه بشر: معناه منتهى علم من لا علم له فقال نعم صدقت
الثاني والعشرون ان السير الكامل قد استكمل الـ
الفضايل وجميع اشتقاقات المعارف شامل ذاتي بغية له بالازهار
العابقة حتى يتنسم من نسيم زهرتها وقد علم من شرهتها بعراق
خلطتها الم تسمع حبب الي من دنياكم ثلاثة النساء والطيب وجعلت
قرة عيني في الصلاة فاشار الى انها من دنياكم لا من دنياه وبلوغ
بالمقصود فكم من وجهها يسود وهي بناء الفعل للمفعول
الى هذه الامور اذ فيها للسر ورود ويؤكد ذلك قوله جعلت قرة عيني
في الصلاة ولم يقل الصلاة جعلت في قرة عيني لانه قرة عينه بوكاك لا
لصلاة **نعم** الصلاة مكنة جمة عليه فيها لان المصلي يناجي ربه
وقد اختلف اهل العرفان هل احد من الاولياء شرب من ذلك
بقدر حاله او قرة العين يختص به عليه السلام **الثالث
والعشرون** ان اعيان الصحابة لما علموا خستها له ايديهم
نبذوها على المسلمين مضرتها وذلك نتيجة زهده عليه السلام

لما لم يتعلقوا بها اكثرتها قلوبهم تاسيا به وبحارت في ايديهم بل في قلوبهم

فكل واحد منهم كان حافظا للحبيب بريئا منها على جهة الامانة في ا

جتماع المسلمين من الرجل والانفاق والسموات والجهاد ودفع الصائل

وهداية الضال وغير ذلك والله يقول الحق ويهدي السبيل **الرابع**

والعشرون ان انبياء الله كلهم لهم بلغة يتبلغون بها وهو

ان يقع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة حتى دعي واجاب اشارة الى

حياته في ما كان قبل حلوله في الجسد كان متنبا جريه ولم يزل كذلك

وهذا هو سر ختمه لانه حي ولا تنسخ ملة النبي الميت بملة

اخرى قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا الاية فاتبعنا بعضهم حيا بعد ميت

كلما جاء امة رسولها كذبوه ببينه واختلاف الرسل باختلا

ف الامم وكذا عيسى عليه السلام لا برسالة مستقلة وهذا

مما يجب الايمان به **الخامس والعشرون** ان الابدال من بعد

خلافة النبي يعقب لزاته لضبط العقل والقلب وحضور السر

في العبادة وهذا هو الكنز الذي دفنه كوالده العمال الاهل الطويل

فلم يحصل الا للابدال منهم بحسب السبقة وصدق النية ولو كان الشيء

القليل لان ساعة من ساعاتنا القيامة تعيش وتفنى **السادس**

والعشرون ان الحبيب الصادق لما كان يقبضون ذا لطفا ولا عباء

الوحي لطايفا وبجميع الانبياء والرسل حايفا صار كل شيء سوى

الله معشوقا الا عن شغله فجار الخلق تعشقه ومع جملة ذلك

الدنيا ولذلك راودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما

تتم

شمس. ولا شك ان العشق في اطلاق الجمال وكل عاشق عشقه
لم يهوا بعشقه هو واحد والعشق فيه من كل واحد ولاي كمال
ليس الشان كونك محبا بل الشان كونك محبوبا **السابع والعشرون**
لان الهداية في الشيء بعيد الترك اصعب منها في الابتداء فحسب موارد
الاحسان فكان تركه لها عليه السلام في الطيب طيب الانس
من حيث يشاهد في نفسه مجاز الامتنان يجب ربكم من فوق ويساقون
الى الجنة بالسلاسل والاغلال لان الدنيا من حبايل الشيطان
ولذا قيل الدنيا سلعة من سلايع ابليس دلالها ابليس اشتراها
الراغبون الكبرون والناعقون المغترون **الثامن والعشرون**
ان الدنيا عقبة والعقبة الزلقة فتركها مغلوبة وكونها عقبة
في اول حال وانما تتبين عند الاضمحلال ولا يعلمه على اول وهلة
الا سراة الرجال لانها بظاهرها حلوة خضرة وفيها حقيقتها
جيفة قذرة وكذلك ان اعظم منها ما اكولها ومشروبها يصير عذرة
وكيف يا خذ العاقل الخائن وهو بجميع عيوبها عالم فكان تركه
لها اجلال والتاسي به في ذلك لغيره كمال **التاسع
والعشرون** ان الانسان اذا تطاولت همته للدنيا لم تا نبه
حكمة من الله وان تقاصرت عنها اتتك رغيمة فتركه لها عليه
السلام معجزة من معجزاته ومن ابهى اياته لانه احرى بالتطاول
في البنيان ولا يكون لعاقل من الانس لانه يتعب في تطاوله ثم
لا يبلغ فيه مراد امله فهو منعوت السر والاعلان وتجبى مستبرج

لما عند العقل والاحسان والتأثير كله واحر لغمة وحرقة وازداد
المتطاول بانغلاب السر والحرقة والكل الى الله راجعون وعليه
وابراره وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **الموفي**
ثلاثين ان الاشراف اذا ارادوا الاستعطاف قصروا الانصاف
في الانقلاب وابذلوا المجهود في القنطرة التي عليها العبور والا الا
ساطين فتوجوا احللها فتقول لهم في ذلك الشماح واعقبهم على
نسيم الارباح في المساق الصباح وان لم يطلب الاقتراح وذلك ان
السيد الحبيب الحكيم الطبيب انما ترك الدليل لهذه اللطيفة لتبقى
امته على هذه القطيعة فاستعطفهم بهذه النكتة الطريفة
من حيث انه لم ياخذ لهم بطريق الشتات بجمع العلم تركها ولم
يكلها الى نفسهم في جمعها اذ لو اخذوها لحسنوا اما اخذ بها لم يعبروا
على طريق الشماح عبر لا يحصل لهم نجاح اذا هبت عليهم الارياح
وكيف يفلح من لم يرمن عليه الفلاح كان **الحادي والثلاثون**
ان مصابيح الانوار التي بها الحجب والاستار كما ان اجود الاقمار
بها تستضيء العقول والاسرار فلما كانت مشكوته الكريمة
بسابق الحقيقة القريبة ناهز من النور الكلام كشف له عليه السلام
السلام تحمل عنه الاثام كما سمع صرير الاقلام ودنا
دنو قاب قوسين او ادنى المنزه عن الافلام الذي قصر عنه
الفهم حتى انطوت مبادي الكلام تشريفا له عليه الصلاة والسلام
فترك الاداري لذلك فيا جهم هذه المسالك ومن يرعى الاعتراض
علينا

علينا بجمالك: اللهم اجعلنا بفضلك من اوليائك **الخامس**
والستون ان الاقتداء بنجوم السعادة يثمر من الارادة م
ونعم العبادة فاذا كان لبعض عباده عناية فاجرى و اولى من
خلقت لاجله السعادة لان نجوم الاقتداء هم القادة الذين
لهم السيادة بما يسر لهم من الارادة فمن هو من خلقت لاجله
السعادة فهو البدر النير بل هو الشمس الذي خلقت لاجله الا
قطار والشموس بما افاض عليه من فيض الفضل لما ارادت عليه
الكؤوس فاراد عليه السلام ان يصيب من رشف في كاسه
لترك الدنيا وقنع بلباسه **السادس والستون بعد**
المائة ان الحديث يشير الى قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
وذلك ان كثرة الذكر زاد والتقوى به الزيادة وهو غاية المراد
لان اشتغالهم بالذكر تقوى من حيث اشتغلوا بواطنهم فا
لسعي وذكروا بجوارحهم اتباعا للاوامر والخير فيظهر عليهم الاثر
الخير حتى يقولوا مجنون مظهر العبارة من ياتي ومعنى غير ولا
ذكر ممن يجري الذكر واعتبر بان خير الزاد التقوى وال
والتقوى يا اولي الالباب تقربكم ممن يرعاكم مما اواهم بانهم
اصبحوا بمظهر ظاهره جنون وباطنه مصون وهو الموجب للظنو
ن ومن حظي بالتقوى حظي من العلم بفنون قال تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله فبهذه الايات يستدلون وقد وقفت وحل
لي هذه الاشكال حتى يظهر لي وجه الاستدلال فانتهى

له بالسؤدد بين الاتزان والاشكال فوجه الاشكال ان الاية
عطف بالواو عطف جملة ولم تعطف بالفاء فتشعر بالسببية
فيكون هو سهو سجد ورتب على ما عني فرجح فترجع الى باب التشبيه
والايماء وقد اوردت هذا الاشكال بمكة شرفها الله بمجلس
شيخنا ابي الفتح الغزي بيتي المرتضى فقال بعض فقهاء اليمن وكان
بلغني عنه انه يزعم انه اكبر فقهاء العرب يباح بالجنس ثم فقال
حتى تخرج من هنا فنجيبك فقلت له ان اردت مشاورة زوجتك
في الجواب فانا ادعوك حتى تشاور لكن من حضر بينها وبين الصواب
والا فشرع في هذا الميدان مع وجود الشيخ بانسان فقال وتعالى
ويعلمكم الله حال فقلت حال على ان الحال لوصيفة الوصف اكثر
للازم او كالشيء فان كان لازما لا يصح الاستدلال لان العرض
في الاستدلال ان التقوى سبب العلم والعلم مسببها فيجعل
حصول التقوى بحصول العلم فالجواب بجميل الاستدلال والحال
وصف فضلة والفضلة تنافي اللزوم وان كان كل منهما جيء بشرط
الحال الملابسة والملابسة تقتضي المعية واذا كانت المعية
فاين سببية التقوى والسبب ابدا متقدم على المسبب بالذات
وان قلت انها مقدرة فلا يلزم من كونها مقدرة بقول اللام
الى ان يكون الفعل سببا فيها والمراد كونه سببا وهي مسببة
فقال له الشيخ هذا كلام حسن اجيبه بغير هذا فلم يجب بشيء
فقال الشيخ انظر المعنى عند عبد القادر المالكي ان استعملت

الواو

الواو السببية فنظر عبد القادر اعرابها بى هل يتم على الاستدراك
فعلمت ان الله انفتح الاشكال بما ذكرنا والحمد لله مطلب ان التقوى
اجتمع يوما فضلاء القاهرة ومدرسوها منهم الشيخ القاضي
بدر الدين الشهير بابن المخلطة وابو امناد والمالكي ابو اسعيد
جمعوا والشيخ علاء الدين بن افرط والشيخ عبد القادر الطو
خي المدرس بالجامع الازهر والشيخ العجمي المدرس بمدرسة
الناصر الخاص عام خمسة وخمسين فاوردت عليهم بعد ان او
ردوا على اشكالات فاجبتهم بعضها فعلمت ان الجميع فى البا
فى حتى يجيبونى عن الاشكال الواحد الذى اورده المغرب فما حصل
منهم جواب ولما رجعت الى الملك العلام الملهم اياه قلت مستشفعا
بالنبي عليه السلام ما انه لكمن الكلام التقوى من
نتائج العلوم ونتيجة نتيجته العلوم الحاصلة عن ادراك
الفهوم ولما كانت النتيجة اللازمة مع الاولى كانت مفرمة
لها ضرورة تاخير التحصيل عن الام فجاز الربط بين التقوى
والعلم ربط نتائج الاولاد من الام بواسطة حمل التقوى على ابهم
فافهم ودع عنك الوهم بان التقوى ابدا انما كانت بها يخف الفهم
الزايل وتعلم ان المراد من الله اتاك فاجعل التقوى عند الفهم
ليزول ذلك الوهم فيستقيم كون التقوى سببا للعلم بلا انه لا ابهة
جماعة وزمانه من حيث انه نوع فهم مفرد اخله المراد من
التقوى حيثما يعلم بتقوى فالسر فيها انه بها وحيث قلنا

وان شئت فلتقل التقوى نقاب والعلم حجاب وحيث ان
السنن لا يقع الا على ما له ذكر والوهم حجاب الفكر ولما ازيل الحجاب
ظهر الخطاب وكذا العلم اذا ازيل الوهم بقي هو عين التقوى
من انه بها يقوى وايضا فالحكيم والعليم حكمتهما وعلمهما من
الله الكريم والكل احسان من فيضان فضل الجود والامتنان
والتقوى ايضا من ذلك فعاد العلم من تلك المسالك سالك
وكل ما سوى الله هالك فالحظ اظهر في التقوى وفي العلم بالعلي
والتوقي والربط بينهما في التجلي لان ذلك العلم ربط تعلقه
بتجلي التقوى فبذلك يقوى فصارت التقوى سبيلا وايضا
فان الجلال فيهما لما يظهر من المناسبة بينهما لان العلم متاخر
عن التقوى من كل وجوهه من حيث ان التقوى زمام لا ينحل و
حبل لا ينصرم والعلم ربما يغفل عنه فيغر انها ويدرك هذا المدرك
من هذا الطريق محقق بذلك فان مسلك الوجدان من تسليح
الاحسان وايضا فان الشريف فضل بجعل محصول الكثيف
لان التقوى فيها كثافة والعلم فيه لطافة والروح متاخر عن الجسم
وربما كان فتشير عنه وايضا فان الانسان اذعن لله
حسان يعود بالامتنان فلما حصلت التقوى نطوا للسلك فجل
اكنه الجنان من مواهب الاحسان فصار الربط به بين الوصلتين
بوصل الاورثين وهما التقوى والعلم وايضا فان من
احسن اليه استعظم ما لديه فينسى ما هو فيه فيتحرث

عنه

عنده مواهب علوم ونتائج فهوم وان قلت لا يجتمع هذا بالتقوى قلنا
بل ما قلت اكمل للسلوك لانه اذا كان ما اهتم به الكل يقوى ويتبع
لا يكون بالتقوى وهو الذي يهوى ولم تتعرض للحصر بل سلكنا الطريق
اليسر وايضا فان هداية الارواح في نحو هذا الجهاد الا
شباح والفهم نتيجة فهمه والتقوى اشد منه اهتماما فيلزم ان
العلم لا يرتبط الا بهما من حيث المعنى وايضا فان السيد
الكامل صلوات الله وسلامه عليه ربط المواصل بالعواصل فجعل
الخير بذلك الفي الواصل فجمع الربط بين العلم والتقوى لان كلا
منهما لا بد للنفس من الدعوى فالعلم مقرون بالتقوى لا من حيث الد
عوى وايضا فان السر في امرين اذا اشترك في شيء فلا
يكون بينهما نسبة في الجهة فما يعتبر التقوى لجام والعلم
زمام واللازمة بعد حكمة اللاعنه فلا يعقل زمام الا باستحكام
اللجام بما يحتاج اليه في حقه فتدبر فانه من مهمات الكلام وايضا
فان الاباريج عند الاطباء لا تكون الا بعد استحكام اشياء منها
المربا فكذا التقوى انما هي موهوبة تربية فهي اصل في العلم
وصون النية وايضا فان اهل الفروع لهم ما يرجعون اليه
من الاصول والا انسدت عليهم طريق الوصول وكذا الشان في كل
طريق عند من سلك وفاز التحقيق فالتقوى اصل بهذا الاعتبا
ر للعلم ولغيره من حيث الاعتناء به وما يبنى عليه من غيره
وايضا فان الاكياس اذا حصل لهم الاياس وكفوا الالتباس

لعله
رجعوا الامر

جعلوا الشرط الى المعرفة وشرط قبولها التقوى والامتثال تقبل
من منهمك وحصن حصنها التبري من الحول والقوة والتبري عين
الافتقار وبوجود الافتقار يحصل الافتقار وعلمك مالم
تكن تعلم بالافتقار سبب الافتقار في كل شيء والعلم منه
وقل رب زدني علما **وايضا** سابقة هي في كل شيء وهي
المشيئة اذ انها سر كل شيء ولا تستند الى شيء والمشيئة
اذا سبقت بالتقوى لشخص فهي علم من حيث وجودها اي وجودها
يستلزم علم نفسها والعلم بها علم مفيد قد نشأ من وجودها
وتمكنها واستمرارها يزداد العلم لانها نورت الباطن صفاء
والعلم يضعه الله في قلب من يشاء نصيبه لا مطلقا اذ كان العلم نورا
وليس بكثرة الرواية وهو العلم الرباني وهو يزيدك من مولاك قربا
ومن اسرار خلقك بعدا وهو كيمياء السعادة واكسير التقوى
وهو هذا معنى قولهم **وانشد** شكوت الى وكيع قلة حفظي
فارشدني الى ترك المعاصي وقال بان حفظ العلم فضل وفضل
الله لا يؤتيه عاصي **وايضا** فان اسرار الادخار
انما توجد من الاثمار والعلم نتيجة للتقوى العجيبة فاقترنا والاعتبا
ر وزيادة الاستبصار وافهم ملقي الواردات تحصل لك النجاة
وانا استغفر الله من كل ما نقل من التلويح والتصريح
المشعر بقلة الصحيح **وانا** اعترف بقصوري في جميع اموري
واختم الكتاب بادعية المهمة

وتم عاز

وتضرعات لولاهو ما علمتها الهي توسل المتوسلون
اليك العاملون باعمالهم، والعالمون باحوالهم، وانا
اتوسل اليك بكسري في عصياني، يا من يراني ولا ينساني في
بعد مكاني، ثلاثا الهي ضلت مذاهبي وكثرت
غياهبي فاجعل موهبي يا من تعالى وتعاظم في شانه
اجعل لي من هم اصبحت فيه او مسيت فيه فرجا ومخرجا
الهي قد ضعف سري وطال امري وانت ذخري فاعظم
اجري واغفر وزري واجعل لطفك في امري حتى لا تكلني الى غيري
الهي قد اتخذت اليك وسيلة وما لي معك حيلة
فتقبل اعمالي ان كانت قليلة وهب لي من مواهبك الجليلة
فقد تحققت ان اعمالي كلها عليلة ولم تزل في ذاك دخيلة
فعساك تجود بوصفك فتمحي به اوصافي الرذيلة: الهي
طال المدا ولم اسمع الفقرا فقد اوصلني فواقف البر وغرا
واجعلني على الغرا مستحوذا طال ما تهت في الفيافي
والقفار وبعد عني المزار الهي قد تمكن ذو الهوى
من كبري، فيا محققا باسرار انوارك واغثني واجبر بري
الهي قد وقع الباس من صلاح ان لم تجد باصلاحي
الهي قد تكونت المعاصي وانا لك بها عاص فهل
لي منها خلاص الهي قد انذرت واعذرت وعلى كل
نفس كتبت ما قدرت الهي انا الهائم في ذنبي وانت

لعله اليأس

السامع صوتي والرائي مكاني فارحم تضرعي وقلقي وحنيني
إلهي أنت الذي قضيت وقدرت والذي أنزلت وا
عززت إلهي من جهة خلاصي فيما كلفتني ولا عذر
لي فيما إذا علمتني بحر جودك على هيبة وجودك ولا تصرفني
بحالتي لعهودك وزحزحني عن حدودك والطف بي
في قيودك وأقدرني على الوفاء بعهودك إلهي
فزعي والخشى كبيرتي من سوء ما اجترحته بما أوجبه جبلتي
يوم لا ينفع مالي ولا ولدي إلهي من أوى إليك كيف
لا تأويه وأنت خلقته ورزقته وتعلم سره وما يبدي إلهي
هتكت بي هواتف العصيان وغربتني الشيطان فما نسيت
ما منك إلي من الإحسان فاعطف علي بحب لا يراه هواتف الا
الإنسان إلهي تعرض لطفي وضعفي وفقري يا من
أبلى سره بحبه فلم يبل يا من شوق قلبي بالكرامة التي
لديه يا من محروب على الغاية فلم يجد السبيل إليه يا من
قطعني به تيه العاصين وكلمة حقيق الغافلين خص علي
بالوصلة واقطعني إليك بك واقطع بيني وبين كل قاطع يقطع
بيني وبينك فإنك لطيف رؤوف حبيب عطوف فبوديته
قد قطعناك بنا إلينا فلا تتركني لغيرنا إلهي قد تضرعت
إليك وأنت تسمع فاستعيذ بك من علم لا ينفع ومن عظة
لا تنفع ما عجلي ولد التي تتبع اللهم صل على محمد قبل أنه

لعله
نهتك

بجابر

انه مجاب **فهتف** في السحر مرة فيل يا ادم وقل نحي مسة
شهيد المحراب وبما انزلته في الكتاب نجيني من العذاب يا كريم
يا وهاب فانه مجاب او قال بحرمة الاحباب والحرم والميزاب
نجني من العذاب يا كريم يا وهاب فانه مجاب

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تمل الكتاب بحمد الله
وحسن عونه نسخته لشيخنا النوراني الولي الرباني ابي
العارفين ومسند السالكين الواثق بالجواد سيدي
محمد امزيان بن الحداد اصلح الله به جميع العباد امين
على يد العبد الراجي المغترف بالعجز والتقصير احمد بن محمد
البشير بن علي الكيلاني اصلح الله في الدارين بجاه سيدي
الثعلبي. وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم عدد ما ذكره
وذكره الذاكرون وغفل عن ذكره وذكره الغافلون لتاريخ ضحوة
يوم الاثنين الثامن من شهر الله المعظم شوال احدى
شهور عام ١٢٧٨ **ثمانية وسبعين ومائتين
والف** وصلى الله على من انتهى اليه الشرف

طالبا من الله ومن طالع هذا الكتاب ان يدعو لنا بحسن
الخاتمة وان يثبتنا عند الغاية وان يظلنا في ظله يوم لا ظل
الا ظله

[illegible]

[illegible]




Ms
ARABE

الحمد لله وحده حسن والحكم الزهقه

حيث فيه لصوت ان ع واخبرها ذلك فـ عشرة ناقص

الحكم الزهيب بن الامين في الثلاثة عن شك

~~للمتاكن فيه ووجه الحكم~~ لو نفس بين مرعاة اقوال

واعترضه الاول انه ~~تـ~~ فيه من بين الذات

عمدا او فكره ذلك جنابة وذلك ~~[illegible]~~

في حدا الحكم العدل الذي يقر من الغبن فابن عمه

ـلعا احد ان كما اعترف وانه اقتناع دولة ضعف

من خير لم القابل عمر بن الكاهن جنابة وذلك وبدفه

وذلك شيئ ودفع من الذوق محمد

ما ذكره في عقته لذوا بن المنبوا دجاجة وذلك وصدقه

وذلك هو كاه ودفع عمرت ذ منه بالمنزل الذي بورلا [illegible]

من ذلك الله الواجب الرضى والسلام